بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة السّودان المفتوحة

برنامج رياض الأطفال

الإعلام وثقافة الطفل

رمز المقرر ورقمه: روض 3122

تأليف:

أ. د. محمود حسن إسماعيل سلامة

التحكيم العلمي: أ. د . مختار عثمان الصديق

التصميم التعليمي: أ. عصام الدين عبد الرحيم حجاج

د. ياسر خلف الله حسن سليمان

مراجعة التصميم التعليمي: أ. عصام الدين عبد الرحيم حجاج

التدقيق اللغوي: أ. آدم صالح عيسى مريود

التصميم الفني : أ. منى حمدان موسى محمد

منشورات جامعة السّودان المفتوحة، 2012

جميع الحقوق محفوظة لجامعة السودان المفتوحة. لا يجوز إعادة إنتاج أي جزء من هذا الكتاب، وبأي وجه من الوجوه، إلا بعد الموافقة المكتوبة من الجامعة.

مقدمة المقرر

للإعلام دور كبير ومحوري في التأثير على الجماهير وخاصة جمهور الأطفال، وهناك علاقة وثيقة بين الإعلام وثقافة الأطفال. فالإعلام أداة من أدوات تثقيف الطفل، والثقافة مصدر مهم من مصادر الإعلام، وهدف من أهدافه.

ويتعاظم ويبرز دور الإعلام فى حياة الأطفال، في ظل ضعف دور مؤسسات تنشئة وتثقيف الطفل، فقد تراجع دور الأسرة كثيرا نظرا للضغوط التي تتعرض لها، من ضغوط اقتصادية واجتماعية. وتراجع كذلك دور المدرسة في ظل تكدُّس الفصول وارتفاع معدلات التسرُّب من التعليم، ومشكلات المناهج.

لكل ذلك تُركت الساحة خالية وممهدة لوسائل الإعلام لتفعل ماتشاء بأطفالنا وشبابنا، وتزداد خطورة ذلك لقضاء الأطفال ساعات طويلة يوميا مع تلك الوسائل، خاصة شاشات التلفزيون والإنترنت.

يتناول هذا الكتاب مجموعة من الموضوعات التي تتعلق بإعلام وثقافة الأطفال، حيث تلقي الوحدة الأولى الضوء على الاتصال والإعلام والخلط بين المفاهيم، والاتصال والتواصل، والاتصال كعلم وبعض التعريفات للاتصال.

في الوحدة الثانية متناولةً العملية الإتصالية، وأشكالها، وأهداف الاتصال ووظائفه، ثم عناصر العملية الاتصالية، والاتصال بالأطفال.

ثم جاءت الوحدة الثالثة وتناولنا فيها ثقافة الأطفال، حيث أشرنا إلى مفهوم الثقافة، وأهم خصائصها والتكامل الثقافي، وأثر الثقافة في الشخصية، وعموميات وخصوصيات وبديلات الثقافة، ثم التعريف بمفهوم ثقافة الأطفال، وتفكير الأطفال وعلاقته بالتثقيف، والثقافة الرقمية والأطفال.

في الوحدة الرابعة، تحدثنا عن الإعلام التربوي والتربية الإعلامية للأطفال، باعتبارهما أساس الاتصال بالأطفال، وما يجب أن يكون عليه الخطاب الإعلامي للأطفال من تغليب للمضمون التربوي. ولذلك تناولنا التربية والتعليم والإعلام، المقاربة والمفارقة بين دور الإعلام ودور التربية في المجتمع المعاصر، أسس الإعلام التربوي، التربية الإعلامية

وميادينها، ثم دور الوالدين في التربية الإعلامية، معوقات التربية الإعلامية، وأهم المشكلات التي تواجه الإعلام التربوي.

في الوحدة الخامسة تناولنا العلاقة بين الثقافة وإعلام الطفل، حيث أشرنا إلى التكامل العلاقة بين أجهزة الثقافة ووسائل الإعلام، واستعرضنا هذه الأجهزة والأدوات (كتاب الطفل، صحف ومجلات الأطفال، التليفزيون، الإذاعة، الكمبيوتر والإنترنت، مسرح الطفل، سينما الأطفال).

كما ذكرنا، فإن لوسائل الإعلام تأثير كبير علي الأطفال؛ لذا فقد خصصنا الوحدة السادسة لاستعراض تأثيرات وسائل الإعلام علي الأطفال، **حيث أشرنا إلى قدرة تلك الوسائل في التأثير علي الأطفال، وكيفية هذا التأثير، ومدى تأثير وسائل الإعلام على الأطفال، والتأثيرات السلبية والإيجابية لوسائل الإعلام على الأطفال.**

في الوحدة السابعة والأخيرة؛ تعرضنا لأخلاقيات العمل الإعلامي مع الأطفال، حيث استعرضناالمبادئ الأخلاقية المتَّبعة في إعداد التقارير الإعلامية حول الأطفال، والإعلام وحقوق الطفل خاصة حقه في الاتصال، وصورة الطفل في وسائل الإعلام، وكيف تكون وسائل الإعلام صديقة للطفل.

بذلك نرجو أن نكون قد غطينا عناصر مهمة في مجال الإعلام وثقافة الأطفال، متمنين كل التوفيق والإستفادة لبناتنا بجامعة السودان المفتوحة ولكل المهتمين بمرحلة رياض الأطفال من الأباء، والأمهات، والمعلمات، وجميع المربين. والله من وراء القصد وهو يهدي إلى سواء السبيل.

الأهداف العامة للمقرر

عزيزتي الدارسة، بعد فراغكِ من دراسة هذا المقرر ينبغي أن تكوني قادرة على:

- ❖ المقارنة بين الاتصال والإعلام.
- ❖ فحص العملية الاتصالية.
- ❖ بناء ثقافة الطفل.
- ❖ ادراك دور الاعلام التربوي، والتربية الاعلامية للأطفال.
- ❖ الربط بين وسائل الاعلام وثقافة الطفل.
- ❖ الإلمام بأثر الإعلام على الطفل.
- ❖ التمكن من تحليل المادة الاعلامية الموجهة للطفل.
- ❖ استنباط القيم والمضامين التربوية للطفل من وسائل الإعلام والثقافة.
- ❖ التمسك بقيم وأخلاقيات العمل الإعلامي مع الأطفال.

محتويات المقرر

رقم الوحدة	الوحدة	الصفحة
الوحدة الأولى	الاتصال والإعلام	1
الوحدة الثانية	العملية الاتصالية	33
الوحدة الثالثة	ثقافة الطفل	95
الوحدة الرابعة	الإعلام التربوي والتربية الإعلامية للطفل	127
الوحدة الخامسة	وسائل الإعلام وثقافة الطفل	179
الوحدة السادسة	تأثير الإعلام على الأطفال	249
الوحدة السابعة	أخلاقيات العمل الإعلامي مع الأطفال	279


الوحدة الأولى
الاتصال والإعلام

محتويات الوحدة

الموضوع	الصفحة
المقدمة	3
تمهيد	3
أهداف الوحدة	4
توطئة	5
1. الخلط بين المفاهيم	6
2. اتصال وتواصل	9
3. الاتصال كعلم	12
4. تعريف الاتصال	17
1.4 المصطلح الأجنبي للإتصال	18
2.4 الاتصال كاستجابة	20
3.4 الاتصال كنقل	20
4.4 الاتصال كعملية (Process)	21
5.4 الاتصال كتفاعل	22
الخلاصة	26
لمحة مسبقة عن الوحدة التالية	28
إجابات التدريبات	29
مسرد المصطلحات	30
المصادر والمراجع	31

المقدمة

تمهيد

نرحب بك كثيراً **عزيزتي الدارسة** في الوحدة الأولى من مقرر الإعلام وثقافة الطفل وهي تحدثك عن (الاتصال والإعلام).

عزيزتي الدارسة، يطلق على العصر الحالي الكثير من المسميات، منها عصر الإعلام والاتصال، وأصبح العالم اليوم يعيش ثورة حقيقية في مجال الإتصالات التي مهدت لها الثورة التكنولوجية.

تحتوي الوحدة على أربعة أقسام رئيسة وأخرى فرعية في القسم الأول تناولنا الخلط بين المفاهيم حيث فرَّقنا بين مصطلح الاتصال والإعلام وذكرنا أن مفهوم الاتصال أوسع من الإعلام، وفي القسم الثاني ناقشنا العلاقة بين الاتصال والتواصل. وتطرقنا في القسم الثالث للاتصال كعلم، ثم انتقلنا إلى القسم الرابع والأخير وفيه عرّفنا الاتصال وبيّنا فيه المصطلح الأجنبي للاتصال، وكذلك أشرنا للاتصال كاستجابة، والاتصال كنقل والاتصال كعملية، والاتصال كتفاعل.

ستجدين **عزيزتي الدارسة،** بين ثنايا هذه الوحدة الأهداف التي توضح لك لماذا يتم تعلُّم هذا المحتوى؟ ونأمل أن تلاحظي العلاقة الوثيقة بين الأهداف والمحتوى، كذلك تشتمل الوحدة على أسئلة التقويم الذاتي، والتدريبات، والأنشطة، والخلاصة، ومسرد المصطلحات.

ختاماً نتمنى أن تجدي هذه الوحدة مفيدة وشيقة وسهلة التناول والعرض وإلى أهداف الوحدة.

أهداف الوحدة

عزيزتي الدارسة، بعد فراغك من دراسة هذه الوحدة ينبغي أن تكوني قادرة على أن:

- **تميزي** بين مفهوم الاتصال والإعلام.
- **تُبيِّني** العلاقة بين مصطح الاتصال والتواصل.
- **تحلِّلي** تطور علم الاتصال.
- **تعرِّفي** الاتصال.
- **تشرحي** معاني الاتصال المختلفة.

توطئة

يمثل الإتصال لب العلاقات الاجتماعية، وبقدر نجاح الفرد في الاتصال مع الآخرين بقدر نجاحه في الحياة، حيث ينعكس ذلك على صحته النفسية والاجتماعية. وبقدر نجاح الأمم في تواصلها مع ماضيها بتراثه وثقافته وفي الاتصال مع الأمم الأخرى؛ بقدر نجاحها في البقاء والاستمرارية والتطور.

وللاتصال مراحل مترتبة علي بعضها البعض، ونجاح الفرد في اجتياز مرحلة منها يؤهله للنهوض بالمرحلة التالية لها؛ حتي يصل الفرد إلى أعلى مراحل الاتصال، وهي الاتصال الجماهيري. وحتي يكون الشخص قادراً على الاتصال مع الآخرين؛ لابد أن يكون قادراً على الاتصال مع ذاته أولاً.

وعن طريق الإتصال يستطيع الإنسان أن يشبع حاجاته المختلفة الجسمية والنفسية والاجتماعية، ولذلك فالاتصال قديم قدم الإنسان؛ فمنذ وجود الإنسان على هذه الأرض وهو يستخدم الاتصال بالمفهوم والكيفية التي تتناسب والثقافة السائدة في مجتمعه والحضارة السائدة، فكلما تقدمت الحضارة، وكلما ازدادت احتياجات الإنسان، كلما ازداد استخدامه للاتصال.

1. الخلط بين المفاهيم

يخلط الكثيرون بين الاتصال والإعلام، رغم أن كلاهما يختلف عن الآخر، وإن اتفقا في أمور كثيرة. **فمفهوم الاتصال أوسع من مفهوم الإعلام**، ويقع الإعلام في إطار دائرة الاتصال، فللإتصال أشكال كثيرة يأتي الإعلام كشكل من تلك الأشكال، وإن كان أكثرها أهمية وتطوراً.

والإعلام مثل الاتصال نشأ كحاجة إنسانية تطورت مع الوقت، فانتقلت من علم فردى إلي مؤسسة متخصصة..والإعلام ملاصق للإتصال وتابع له، وهو يتطور ويتوسع كلما تطورت وتوسعت البني التحتية للإتصال كما يتبادر إلي الأذهان.

وفي الحقيقة فإن الإعلام هو ذلك الجوهر الذي يحويه الاتصال، والذي يستخلصه القارئ أو المستمع أو المشاهد، والذي استطاع الصحفي أن يوصله إلى الجمهور، ويمكن تسمية الجوهر الذي يحويه الاتصال بـ " الإعلام الكامن" أو " الفعال ".

وفي كثير من الكتابات نجد المفهومين يستخدمان غالباً للدلالة علي شيء واحد، فيقال وسائل الإعلام ومرة وسائل الاتصال. ونحن لا نريد أن نضع خطوطا فاصلة بين المفهومين، لأن ذلك من الصعوبة بمكان نظراً لأمور عديدة أهمها ارتباط المفهومين بالعملية الاجتماعية.

إلا أننا حينما نتحدث عن " العلم " فلابد لنا من التفرقة بين المفهومين لأن لكل منهما أسسه العلمية الخاصة ، وهو ما أخذ كل من "إبراهيم إمام" و"محمد سيد محمد" في تعريفهما لعلم الإعلام.

فقد عرَّف " إبراهيم إمام " علم الإعلام بأنه: العلم الذي يدرس الظاهرة الاجتماعية الممثلة في اتصال الجماهير بعضها ببعض، والتي لا يمكن أن تعيش بدونها أية جماعة إنسانية أو منظمة اجتماعية، بشرط أن تكون دراسة تلك الظاهرة دراسة منظمة، تعتمد علي المنهج التجريبي، وتقوم علي تكوين الفروض والملاحظات وإجراء التجارب والقياس.

ورغم وجاهة هذا التعريف، والذي ركز علي عملية التفاعل الاجتماعي التي تحدث أثناء عملية الإعلام؛ إلا أنه حصر المنهج المستخدم في دراسة هذا العلم علي المنهج التجريبي، والذي رغم أهميته لا يمكن أن يقدم لنا وحده نتائج تكفى لبناء نظريات إعلامية، ولكن من الضروري أن يكون هناك تكامل بين أكثر من منهج للتوصل إلي ذلك.

في حين عرَّف " محمد سيد محمد " علم الإعلام بأنه العلم الذي **يدرس اتصال الإنسان اتصالا واسعاً – بأبناء جنسه – اتصال وعي وإدراك**، وما يرتبط بهذا علي عملية الاتصال هذه من أثر ورد فعل ، وما يرتبط بهذا الاتصال من ظروف زمنية ومكانية وكمية ونوعية وما شابه ذلك.

ويشير هذا التعريف إلي أن الظاهرة الإعلامية هي جزء من ظاهرة الاتصال ، وركز علي الأثر وردود الفعل ، والظروف المختلفة التي تتم فيها هذه العملية .

ويُدخل "سمير حسين" الإعلام ضمن أنشطة عملية الاتصال حيث يقول: إن الاتصال يمثل العملية الرئيسية التي يمكن أن تنطوى بداخلها عمليات فرعية أو أوجه نشاط متنوعة قد تختلف من حيث أهدافها، ولكنها تتفق جميعاً فيما بينها في أنها عمليات اتصال بالجماهير، ومن هذه العمليات الإعلام، والدعاية، والعلاقات العامة والإعلان.

ويرى البعض **أن الاتصال هو الظاهرة النفسية الاجتماعية العامة، وأن الإعلام أسلوب من أساليب تلك الظاهرة**، والذي يتهم بالإخبار الموضوعي والصادق بالحوادث والمعلومات علي مستوى الجماهير الغفيرة، ولغرض الأخبار أو التثقيف أو التعليم والتنشئة أو الترفيه والتسلية، أو لهذه الأغراض مجتمعة. فالإعلام إذن نشاط اتصالي بالجماهير العريضة.

والواقع أن مبدأ الفصل – المادي – بين مفهوم الاتصال ومفهوم الإعلام هو المبدأ الذي ساد في الغرب خاصة في بداية العشرينيات من القرن الماضي، وقبل أن تظهر وسائل الاتصال الجماهيرية بصورة واسعة، والتي ساعد ظهورها وانتشارها بصورة سريعة علي عملية الخلط فيما بعد.

والمتابع للكتابات الإعلامية الغربية الأولى يجد اختلافاً واضحاً بين تعريفات" الإعلام " وتعريفات "الاتصال "علي الأقل حين النظر إليهما "كعلم " .

ويرى " ولبورشرام " أن الإتصال يعنى تبادل الأفكار والمعلومات من فرد إلي آخر أو إلي جماعة أخرى، فمادته المعلومات والأفكار وأدواته اللغة والكلمات، والإعلام يعنى نشر هذه الكلمات، فالإعلام يعتمد أساساً علي الاتصال فإذا لم يحدث اتصال لا يكون هناك إعلام؛ **فالاتصال والإعلام وجهان لعملة واحدة، والاختلاف بينهما يكون في العناصر المكونة لكل منهما.**

ويلخص "محمود عبد الرؤوف كامل" أسباب الخلط بين مفهومي الاتصال والإعلام فيما يلي:

- ارتباط وسائل الاتصال الجماهيرية في نشأتها المبكرة بنشر الأخبار، أي الإعلام وبأنها كانت وما تزال وسيلة مهمة لنشر وإذاعة الجديد من الأنباء وتطوراتها وتفاصيلها، فنرى كثيراً من باحثي ودارسي الاتصال بالجماهير في الغرب يستخدمون عبارة New Media أي وسائل أخبار ويعنون بها وسائل الاتصال الجماهيرية وبالذات الصحف والمجلات الإخبارية الأسبوعية والإذاعة.

- إن عبارة **وسائل الاتصال تستخدم أحيانا لتعنى وسائل النقل والمواصلات** التي تستعمل لنقل الأشياء والأفراد من مكان لمكان ،كما قد تستخدم أحياناً لتعني **البريد والبرق والهاتف والاتصالات عبر الأقمار الصناعية وأجهزة الكمبيوتر** فإنما لم يجد باحثو ودارسو الاتصال الإنساني والاتصال بالجماهير كلمة أو عبارة أفضل من الإعلام ووسائل الأعلام للدالة علي مجال دراستهم وبحثهم ، وللتميز بينه وبين ما قد نعنيه كلمة وعبارة الاتصال ووسائل الاتصال اللذان يمتدان ليشملا معاني أخرى .

ومهما اختلفت الأقوال، وتباينت الآراء حول مفهوم الإعلام، ومهما جاءت تقسيماته واتجاهاته فإنها في مجموعها تلتقي في أن **الإعلام هو: اتصال بين طرفين بقصد إيصال معنى، أو قضية أو فكرة، للعلم بها، واتخاذ موقف تجاهها.**

إن المفهوم العلمي للإعلام – عموما– قد اتسع حتى شمل كل أسلوب من أساليب جمع وتبادل المعلومات والأفكار، طالما أحدث ذلك تفاعلا ومشاركة من طرف آخر مستقبل.

تدريب (1)



عللي الإعلام علم أم فن.

2. اتصال وتواصل

كلمة اتصال مشتقة – لغوياً – من كلمة تواصل، والتواصل في اللغة من الوصل، وهو يعنى ربط شيء بشيء آخر، ويعني أيضاً أن الشخص قد ربط ما عنده بما عند الآخر، وعلي ذلك فالتواصل حتى يتم لابد أن يكون لدى فردين شيء واحد من الفكر أو الإحساس، وأن تكون هناك لغة مشتركة بينهما.

ومصطلح (Communication) مشتق من الكلمة اللاتينية (Communis) بمعنى مشترك أو شائع، وإذا أرجعنا مصطلح الاتصال إلي أصله اللاتيني نجد أنه أقرب إلي التواصل منه إلي الاتصال، إلا أنه ترجم إلي العربية على أنه اتصال.

ويرتبط اصطلاح "**التواصل**" بمجموعة من المعاني التي تعبر عن جوهر العلمية الإتصالية، والتي هي نفي للعديد من المعاني التي ارتبطت – ولو تاريخياً – بالاصطلاح السابق (الاتصال) **وفيما يلي استعراض لهذه المعاني:**

1- **أن التواصل في الإنسان متعدد الاتجاهات وليس اتجاها واحدا،** بما في ذلك التواصل الجماهيري، أو ما يطلق عليه (الإعلام) علي نحو خاطئ، وقد أبرزت العديد من الدراسات أهمية التغذية المرتدة في عملية التواصل، إلا أن الأمر لا يقتصر علي مجرد الحصول علي رد – مثلا – بل هو أكثر من ذلك، وهذا ما يدفع البعض إلي

الحديث عن أطراف عملية التواصل بدلاً من استخدام الاصطلاح التقليدي: مرسل – مستقبل، وفي الحقيقة أن الطرفين يتبادلان دائما دوري المرسل والمستقبل في عملية سريعة مستمرة، ودون أن يحدث ذلك نكون بصدد اتصال لا تواصل.

2- أن التواصل اصطلاح يشير إلي **عملية شاملة تتجاوز أطرافها لتشمل النظام الاجتماعي الشامل** الذي تتم فيه، أما اصطلاح الاتصال فقد أرتبط بتراث يتناول العملية بشكل تجزيئي ميكانيكي آلي يفصل بين أطراف العملية من جانب، ويتغاضى عن السياق الشامل لعملية التواصل من جانب آخر.

3- أن التواصل ليس مجرد اتصال بين طرفين أحدهما مؤثر والآخر يتأثر، وإنما هو **علاقة بين فردين علي الأقل كل منهما يمثل ذات نشيط.** وهذا يعنى أن كل طرف في العملية يفترض نشاط الطرف الآخر ويتعين علي كل من الطرفين أن يحلل الأهداف والمبررات الخاصة به والخاصة بالطرف الآخر، ولا يقتصر الأمر علي تبادل المعاني والدلالات فقط، بل يسعى كل طرف إلي صياغة معني عام في سياق ذلك، وهذا يتطلب فهم المعلومات لا قبولها فحسب ولذلك تكون كل عملية تواصل عبارة عن وحدة من النشاط والتفاعل والمعرفة .

4- أن الاتصال مصطلح يستخدم للإشارة إلي عملية نقل المعلومات في الإنسان أو الحيوان أو الجماد علي حد سواء، ونظرا للاختلاف الكيفي بين الإنسان من جانب والكائنات الأخرى من جانب آخر، كان من الأحرى بنا **تخصص اصطلاح ليصف هذه العملية في الإنسان هو " التواصل ".**

يتضح مما سبق أن التواصل هو عملية التفاعل بين المرسل والمستقبل، ويتم خلالها تأثير متبادل من خلال تبادل الآراء والأفكار والمعلومات، كل ذلك في إطار نسق اجتماعي معين، ولذلك **فالتواصل هو جوهر الاتصال** .

أسئلة تقويم ذاتي



أولاً: أجيبي عن الأسئلة التالية

1. ما الفرق بين الاتصال والإعلام؟
2. ما أسباب الخلط بين مفهومي الاتصال والإعلام؟
3. عرِّفي الإعلام.
4. ما المعنى اللغوي للاتصال؟
5. ما معاني التواصل؟

ثانياً: أكملي الآتي:

أ. مفهوم الاتصال ..... من مفهوم الإعلام.

ب. الإعلام ذلك الجوهر الذي يحويه .....

ت. الاتصال هو الظاهرة .....

ث. مصطلح اتصال مشتق من الكلمة اللاتينية .....

ج. التواصل هو جوهر .....

3. الاتصال كعلم

أصبح "الاتصال" علماً ، له قواعده وأصوله ونظرياته، ولكنه علم حديث نسبياً، أستمد أصوله من علوم أخرى سبقته، أفاد منها، واستفادت تلك العلوم منه فيما بعد، وساعدت أبحاث الاتصال التي أجريت منذ عشرينيات القرن العشرين علي تطور هذا العلم، وأخذت تلك الأبحاث في البداية منحي **فلسفي وصفى** في محاولة لتكوين مفاهيم أساسية للاتصال، ووضع الافتراضية الأساسية وطرق وأساليب البحث في هذا العلم، ثم انتقلت الأبحاث إلي مرحلة تالية وهي المرحلة **التطبيقية**، والتي تعني تطبيق أساليب جديدة في البحث واختبار صحة الافتراضات في المرحلة السابقة.

وتاريخ الأبحاث العلمية عموماً يبدأ بالمرحلة الفلسفية، التي تنتهي بالتوصل إلى إتفاق عام علي بعض المبادئ الأساسية وبعض طرق وأساليب البحث، والدراسات الفلسفية الأولي هي التي تؤدى إلي ذلك الاتفاق، وبعد ذلك يتطور البحث العلمي وينتقل من المرحلة الفلسفية إلى المرحلة التجريبية التي يتحول فيها الاهتمام من النظريات والمفاهيم الكلية إلى الاهتمام بالتفاصيل الدقيقة، وفي تلك المرحلة التجريبية تبذل محاولات للتأكد من أن المعلومات النظرية التي تمَّ الاتفاق عليها في المراحل الأولى يمكن إثباتها بطريق القياس العلمي، وهكذا ينتقل الاهتمام من التعميمات إلى الجزئيات والتفاصيل . ثم تنتهي المرحلة التجريبية بإعادة النظر في المبادئ الأساسية، فالنظريات أو المفاهيم والمبادئ التي تصمد وتظهر ملاءمتها لظروف العصر لا تعدل أو يتأخر تعديلها حتى تمر بنفس التجربة.

وفي الوقت الذي نتحدث فيه عن الاتصال كعلم له نظرياته وأسسه، لا يجب أن نعزل دور العلوم الأخرى وتأثيرها في علم الاتصال، **كالعلوم الاجتماعية وعلم النفس والسياسة واللغة**، وهي من العلوم التي ساعدت علي تطور علم الاتصال وخروجه من المجال الوصفى الفلسفي إلى المجال التطبيقي العلوم الطبيعية، حيث شهدت السنوات الماضية تطورات سريعة ومتلاحقة في الميادين التقنية، والتي أدت بدورها إلي تغيرات شاملة في طبيعة الاتصالات. ففي **1959** أطلق الاتحاد السوفيتي (سابقاً) قمره الصناعي الأول "

سبوتنيك 1 " ليبدأ بذلك عصر الفضاء، وغيَّرت أقمار الاتصال طبيعة الاتصالات تغييراً جذريا، وبظهورها **ظهر عصر الإعلام الدولي.**

وفي سنة **1960 بدأ عصر** " **الضوء المتلاصق** " Coherent Light " وذلك **باختراع الليزر**، وتعتبر الولايات المتحدة الأمريكية هي أولى الدول التي اهتمت بأبحاث الاتصال، وأخذت دول العالم عنها معظم نظريات الاتصال .

ولقد نقل العالم العربي الكثير من نماذج الاتصال ونظرياته الغربية والأمريكية، وما زال يفتقر حتى الآن إلي نظرية عربية خالصة في الاتصال، كما أن هناك ميادين كثيرة للاتصال لم يتطرق إليها الباحث العربي، وميادين أخرى تحتاج إلي المزيد من البحث والدراسة، وكثير من الدراسات العربية في مجال الاتصال تعالج مشكلات فرعية بغير تعمق، بالإضافة إلي تأثرها بالتيار الغربي دونما مراعاة لطبيعة مجتمعاتنا العربية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية.

نشاط



عزيزتي الدارسة، اكتبي بحثاً في أسباب قلة الأبحاث العربية في مجال الاتصال وعدم مراعاتها للبيئة المحلية، وناقشي مشرفك الأكاديمي وزميلاتك فيما توصلتِ إليه من نتائج.

وقد زاد الاهتمام في السنوات الأخيرة بالاتجاه العلمي في دراسة الاتصال، ومع ذلك فقد بقى هناك عدد من الباحثين طوال هذه السنوات يهتمون بدراسة علم الاتصال بالطريقة التقليدية التي تعتبره جزءاً من العلوم الإنسانية والأدبية. وعلى ذلك نجد أنه – حتى بين المهتمين بهذا العلم – يوجد من يعتبر الاتصال ظاهرة علمية يمكن فهمها باستخدام الطرق الرياضية والبحثية المنضبطة ، بينما يراه البعض نشاطاً إبداعياً ذاتياً خلاَّقاً.

وقد تطور الاتصال مع تطور الحياة والعلوم في الحضارات الإنسانية، ويمكننا **أن نقسم الحضارات في تتابعها علي أساس اتصالي كما يلي:**

1- **الحضارة السمعية الشفهية:** أي عندما كان الاتصال يعتمد على الأصوات والإشارات والحركات والأشياء ذات المعاني المشركة.

2- **الحضارة الكتابية:** وهي المرحلة التي توصل فيها الإنسان إلي الكتابة واستعمالها في الاتصال بالآخرين، أي منذ حوالي أربعة آلاف سنة قبل الميلاد.

3- **الحضارة الطباعية:** وبدأت مع ابتكار الطباعة بالحروف المتفرعة في منتصف القرن الخامس عشر الميلادى.

4- **حضارة التلغراف والتليفزيون والسينما والإذاعة المسموعة والمرئية:** وبدأت في النصف الأول من القرن العشرين.

5- **حضارة الإلكترونيات والذرة وغزو الفضاء:** والمتمثلة في الأقمار الصناعية وأجهزة الكمبيوتر لتخزين وتحليل واسترجاع المعلومات، واستخدامات الذرة وأشعة الليزر في المجالات السليمة ومنها الاتصال.

ونحن نضيف مرحلة جديدة تبلورت في بداية القرن الحادي والعشرين وهي مايمكن أن نطلق عليها حضارة وسائل الإعلام الجديدة، والمتمثلة في الانترنت والمحمول.

لقد أصبحت دراسات الإعلام تهتم بالناحية المنهجية أكثر من ذى قبل، وترجع " جيهان رشتى" ازدياد الاهتمام بتطبيق مناهج البحث الحديثة في مجال الإعلام خلال الفترة السابقة لأسباب عديدة منها:

- **ازدياد اهتمام الهيئات الحكومية بالدعاية** خلال الحرب العالمية الأولي والحرب العالمية الثانية ، وقد أدى هذا إلي الاهتمام بدراسة **أساليب التأثير على الرأي العام** ، كما ساعد هذا الإهتمام على تطوير مناهج البحث الحديثة وتطبيقها على نطاق واسع لقياس الأثر.

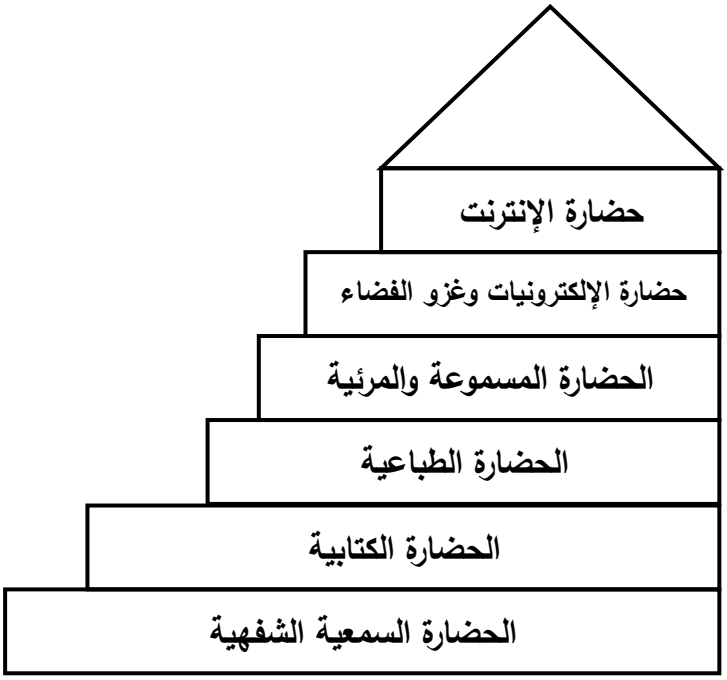
- أدى تركز ملكية وسائل الإعلام في أيدي أقلية في الولايات المتحدة وأنجلترا والدول الأوربية الأخرى، واختفاء الصحف المتنافسة في غالبية المدن في المجتمعات الغربية ، وامتداد ظاهرة احتكار ميدان الإذاعة والتلفزيون في أمريكا، كل ذلك

أدي إلي **زيادة قلق المصلحين الاجتماعيين والمُشرعين من تأثير احتكار أقلية لوسائل الإعلام خاصة الوسائل الجديدة التي تطورت بسرعة، لذلك عملوا علي دراسة ظاهرة الاحتكار الصحفي وتأثيرها.**

- كان **اشتداد المنافسة بين الراديو ومن بعده التليفزيون،** وبين وسائل الإعلام القديمة للحصول علي دخل أكبر من الإعلان من أهم أسباب ازدياد الاهتمام بتطبيق أساليب البحث العلمي الحديثة.

- من الأمور التي ظهرت في الخمسينيات من القرن الماضي؛ **تعاون الهيئة الأكاديمية والمعاهد العلمية في إجراء الأبحاث؛** فالقدر الهائل من المعلومات التي تجمعت حول الاتصال، فرض أهمية التعاون بين العلماء والباحثين.

شكل (1) تطور الاتصال مع تطور الحضارات



أسئلة تقويم ذاتي



ضعي علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وصوبي العبارة غير الصحيحة

1. ظهر عصر الإعلام الدولي عام 1959م. ( )
2. في عام 1961م بدأ عصر الضوء المتلاصق. ( )
3. حضارة الكتابة بدأت بابتكار الإنسان للطباعة. ( )
4. الحضارة السمعية الشفهية كان الاتصال فيها يعتمد على الأصوات والإشارات. ( )
5. حضارة الطباعة بدأت في القرن العشرين. ( )
6. حضارة الإلكترونيات تتمثل في الأقمار الصناعية وأجهزة الحاسوب. ( )
7. حضارة وسائل الإعلام الجديدة تتمثل في الإنترنت. ( )

تدريب (2)



اذكري بعض كليات الاتصال والإعلام بالتعليم العالي ووضِّحي دورها في الحياة العملية في السودان.

4. تعريف الاتصال

إذا كان الاتصال "كعلم" حديث نسبياً، إلا أنه كنشاط من أقدم أنشطة الإنسان. ولقد حاول الكثيرون صياغة تعريف للإتصال، بعضهم نظر إليه كمفهوم ضيق يقوم علي نقل رسالة من مصدر إلي متلقى، والبعض الآخر حاول أن يحدد المجالات المختلفة للاتصال، وما يحدث داخلها من تفاعل، وذلك في نظرة أوسع إلي مفهوم الإتصال.

وعلي ذلك فقد تعددت تعريفات الاتصال، واختلفت هذه التعريفات طبقاً لتعدد وجهات النظر التي تناولته، وطبقاً لتخصص صاحب التعريف.

والحقيقة أن الاتصال يدخل ضمن اهتمامات علوم كثيرة، وكل علم له نظرة خاصة إلي الاتصال، كما يسهم كل علم في دراسة الاتصال عن طريق مجالات مختلفة؛ فالعلوم الطبيعية تسهم في دراسة الاتصال عن طريق مجالات فنية مثل السيبرنطيقا، ونظرية المعلومات، ونظرية النظم، أما العلوم الاجتماعية فتحتضن الاهتمامات الشاملة لأصحاب الأنثروبولوجيا الذين يعرفون الثقافة علي أنها اتصال، ولأصحاب علم النفس الاجتماعي الذين يحددون العلاقات بين نشاط الفرد والجماعة كعملية اتصالية، ولعلماء اللغة الذين يصفون بحوثهم في بنيوية اللغة علي أنها جانب من علم الاتصال. وثمة اتجاهات أخرى تلك التي تأخذ بنظام العلاقات المتبادلة بين العلوم المعينة فى دراسة الاتصال، وفى مقدمتها علم النفس، والاجتماع، والعلوم السياسية، والصحافة، وغيرها كثير، وبالأضافة إلي ذلك تسهم العلوم الانسانية – وخاصة البلاغة والفلسفة – في تزويد التفاعل الاتصالي الإنساني بتراث غني من التقاليد والتعاليم.

ثمة صعوبة أخرى في تحديد تعريف متفق عليه للاتصال، وهي نقص التكامل بين النظريات في هذا الميدان، بالإضافة إلي تعدد نماذج الاتصال وعدم وجود نموذج عام له اتصال، فهناك أكثر من خمسة عشر نموذجاً للاتصال، بالإضافة إلى أكثر من خمسين وصفاً مختلفاً لعملية الاتصال.

والواقع أن البحث في ديناميات الإتصال الإنساني ينبغي أن يرتكز علي محورين:

الأول: **المعرفة المتكاملة التي تأخذ بنظام العلاقات المتبادلة بين العلوم المعينة بالإتصال.**

والثاني: **تمايز البحث في الاتصال بمحاولات معينة، مثل تكنولوجيا الاتصال، سوسيولوجيا الاتصال، سيكولوجية الاتصال،** وغير ذلك من نواحي الاتصال المختلفة التي تسلتزم دراسات متعمقة تقوم عليها علوم متخصصة.

وهذان المحوران ينبغي أن يتفاعلا فيما بينهما؛ ليعمق بعضهما الآخر، وليثريا البحث في الاتصال بجوانبه المختلفة، وصولاً إلي التكامل النظرى للاتصال كظاهرة مركبة متشابكة الأبعاد والمكونات .

1.4 المصطلح الأجنبي للاتصال

الاتصال ترجمة للمصطلح الإنجليزي Communication وهو مشتق من الكلمة اللاتينية Communis والتي تعني الشيء الشائع أو المشترك.

من هنا فهناك شبه إتفاق بين كل علماء الاتصال وباحثيه علي وجود **صفة الذيوع والشيوع والانتشار في عملية الاتصال،** خاصة الجماهيرى منه. ومن التعريفات التي تدور في هذا المجال:

- يذكر "إبراهيم إمام" أن كلمة إتصال Communication تمتاز بالتعبير عن الغرضية والتفاعل معاً، بمعنى أنها تنطوى علي معنى القصد والتدبير، وكذلك تعني **التفاعل أو المشاركة.**

-تذكر "شاهنياز طلعت" أن الاتصال Communication كلمة مشتقة من كلمة Communis ومعناها الشئ المشترك ، ونحن عندما نقوم بعملية الاتصال فأننا نحاول أن نوجد نوعاً من **المشاركة** مع شخص آخر، أي أننا نحاول أن نشاركه في المعلومات أو الفكر أو الإتجاهات.

- يذكر "أحمد بدر" أن كلمة الاتصال Communication مشتقة في لفظها الإنجليزي من الأصل اللاتيني Communis أو Common، ومعناها مشترك، عندما نقوم بعملية الاتصال فنحن نحاول أن **نقيم رسالة مشتركة مع شخص أو جماعة أخرى**، أي أننا نحاول أن نشترك سوياً في معلومات أو أفكار أو مواقف واحدة.

وفي هذا المعنى يقول " تشارلس موريس" Charles Morris إن الاتصال يتناول أي ظرف يتوافر فيه مشاركة عدد من الأفراد في أمر معين. وتحقيق تآلف حول قضية معينة **يسميه موريس شيوعاً** (Communication). قياساً علي ذلك فأنه حينما يغضب شخص ما فقد ينتقل الغضب إلي شخص آخر، هذا الظرف ينطوى علي إحساس مشاع أي مشاركة، من ناحية أخرى قد يبدى شخصاً دلائل توحي بالغضب بدون أن يغضب فعلاً، هذه الظواهر قد تجعل شخصاً آخر يبدى بدوره مؤشرات تدل علي الغضب، ما يحدث في هذه الحالة هو إتصال.

ويعرِّف كوماتا (Komata) الاتصال من هذا المنظور أيضاً بأنه محاولة **خلق جو من الإلفة والاتفاق مع الناس**، وذلك بالاشتراك مع الآخرين في المعلومات والأفكار.
كما يعرف " أومكس " Omax الاتصال بأنه تبادل الأفراد للمعلومات، أي عندما يدرك بعضهم بعضاً، وعندما يتبادلون الرسائل فيما بينهم، وعندما يكون هؤلاء الأفراد علي وعي مباشر أو غير مباشر بوجود الآخرين.

نشاط



عزيزتي الدارسة، من التعاريف سابقة الذكر استخرجي تعريف خاص بك للاتصال واعرضي ذلك على مشرفك الأكاديمي.

2.4 الاتصال كإستجابة

ينظر البعض إلي الاتصال كإستجابة، ومنهم " **ستيفنش** S. Stevens " الذي يعرِّف الاتصال بأنه **إستجابة الكائن الحي المميزة إزاء مُحرض،** وكذلك "كرونيت" (Cory Cronkite) الذي يقول بأن الاتصال بين البشر يتم عندما **يستجيب الإنسان لرمز ما.**

والحقيقة أن الاتصال ليس هو الاستجابة، وتعريف " ستيفنس " بالإضافة إلي أنه مقتضب ، فهو أيضاً ينظر إلى الاتصال بعمومية، إذ يدخل فيه أنشطة الكائنات الحية بغرض الإستجابة وهو ما تجنبه "كرونكيت " الذى حصر مفهوم الاتصال في نطاق الإنسان فقط.

كما أن مثل هذه التعريفات التي ترى أن الاتصال هو إستجابة تغفل كثيراً من العناصر الأساسية للعملية الإتصالية، وترى أن الإستجابة دليل علي نجاح الاتصال، علي الغرض من أن الاتصال قد يتم ولا تظهر الاستجابة أو النتيجة مباشرة، كما هو ظاهرة في تأثير الاتصال الجماهيرى.

ويبقى أن نقول أن هذين التعريفين (ستيفنس، وكرونكيت) هما من التعريفات الإجرائية السلوكية.

3.4 الاتصال كنقل

الاتصال بمفهومه الضيق والبسيط يعنى نقل أو تبادل معلومات وأفكار بين أطراف متلقية ومرسلة، أو مؤثرة ومتأثرة.

ومن التعريفات التي ترى أن الإتصال هو عملية نقل تعريف " **فلويد بروكر** " (Floyd Broker) الذى يقول إن الاتصال هو **فن نقل المعلومات والآراء والاتجاهات من شخص لآخر** وذلك عن طريق توجيه وسائل الاعلام والاتصال عن طريق الصورة أو الصوت أو الشم أو التذوق أو غيرها من حواس الإنسان.

وتعريف الاتصال أو النظر إليه علي أنه عملية (نقل) هي نظرة متدينة وقاصرة. فالأفكار والمعلومات والآراء يستلزم نقلها من فرد لآخر مع وجود خبرة مشتركة بينهما ووجود قدر من التفاعل.

ويرى "بروكر" Broker أن الإتصال يتم من شخص لآخر، والحقيقة أن الإتصال قد يتم بين شخص وشخص، أو بين شخص ومجموعة من الأشخاص، أو بين مجموعتين من الأشخاص، أو قد يكون اتصالا غير مباشر بين مؤسسة إعلامية وأفراد المجتمع.
والإتصال فن– كما يرى " أدوين إمرى " Emery، وإضفاء صفة الفن علي الاتصال يستلزم وجود مهارات معينة في القائم بالاتصال؛ فالتعبير عن الآراء والأفكار والاتجاهات لابد أن يتم التعبير عنه بأسلوب جمالي غير جاف حتى يقبل عليها المتلقي.

تدريب (3)



عزيزتي الدارسة، ما رأيك في أن تعريف الاتصال كنقل يناسب نقل المواد وليس نقل المعلومات. وضِّحي ذلك.

4.4 الاتصال كعملية (Process)

إن مكونات الاتصال ليست أشياء ثابتة، ولكنها تتفاعل بشكل ديناميكي، والنظر للإتصال كعملية، (Process) يأخذ في الاعتبار التفاعلات والتغيرات التي تحدث بين المرسل والمستقبل أثناء وبعد العملية الإتصالية. ومن التعريفات التي تنظر إلي الاتصال كعملية تعريف **كارل هوفلاند** (Carl Hovlan) الذى يقول إن الاتصال **هو العملية التي ينقل بمقتضاها الفرد (القائم بالاتصال) منبهات (عادة رموز لغوية) لكي يعدل سلوك الأفراد الآخرين (مستقبل الرسالة).**

ورغم أهمية هذا التعريف؛ إلا أننا نأخذ عليه عدة ملاحظات: أنه يرجع بنا إلي مفهوم " النقل"، كما أنه لم يركز علي الأنواع الأخرى من الرسائل غير اللغوية مثل الإيماءات والإشارات وتعبيرات الوجه وغيرها مما يطلق عليه الاتصال غير اللفظي، وحدد هوفلاند هدف القائم بالاتصال في تعديل سلوك الآخرين، رغم أن أهداف القائم بالاتصال متعددة قد تكون بالاضافة إلى تعديل السلوك، تغييره أو تدعيمه.

ويذهب جورجن رويتش (Jorgen Rush) إلي أن مفهوم الإتصال يشمل العمليات التي يؤثر بها الناس بعضهم علي بعض. وهذا التعريف يشترط حدوث تأثير للإتصال، وهذا التأثير رغم حدوثه يصعب قياسه خاصة في الاتصال الجماهيرى.

5.4 الاتصال كتفاعل

تتسم العملية بالدينامية، ولذلك يدخل فيها التفاعل، إلا أن هناك بعض التعريفات التي تؤكد صراحة على " التفاعل في الاتصال هو **التفاعل في ضوء منبهات أو أشارات** أو نظرات عن طريق استجابة الأشخاص إليها، ويستخدم الاتصال تلك المنبهات كرموز لما يحمل من معنى.

بينما يرى جورج لندبرج (George Lundberg) أن كلمة الاتصال تستخدم للإشارة إلي التفاعل بواسطة العلامات والرموز.

ويعرف كرتش وكروتشفيلد (Krech & Crthchfield) الاتصال بأنه تبادل المعاني بين الأفراد، ويحدث بشكل أولي من خلال استخدام هؤلاء الأفراد للمرموز المألوفة والمعروفة لهم.

ينظر " روبرت وينر " R. Weanar إلي الاتصال بشكل يتضمن كل الإجراءات التي يمكن بمقتضاها أن يؤثر عقل بشري علي عقل بشري آخر، أو جهاز علي جهاز آخر (يمكن لآلة أوتوماتكية ترصد تحركات طائرة وتحسب مواقعها المحتملة أن تطلق صاروخاً ليطارد هذه الطائرة).

والحقيقة أن هناك **إتفاقاً وتشابة بين الاتصال والتفاعل الاجتماعي**؛ حيث أن التفاعل الاجتماعي هو السلوك الذى يشترك فيه شخصين أو أكثر بغرض التأثير.

ويذهب البعض إلي أن الاتصال الإنساني والتفاعل الاجتماعي لهما نفس المدلول، ويؤكد " شيلدون سترايكر" (Sheldon Stryker) علي هذه الحقيقة بقوله "إن الكلمتين تفاعل واتصال تعنيان نفس الشئ، ذلك أنه لا يمكن أن يقوم تفاعل في غيبة من الاتصال، كما لا يمكن أن يقوم اتصال بدون تفاعل رمزى "، كما يتفق معه " تيودور نيوكمب " (Newcomb) حيث يقول "إن عمليات التفاعل الأنساني هي تقريباً عمليات الاتصال

.... ذلك أن التأثيرات الفردية التي نهتم بدراستها في التفاعل هي تأثيرات تحدث من خلال الاتصال ".

الاتصال ... كل هذا:

من التعريفات العديدة السابقة وغيرها، يمكننا أن نضع تعريفاً للاتصال يأخذ في الاعتبار كل الجوانب السابقة من نقل، واستجابة، وعملية، وتفاعل، ومشاركة، وهو:

إن الاتصال عملية دينامية دائرية، يتفاعل خلالها فرد أو أكثر، أو مجموعة أو أكثر، أو نظم إجتماعية مع بعضها البعض، بغرض تبادل المعلومات والأفكار والآراء المختلفة، وتتم في وسط إجتماعي يساعد علي المشاركة في المعلومات والانفعالات والصور الذهنية، وهذه العملية لها أهداف معينة وردود فعل حالية أو مستقبلية.

ويؤكد هذا التعريف علي عدد من الحقائق:

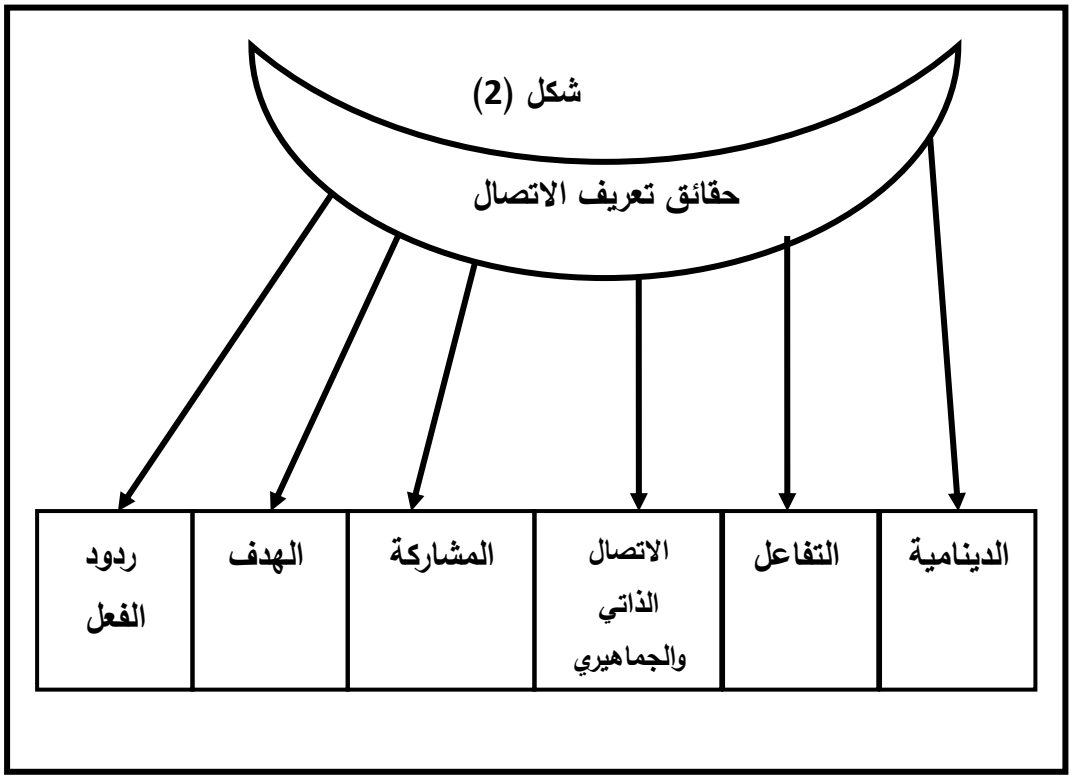
أ- أن الاتصال عملية، أي ظاهرة تتغير خلال فترة زمنية، ولذلك **يتسم الاتصال بالدينامية**، كما أنه يسير في شكل **دائرى** وليس خطياً، بمعني أن المستقبل يتحول إلي مرسل وهكذا، ولا تنتهي العلمية الإتصالية بوصول الرسالة إلي المتلقي.

ب- أن هناك **تفاعلاً** في العملية الاتصالية، والتفاعل مرتبط بكون الاتصال عملية ديناميكية وليست ثابتة، ويأخذ التفاعل الاتصالي شكلين، الأول التفاعل بين المرسل والمستقبل، والثاني هو تفاعل المستقبل مع الرسالة أو موضوع الاتصال.

ت- أن الاتصال قد يتم بين **الفرد ونفسه** وهو **الاتصال الذاتي**، كما قد يتم بين فردين أو أكثر كما في الاتصال المباشر، وقد يصل المشاركون في الاتصال إلي أعداد كبيرة جدا كما في الاتصال **الجماهيرى**.

ث- **أن المشاركة هي عنصر أساسى في الاتصال،** ويرى " ولبرشرام " أن المشاركة جوهر الاتصال الانسانى ، وتزداد المشاركة إذا كان هناك تقارب في الخبرات بين كل من المرسل والمستقبل، والخبرات المشتركة تخلق اهتماما مشتركا نحو القضية أو الموضوع الذى يشكل محور الاتصال، والمشاركة تعنى أن الفرد في عملية الاتصال يكون مرسلا أحيانا ومتلقى أحيانا أخرى.

ج- أن الاتصال ما دام اجتماعياً ويتم في وسط إجتماعي؛ فله **هدف** ولا يتم بطريقة عشوائية، وله كذلك **ردود فعل تظهر إن عاجلاً أو أجلاً .**



نشاط



عزيزتي الدارسة، تابعي سماع هذه الوحدة بإذاعة جامعة السودان المفتوحة 89.5 FM ، وكذلك مشاهدة هذه الوحدة على تلفزيون الجامعة، ثم قومي بتلخيص النقاط الرئيسة وحاولي تحليل ماجاء فيها من خلال قراءاتك، ثم ناقشي مشرفك الأكاديمي في هذا الملخص.

أسئلة تقويم ذاتي



1. عرِّفي الاتصال عند إبراهيم إمام.
2. عرِّفي الاتصال عند أحمد بدر.
3. اذكري تعريف الاتصال عند شاهيناز طلعت.
4. ما تعريف الاتصال عند لوماتا؟
5. وضِّحي الاتصال كإستجابة.
6. اشرحي مفهوم الاتصال كنقل.
7. بيِّني كيف يكون الاتصال كعملية؟
8. هاتِ أمثلة للاتصال كتفاعل.
9. عدِّدي حقائق تعريف الاتصال.

الخلاصة

عزيزتي الدارسة، لقد وصلنا إلى خلاصة الوحدة الأولى، يسرني أن نتشارك سوياً في تلخيص ما ورد فيها، ولكن من الضروري أن تتأكدي أنك حققتي الأهداف التي جاءت في مقدمة الوحدة.

بدأت الوحدة بعرض مفاهيم الاتصال والإعلام والخلط بينهما حيث وضحت أسباب هذا الخلط وأشارت إلى أن مفهوم الاتصال أوسع من مفهوم الإعلام، والاتصال والإعلام وجهان لعملة واحدة، والاختلاف بينهما يكون في العناصر المكونة لكل منهما.

وفي القسم الثاني ناقشنا الاتصال والتواصل وأعربنا أن كلمة اتصال مشتقة لغوياً من كلمة تواصل ومصطلح Communication مشتق من الكلمة اللاتينية Communis بمعنى مشترك أو شائع واستنتجنا التواصل هو جوهر الاتصال.

ثم تطرقنا في القسم الثالث إلى الاتصال كعلم وهو علم حديث نسبياً، وبدأت الأبحاث فيه بإتجاه فلسفي وصفي، ثم انتقلت في مرحلة تالية إلى مرحلة التطبيق، وتأثر كغيره بالعلوم الأخرى مثل علم الاجتماع وعلم النفس، واللغة.

ووقفنا في القسم الرابع والأخير لتعريف الاتصال، وذكرنا أن هنالك صعوبة في تعريف الاتصال وهي أن هنالك نقص في التكامل بين النظريات في هذا الميدان، ولكننا أشرنا إلى تعريف الاتصال من عدة طرق منها: تعريف المصطلح الأجنبي للاتصال وهو بمعنى صفة الذيوع والشيوع والانتشار في عملية الاتصال، وكذلك تعني االتفاعل والمشاركة. كذلك عرَّفنا الاتصال كإستجابة حيث يعرفه ستيفنش بأنه إستجابة الكائن الحي المميزة إزاء محرِّض. وأيضاً عرفنا الاتصال كنقل وهو فن نقل المعلومات والآراء والاتجاهات من شخص لآخر. ثم عرفنا الاتصال كعملية والتي ينقل بمقتضاها الفرد (القائم بالاتصال) منبهات (عادة رموز لغوية) لكي يعدل سلوك الأفراد الآخرين (مستقبل الرسالة). وكذلك عرَّفنا الاتصال كتفاعل في ضوء منبهات أو إشارات. وعموماً يمكننا القول أن الاتصال عملية ديناميكية دائرية يتفاعل خلالها فرد أو أكثر مع بعضهما البعض بغرض تبادل المعلومات والآراء والأفكار ولها أهداف معينة وردود فعل حالية أو مستقبلية.

عزيزتي الدارسة، نأمل أن تكوني قد استوعبتي ما جاء في هذه الوحدة جيداً، وأجبتي على التدريبات، وأسئلة التقويم الذاتي، وعملتي على القيام بالأنشطة الواردة في الوحدة. وفي الختام أتمنى لك التوفيق والسداد، ومرحباً بك مرَّة ثانية.

لمحة مسبقة عن الوحدة الدراسية التالية

عزيزتي الدارسة، ستتعرفي في الوحدة الثانية وهي بعنوان **العملية الاتصالية** ألى أشكال الاتصال، وأهداف الاتصال، وظائف الاتصال، وعناصر الاتصال، وشروط نجاح الرسالة الإعلامية، والاتصال بالأطفال.

لابد **عزيزتي الدارسة،** قد تهيأتي لدراسة هذه الوحدة، اعتقد ذلك لأنها وحدة ممتعة وشيقة وذات موضوعات أنك تهمك في حياتك العملية. هل أنتِ جاهزة وهيا بنا سوياً إلى هناك.

إجابات التدريبات

تدريب (1)

الإعلام علم وفن في آن واحد، فهو علم له أسسه ومنطلقاته الفكرية، لأنه يستند إلى مناهج البحث العلمي في إطاره النظري والتطبيقي. وهو فن لأنه يهدف إلى التعبير عن الأفكار وتجسيدها في صور بلاغية وفنية متنوعة بحسب المواهب والقدرات الإبداعية لرجل الإعلام.

تدريب (2)

نجد أن كليات الاتصال والإعلام منتشرة على مستوى أغلب الجامعات السودانية ولقد ساهمت بصورة كبيرة في إعداد وتأهيل الطلاب والعاملين في الحقل الإعلامي وخرجت الكفاءة العلمية التي تقود العمل الإعلامي في البلاد.

تدريب (3)

تعريف الاتصال بأنه عملية نقل لم تلق استحساناً كبيراً إذ أن كلمة نقل قد تناسب الأشياء أو الماديات أكثر من المعنويات، فحينما نقول أن جهازاً معيناً قد نقل من مكان إلى آخر فإن المكان الأول قد أصبح خالياً تماماً من قبل وإذا ما قارنا ذلك بالأفكار والمعلومات فإن عملية الاتصال لم تتم بهذه الصورة، فالأفكار حينما ينقلها شخص إلى آخر لا يعني ذلك أن الطرف الأول أصبح جاهلاً بهذه الأفكار وأن الطرف الثاني قد سلب الأول كل أفكاره.

مسرد المصطلحات

- **الإعلام:**

العلم الذي يدرس الظاهرة الاجتماعية المتمثلة في اتصال الجماهير بعضها ببعض والتي لا يمكن أن تعيش بدونها أي جماعة إنسانية أو منظمة اجتماعية بشرط أن تكون دراسة تلك الظاهرة دراسة منظمة. وهو أيضاً يدرس اتصال الإنسان اتصالاً واسعاً بأبناء جنسه، اتصال وعي وإدراك.

- **الاتصال لغوياً:**

مشتقة لغوياً من كلمة تواصل والتواصل في اللغة من الوصل وهو يعني ربط شيء بشيء آخر، لابد أن يكون لدى فردين في شيء واحد من الفكر والإحساس أن تكون لغة مشتركة بينهما.

- **الاتصال كعملية:**

العملية التي ينقل بمقتضاها الفرد القائم بالاتصال منبهات (عادة رموز لغوية) لكي يعدل سلوك الآخرين (مستقبل الرسالة).

- **الاتصال**

عملية دينامية دائرية يتفاعل خلالها فرد أو أكثر أو مجموعة أو أكثر أو نظم اجتماعية مع بعضها البعض بغرض تبادل المعلومات والأفكار والآراء المختلفة، وهذه العملية لها أهداف معينة وردود فعل حالية أومستقبلية.

المصادر و المراجع

أولاً: المراجع العربية

1. أسكندر الديك ومحمد مصطفى الأسعد، **دور الاتصال والإعلام في التنمية الشاملة،** بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1993.

2. إبراهيم إمام، **الإعلام والاتصال بالجماهير**، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1969.

3. أحمد بدر، **الإتصال بالجماهير بين الاعلام والدعاية والتنمية،** الكويت: وكالة المطبوعات، 1982.

4. بروخوف، أ.ب، **الصحافة الاشتراكية،** ترجمة: أديب خضور، بيروت: دار ابن خلدون، 1986.

5. برنت روبن، **الاتصال والسلوك الإنساني،** ترجمة: نخبة من أعضاء قسم الوسائل وتكنولوجيا التعليم بكلية التربية – جامعة الملك سعود الرياض: معهد الإدارة العامة، 1991.

6. زيدان عبد الباقي، **وسائل وأساليب الاتصال في المجالات الاجتماعية والتربوية والإدارية والإعلامية،** ط 2، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية. 1971.

7. سمير محمد حسين، **الإعلام والاتصال بالجماهير والرأي والرأي العام،** القاهرة: عالم الكتب، 1984م.

8. شاهيناز طلعت. **وسائل الاعلام والتنمية الاجتماعية،** القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1980.

9. طلعت منصور، **سيكولوجية الاتصال**، الكويت: مجلة عالم الفكر، (المجلد الحادي عشر)، 1980.

10. علية حسين، **الإعلام والتنمية**، الكويت: مجلة الفكر (المجلد السابع عشر – العدد الثالث) أكتوبر – ديسمبر 1986.

11. جيهان رشتي، **الأسس العلمية لنظريات الإعلام، القاهرة**، دار الفكر العربي، 1987م.

12. فرح الكامل، **تاثير وسائل الاتصال – الأسس النفسية والاجتماعية**، القاهرة، دار الفكر العربي، 1985م.

13. محمد سيد محمد، **المسئولية الإعلامية في الإسلام**، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1983.

14. محمود عبد الرؤوف كامل، **مقدمة في علم الإعلام والاتصال بالناس**، القاهرة : مكتبة نهضة الشرق، 1995.

15. محمد سيد خليل، تنمية **مهارات التواصل في الإنسان**، القاهرة، الهيئة العامة للاستعلامات، مجلة النيل (العدد47) 1991م.

16. محمد سلامة غبارى والسيد عبد الحميد عطية، **الاتصال ووسائله بين النظرية والتطبيق**، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 1991.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

(1) Schramm W., Communication Research in the Untied States, in (the Since of Human Communication), New york, 1993.

(2) Edwin Emery and Agee, Introduction to mass Communication, N.y. 1965.

(3) Krech P, and Krech, F, Individual in Society : Atext Book of Social Psychology, N.Y, (Hill Root Co.) 1962.


الوحدة الثانية
العملية الاتصالية

محتويات الوحدة

الموضوع	الصفحة
المقدمة	35
تمهيد	35
أهداف الوحدة	36
1. أشكال الاتصال	37
1.1 الاتصال طبقاً للطريقة المستخدمة أو اللغة	37
2.1 الاتصال طبقاً لعدد المشاركين فيه	41
2. أهداف الاتصال	46
3. وظائف الاتصال	50
4. عناصر العملية الاتصالية	55
1.4 المرسل	56
2.4 الرسالة	61
3.4 الوسيلة	67
4.4 المستقبل	71
5.4 جمهور وسائل الإعلام	74
6.4 رجع الصدى	81
5. الاتصال بالأطفال	83
الخلاصة	87
لمحة مسبقة عن الوحدة التالية	88
إجابات التدريبات	89
مسرد المصطلحات	91
المصادر والمراجع	93

المقدمة

تمهيد

مرحباً بك **عزيزتي الدارسة**، في الوحدة الثانية من مقرر الإعلام وثقافة الطفل وهي بعنوان العملية الاتصالية. تحتوي هذه الوحدة على خمسة أقسام رئيسة وأخرى فرعية. تتناول الوحدة في **القسم الأول** أشكال الاتصال، حيث تم التفريق بين الاتصال طبقاً للطريقة المستخدمة أو اللغة، والاتصال طبقاً لعدد المشاركين فيه، وتم توضيح مزايا وأشكال وأنماط كل من الطريقتين.

وفي **القسم الثاني** تم التطرق إلى أهداف الاتصال. أما **القسم الثالث** فيناقش وظائف الاتصال.

وفي **القسم الرابع** تتحدث الوحدة عن عناصر العملية الاتصالية وهي تتكون من المرسل، والرسالة، والوسيلة، والمستقبل، وجمهور وسائل الإعلام، وأخيراً رجع الصدى.

أما **القسم الخامس** والأخير يستعرض فيه الاتصال بالطفل حيث وضحنا مكونات العملية الاتصالية بالطفل وهي التي بالطبع تختلف عن طبيعة الاتصال بالكبار ولابد للمصدر أن يحظى بثقة الأطفال، وعوامل وصول الرسالة لجمهور الأطفال وغيرها من الموضوعات.

عزيزتي الدارسة، ستجدي بداخل الوحدة مجموعة من أسئلة التقويم الذاتي، والأنشطة، والتدريبات، والأشكال قصد منها مساعدتك على تقييم أدائك وتعزيز تعلمك الذاتي، نصيحتي لك أن تتعاملي معها بكل جد وهمة ونشاط.

واختتمنا الوحدة بالخلاصة، ولمحة مسبقة عن الوحدة التالية، وحل أسئلة التدريبات، ومسرد للمصطلحات، وأهم المصادر والمراجع.

أتمنى لك أطيب الأوقات مع هذه الوحدة، كما أرجو أن تشاركينا الرأي في نقد وتقويم هذه الوحدة حتى نقوم بتطويرها مستقبلاً . كلي أمل في أن تجدي هذه الوحدة مفيدة وشيقة وسهلة التناول والعرض. وإلى أهداف الوحدة.

أهداف الوحدة



عزيزتي الدارسة، بعد فراغك من دراسة هذه الوحدة ينبغي أن تكوني قادرة على أن:

- **تفرّقي** بين أشكال الأتصال.
- **تحدِّدي** أهداف الاتصال.
- **توضِّحي** دور عناصر العملية الاتصالية.
- **تحلِّلي** وظائف الاتصال.
- **تقوِّمي** الاتصال بالطفل.

1. أشكال الإتصال

يقوم الإتصال بدور فعّال في تقدم الحضارات، وتنمية المجتمعات الإنسانية. ومنذ وجود الإنسان علي الأرض وهو يستخدم الإتصال للتعبير عن نفسه، وتحقيقاً لاحتياجاته. ومعابد قدماء المصريين خير دليل علي ذلك؛ فالرسومات والصور التي تصور الحياة في هذه الحقبة نجدها علي جدران تلك المعابد والمقابر.

ويمكن تقسيم الاتصال إلى:

أ- طبقاً للطريقة المستخدمة في الاتصال أواستخدام اللغة.

ب- طبقاً لعدد المشاركين في العملية الاتصالية.

1.1 الاتصال طبقاً للطريقة المستخدمة أو اللغة

أولاً: الاتصال غير اللفظى

الاتصال غير اللفظى، تعريفاته متشابهة رغم كثرتها، وجميعها يتفق في المعني العام له، وهو **أنه وسيلة للاتصال بين البشر بطرق أخرى غير اللغة المنطوقة أو المكتوبة** ، فهو كما يقول "جميس واطسن" **لغة الجسم أو حديث الجسم، وهو نظام رمزى للإتصال.**

ويعد الاتصال "غير اللفظى" **أقدم أشكال الاتصال،** ورغم ذلك فإن الأهتمام به يعد حديثاً نسبياً، نظراً لما تتسم به الأفعال غير اللفظية من طبيعة معقدة، ويأخذ الاتصال غير اللفظى مظاهر متعددة كالإشارات والإيماءات مثل العروض العسكرية والتي تحمل وسائل إنذار للأعداء، فاستعراض القوة العسكرية من خلال العروض العسكرية رسالة مطوية تنبئ عن القوة، كما أن المقاطعة الاقتصادية والحصار الاقتصادى لدول معينة هو شكل من أشكال الاتصال غير اللفظى، وكذلك أعمال الإرهاب، كلها أفعال تتحدث عن نفسها بغير ألفاظ.

ثانياً: مزايا الاتصال غير لفظي

- إنه أكثر صدقا، وأعظم تأثيراً من الاتصال اللفظي.

- إنه تأييد ودعم للاتصال اللفظي خاصة المواجهى منه، فهو يقدم تفسيراً للرسالة، ويوضح ما يخفق النص اللغوي في إيضاحه.

- أنه الوسيلة الأولي التي يستخدمها الإنسان، فالطفل لا يستطيع أن يعبر عن انفعالاته خلال السنتين الأوليتين من عمره عن طريق اللغة، ولكنه يستخدم الإشارات وحركات الجسم وتعبيرات الوجه كوسيلة صادقة للتعبير عن انفعالاته وتحقيق احتياجاته.

- إنه يتخطى حاجز اللغة، فلا يشترط أن تكون هناك لغة منطوقة مشتركة بين المرسل والمستقبل.

ثالثاً: أشكال الاتصال غير لفظي

وقد قسم كل من "سوليفان" و"هارتلي" و "سوندرز" أشكال الاتصال غير اللفظي إلي:

- النظر إلي جسم أو وجه الآخرين.

- تعبيرات الفم (الابتسامة أو التكشيرة).

- طريقة الحركة أو وضع الجسم.

- استخدام الحركات الصادرة عن الأذرع والأيدى أثناء الحديث.

- حركات الجسم ككل.

- المسافة التي نتركها بيننا وبين الآخرين.

- الرائحة (مثل رائحة العطور).

- لون البشرة.

- الشعر: طوله ، نعومته ، طريقة تصفيفه.

- الملابس والأزياء والحلي.

وهناك تقسيم آخر لأشكال الاتصال غير اللفظي أكثر شمولاً ويشمل:

- **اللغة الأخرى المماثلة أو ما يطلق عليه علم الأصوات:**

والمقصود بهذا الشكل ما يحدث أثناء الحديث من أصوات مصاحبة، كالعطس، وطبقة الصوت، التثاؤب، الضحك، الكحة، طقطقة اللسان، الزغرودة، السرعة في الإلقاء، الوقفات، الصمت. ذلك لأن طبقة الصوت تحدد هل ما تقوله جملة أو سؤالاً، وإذا كانت جملة للتعليق فهل تقال بشكل ساخر أم جاد، وهكذا.

- **المظهر أو الأشياء الصناعية من ملبس وزينة:**

ويعكس المظهر الكثير من شخصية صاحبه، كذلك الملابس ومدى تناسقها وألوانها، وأدوات الزينة وكيفية استعمالها.

- **حركة الجسم:**

وتضم حركات الرأس، الأذرع، الأرجل، الأيدي، فمثلاً حركة على الرفض، والحركة الرأسية دليل علي الموافقة، وتستخدم الأيدي للسلام، كما تستخدم للإشارات بين رجال المرور.

- **اللمس:**

وهو يبدأ منذ اللحظات الأولي لولادة الطفل، ويستمر معه عند احتضان الأم له، وبذلك يصبح اللمس رمزاً للدفء والحنان والاهتمام. هناك اختلافات ثقافية فيما يتعلق بهذا الشكل، فالمعروف عن الثقافة الامريكية أنها أقل استخداما للمس على عكس

الثقافات الاخرى، وفي أحيان كثيرة يستخدم المدربون الربت علي الكتف لتشجيع اللاعبين.

- **استخدام الحيز المكاني أو المسافة:**

يؤثر أسلوب التنشئة علي ما يعرف بالخصوصية، فالطفل الذي يتعود علي النوم مع والدته في سرير واحد، لا يترك مسافة تفصل بينه وبين الآخرين عندما يكبر، بعكس الطفل الذي يتعود النوم بمفرده منذ أيامه الأولي ينشأ علي احترام ما يعرف بالخصوصية، ويجسده "الحيز الشخصي" الذى يعنى المسافة التي تحيط بالشخص والتي لا يجب اختراقها إلا إذا سمح بذلك.

وممالا شك فيه أن المكان الذى تختاره للجلوس يؤثر علي درجة التفاعل وسير المناقشة وحجم المشاركة، فقد وجد أن من يجلس بالصفوف الأمامية وفي الوسط يشترك في المناقشة أكثر ممن يجلس علي الأطراف، وجلوسك علي رأس المنضدة يعني بأنك رئيس الجلسة وهكذا.

- **استخدام الحيز الزماني:**

ويرتبط الإحساس بقيمة الوقت بالثقافة المحيطة، فالثقافة الغربية تؤمن بأهمية المحافظة علي الوقت ويغلب عليها دقة المواعيد، أما الثقافات التي تضطر إلي الإنتظار طويلا لزرع البذور واستكمال العمليات الزراعية الأخرى وحتى الحصاد، فالوقت عندها يكون مفتوحاً، وفي مجتمعنا كثيراً ما نجد من يقول لآخر: " قابلنى بعد صلاة المغرب ".

نشاط



عزيزتي الدارسة، تعتبر لغة الجسد لغة عالمية ولها معاني محددة، ولكل مجتمع تعبير جسدي لبعض المفاهيم قارني بين لغة الجسد في المجتمع المحلي الذي تعيشين فيه وبين المجتمعات العالمية واعرضي ذلك على زميلاتك ومشرفك الأكاديمي.

رابعاً: الاتصال اللفظي Verbal

وهو يعتمد أساساً علي الرموز اللغوية، وبتطور الرموز اللغوية تطور ذلك النوع من الاتصال، ولكل بيئة لغتها الخاصة، والتي تتواصل عن طريقها ، ولا يستطيع أحد أن يفهم ثقافة وحضارة تلك البيئة **ما لم يفهم حق الفهم وسليتها اللغوية في التعبير**.

ولإتمام الاتصال اللفظي؛ **لابد ان تكون لديك لغة تستطيع أن تعبر بها عن أفكارك**، ولابد أيضاً أن تكون **قادراً علي فهم لغة الآخرين**، والاتصال اللفظي والاتصال غير اللفظي ليسا منفصلين عن بعضهما؛ فكثيراً ما تستخدم إشارات وحركات لتوضيح معنى يصعب فهمه بالاتصال اللفظي.

2.1 الاتصال طبقاً لعدد المشاركين فيه

وهذا التقسيم يعتمد علي العنصر البشري المشارك في عملية الاتصال. وهذا التقسيم هو السائد عند دراسة عناصر العملية الاتصالية، خاصة فيما يتعلق بعنصر الجمهور أو المتلقين. وينقسم إلي:

أولاً: الاتصال الذاتي Intra-Personal

هو الذي يحدث داخل الفرد، وهوالعملية التي تحدث بين **الفرد ونفسه، ويرتبط بالسمات الشخصية والنفسية للفرد** مثل الإدراك والبناء المعرفي والتعليمي وغيرها، ويحدث داخل عقل الفرد، ويتضمن أفكاره وتجاربه، وتؤثر خبرات الفرد وبشكل واضح في هذا الاتصال، ويتحول الفرد في هذا النوع من الاتصال تلقائياً إلي مصدر ومتلقي في آن واحد.

ويعتبر الاتصال الذاتي هاماً للفرد وللمجتمع، فتواصل الفرد مع ذاته يمكنه من التواصل مع الآخرين من خلال اتخاذ القرارات السليمة، والاتصال الذاتي الصحيح دليل علي التوافق النفسي للفرد والذي يقود بدوره إلي التوافق الاجتماعي.

واتصال الفرد مع نفسه يجعله أقدر علي توظيف إمكاناته توظيفاً كاملاً مما يجعله شخصية علي درجة كبيرة من السواء، كما أن أتصال الفرد مع نفسه قوامه فكرته عن نفسه، وإدراكه لخصائصة وإمكاناته، ووعيه بأسلوب حياته.

ويعتبر الاتصال الذاتي من أقدم أنواع الاتصال، ولم يكن معروفاً بهذا الاسم من قبل، إلا أن الإنسان قد عرف طريقة التفكير قبل أن يتعلم كيفية الاتصال بغيره من البشر، لأن الله عز وجل قد خلق الأنسان مزوداً بالعقل مهيئاً لعملية التفكير، فهو بفطرته كائن مفكر، وما يحاوله البشر من عمليات البحث في هذا المجال ما هو إلا محاولة فهم للكيفية التي يتم بها التفكير وإعمال العقل، كما أن الحث علي التفكير ليس محاولة إيجاد شيء غير موجود أصلاً وهو التفكير، وإنما هو تنشيط هذا التفكير حتى يسبق العمليات الاتصالية المختلفة.

ثانياً الاتصال الشخصي: Interpersonal

وهو الذى **يحدث بين فردين أحدهما مرسل والآخر مستقبل**، وهوالشائع فيما بيننا، ونستخدمه يومياً حينما نتبادل التحية أو المناقشة أو نعطى أو نتلقى أوامر.

والاتصال الشخصي يحدث حينما يكون هناك تفاعل بين نظامين ذاتيين أو أكثر، فأنت فحينما نتحدث إلي صديق تعتبر نظاماً ذاتياً وتعتبر صديقك أيضاً نظام ذاتي، ولكن النظامين يتفاعلان ليكونا نظام للاتصال الشخصي وكل نظام ذاتي يتأثر عندما يتفاعل مع نظام ذاتي آخر.

ويتميز الاتصال الشخصى بما يلى:

- **انخفاض تكلفته**، فهو غير مكلف، لا يحتاج إلى أجهزة وإمكانيات.
- **محدودية جمهوره**، فهو لا يتجاوز فردين (مرسل ومستقبل).
- **سهولة تقدير حجم التعرض** للرسالة.
- الحصول علي **رد فعل مباشر وواضح**.

والاتصال الشخصي ملازم للاتصال الذاتي، ومكمل له، ومبنى عليه، وهو أول أشكال الاتصال التي خرجت به من النطاق الذاتي الضيق إلي مجال أوسع للتحاور مع الآخر.

أنماط الاتصال الشخصي:

- **المحادثة:** وهي الاشتراك في حديث ما بين شخصين أو أكثر قليلا.
- **المحاورة:** وهي المراجعة في الكلام ، والمجاوبة في الخطاب.
- **المجادلة:** وهى المغالبة في الكلام لإظهار الحق، أو مقابلة الحجة بالحجة.
- **المناظرة:** إذا كانت بين شخصين.

ثالثاً: الاتصال الجمعي: Group Communication

وهو ذلك النوع من الاتصال الذى **يقوم فيه المرسل بمواجهة أكثر من شخص، قد يكون شخصين أو ثلاثة أو مجموعة من الجماهير**، ومثال له **الخطب والندوات والمحاضرات.**

وهو اتصال مواجهي مباشر، ويتم في مكان معين وزمن محدد، ويمكن للمرسل أن يتعرف– إلي حد كبير– علي ردود فعل رسالته من خلال انفعالات الحاضرين وما توحي علامات وجوههم ومدى استحسانهم لما يقال.

وقد يستخدم المرسل رسائل تكنولوجية تعينه علي توصيل رسالته إلي الجمهور، وقد لا يستخدم ، حسب طبيعة المكان، وعدد جمهور المتلقين. **ويحتل هذا النوع من الاتصال موقفاً وسطاً بين الاتصال الشخصي والاتصال الجماهيري.**

ويتطلب الاتصال الجمعي إعداداً مسبقاً، من حيث إعداد الرسالة والمكان، وتحديد الموعد، وبالتالي يتطلب مجهوداً أكثر من الاتصال الشخصي، الذي يأتي عفوياً في كثير من أنماطه.

ويميز البعض بين نوعين **من الاتصال الجمعي، هما الاتصال بالجماعات الصغيرة** Micro Group **والاتصال بالجماعات كبيرة.**

رابعاً: الاتصال الجماهيري: Mass Communication

ويتميز باستخدام وسائل تكنولوجية معقدة، كالطباعة والإذاعة والتليفزيون والسينما وغيرها، ويعرف أيضاً بالاتصال الإعلامي حيث يتم من خلال وسائل الإعلام المعروفة.

ويتميز جمهور وسائل الإعلام بالضخامة، وعدم التجانس، والانتشار، ولذلك أطلق عليه "جماهيري" (Mass)، كما يتميز **بتنوع وتعدد رسائله، من تثقيفية، وترفيهية، وإقناعية** .... وغيرها. وهو اتصال مصنوع يستخدم وسيطاً، **والمرسل هنا لا يعرف تحديداً مستقبله** ولا يستطيع التعرف علي رد فعلهم بصورة فعلية أو مباشرة، وأهم مزايا هي قدرته علي إنتاج رسائل متعددة، وتوصيلها إلي أفراد كثيرين في أماكن متباعدة في وقت واحد.

وحينما يزيد عدد المتلقين للرسالة الإعلامية بشكل كبير، تحدث تغييرات جذرية علي عملية الاتصال، على القائم بالاتصال أن يكيف نفسه لمواجهتها، أهم هذه التغييرات نقص التفاعل بين المرسل والمتلقي والتغييرات التي تطرأ علي طبيعة رجع الصدى من الجمهور.

ونتيجة للثورة الإلكترونية زاد استخدام الاتصال الجماهيري، وأصبحنا جميعاً نستخدم وسائل الإعلام، وأصبح علينا أن نعرف خصائصها وكيف تؤثر علينا.

ويضيف البعض إلي الأشكال الأربعة السابقة شكلاً آخر؛ وهو **الاتصال الثقافي** cultural communication ويقصدون به ذلك الاتصال الذى **يحدث بين الدول أو الشعوب أو الثقافات**، وأري أن هذا الاتصال يدخل ضمن الاتصال الجماهيري، والذي لم يعد يحدث داخل الدولة فقط وإنما – نتيجة للتطور التكنولوجي وانتشار الأقمار الصناعية – يحدث أيضا علي المستوي العالمي.

تدريب (1)



وضِّحي إيجابيات وسلبيات الأفلام السينمائية للأطفال.

نشاط



عزيزتي الدارسة، تناولي بالتحليل أحد أجهزة الاتصال الجماهيري مبينة مزايا الجهاز وعيوبه، مدعمة رأيك بالأدلة، ثم اعرضي ذلك على مشرفك الأكاديمي.

شكل (1) الاتصال طبقاً لعدد المشاركين فيه



أسئلة تقويم ذاتي

أجيبي عن الأسئلة التالية:

1. عرِّفي الاتصال غير اللفظي.
2. عدِّدي مزايا الاتصال غير اللفظي.
3. وضِّحي أشكال الاتصال غير اللفظي.
4. عرِّفي الاتصال اللفظي.
5. عرِّفي الاتصال الذاتي.
6. عرِّفي الاتصال الشخصي.
7. اذكري مزايا الاتصال الشخصي.
8. ما أنماط الاتصال الشخصي.
9. عرِّفي الاتصال الجمعي.
10. بماذا يتميز الاتصال الجماهيري.

2. أهداف الإتصال

يخلط الكثيرون بين أهداف وسائل الإعلام، ووظائفها، والحقيقة أنهما مختلفان؛ **فالهدف يتعلق بالمؤسسة الاتصالية. أما الوظيفة فتتعلق بالأفراد المستخدمين للوسيلة الاتصالية أو المشاركين في الاتصال،** وتتعلق أيضا بمردود العملية الاتصالية علي المجتمع. وليس معني ذلك أن الفرد يستخدم الاتصال بلا هدف، ولكن غالبا ما يهتم أكثر بناتج تحقيق الهدف أو ما يمكن أن نسميه " الوظيفة".

وقد تلتقي الوظائف والأهداف في نقاط مشتركة، وقد لا يلتقيا. وكلما كان هناك نقاط مشتركة كثيرة بينهما كلما زادت فاعلية عملية الاتصال، وعظم دوره في المجتمع.

يعتبر "هاولد لازويل H. Laswell" أول من لفت الأنظار إلى الاهتمام بدور الاتصال وما يؤديه بالنسبة للمجتمع، وهو أيضا من أهم من فرقوا بين الأهداف والوظائف، حيث حدد أهداف الاتصال في:

أولاً: مراقبة البيئة: Surveillance

فمن أهداف الاتصال في المجتمع مراقبة البيئة وما يجرى فيها وخارجها. والمراقبة ليست غاية في حد ذاتها وإنما هي وسيلة لتوفير المعلومات والبيانات اللازمة التي **تساعد المجتمع علي اتخاذ القرارات المناسبة.**

وتعبر مراقبة البيئة من أقدم أهداف العملية الاتصالية. تقول " جيهان رشتى" في كتابها (الأسس العملية لنظريات الاعلام):

"إن مهام الاتصال التي وجدت في المجتمعات القديمة هي نفسها الموجودة في المجتمعات الحديثة. الفرق الوحيد بين مهام الاتصال القديمة والحديثة أن وسائلنا الحديثة أصبحت أكثر تطورا، وأصبحت الدولة حاليا والحكومات القومية تشارك عن طريق ممثليها في التأثير علي القرارات المحلية . ففي نظام الاتصال القديم، عهدت القبائل البدائية بتلك

المهمة إلي الأفراد، فقام بعضهم بوظيفة الحراس الذين يحيطون القبيلة علما بالأخطار المحيطة والفرص " المتاحة ".

ثانياً: الترابط: Correlation

إحداث الترابط بين أعضاء المجتمع هو الهدف الثاني للعملية الاتصالية عند "لازويل". وهذا الترابط يؤدى إلي تحقيق هدف أكبر وهو **إيجاد الرأي العام**، فبدون الترابط لا يتكون الرأي العام خاصة تجاه القضايا المجتمعية الكبرى.

ويدخل في إطار هذا الهدف ما أسمته "جيهان رشتي" مساعدة النظام الاجتماعي، وذلك بتحقيق الإجماع أو الاتفاق بين أفراد الشعب الواحد عن طريق الإقناع وليس العنف؛ بمعني الاعتماد أساساً علي الإقناع في السيطرة علي الجماهير وضمان قيامهم بالأدوار المطلوبة.

ثالثاً: نقل التراث الاجتماعي من جيل لآخر

وهو من أهم أهداف العملية الاتصالية. وأساس استمرار وتطور المجتمع. ونقل التراث إلي الأجيال الجديدة يدعم ثقافة المجتمع ويحفظها أمام تيارات الثقافات الأخرى.

رابعاً: التنمية

يؤكد ولبوشرام علي هدف التنمية، مشيراً إلي أن وسائل الإعلام تهدف إلي **تهيئة المجال لعملية التنمية**، بما تبثه من أفكار جديدة حولها وبما تحشده من تأييد لها.

وقد لخص فاروق أبو زيد في هذا الإطار هدف الإعلام في مجالين اثنين: الأول أنه يقوم بدور المنبه للتنمية، من خلال إثارة إهتمام المواطنين بالقضايا المتعلقة بالتنمية. والثاني حشد الدعم الشعبي للتنمية التي تفقد مضمونها دون مشاركة شعبية فعلية.

خامساً: الدبلوماسية المعلنة وغير الرسمية بين الدول

وهي من الأهداف الحديثة لوسائل الاتصال الجماهيري، فرضتها الظروف الدولية وطبيعة النظام العالمي الجديد.

فوسائل الإعلام الجماهيرية **يمكن أن تقوم بدور الدبلوماسية غير الرسمية** والمعلنة بين الدول، **وبالذات في أوقات الأزمات**؛ حين يشارك مندوبو أو مراسلو الصحف ووكالات الأنباء في المؤتمرات الصحفية مع الزعماء والقادة والسياسيين المعنيين بالقضايا لكي يطرح

هؤلاء الزعماء وجهة نظرهم في المواقف أو الأزمة، فيتلقاها الطرف الآخر ويرد عليها في مؤتمر صحفي.

سادساً: التنشئة الاجتماعية والثقافية والسياسية

فما تقدمه العملية الاتصالية من مضامين مختلفة؛ يجب أن يكون من ضمن أهدافها، بل علي رأس تلك الأهداف المساعدة في تنشئة أفراد المجتمع في كافة النواحي، وخاصة الأطفال والشباب منهم، **والتنشئة الاجتماعية** تساعد علي الترابط، **ويرتبط بهذا الهدف الأهداف التربوية، والتعليمية، والتثقيفية المتعددة.**

تدريب (2)



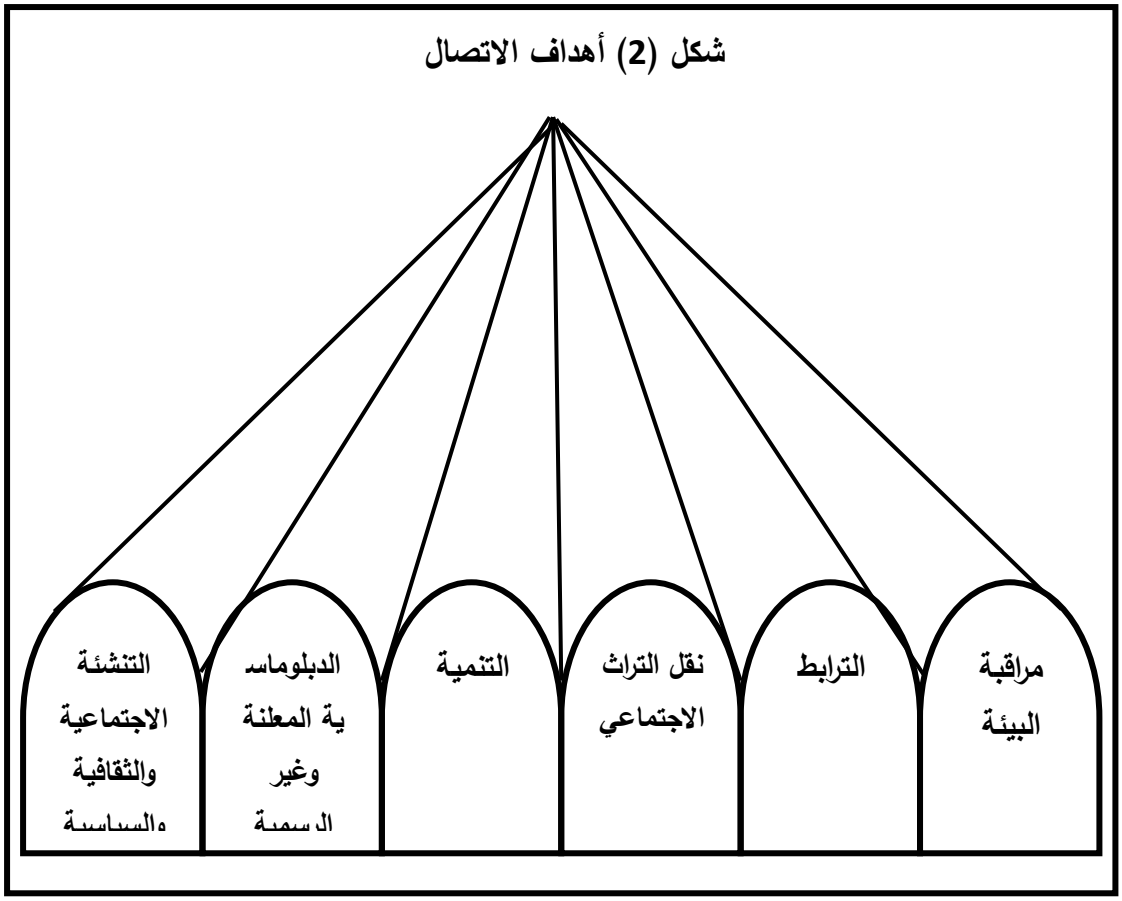
كيف تتم عملية التطبيع الاجتماعي للأطفال؟

نشاط



عزيزتي الدارسة، اكتبي مقال تخيلي فيه ماذا سيحدث لو لم نجد وسائل الاتصال لنقل التراث من جيل لآخر. ناقشي زميلاتك ومشرفك الأكاديمي.

شكل (2) أهداف الاتصال



3. وظائف الاتصال

وهي ما يتحقق للفرد من اشباع لحاجاته المختلفة، نتيجة إشتراكه في العملية الاتصالية.

والاتصال – كما أوضحنا – نسق حياة، وأساس الحياة الاجتماعية، فلا يستطيع فرد أن يحيا حياة سوية بدون أن يتصل مع نفسه، ويتواصل مع الآخرين، ولا يمكن للجماعات أن ترسي نظاماً إجتماعياً بغير وسيلة متفق عليها للاتصال. كما أن الاتصال لازم لاستقرار الأمم وتدعيمها ونقل تراثها من جيل إلي جيل. ومع التطور التكنولوجي تطورت وسائل الاتصال واتسعت وظائفها وأصبحت هذه الوسائل تلاحق الإنسان في تحقيق العصر الحديث أينما كان، تلاحقه بهدف، ويسعي الإنسان إليها لتحقيق فوائد معينة.

وهناك علاقة وثيقة بين نجاح الفرد في تحيق أهدافه من الاتصال وبين فاعلية عملية الاتصال. وهنا تقول "جيهان رشتي":

"هناك رأي يقول إن الضعف الذى يشوب عملية الاتصال أو الفشل فيها؛ قد يرجع إلي أحد سببين: الأول: ضعف قدراتنا نتيجة لعجزنا عن تحديد هدفنا. والثاني: سوء فهمنا للهدف الحقيقى من مساهمتنا في عملية الاتصال".

وتتعدد وظائف الاتصال في المجتمع. **وأهم الوظائف التي يسعى الفرد لتحقيقها عن طريق العملية الاتصالية:**

أولاً: الإشباع النفسي والمعنوي والاجتماعي

يطرح " كاتز وبلومر" رؤية مؤداها أن **الناس** لا يتعاملون مع وسائل الاتصال بشكل سلبي، **وإنما يتعاملون معها لإشباع حاجات وتوقعات معينة لديهم، يسعون لتحقيقها من خلال تعرضهم لما تبثه أو تكتبه تلك الوسائل.** كما أن الأفراد لا يتعاملون مع وسائل الإعلام باعتبارهم أفرادا منعزلين عن واقعهم الاجتماعي، وإنما باعتبارهم أعضاء في مجتمع منظم له قيمه وعاداته وثقافته الواحدة.

ويحصل الجمهور علي المنفعة قبل وأثناء وبعد التعرض لوسائل الاتصال؛ فترقب التعرض لحدث مهم يوفر مجالاً للحديث والاتصال الاجتماعي، وأثناء التعرض قد يجد

الأفراد منافع اجتماعية ونفسية تنشأ من تفاعلهم مع محتوى وسائل الاعلام، وبعد التعرض إذا ما تحدث شخص عن أشياء سمعها أو شاهدها أو قرأها فإنه فعليا يعكس أو يدخل المعلومات التي حصل عليها في سلوكياته الاجتماعية والنفسية، ومن ثم تتحقق لديه منافع بعد التعرض لمحتوى وسائل الاتصال. ويمكن القول أن هذه الوظيفة تشمل كل الوظائف الأخرى.

ثانياً: التعليم والتثقيف

وهي من الوظائف التي يحققها الفرد من العملية الاتصالية. **وتسهم وسائل الاتصال في العملية التعليمية سواء بطريقة مباشرة عن طريق البرامج التعليمية والدوائر التليفزيونية المغلقة والقنوات التعليمية الفضائية، أو بطريقة غير مباشرة** عن طريق ما تقدمه من دراما وبرامج تجذب إليها الجماهير علي اختلاف مستوياتهم التعليمية والثقافية. والتعليم وسيلة من وسائل التثقيف، وعنصر من عناصر الثقافة.

ثالثاً: التسلية والترفيه

جزء كبير من تعرضنا لوسائل الإتصال يكون بهدف الترفيه والتسلية، وهي من الأهداف المشتركة بين المؤسسة الاتصالية والجمهور.

والترفيه ليس شيئا ثانوياً في حياة الأفراد؛ وإنما أصبح ضرورياً، خاصة في العصر الحالي الذي يتسم بالعنف والقلق والتوتر.

رابعاً: إكتساب مهارات جديدة

من الوظائف التي تحققها العلمية الاتصالية للفرد هي إكسابه مهارات جديدة تزيد من خبراته في الحياة، أو تنمية المهارات الموجودة لديه بالفعل.

وتعلم المهارة لابد أن يسبقه أساس معرفي، واكتساب المهارة يتطلب التدريب عليها. وإتقان المهارة يتطلب سرعة الأداء، كما يستلزم نوعاً من التفاعل. وحتى يتحقق كل ذلك لابد أن يتصل الفرد بالآخرين.

خامساً: الحصول على المعلومات الجديدة

تلك المعلومات التي تساعد الفرد علي فهم ما يحيط به من ظواهر وأحداث، لكي يستطيع التعامل معها، والتي تتيح له إضافة حقائق جديدة إلي حصيلته المعرفية وتساعده علي اتخاذ القرارات والتصرف بشكل مقبول اجتماعيا. ولكي يحصل الفرد علي المعلومات من العملية الاتصالية ينبغى **أن يكون واعياً معرفياً بكل مكوناتها وعلي الفرد أن يتعامل بحذر مع الكم الهائل من المعلومات التي تأتيه من كل صوب.**

وتبعاً لنظرية " التنافر المعرفي " التي قدمها "ليون فستنجر" 1957 فإن استقبال الفرد لمعلومات غامضة أو غير كافية أو غير مناسبة أو متناقضة، يخلق لديه حالة من التوتر تدفعه إلي السعي إلي اختزالها، وحينما يحدث التنافر– وغالباً ما يحدث كلما ازدادت المجتمعات تحضراً– يتوجه الفرد إلي الحصول علي معلومات جديدة تختزل أو تخفف هذا التنافر عن طريق تغيير أحد العناصر المعرفية، أو إضافة عناصر جديدة، أو تقليل أهمية بعض العناصر.

ولكن الإنسان بطبعه يميل إلي تجنب الغموض والتنافر بسبب نزعته إلي التناسق والإتزان في المعلومات، من هنا فقد حاولت نظرية "التناسق المعرفي" التي طورها "نيوكمب" 1953و 1961 وصف كيف أن الأفراد يسعون إلي المواءمة بين المعلومات المتباينة في إدراكهم لعالمهم الاجتماعي.

شكل (3) وظائف الاتصال



تدريب (3)

وضِّحي دور معلمة الروضة في عملية الاتصال بالأطفال.

نشاط

عزيزتي الدارسة، تناولي بالبحث أحد وسائل الاتصال محللة، نسب وظائف الاتصال المذكورة في هذه الوسيلة . اعرضي نتائج البحث على زميلاتك ومشرفك الأكاديمي.

أسئلة تقويم ذاتي



أولاً: ضعي علامة (√) أمام العبارة الصحيحة وعلامة(×) أمام العبارة الخطأ

أ. من أهداف الاتصال مراقبة البيئة ( ).

ب. الفرق بين مهام الاتصال القديمة والحديثة أن وسائلنا الحديثة أصبحت أكثر تطوراً ( ).

ت.يمكن أن تقوم وسائل الإعلام بدور الدبلوماسية غير الرسمية ( ).

ث.من وظائف الاتصال نقل التراث الاجتماعي من جيل لآخر ( ).

ثانياً أكملي الفراغات التالية:

أ. الهدف الثاني للعملية الاتصالية هو.....

ب. يؤكد ولبرشرام على هدف .....

ت. يتعامل الناس مع وسائل الاتصال لإشباع ... و.....معينة لديهم

ث. تسهم وسائل الاتصال في العملية .... بطريقة مباشرة عن طريق .....

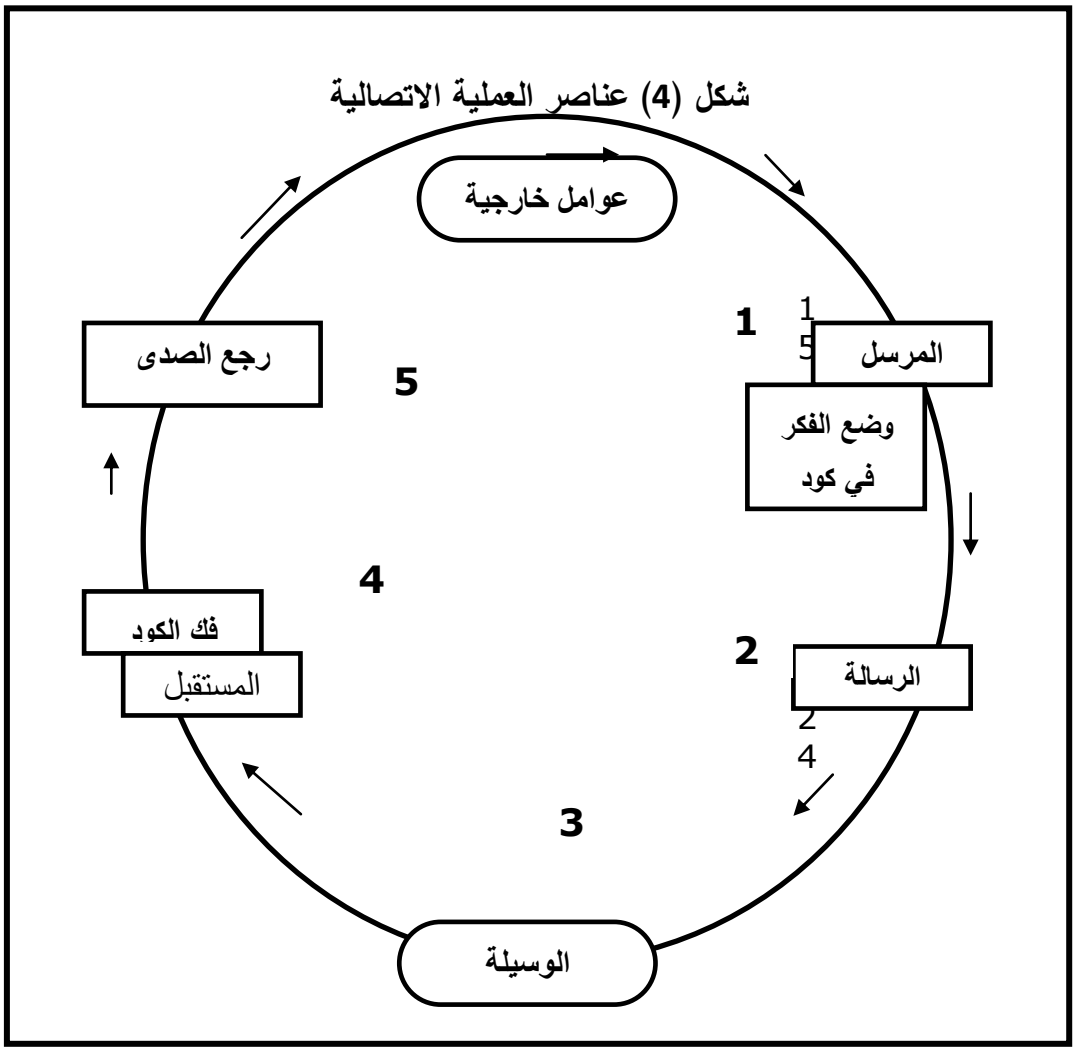
ج. على الفرد أن يتعامل بـ ..... مع الكم الهائل من المعلومات التي تأتيه من كل صوب.

4.عناصر العملية الاتصالية

للاتصال عناصر خمسة متداخلة ومتكاملة، ولا يتم الاتصال إلا بوجود هذه العناصر الخمسة، وبشرط أن يكون بينها تفاعل. وهذه العناصر هي: (المرسل – الرسالة – المستقبل – الوسيلة – رجع الصدى).

ويمكن تمثيل عملية الإتصال من خلال عناصرها الخمسة في الشكل التالي:

شكل (4) عناصر العملية الاتصالية



ويلاحظ من هذا الشكل أن المرسل (1) يقوم بوضع فكرته المراد نقلها في صورة رموز (كود) فتصبح لديه رسالة (2) تأخذ طريقها عبر وسيلة (3) إلي المستقبل (4) الذى يقوم بدوره بفك رموز الرسالة ويتفاعل معها وينتج عن هذا التفاعل رجع صدى (5) يصل إلي المرسل الذى يحدد موقفه ومدى نجاحة في التعبير عن فكرته.

1.4 المرسل

وهو القائم بالاتصال، وقد يكون فرداً كما في الاتصال الذاتي، والاتصال الشخصي والاتصال الجماعي، كما قد يكون أكثر من فرد كما في الاتصال الجماعي والاتصال الجماهيري.

والمرسل هو أول أطراف العملية الاتصالية، وهو صاحب الفكرة، يقوم بوضع أفكاره في رموز معينة (كود)، ولابد أن تكون الفكرة واضحة في ذهنه أولاً، وأن يحسن التعبير عن هذه الفكرة، وأن يتخير أفضل الرموز لتوصيلها، وأن يراعي طبيعة الوسيلة التي يستخدمها، وأهم من هذا كله – أو قبله – مراعاة ظروف وخبرات المستقبل، فالمرسل أو القائم بالاتصال الناجح هو القادر علي "التعاطف " بمعني أن يضع نفسه مكان الآخرين؛ يتفهم مشاعرهم واتجاهاتهم. وبناء عليه يضع فكرته بطريقة مناسبة يستطيع المستقبل استيعابها بسهولة والتفاعل مع مضمونها. وهنا تأتي أهمية الخبرة المشتركة بين المرسل والمستقبل، **فكلما اتسع مجال تلك الخبرة كلما كانت العملية الاتصالية أكثر فاعلية.**

ولا نحتاج في هذا المجال إلي التأكيد علي أهمية **صدق الرسالة،** فالصدق **أكثر الطرق وصولاً إلي الإقناع،** ولو عُرف عن مصدر ما أنه يكذب لانصرف عنه المستقبلون حتى لو كان صادقاً.

وهناك عدة مراحل لتصديق المصدر، توردها " جيهان رشتي" بناء علي اقتراحات " ماكروسكى " " ولارسون " " وكاب " علي النحو التالي:

المرحلة الأولي: هي التصديق المبدئي، أي التصديق المسبق الذى نشعر به قبل أن يبدأ المصدر في تقديم الرسالة، ويتحدد هذا التصديق بالتجارب السابقة والمظهر الشخصي.

المرحلة الثانية: التصديق النابع من الظرف الاتصالي، ويتحدد بناء على خصائص المصدر والتي ندركها أثناء الظرف الاتصالي. وتشير جيهان رشتي إلي ذلك باصطلاح "التصديق النابع من الظرف"، فالمصدر ينقل دلالات لفظية وغير لفظية تعبر عن خصائصه، مثل جدارته بالثقة، كفاءته، مرونته.

المرحلة الثالثة: التصديق النهائي، والتي تتم في نهاية العملية الاتصالية. وفيها يكوَن المتلقي صورة نهائية عن المصدر بعد الإدراك الإجمالي أو الشامل للموضوع والمصدر.

ويتوقف **نجاح القائم بالاتصال في توصيل رسالته علي عدة اعتبارات أهمها:**

أولاً: مهاراته الاتصالية وهي **خمس مهارات أساسية،** اثنتان منها متعلقتان بوضع الفكر في كود، وهما **الحديث والكتابة.** واثنتان متعلقتان بفك الكود، وهما القراءة والاستماع، والخامسة متعلقة بالقدرة علي التفكير ووزن الأمور وزنا صحيحا. وتؤدي هذه المهارات الاتصالية إلي التعبير الصحيح ، كما تؤثر في كفاءة توصيل الأفكار والمعلومات.

وعلي القائم بالاتصال أن ينمي دائما مهارات الاتصال لديه، ومن هذه المهارات القابلة للتنمية:

أ- فهم الذات:

والذي يمثل أساساً لفهم الآخرين، ويدخل ضمن فهم الذات القدرة علي تنيمتها، وإذا لم يكن الإنسان واعياً بذاته، فاهما لإمكانياته فلن يتمكن من الاتصال بالآخرين، ولن يكون قادراً علي نقل رسالته بصورة سليمة، ويمكن فهم الذات **وتنميتها عن طريق التأمل الذاتي، والتفكير، والبحث.**

ب- فهم الآخرين:

ويتطلب ذلك أن يضع الفرد نفسه مكان الآخرى، والاحتكاك بالمجتمع الذى يعيش فيه، ويتمثل قيمه وأفكاره، ويرتبط بذلك المقدرة علي فهم الحالة الذهنية للآخرين؛ وهو ما يُطلق عليه التقمص الوجداني Empathy ، والذي يتيح لنا التعرف علي توقعات الآخرين، والتنبوء برد فعلهم علي ما نقدمه لهم من رسائل.

ويعتبر عالم الاجتماع الأمريكي " دانييل لرنر " أن المقدرة علي التقمص الوجداني تساعد علي انتقال المجتمع من الشكل التقليدي إلي الشكل الحديث.

وتقوم وسائل الإعلام في العصر الحالي بنقل العالم الخارجي إلي الأفراد حيث هم؛ فيتعرفون علي المجتمعات الأخرى وعاداتها وتقاليدها. وعلي ذلك فالتعرض لوسائل الإعلام يساعد علي فهم الآخرين.

جـ – تنمية القدرة علي التعبير:

إذا أحسن القائم بالاتصال فهم ذاته وفهم الآخرين، أصبح من السهل عليه فهم واستيعاب الفكرة المراد توصيلها، وعليه أن يكون قادراً علي التعبير عنها، وحتى يتأكد من قدرته علي التعبير عليه أن يكتب فكرته علي ورقة، أو علي الأقل العناصر الرئيسية لتلك الفكرة، وأن يتخير رموز رسالته بحيث تكون مناسبة للمتلقي يسهل فهمها واستيعابها ، **وأن يعبر عن فكرته بشكل واضح ومختصر وسهل.**

د– تنمية القدرة علي الإستيعاب والتلقي:

فالقائم بالاتصال لا يقوم دائما بالارسال، وإنما يكون متلقيا في أحيان كثيرة، وعليه أن يستمع جيدا إلي الطرف الآخر، وأن يتلقي وجهة نظر الآخرين، ويضعها في الاعتبار.

ثانياً: إتجاهات المصدر

فاتجاهات المصدر تؤثر علي اتصاله بشكل مباشر، وعلي الباحث المهتم بدراسة الاتصال أن يحدد منذ البداية ما إذا كانت إتجاهات القائم بالاتصال نحو نفسه أو نحو الرسالة أو نحو الجمهور سلبية أم إيجابية.

واتجاهات المصدر تحدد موقعه من الرسالة، ويتحدد ذلك الموقف بمدى إيمان المصدر بأهمية الرسالة واقتناعه بفكرتها وموضوعها، ويسبق الموقف من الرسالة موقف المصدر من نفسه، بمعني مدى ثقته بنفسه، والتي تؤثر علي الرسالة وفاعلية توصيلها للجمهور. وهناك أيضاً موقف المصدر من الجمهور الذى يتوجه إليه، والذي يؤثر علي الكيفية التي يوجه بها رسالته وطريقة صياغته للرسالة.

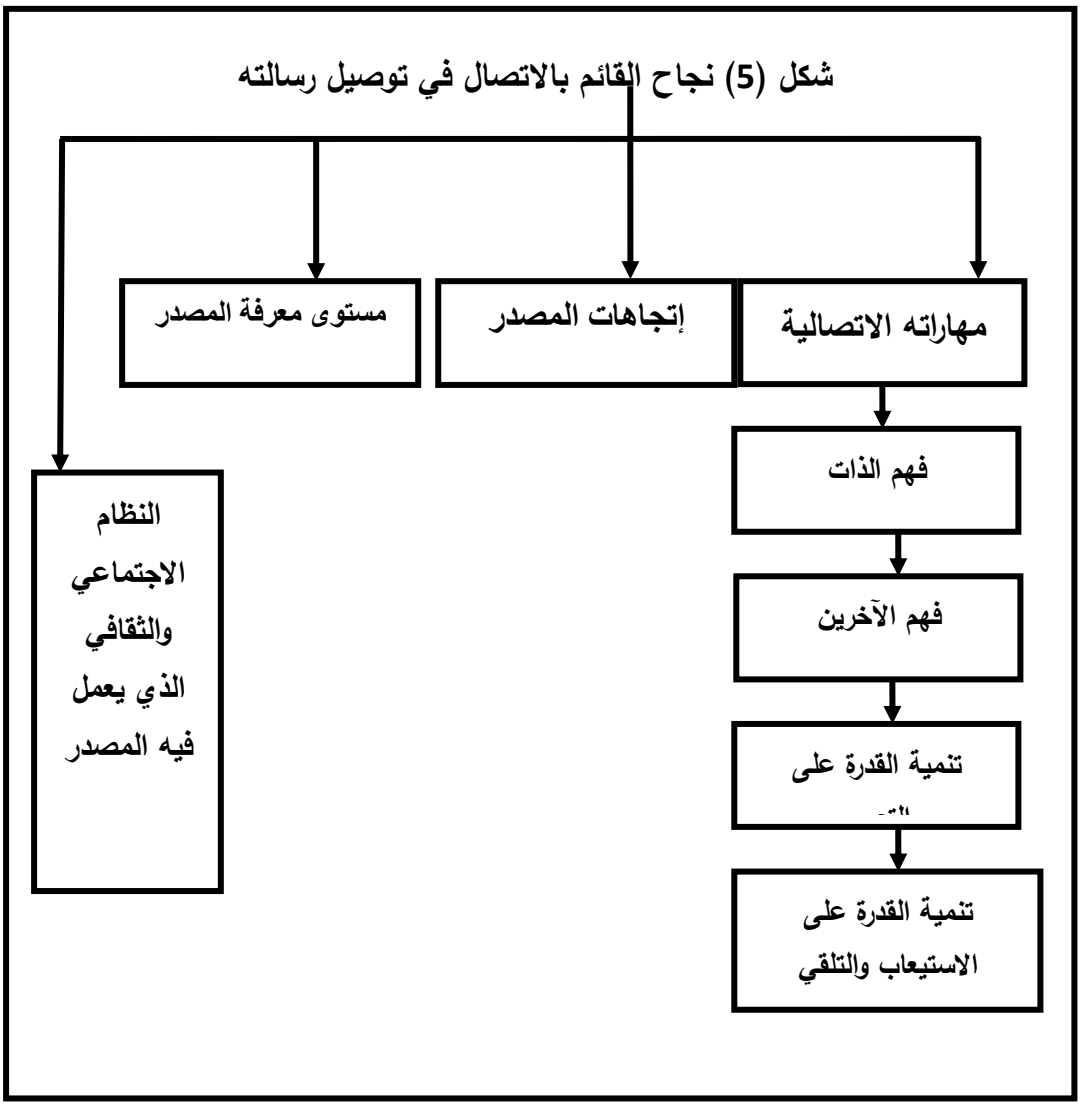
ثالثاً: مستوى معرفة المصدر

ويقصد به معرفته للموضوع، فنحن لا نستطيع أن ننتقل بفاعلية مضموناً لا نفهمه، كما أنه من ناحية أخرى إذا كانت معرفة المصدر عالية المستوى أو متخصصاً جداً؛ فقد لا ينجح في نقل المعاني المطلوبة لعدم قدرته علي التبسيط، واستخدام تعبيرات فنية لا يستطيع المتلقى أن يفهمها.

رابعاً: النظام الاجتماعي والثقافي الذي يعمل فيه المصدر

القائم بالاتصال جزء من المجتمع، يتأثر بما يدور حوله ولا يعمل من فراغ فالنظام الاجتماعي والسياسي يؤثرعلى القائم بالاتصال، بالأضافة إلى عوامل أخرى أهمها:

- الحاجة إلي المحافظة علي قيم المجتمع وتقاليده .
- تحقيق الاجتماع والاتفاق على الأهداف الاساسية.
- الاعتبارات الذاتية، مثل طموح القائمين بالاتصال، أو تحيزاتهم الشخصية، وإطارهم الدلالي.
- الضغوط المهنية مثل الاعتبارات الميكانيكية والزمنية وسياسية الناشر أو المؤسسة الاتصالية.
- الجمهور، حيث أن القائمين بالاتصال في حاجة شديدة إلى معرفة جمهورهم.


شكل (5) نجاح القائم بالاتصال في توصيل رسالته
مهاراته الاتصالية
إتجاهات المصدر
مستوى معرفة المصدر
النظام الاجتماعي والثقافي الذي يعمل فيه المصدر
فهم الذات
فهم الآخرين
تنمية القدرة على
تنمية القدرة على الاستيعاب والتلقي

2.4 الرسالة

وهي المضمون والفكرة المراد توصيلها إلى المتلقي، وهي **جوهر عملية الاتصال.** يجب أن تصاغ الرسالة بطريقة يفهمها المتلقي ويستطيع فك رموزها بسهولة، ويتطلب ذلك دراسة الجمهور دراسة واعية للتعرف على خبراته واحتياجاته، **وأيضاً دراسة الجوانب السيكولوجية للجمهور** ويجب أن تحوى الرسالة كمية من المعلومات تتناسب وموضوع الرسالة، وأن تجيب علي أسئلة المتلقي أو معظمها.

وقد **يكون الهدف من الرسالة ظاهراً وواضحاً،** وقد يترك الهدف ليستخلصه المتلقي ويكون هنا هدفاً ضمنياً.

وهناك عدة اعتبارات تتعلق بفاعلية الرسالة:

أولاً: الوضوح مقابل الضمنية

تشير نتائج الدراسات إلي أن الإقناع يصبح أكثر فاعلية إذا حاولت الرسالة أن تذكر نتائجها أو أهدافها بوضوح بدلاً من أن تترك للجمهور عبء استخلاص النتائج بنفسه.

وتجدر الإشارة إلي أن فاعلية الرسالة تذهب إلي أبعد من مجرد مشكلة الوضوح والضمنية، وهي تتوقف علي ظروف أخرى كثيرة، مثل مستوى ذكاء وتعليم المتلقي، درجة صلة الموضوع بالذات أو أهيمة الموضوع، نوع القائم بالاتصال.

فكلما **زاد ذكاء المتلقي وتعليمه؛ كلما كان من الأفضل ترك الهدف ضمنياً،** ومن ناحية أخرى فإن الفرد الأقل ذكاء وتعليماً قد لا ينجح وحده في الوصول إلي النتائج الصحيحة، كذلك إذا كان الموضوع مهماً للفرد فسوف يكون لديه معلومات كثيرة عنه وسوف يدقق في فحص حجج القائم بالاتصال، وفي هذه الحالة يصبح تركه ليستخلص النتائج بمفرده أكثر فاعلية، كذلك إذا كان القائم بالاتصال محل شكوك فان تأثيره سوف يقل إذا قدم هدف الرسالة بشكل محدد.

ثانياً: تقديم الرسالة لأدلة وشواهد

تشير بعض الدراسات إلي أن **تقديم القائم بالاتصال أدلة وشواهد تدعم رسالته يزيد من تأثير الرسالة.** في حين وجدت دراسات أخرى أن الرسائل التي تستخدم شواهد وأدلة لا تختلف في قدراتها الإقناعية عن تلك التي لا تقدم شواهد وأدلة، وبشكل عام هناك بعض التعميمات التي يمكن أن نقدمها بالنسبة لتأثيرات تقديم الأدلة:

- إستخدام الأدلة في الرسالة متصل عن قرب بإدراك المتلقي **لصدق المصدر**، وكلما زاد صدق المصدر كلما قلت الحاجة لمعلومات تؤيد أو تدعم ما يقوله.
- بعض الموضوعات تحتاج لأدلة أكثر من غيرها.
- التقديم الضعيف للرسالة يقلل من وقع أي دليل.
- تقديم أسانيد يكون وقعه أكبر بكثير على الجماهير الذكية أي الذين يتوقعون إثبات الأفكار التي تقدم إليهم.
- معرفة أو اعتياد الجمهور على الدليل يقلل من وقعه.
- حينما يقتبس مصدر دليلاً من موضوع خاص، يجب أن تُظهر أسانيده أن هذا الموضوع له صلة بما يقوله، وأن هذه الأسانيد جاءت من مصدر مقبول، ولكن إذا بدا الدليل غير متصل وغير مقبول فلن يأخذ المتلقي تلك الرسالة في اعتباره.

ثالثاً: عرض جانب واحد من جوانب الموضوع مقابل عرض الجانبين المؤيد والمعارض:

لخص " هوفلاند، وجانيس، وكيلي " مزايا الرسائل التي تعرض جانباً واحداً من الموضوع، وتلك التي تعرض الجانبين، فيما يلي:

أ- أن عرض جانبي الموضوع- المؤيد والمعارض- يكون أكثر فاعلية علي المدى الطويل من عرض جانب واحد وفي الأحوال الآتية:

– حينما يتعرض الجمهور – بصرف النظر عن رأيه الأصلي– للدعاية المضادة بعد ذلك.

– أو حينما لا يتفق رأي الجمهور أصلاً مع وجهة نظر القائم بالاتصال بصرف النظر عن تعرضه بعد ذلك للدعاية المضادة.

ب– أن تقديم جانب واحد من الموضوع يكون أكثر فاعلية من تقديم جانبي الموضوع إذا كان الجمهور يتفق أصلاً مع موقف القائم بالأتصال، ولايتعرض بعد ذلك للدعاية المضادة.

وتضيف "جيهان رشتي" إلي ذلك أن تقديم جانبي الموضوع يكون أكثر فاعلية حينما:

- لا يكون الجمهور مدركاً بأن القائم بالاتصال يرغب في التأثير عليه.
- يكون أعضاء الجمهور أكثر ذكاء.
- يرغب القائم بالاتصال في أن يبدو موضوعياً.

بينما يكون تقديم جانب واحد من الموضوعات أكثر فاعلية في حالة:

- يكون أفراد الجمهور من ذوى التعليم البسيط ،الذين يحتمل أن يؤدى استماعهم إلي جانبي الحقيقة إلي حدوث أثر عكسي.
- إحاطة الجمهور علماً بنية القائم بالاتصال في إقناعه.
- أن يكون اتجاه الجمهور بشكل عام إيجابي نحو المصدر.

نشاط



عزيزتي الدارسة، اذكري أسماء لبرامج في التلفزيون أو الإذاعة تستخدم نوع عرض جانب واحد مقابل عرض الجانبين المؤيد والمعارض . ناقشي زميلاتك ومشرفك الأكاديمي.

رابعاً: ترتيب الحجج الإعلامية

بمعني أي **حجج ستقدم في بداية الرسالة وأيها ستقدم في نهايتها**. والحقيقة أنه ليس هناك رأياً قاطعاً في هذا الموضوع، فبينما أظهرت نتائج بعض الدراسات أن الحجج التي تقدم في بداية الرسالة تترك تأثيراً أكبر من تلك التي تقدم في نهاية الرسالة. أظهرت دراسات أخري عكس هذه النتائج، ويتوقف ترتيب الحجج علي عوامل عدة منها **طبيعة الجمهور، ونوعية الموضوعات.** وبصفة عامة ليس هناك قانون عام في ترتيب الحجج.

خامساً: تأثير استخدام الاتجاهات الموجودة والاتجاهات الجديدة

تشير الدراسات إلي أن الرسالة تصبح أكثر فاعلية وتأثيرا عندما تعمل مع الاتجاهات الموجودة بالفعل، بعكس الرسالة التي تعمل علي خلق اتجاهات جديدة، تحث الجماهير علي اتباع أساليب جديدة لإشباع احتياجاتها.

سادساً: تأثير رأي الأغلبية

يميل الفرد إلى تصديق الرسائل التي تتفق ورأي الأغلبية، بينما يتنافر مع الرسائل التي تتفق ورأي الأقلية.

وأثبتت الدراسات أنه كلما كانت الآراء التي تتضمنها الرسالة متفقة مع الآراء السائدة في الجماعة التي توجه إليها؛ كانت **أكثر تأثيراً علي الفرد،** تبعاً لقبول الجماعة التي ينتمي إليها، فكلما كان هذا الولاء قوياً، كلما عظم تأثير هذا العنصر.

سابعاً: تأثير التكرار

يؤدى تكرار الرسالة إلي **إقناع الجماهير**، ويجب أن يكون **التكرار متنوعاً** وليس مملاً حتى لا يؤدى إلي نتيجة عكسية ، إلا أن التكرار وفاعليته ليس عملية مطلقة، فبعد عدة مرات محددة يقل أثر التكرار.

ثامناً: تأثيرات المصدر علي الرسالة

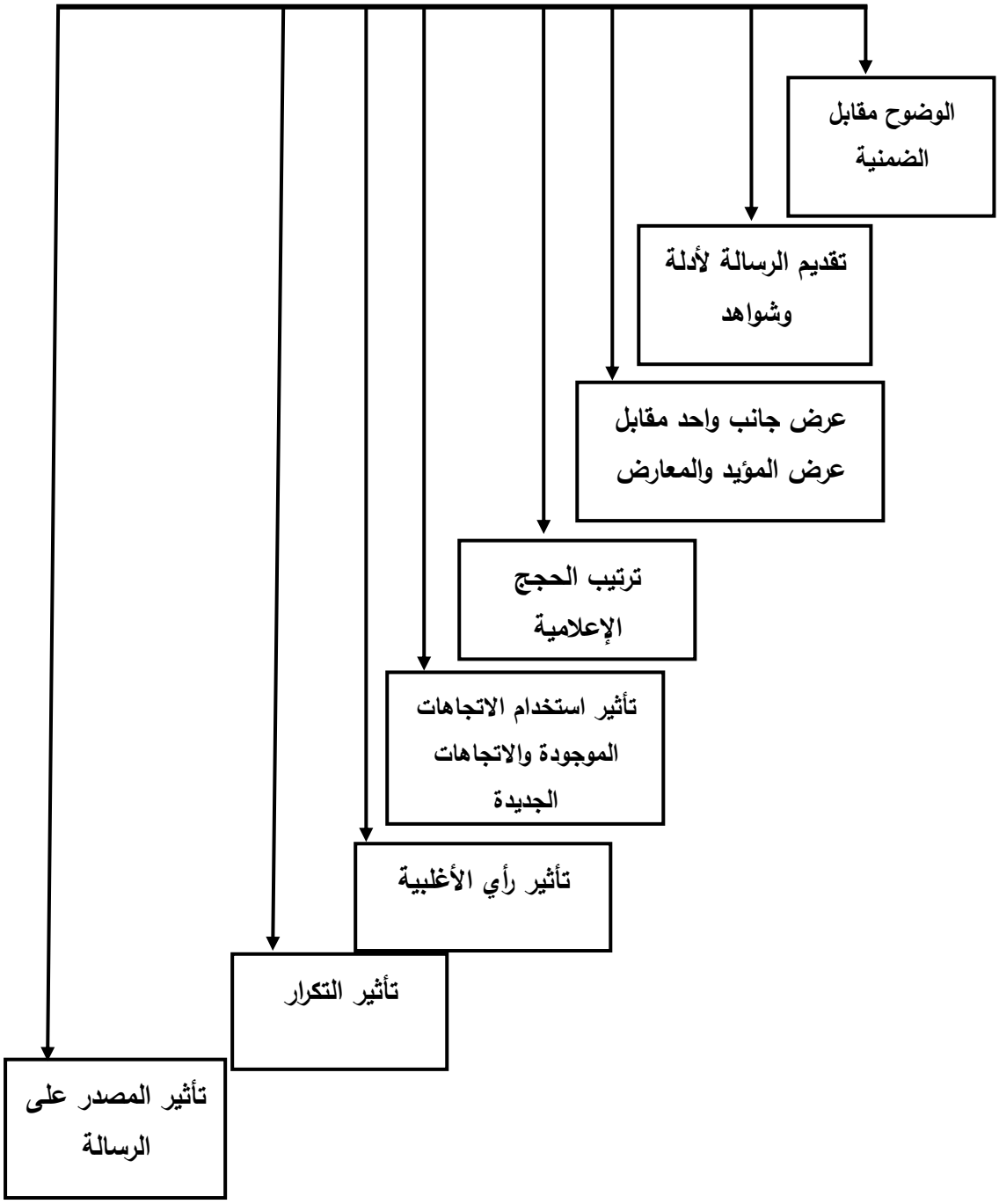
تعتبر مصداقية المصدر تعتبر عاملاً أساسياً في فاعلية الرسالة، كما أن **ثقة الجمهور في المصدر** تحدد فاعلية الرسالة. ويثق الجمهور في المصدر إذا أنس إليه، وأحس بالأمن والطمأنينة تجاهه، كما أن **مؤهلات المصدر وخبراته تؤثر علي مدي الثقة فيه.**

ولقد أثبتت التجارب أن "المصادر" التي يعتبرها الجمهور صادقة، ومصدر ثقة، تسهل عملية الإقناع. في حين أن المصادر التي ينظر إليها الجمهور نظرة سلبية تشكل عائقاً يمكن التغلب عليه جزئيا بمرور الوقت، فمضمون الرسالة يرسخ في الذهن مع مرور الوقت، في حين ينسي الأفراد مصدر الرسالة، ونستطيع أن نستنتج من هذا أن مرور الزمن يضعف تأثير كل من المصدر المرتفع والمنخفض التصديق، **فالمصدر "مرتفع التصديق" قد يفقد بعض قدرته علي الإقناع بمرور الوقت، والمصدر الأقل تصديقاً قد ينساه الجمهور ويتذكر فقط رسالته.**

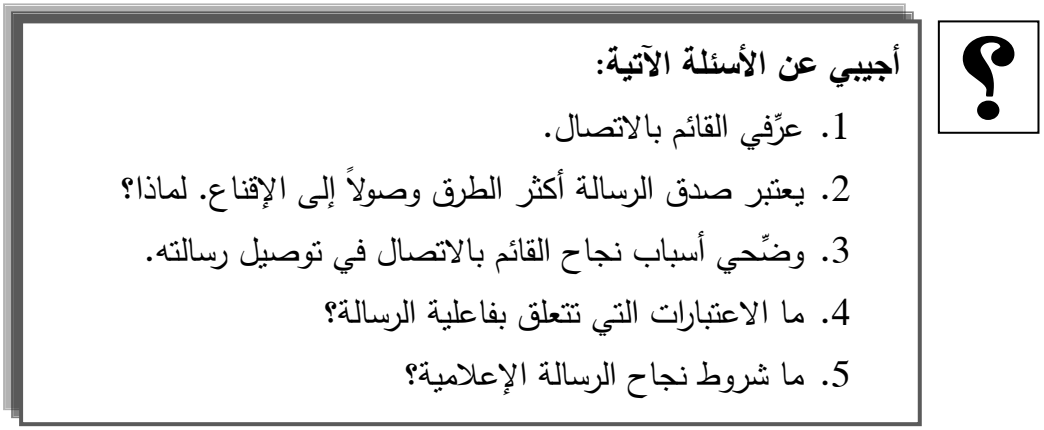
ويتوقف نجاح الرسالة الإعلامية علي عدة شروط منها:

- **وضوح الرسالة الإعلامية:** إذ أن عملية الإعلام مشاركة وتفاهم، أي أنها عملية تناغم بين المرسل والمستقبل، والتشويش أو التداخل قد يقف عائقا دون فهم الرسالة، ومن **أسباب ذلك التشويش: احتواء الرسالة على ألفاظ غير معروفة،** أو كانت **سرعة المتحدث غير ملائمة، أو الطباعة رديئة، أو الصوت ضعيفا.**
- **الظروف المحيطة بالرسالة:** حيث تؤثر تأثيرا كبيرا على مدى تقبل الرسالة الإعلامية أو رفضها؛ ذلك لأن نفسية المستقبل وطريقة تربيته ، ودرجة ثقافته تؤثر على كيفية استجابته لها.
- **القيم والمبادئ الاجتماعية:** إذ يعتمد مدى النجاح على درجة تأثر المستقبل بالقيم السائدة في المجتمع، واندماجه فيها.

شكل (6) اعتبارات تتعلق بفاعلية الرسالة



أسئلة تقويم ذاتي



أجيبي عن الأسئلة الآتية:

1. عرِّفي القائم بالاتصال.
2. يعتبر صدق الرسالة أكثر الطرق وصولاً إلى الإقناع. لماذا؟
3. وضِّحي أسباب نجاح القائم بالاتصال في توصيل رسالته.
4. ما الاعتبارات التي تتعلق بفاعلية الرسالة؟
5. ما شروط نجاح الرسالة الإعلامية؟

3.4 الوسيلة

يحتاج أي اتصال إلى "وسيلة" لتوصيل الرسالة من المرسل إلي المستقبل، وقد تكون **الوسيلة طبيعية** كما في **الاتصال الشخصي والجمعي**، وقد تكون صناعية كما في **الاتصال الجماهيري** الذي يعتمد علي وسائل تكنولوجية.

ولقد شهدت بدايات القرن العشرين تقدماً هائلاً في وسائل الاتصال الجماهيرى؛ فظهرت **السينما**، وتم أول إرسال **تلفيزيوني**، وانتشرت أجهزة **الراديو**، وأصبحت المجتمعات أكثر اتصالاً ببعضها البعض.

وساعد علي تقدم وسائل الاتصال في القرن العشرين نشوب الحرب العالمية الأولي والحرب العالمية الثانية، ثم الثورة التكنولوجية والصناعية، وما استتعبه من اتساع أفق الأفراد، واختزال الانعزال العقلي لهم.

وفي البدء **كانت الكلمة، شفهية، ثم كتابة، وظلت الكلمة هي الأصل في أي وسيلة إتصال فيما بعد**، وساعد علي انتشار الكلمة المكتوبة اختراع " يوحنا جوتنبرج " للطباعة، وتوالت بعد ذلك الاكتشافات والاختراعات لخلق وسائل اتصال جديدة كان من أبرزها إكتشاف الفانوس السحري عام 1558 علي يد " ليوناردو دافينشي "، ثم اختراع " أديسون " للفيلم الخام 1889 الذي ينقل صوراً متحركة، وهو ما أُطلق عليه اسم (Kineto scope)

الذي أدي إلي ظهور فن السينما، وفي عام 1876 **إخترع** "**جراهام** بل" التليفون، ثم إختراع الراديو وانتشاره، وتبعه **الإرسال التليفزيوني عام 1936**، ثم الفيديو.

وأصبحت وسائل الإعلام تحاصر الإنسان في كل مكان، وتلاحقه أينما ذهب، تنقل إليه ما يحدث في كل مكان من العالم، وهو قابع في منزله دونما أي عناء.

ولكي تستحوذ أي وسيلة إعلامية علي الجمهور وتشد إنتباهه، تمر دورة وسائل الإتصال بست مراحل:

1- التهيؤ:

بمعني تحضير الجمهور ذهنياً وعاطفياً، فنشرات الأخبار تقدم مواجيز للأنباء، والبرنامج التليفزيوني تبدأ بمقدمة (تتر)، والكتاب يركز علي الغلاف الجذاب، والصحفية تستخدم عناوين مثيرة وجذابة.

2- الانتباه:

بمعني الأخذ بيد الجمهور إلي الفعل والمشاركة، ولا يقصد بالإنتباه مجرد الإثارة والإنبهار، وأفضل وسيلة لجذب انتباه هي " ملء الفراغات " بأن نقدم للجمهور صورة غير واضحة المعالم أو عنوان استفهامي، ويترك الجمهور يتخيل الإجابة وملء الفراغات.

3- العاطفة:

بمعني إثارة العواطف، ويتم هنا التركيز علي الأسلوب الدرامي، الذي يساعد على التقمص الوجداني للفرد.

4- المعلومات:

بمعني تجميع المعلومات عن الموضوع أو الحدث، ويراعي في تقديم المعلومات أن تشبع بقدر الإمكان حاجات الجمهور.

5- الإستنباط:

فلا يتوقف الإنسان عند مجرد الحصول علي المعلومات؛ بل يذهب إلي أبعد من ذلك؛ حيث يستنبط ويحلل ويستنتج ويكوَن الآراء.

6- الفعل:

بمعنى **استعداد الجمهور لأداء الفعل**، حيث تتطلب الدوافع التي توقظها فينا وسائل الاتصال التعبير عنها بالفعل.

ويمكن ملاحظة ذلك علي **الأطفال الذين يشاهدون التليفزيون** خاصة برامج العنف، حيث تظهر عليهم علامات كتصبب العرق والعصبية، ومن ثم يقلد بعضهم أبطال الأفلام، خاصة رعاة البقر بعد انتهاء الفيلم مباشرة، ويجب التأكيد علي أن الفعل يختلف باختلاف المادة الإعلامية، كما يتوقف الفعل علي مدى مقاومة الجمهور للمادة الإعلامية.

وهكذا يمر الفرد بست مراحل أثناء تعرضه لأية وسيلة اتصال، وهي التهيؤ، ثم جذب الانتباه، إثارة العاطفة، جمع المعلومات، استنباط الأفكار، وأخيراً رد الفعل، وكلها مراحل مترابطة ومتتابعة .

وعموماً فإن وسائل الاتصال الحديثة تؤثر تأثير عميقاً علي إتجاهات المجتمع، وعلي الهياكل السياسية ، وعلى الحالة النفسية للمجتمع، وعلى الهياكل السياسية، وعلى الحالة النفسية لبلدان بأكملها، بل أن تلك الوسائل تستطيع تغيير مسار إحدي الحروب، أو رفع شأن الضعيف، وإذلال القوى المتكبر.

ووسائل الإعلام موجودة في كل مكان؛ وإن لم يكن لها مكان محدد، فهي روح، أو كائن ليس له جسد، ولا يشغل حيزاً مادياً، وإن كان يشغل كل الأرجاء في نفس الوقت، وإن الموجات الإلكترونية لوسائل الاتصال تملأ الغلاف الجوى الذي نعيش فيه.

ونشير هنا إلي أن هذه رؤية غربية لمجتمع غربي. ولا نؤمن نحن بتطبيقها علي مجتمعنا الإسلامي الذي لا يؤله مع الله آخر مهما كانت قوة تأثيره.

وتتعدد وسائل الاتصال من صحافة، وكتاب، وراديو، وسينما ، وتليفزيون، وهي الوسائل الخمس الأكثر انتشارا. ويضيف البعض إليها المسرح، بينما يري البعض الآخر أنه أقرب إلي الاتصال المواجهي، كما أن ارتفاع أسعار دخوله يجعله قاصراً علي فئة معينة من الجمهور.

ولنا أن نتساءل أي أشكال الاتصال أكثر قدرة علي الإقناع والتأثير ؟، الاتصال المباشر أم الاتصال الجماهير؟، وأي وسيلة من وسائل الاتصال الجماهيري أكثر تأثيراً من الأخرى؟

الحقيقة أن الإجابة علي تلك التساؤلات ليست قاطعة، وإنما تختلف فاعلية التأثير ودرجة الإقناع طبقاً لعوامل عديدة، منها الخصائص التي تتميز بها وسيلة الاتصال عن غيره، وطبيعة الجمهور الذي تخاطبه تلك الوسيلة، وأيضاً مدي التكامل أو التنافر مع أشكال الاتصال الأخرى، ومع بقية الوسائل الاتصالية.

وتشير نتائج الأبحاث التي أجريت في المجال إلي ما يلي:

– إذا تساوت جميع الظروف – كما هو الحال في التجارب التي تجري في المعمل – فالاتصال الشخصي أكثر قدرة على الإقناع من الراديو، وهو بدوره أكثر قدرة على الإقناع من المطبوع، ويمكن أن نضع التليفزيون والفيلم بين الاتصال المباشر والراديو.

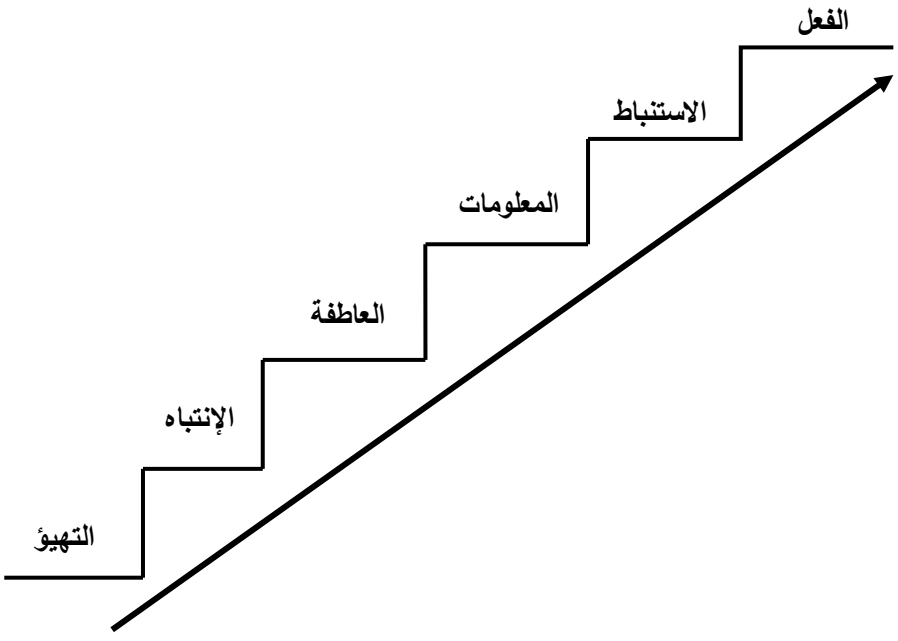
– ولكن الظروف الأخرى نادراً ما تتساوى خارج المعمل، ولذلك يتعرض الأفراد لوسائل الإتصال بطرق مختلفة، علاوة علي أن بعض الموضوعات يحسن تقديمها أكثر بالوسائل البصرية من الوسائل الشفهية، أو بالوسائل المطبوعة أكثر من الفيلم، في حين أنه بالنسبة إلى الموضوعات أخرى لا يظهر هذا الاختلاف.

نشاط



عزيزتي الدارسة، أجري استطلاع للرأي للتأكد من مراحل دورة وسائل الاتصال. اعرضي نتائج الإستطلاع على زميلاتك ومشرفك الأكاديمي في اللقاء الإشرافي.

شكل (7) مراحل وسائل الاتصال للتأثير على الجمهور



4.4 المستقبل

المستقبل أو المتلقي عنصر مهم من عناصر الاتصال، وهو الذي **يتلقى الرسالة ويقوم بفك رموزها ويحللها ويتفاعل معها ويتأثر بمضونها**، والمتلقي قد يكون فرداً كما في الاتصال الشخصي، والاتصال الذاتي الذي يكون الفرد فيه مرسلا ومستقبلا في آن واحد، كما أن المتلقي قد يكون أكثر من فرد كما في الاتصال الجماعي والاتصال الجماهيري.

وتحديد المتلقي يعد أمراً سهلاً في الاتصال الشخصي والاتصال الجماعي، ولكن يصعب تحديد المتلقي في الاتصال الجماهيري. وصعوبة التحديد هذه تشكل عقبة في نجاح العلمية الاتصالية، فإذا لم يكن لدى القائم بالاتصال فكرة جيدة عن **طبيعة الجمهور** الذي سيوجه إليه رسالته؛ وإذا لم يكن علي دراية كاملة بخصائصه الأولية، فلن يتمكن من إحداث التأثير المطلوب عليه مهما كانت رسالته معدة جيداً وتستخدم وسيلة مناسبة.

كما تتبع أهمية الجمهور في وسائل الاتصال من أنه يؤثر في القائم بالاتصال، ولا يتأثر فقط بما يقدمه.

وهناك أربعة إحتمالات نتوقعها من المستقبل للرسالة:

1- **فهم الرسالة فهماً كاملاً**، بمعني مشاركة المستقبل للمرسل في الأفكار والإحساسات التي تنقلها.

2- **فهم الرسالة فهماً غير كامل**، كأن يفهم أجزاء منها دون الأخرى، كالمستمع الذي يفهم بعض النقاط من محاضرة ولا يفهم نقاط أخري.

3- **فهم الرسالة فهماً خاطئاً**، بسبب تفسير المستقبل للرموز المستخدمة في ضوء خبراته غير المشابهة لخبرات المرسل، مثال ذلك الأفكار الخاطئة التي يختصر بها بعض المشاهدين لأفلام سينمائية، نتيجة لاختصار الفيلم زمن حدوث الأشياء،

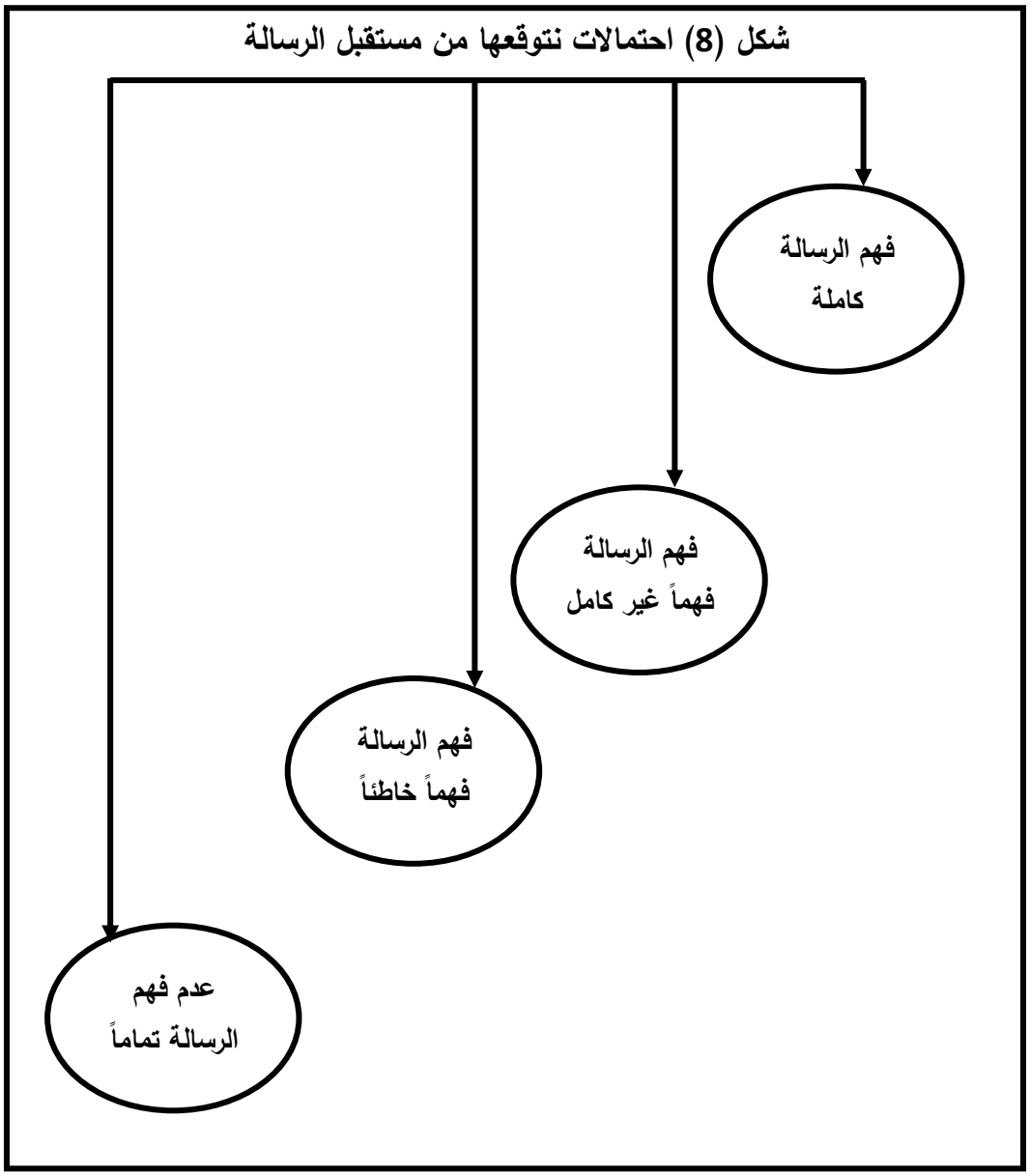
فيفهمون أن الأحداث قد وقعت في وقت مماثل لذلك الوقت الذي استغرقته في أثناء عرض الفيلم.

4- **عدم فهم الرسالة تماما،** بسبب استخدام المرسل لرموز غير مألوفة للمستقبل، كأن يستخدم المرسل كلمات صعبة فوق المستوى اللغوي للمستقبل.

تدريب (4)

كيف نساعد الأطفال على الاتصال والتواصل؟

شكل (8) احتمالات نتوقعها من مستقبل الرسالة



5.4 جمهور وسائل الإعلام

يمكن حصر بعض الأسباب التي تعرقل معرفة القائم بالإتصال لجمهور وسائل الإعلام فيما يلي:

- أن وسائل الإعلام تعمل بها مجموعات كبيرة من العاملين، هؤلاء العاملون تختلف مستوياتهم الثقافية والاجتماعية، وبالتالي تتباين مجالات خبرتهم مع الغالبية العظمى من الجماهير.
- أن الرسالة الإعلامية بحكم طبيعتها تصل إلي فئات عريضة ونوعيات مختلفة من الجماهير، فهي رسالة علنية، يستطيع أي فرد أن يراها أو يسمعها أو يتعرض لها.
- أن رجع الصدى في الاتصال الجماهيري بسيط، لا يمكن قياسه بسرعة وبسهولة، لذلك فمن الصعوبة بمكان إقامة تفاعل حقيقى بين وسائل الإعلام والجمهور.

ويميز علماء الاجتماع بين الحشد Crowd والجمهور Mass :

- **فالحشد هو مجموعة من الأفراد يجمعهم موقف أو حادث معين، وهناك الحشد العارض** الذي يتمثل في تجمع عدد من الأفراد لمشاهدة عرض داخل فاترينة محل تجارى، وهذا **الحشد العارض** لا يجمعه أي تنظيم، وليس بين أفراده أي ارتباط، كما أن هناك **الحشد النظامي**، وهو أكثر تنظيماً من الحشد العارض، مثل المشاهدين لمباراة كرة قدم.
- **أما الجمهور** فهو وإن كان يشبه الحشد في جوانب عديدة؛ إلا أنه يختلف عنه في جوانب أخري، **فأفراده يسلكون سلوكاً جماهيرياً** مثل قراءة حدث في صحيفة أو مشاهدة برنامجاً تليفزيونياً، وأهم ما يميز الجمهور عن الحشد أن **أفراده عادة متفرقون ولا يوجد بينهم أي تنظيم**، كما أن أفراد الجمهور يتعرفون "كأفراد" ويغلب عليهم الشعور بالذات بعكس أفراد الحشد.

وخلاصة القول إن الجمهور هو **تجمع لأفراد منفصلين ومتباعدين ومجهولي الهوية، لا يجمع بينهم إلا سلوكهم الجماهيري.**

1.5.4

تقسيم جمهور وسائل الإعلام إلي ثلاثة أنواع :

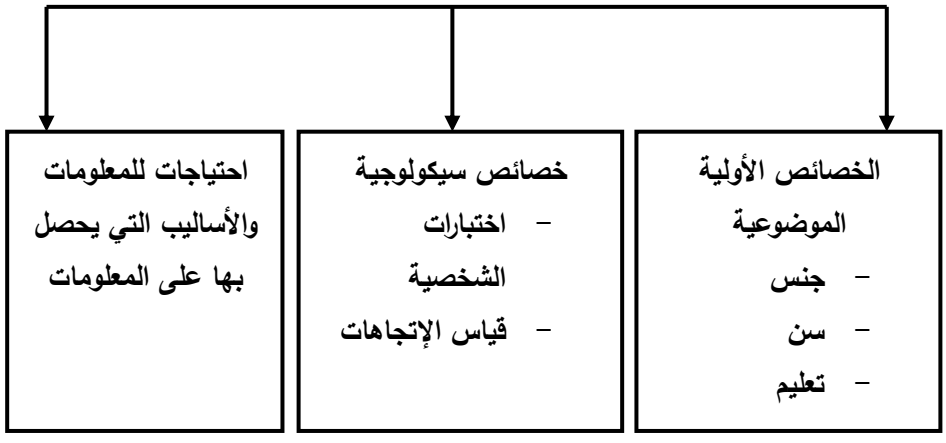
1- على أساس **خصائصه الأولية الموضوعية،** مثل الجنس والسن والتعليم والدخل، وهذه المتغيرات متصلة ببعضها البعض.

2- على أساس **خصائصه السيكولوجية،** أي دراسة شخصية أفراد الجمهور بواسطة الاختبارات الشخصية، أو قياس الاتجاهات في محاولة لتبرير إختلاف تأثر الأفراد الذين يتعرضون لرسالة معينة.

3- على أساس **احتياجه للمعلومات والأساليب التي يحصل بمقتضاها علي المعلومات،** ودرجة غموض الاتصال بالنسبة له.

ويجب علي القائم بالاتصال أن يحدد جيداً الجمهور الذي يستهدفه، وخصائصه الأولية والسيكولوجية.

شكل (9) تقسيم جمهور وسائل الإعلام



2.5.4 خصائص وسمات عامة للجمهور المستهدف أهمها

أولاً: الموقع الجغرافي

يلعب الموقع الجغرافي **دوراً مهما في تحديد الخصائص والسمات السيكولوجية والسلوكية للجمهور**، والتحقق من الموقع الجغرافي الذي يعيش فيه الجمهور يساعد علي رسم صورة عامة عن خصائص وسمات هذا الجمهور، فعلي سبيل المثال يتصف سكان المناطق الباردة بتغليب العقل علي العاطفة، ويتصف سكان المناطق الحارة بالكسل، بينما يتصف سكان المناطق المعتدلة بالتوفيق بين العقل والعاطفة.

ثانياً: التاريخ السياسي

فعلي سبيل المثال؛ الشعوب التي يحفل تاريخها السياسي بحروب وثورات، تتصف بصلابة الرأي والميل إلى التحدي، فضلاً عن الميل الواضح إلي التمسك بالنزعة الوطنية، كما أن الحروب والثورات والقلاقل والاضطرابات السياسية تشكل خصائص الشعوب في بعض الأحيان، ومن ثم فإن التحقق من التاريخ السياسي للشعب الذي ينتمي إليه الجمهور المستهدف، يساعد علي رسم صورة عامة لا بأس بها عن خصائص وسمات هذا الجمهور.

ثالثاً: النظام الاقتصادي

فالخصائص السيكولوجية والسلوكية للشعوب التي تسودها نظم اقتصادية مستقرة، حيث تنعكس هذه النظم علي حياة الشعوب.

رابعاً: التركيب الاجتماعي

فالنظم الاجتماعية التي تراعى كرامة أبنائها وعزتهم، وتضمن لهم العدالة الاجتماعية، وتحترم الأمومة والطفولة، وتحقيق المساواة وتكافؤ الفرص، وتكفل الحريات، تتميز هذه الشعوب بالإستقامة والعدالة والتكافل، واحترام الحقوق والواجبات، والميل إلي العمل الجاد وحب الوطن، في حين أن الشعوب التي تسودها نظم اجتماعية إستبدادية وتسلطية، تتميز بالصراع والشقاق والأنانية والميل إلى اللامبالاة وإهانة كرامة الإنسان وعزته، وعلي ذلك

فإن دراسة النظم الاجتماعية للشعوب تسهم في تحديد خصائص وسمات الجمهور المستهدف من هذه الشعوب.

خامساً: التراث الثقافي

فعلى سبيل المثال الشعوب التي تنتمي إلى تراث ثقافي يدعو إلى احترام العمل والأمانة؛ إنما هي شعوب يتميز أفرادها بتكامل الشخصية، في حين أن الشعوب التي تنتمي إلى ثقافة تدعو إلى الكسل والانتهازية إنما هي شعوب تتميز بالانحلال والضعف.

سادساً: نظم التعليم

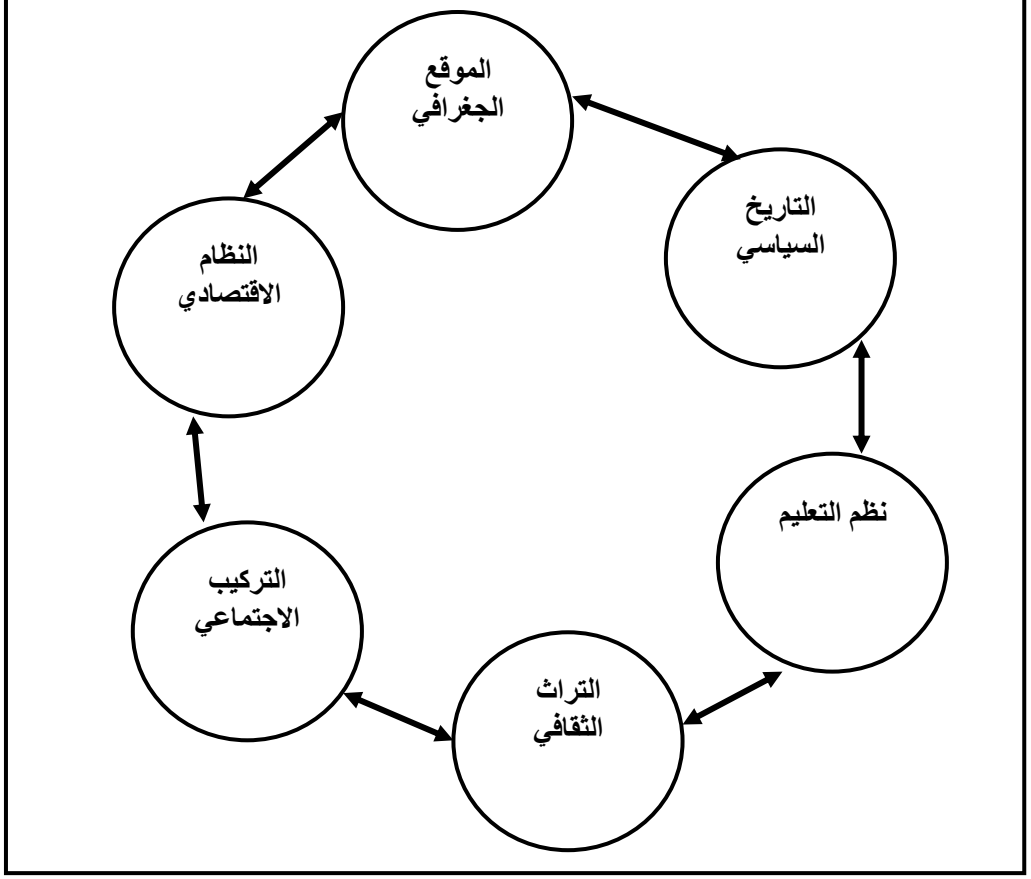
يؤثر النظام التعليمية في أي مجتمع علي أبناء هذا المجتمع، فالشعوب التي تنشأ في نظام تعليمي يشجع علي الإبتكار والخلق تختلف في سماتها وخصائصها عن تلك التي تنشأ في ظل نظام تعليمي متخلف.

تدريب (5)



حلِّلي خصائص الطبقات الاجتماعية التي تنتمي إليها الأسر في تعاملها مع أطفالها.

شكل (10) خصائص وسمات عامة الجمهور المستهدف



ويميل أغلب علماء الاتصال إلي تقسيم جمهور وسائل الإعلام تبعاً لخصائصهم الأولية، حيث تؤثر هذه الخصائص علي عادات وأنماط الاتصال أكثر من الخصائص السيكولوجية لهم، والعوامل المتصلة بشخصيتهم.

3.5.4 الخصائص الأولية للجماهير هي:

أولاً: العمر

فإهتمامات **الأطفال** بالمواد الاعلامية تختلف عن إهتمامات **الشباب**، والتي تختلف بدورها عن إهتمامات **الكبار**، بالأطفال – غالباً – ما يفضلون البرامج الترفيهية ، فكل مرحلة عمرية لها موضوعاتها الخاصة التي تفضل التعرض لها، كما تزداد درجة التعرض لوسيلة إعلامية معينة بأختلاف المراحل العمرية ، فعلى سبيل المثال يميل الأطفال إلى مشاهدة الوسائل المسموعة والمرئية خاصة التليفزيون، بينما يفضل الأفراد ما بعد الثلاثين قراءة الصحف، وتصل قراءة الصحف إلى أقصي مداها في سن الأربعين تقريباً، وتقل قليلا في أواخر العمر لضعف الرؤية في سن الشيخوخة.

ثانياً: التعليم

تؤثر درجة تعليم الفرد على تعرضه للوسيلة الإعلامية وعلى اختياره لنوع الوسيلة، فجمهور الصحف لابد وأن يكون علي درجة من التعليم أو حتى معرفة القراءة، ولديه قدر من الثقافة والاهتمامات العامة ، بعكس التليفزيون والراديو، فيمكن لأي فرد أن يكون من جمهورهما، وكذلك السينما والمسرح، وقد أظهرت بعض الدراسات أن الجمهور الأكثر تعلماً هو الأكثر مشاهدة لنشرات أخبار التلفيزيون ولكن يجب الاعتراف بأن هناك حالات استثنائية للأقل تعلماً.

ثالثاً: النوع

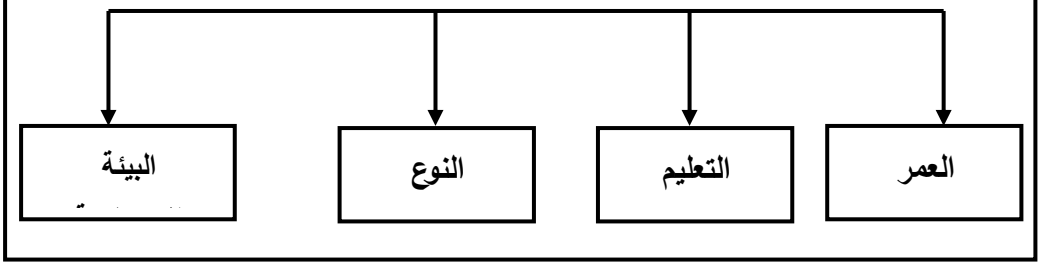
يختلف التعرض للوسائل الإعلامية تبعاً لاختلاف النوع، فقد أظهرت الدرسات أنه بالنسبة لكل وسائل الإعلام كانت النساء أقل إهتماماً بالشئون العامة من الرجال ، فالنساء تميل عادة إلي قراءة القصص الخيالية في المجلات، **وتشكل النساء الغالبية العظمي من جمهور الراديو في فترة الصباح**، ولذلك يحرص الراديو علي توجيه البرامج الخاصة بالمرأة في هذه الفترة مثل برنامج " إلي ربات البيوت" أو "البيت السعيد"، كما تمثل النساء الغالبية العظمي من مشاهدي الفترة الصباحية لبرامج التليفزيون؛ لذلك يقدم التليفزيون لهن برامج المرأة في تلك الفترة، كما **يقبل الذكور** علي مواد إعلامية معينة أكثر من النساء مثل **الأخبار والمباريات الرياضية**، وهكذا تختلف نوعيات الجماهير تبعاً للمادة المعروضة.

رابعاً: البيئة الاجتماعية

تؤثر البيئة التي يعيش فيها الفرد علي طبيعة تعرضه لوسائل الاعلام، فالفرد الذي يعيش في الريف تختلف إهتماماته عن ذلك الذي يعيش في الحضر ولذلك هناك العديد من البرامج التليفزيونية الإذاعية والأبواب الصحفية الموجهة خصيصاً إلي أفراد القرية.

والتقسيم علي أساس "البيئة الاجتماعية" ليس تقسيماً اقليمياً فقط، بل هو تقسيم دولي، فنجد وسائل الاعلام تقسم العالم إلي مناطق مختلفة وتراعي طبيعة وخصائص جمهور كل منطقة وتوجه إليه ما يمكن أن يخدم سياستها ويشبع احتياجاته، ووكالات الأنباء العالمية أكبر شاهد على وجود محطات موجهة مثل القسم العربي في هيئة الإذاعة البريطانية، وإذاعة مونت كارلو، وغيرها.

شكل (11) الخصائص الأولية لجمهور وسائل الإعلام



تدريب (6)



وضِّحي عناصر النظام الاجتماعي.

6.4 رجع الصدى

رجع الصدى عنصر هاماً من عناصر الاتصال، فهو الذي يحقق دائرية الاتصال، حيث يصبح المتلقي مرسلاً، ولذلك يسميه البعض "التغذية المرتدة"، كما يسميه البعض الآخر "رد فعل"، وأيا كانت التسمية فالمقصود برجع الصدى **أي شئ يصدر عن المتلقي نتيجة لتعرضه للرسالة**، وقد يكون هذا الشئ معلومات أو تعبيرات حركية.

وهناك **نوعان** من الاستجابة العلنية وهي التي يمكن ملاحظتها واكتشافها وهي **استجابة عامة، والإستجابة المستترة أو الخفية** والتي لا يمكن ملاحظتها بسهولة ويصعب اكتشافها وهي استجابة خاصة.

ويجب أن نفرق بين التأثير ورجع الصدى، **فالتأثير يتمثل في النتائج المترتبة علي الاتصال، وهل أدي إلي تحقيق الهدف منه أم لا ؟** بمعني أن هناك حملة إعلامية إنتخابية لصالح مرشح ما، فيقاس الأثر هنا بمدى نجاح الحملة في تحقيق هدفها، وهل أدت الحملة إلي انتخاب هذا المرشح أم لا ؟

أما رجع الصدى فيتعلق بمضمون هذه الحملة ومدي إستجابه الجماهير واقتناعهم بمضمون الحملة وهل وصلت الاستجابة للمرسل أم لا ؟

ويمكن التعرف علي رجع الصدي بسهولة في الاتصال المباشر، حيث يكون الجمهور أمام القائم بالاتصال الذي يستطيع التعرف علي رد فعل الجمهور عن طريق توجيه أسئلة للجمهور أو التعرف علي تعبيرات وجهه وغيرها، أما في الاتصال الجماهيري فمن الصعوبة التعرف علي رجع الصدي حيث يكون بسيطاً فورياً عن طريق معدل توزيع الصحيفة أو الكتاب، أو عن طريق النزول إلي الميدان والتعرف من خلال الاستبيانات علي آراء الجماهير فيما يقدم إليهم.

فالتأثير أبعد من رجع الصدى ويتعلق بحدوث الإستجابة، وفي ذلك يذكر " محمد عبد الحميد " إن رجع الصدى لا يعني سوى استمرار عملية الاتصال أو استمرار التفاعل بين كل من

المرسل والمستقبل، ولذلك تتميز نماذج التفاعل Interaction بوجود رجع الصدى الذي يشير إلي دائرية عملية الاتصال. لكن حدوث الأثر يتمثل فيما هو أبعد من رجع الصدى الفورى، حيث يتمثل علي سبيل المثل في اكتساب المعلومة، أو الاقتناع بالفكرة أو الرأي أو اتخاذ القرار المؤيد لأهداف المرسل.

نشاط



عزيزتي الدارسة، قدمي ورقة بحثية عن مدى استخدام أجهزة الإعلام للتغذية الراجعة ثم اعرضي نتائج الورقة على زميلاتك ومشرفك الأكاديمي.

أسئلة تقويم ذاتي



أولاً: ضعي علامة (√) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ:

1. ظهر فن السينما عام 1867م ( ).
2. بدأ الارسال التلفزيوني عام 1936م ( ).
3. يسهل تحديد المتلقي في الاتصال الجماهيري ( ).
4. الحشد هو مجموعة من الأفراد يجمعهم موقف او حادث معين ( ).
5. الجمهور افراده عادة متفرقون ولا يوجد بينهم أي تنظيم ( ).
6. يلعب الموقع الجغرافي دوراً مهماً في تحديد الخصائص النفسية للجمهور ( ).
7. النساء الغالبية العظمى من جمهور الراديو في المساء ( ).
8. رجع الصدى يتعلق بمدى إستجابة الجماهير واقتناعهم ( ).

ثانياً: أجيبي عن الأسئلة الآتية:

1. اذكري مراحل دورة وسائل الاتصال لشد الإنتباه.
2. ما الاحتمالات المتوقعة من المستقبل؟
3. ما الأسباب التي تعرقل معرفة القائم بالاتصال لجمهور وسائل الإعلام؟
4. ما هي أنواع جمهور وسائل الإعلام؟
5. اذكري خصائص وسمات عامة للجمهور ووسائل الإعلام.

5. الاتصال بالأطفال

عناصر الاتصال واحدة، سواء أكان هذا الاتصال موجهاً إلى الكبار أو إلى الأطفال. ولكن طبيعة الاتصال بالأطفال تختلف عن طبيعة الاتصال بالكبار.

ونشير في هذا الصدد إلى العناصر التالية:

المصدر:

يلزم أن تتوافر لدى المصدر مهارات ترميز، بحيث يستطيع وضع المضمون في رموز تُحدث أعمق تأثير ممكن في الأطفال، بالإضافة إلي فهم طبيعة الجمهور المستهدف، ومعرفة احتياجاته المختلفة. **ويجب أن يحظى المصدر بثقة الأطفال.**

الرسالة:

هناك عدة شروط يستلزم توافرها في الرسالة الموجهة إلي الأطفال منها:

- أن تصمم وتُرسل إلي الطفل في صيغة **تثير انتباهه،** وأن تصل إليه في وقت ومكان مناسبين، وأن تحمل من العناصر ما يجعلها جذابة.

- أن تُستخدم فيها الرموز التي يستطيع الطفل فكها دون عناء.

- أن **تثير الحاجات الشخصية للطفل،** وتقترح بعض الطرق لمقابلة تلك الحاجات. وأن يراعي في وضعها موقع الطفل في الجماعة أو الجماعات التي ينتمي إليها أو يتصل بها نظرا لما لتلك الجماعات من أثر في سلوك الطفل الإتصالي.

- أن تراعي **مدى نمو الطفل** من النواحي الاجتماعية والعاطفية والعقلية، وأن يكون من بين أهدافها الأساسية إنماء هذه النواحي.

عوامل عدم وصول الرسالة

و لكن الرسالة التي يعدها المصدر لا تصل كما هي إلى جمهور الأطفال. ويرجع ذلك إلي **عدة عوامل** منها ما هو متصل بعوامل طبيعية، ومنها ما له ارتباط بأخرى نفسية واجتماعية، وأبرز هذه العوامل:

- **التشويش في دلالات الألفاظ،** والذي يحدث عند استخدام المصدر لكلمات **لا يتسع لها قاموس الأطفال اللغوي،** أو لتعابير لا تقوى بعض مستويات الأطفال الأدراكية على فهمها ، أو استخدام كلمات تحمل معنى معينا بالنسبة إلي المصدر، وبينما تحمل معنى مختلف بالنسبة للأطفال.
- **اختلاف إطار الدلالة للمصدر عن إطار الدلالة للأطفال.** فقد أثبتت العديد من الدراسات أن المستقبل يفسر الرسالة الاتصالية استنادا إلي إطار الدلالة الخاصة به، ويتكون هذا الإطار من أفكار الشخص وميوله واتجاهاته النفسية، و كذلك أفكار و ميول واتجاهات الجماعة أو الجماعات التي ينتمي إليها أو يرتبط بها.
- **افتقار بعض الأطفال إلي بعض المهارات الاتصالية،** التي تمكنهم من فهم الرسالة الإعلامية.

الوسيلة:

لكي يصح إطلاق الجماهيرية على وسيلة الاتصال بالأطفال ينبغي أن يتوفر شرطان رئيسيان هما:

- **أن يكون إنتاج الوسيلة متاحا بسهولة** – بالمعنى المادي– لمعظم الأطفال في الجماعات المختلفة في المجتمع.

- **أن تكون تكاليفها ضئيلة بالنسبة للطفل،** بحيث تكون ميسورة بصفة عامة من الناحية المادية.

وهناك من يضع شروطا أخرى لوسيلة الاتصال بالأطفال، منها أن تكون تلك الوسيلة قادرة علي **إيصال المضمون بشكل واسع،** بحيث تصل إلي الأطفال في وقت واحد أو أوقات متقاربة.

وعلى هذا يمكن القول بأن وسيلة الاتصال بجمهور الأطفال هي الأداة التي تبث إلي عدد كبير من الأطفال رسائل متماثلة في وقت واحد.

ومنها أيضا أن تستخدم إمكانيات فنية قادرة علي جذب الأطفال إليها، وربطهم بها.

الجمهور:

يتألف جمهور الأطفال من أشخاص، لكن هؤلاء الأشخاص يرتبطون عادة بجماعة أوعدد من الجماعات، كالعائلة، جماعة الأصدقاء، جماعة المدرسة، وغيرها.

و يقاس جمهور أي وسيلة إعلامية وفق أربعة مقاييس هي:

1- **حجم الجمهور**، أي عدد الأطفال الذين يتعرضون للوسيلة الاتصالية.

2- **تركيب الجمهور**، و يراد به الجماعة أو الفئات الاجتماعية التي يتألف منها جمهور الأطفال.

3- **درجة تجانس الجمهور**، أي مدى الاختلاف بين الأفراد وفئات الجمهور في عدد من المتغيرات، كالمستوي العمري، والمستوي الاقتصادي، والمستوى التعليمي .

4- **طول مدة التعرض**، ويراد به المدى الزمني الذي يقضيه أفراد الجمهور في الاستماع إلي الوسيلة، أو في المشاهدة، أو القراءة.

ونشير هنا إلي أن جمهور الأطفال في تعرضه لوسائل الاتصال دائم التغير، من حيث مشاركة الطفل في التعرض مع المجموع، ومن حيث تعرضه الفردي. كما أن تعرض الطفل يتأرجح بين الزيادة والنقصان.

رجع الصدى:

يعتبر التعرف على رجع الصدى في الاتصال بالأطفال– سواء شخصي أوجماعي أوجماهيري – من الصعوبة بمكان؛ نظرا لعدم التنبؤ الجيد بردود فعل الأطفال، لما تتسم به انفعالاتهم من خصوصية وتغير دائم، مما يضيف صعوبة إلي التحديات الخاصة بالتعرف على رجع الصدى في وسائل الاتصال الجماهيري. وقد يكون رد الفعل بالنسبة للأطفال خادعا، ولا يعبر عن حقيقة تأثرهم بما يتعرضون له؛ وذلك لعدم فهمهم للرسالة الإعلامية فهما كافيا، أو فهمهم لها بطريقة تختلف عما أراده المرسل. وفي بعض الأحوال يبدو رد الفعل سريعا ومباشرا وسهل قياسه خاصة بالنسبة للرسائل التي تستحوذ علي اهتمام الأطفال وتراعي خصائص نموهم، وتشبع احتياجاتهم المختلفة.

أسئلة تقويم ذاتي



أجيبي عن الأسئلة الآتية:

1. عرِّفي المصدر.
2. ما الشروط الواجب توافرها في الرسالة الموجهة إلى الأطفال؟
3. عدِّدي عوامل عدم وصول الرسالة للأطفال.
4. ما شروط وسيلة الاتصال بالأطفال؟
5. ما مقياس أي وسيلة إعلامية؟
6. لماذا يعتبر رجع الصدى في الاتصال بالأطفال صعباً؟

تدريب (7)



ماذا يعمل الأطفال بوسائل الإعلام؟

نشاط



عزيزتي الدارسة، سجلي أهم النقاط الواردة في هذه الوحدة من خلال سماع إذاعة جامعة السودان المفتوحة على الموجة FM 89,5 وكذلك مشاهدة هذه الوحدة على تلفزيون الجامعة ثم اعرضي ذلك على زميلاتك.

الخلاصة

عزيزتي الدارسة، نحن على ثقة في لديك رغبة في مواصلة القراءة إلى الوحدة الثالثة وذلك لأن الوحدة تميزت بتناسق الموضوعات وترابطها ومعرفتك السابقة لبعض هذه الأفكار، دعينا نقف سوياً لنقدم ملخصاً لما جاء في هذه الوحدة.

بدأت الوحدة بتوضيح أشكال الاتصال، حيث تم التمييز بين الاتصال طبقاً للطريقة المستخدمة أو اللغة مثل الاتصال غير اللفظي، والاتصال اللفظي والنوع الثاني هو الاتصال طبقاً لعدد المشاركين فيه ويتمثل هذا في الاتصال الذاتي، والاتصال الشخصي، والاتصال الجمعي، والاتصال الجماهيري. كما بيَّنا مزايا وأشكال كل هذه الأنواع. وتطرقت الوحدة في القسم الثاني إلى أهداف الاتصال وهي مراقبة البيئة، والترابط، ونقل التراث الاجتماعي من جيل لآخر والتنمية والدبلوماسية المعلنة وغير الرسمية بين الدول والتنشئة الاجتماعية والثقافية والسياسية. وفي القسم الثالث ناقشت الوحدة أهم وظائف الاتصال وهي الاشباع النفسي والمعنوي والاجتماعي والتعليم والتثقيف والتسلية والترفيه واكتساب مهارات جديدة والحصول على المعلومات الجديدة. أما في القسم الرابع تناولت الوحدة عناصر العملية الاتصالية وهي المرسل، والرسالة، والوسيلة، والمستقبل، وجمهور وسائل الإعلام، ورجع الصدى. وبيَّنا مزايا وشروط نجاح هذه العناصر.

وفي القسم الخامس والأخير وضحت الوحدة الاتصال بالأطفال وشرحنا أن عناصر الاتصال واحدة ولكن طبيعة الاتصال بالأطفال هي التي تختلف عن طبيعة الاتصال بالكبار. حيث تم في هذا الجزء توضيح المعايير الواجب اتباعها لتحقيق الاتصال الناجح مع الأطفال.

نرجو أن تكوني قد استفدتِ كثيراً من دراستك لهذه الوحدة وأن تكوني قد وجدتيها ثرة وشيقة وممتعة.

لمحة مسبقة عن الوحدة الدراسية التالية

عزيزتي الدارسة، بعد دراستك للوحدة الثانية واعتقد أنك قد حققتي أهدافها ننتقل بك إلى الوحدة الثالثة وهي بعنوان ثقافة الطفل وسوف نوضح فيها مفهوم الثقافة بشكل عام وثقافة الطفل بشكل خاص، وأهم خصائص الثقافة وأثر الثقافة في الشخصية وتفكير الأطفال وعلاقته بالتثقيف والثقافة الرقمية والأطفال.

نأمل أن تجديها وحدة مفيدة وهادفة وشيقة وسهلة العرض والتناول.

هل أنت جاهزة ؟ اعتقد ذلك هيا بنا إلى هناك.

إجابات التدريبات

تدريب (1)

الأفلام وسيلة تربوية وثقافية تزود الطفل بخبرات بديلة، وتقوم بتكبير الصغير وتصغير الكبير حتى يسهل إدراكه، وتستخدم التصوير البطئ والسريع حتى تبين إمكانات الطبيعة ، تحتاج أفلام السينما إلى اظلام تام لموقع العرض حتى تتضح الصورة وهذا ما يشتت إنتباه الطفل، كذلك تتطلب السينما الانتقال إلى موقعها وهذا ما يصعب توافره في كل وقت خاصة للأطفال وكذلك أوقات عرض الأفلام لا يتناسب مع الأطفال.

تدريب (2)

من خلال نقل تراث وثقافة جيل الكبار حيث يضيف ويحذف كل جيل من الجيل الذي سبقه ويطور في هذا الموروث الحضاري، ولابد لجيل الصغار اكتساب عادات وتقاليد وأنماط سلوك الجيل الذي سبقه لذلك نجد جيل الكبار يسعى إلى تعليم جيل الأطفال هذه القيم والعادات والمعتقدات وهذا يؤكد لنا أن عملية التربية هي تطبيع اجتماعي يكتسب الصفة الإنسانية التي تميزه عن بقية المخلوقات الأخرى.

تدريب (3)

يمكن أن تشارك معلمة الروضة بفعالية وبشكل إيجابي في عملية الاتصال مع الأطفال من خلال تقديمها للمعلومات بصورة ممتازة، وأن تتحاور معهم وتناقشهم وحتى تحقق ذلك لابد من توفير جو صالح لتوصيل الرسالة التعلمية التعليمية وتهيئة بيئة اجتماعية ونفسية تتناسب مع الأطفال، وأيضاً الاهتمام بالقيم والعادات والتقاليد حتى تتأكد من نجاح العملية الاتصالية بالأطفال، إضافة إلى مراعاة المستوى الحضاري للأطفال.

تدريب (4)

1. توفير بيئة مناسبة للتخاطب مع الأطفال.
2. تشجيع الطفل على التعبير عن حاجاته والإستجابة لها.
3. تنادي الطفل باسمه.

4. استخدام عبارات انتبه، اسمع، انظر.

5. استخدام حركات الجسم.

6. استخدام لغة واضحة، ذات جمل مفيدة وبسيطة.

7. استخدام التكرار.

8. تقليد اللغة المستخدمة في البيئة .

9. تعزيز الطفل لمحاولته في الاتصال والتواصل.

تدريب (5)

تختلف الأسر باختلاف المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي وأوضحت الدراسات أن الأسر من الطبقة الوسطى أكثر واقعية في التعامل مع أطفالها، أما الأسر التي تنتمي إلى الطبقة العليا أكثر دفئاً وثقة في تعاملها مع أطفالها. أما الأسر من الطبقة الفقيرة لديها ميل إلى العنف والعقاب الشديد.

تدريب (6)

يتسم النظام الاجتماعي بالتعقيد، ويدخل في تشكيلها عدد كبير من العناصر المتداخلة ونجد أن هنالك نظم اجتماعية كبرى، ونظم اجتماعية جزئية. وتتألف النظم الكبرى من عدد من النظم الجزئية، ومن النظم الكبرى نجد أن النظام الاقتصادي يتفرع منه نظام العمل والملكية والإنتاج والتوزيع والاستهلاك وكذلك نجد نظام القرية كنظام كبير يتضمن بداخله عدد من الأنظمة الجزئية مثل نظام الزواج، والنسب والمصاهرة. وعلى العموم أي نظام يتضمن مجموعة من الأدوار الاجتماعية ويتكون من شبكة معقدة من العلاقات الاجتماعية.

تدريب (7)

كل طفل يستخدم وسيلة الاتصال بطريقته الخاصة، ويعمل منها شيئاً مختلفاً عما يعمله الآخرون. ونجد لكل طفل تلفزيونه الخاص وصحافته الخاصة، وذلك حسب شخصيته

وقدراته وهذا يتوقف على التنشئة الاجتماعية التي يعيشها في المنزل والمدرسة .وذلك لابد من توجيه الأطفال باستخدام وسائل الاتصال بصورة فعالة حتى يتم الاستفادة منها بشكل كبير.

مسرد المصطلحات

- **الاتصال غير اللفظي:**

وسيلة للاتصال بين الناس بطرق أخرى غير اللغة المنطوقة أو المكتوبة (لغة الجسم) نظام رمزي للاتصال.

- **الاتصال الذاتي:**

يحدث داخل الفرد، وهو العملية التي تحدث بين الفرد ونفسه ويرتبط بالسمات الشخصية والنفسية للفرد.

- **الاتصال الشخصي:**

يحدث بين فردين أحدهما مرسل والآخر مستقبل.

- **الاتصال الجمعي:**

يقوم فيه المرسل بمواجهة أكثر من شخص، قد يكون شخصين أو ثلاثة أو مجموعة من الجماهير.

- **الاتصال الجماهيري:**

يتميز باستخدام وسائل تكنولوجية معقدة كالطباعة، والإذاعة، والتلفزيون، والسينما وغيرها.

- **المرسل:**

هو القائم بالاتصال، قد يكون فرداً كما في الاتصال الذاتي والشخصي والجماعي وقد يكون أكثر من فرد كما في الاتصال الجماعي والجماهيري وهو أول أطراف العملية الاتصالية.

❖ **الرسالة:**

هي المضمون أو الفكرة المراد توصيلها إلى المتلقي، وهي جوهر عملية الاتصال.

❖ **المستقبل:**

أو المتلقي عنصر مهم من عناصر الاتصال، وهو الذي يتلقى الرسالة، ويقوم بفك رموزها ويحللها ويتفاعل معها ويتأثر بمضمونها.

❖ **رجع الصدى:**

عنصر مهم من عناصر الاتصال، فهو الذي يحقق دائرية الاتصال حيث يصبح المتلقي مرسلاً وهو أي شيء يصدر من المتلقي نتيجة لتعرضه للرسالة.

المصادر و المراجع

أولاً: المراجع العربية

1- إبتسام أبو الفتوح الجندي، **الاتصال غير اللفظي**، القاهرة: الهيئة العامة للاستعلامات، **مجلة النيل**، العدد 47، 1991.

2- سليمان درويش عامر، **نظرات في الاعلام**، القاهرة: دار الهدي للطباعة، .1988

3- جيهان رشتي، **الأسس العلمية لنظريات الإعلام**، القاهرة، دار الهدى للطباعة، 1988م.

4- فاروق أبو زيد، "التحديات الإعلامية العربية، **مقارنة بين عقدي الخمسينيات والثمانيات**" **مجلة المستقبل العربي**،(العدد 128)، .1989

5- حمدي حسن، **الوظيفة الأخبارية لوسائل الإعلام**، القاهرة، دار الفكر العربي، 1991م.

6- يوسف مرزوق. **مدخل إلي علم الاتصال**، القاهرة: الأنجلو المصرية، .1986

7. سيد بهنسي، **الاتصال بالجماهير**، االقاهرة: دار أبو المجد للطباعة، .1992

8- طلعت منصور، **سيكولوجية الاتصال**، الكويت، مجلة عالم الفكر (المجلد الحادي عشر)، 1980م.

9- فتح الباب عبد الحليم وإبراهيم حفظ الله، **وسائل التعليم والإعلام**، القاهرة، عالم الكتب، 1985م.

10- محمد عبد الحميد، **نظريات الإعلام وإتجاهات التأثير**، القاهرة: عالم الكتب، 1997م.

ثانياً: المراجع الأجنبية

Timo,s,Sulivan (etal). Key Concepts in Communication (London Methoew E. Co) 1993.


الوحدة الثالثة
ثقافة الطفل

محتويات الوحدة

الموضوع	الصفحة
المقدمة	97
تمهيد	97
أهداف الوحدة	98
توطئة	99
1. مفهوم الثقافة	100
2. خصائص الثقافة	102
3. التكامل الثقافي	103
4. أثر الثقافة في الشخصية	105
5. عموميات وخصوصيات وبديلات الثقافة	106
6. مفهوم ثقافة الأطفال	111
7. تفكير الأطفال وعلاقته بالتثقيف	112
8. الثقافة الرقمية والأطفال	115
الخلاصة	117
لمحة مسبقة عن الوحدة التالية	121
إجابات التدريبات	122
مسرد المصطلحات	125
المصادر والمراجع	126

المقدمة

تمهيد

مرحباً بك **عزيزتي الدارسة،** في الوحدة الثالثة من مقرر الإعلام وثقافة الطفل وهي بعنوان **ثقافة الطفل** وتفاصيل محتوياتها كما يلي:

في **القسم الأول** تناقش الوحدة مفهوم الثقافة، وتعريفات الثقافة، أما **القسم الثاني** تتناول الوحدة خصائص الثقافة. **وفي القسم الثالث** تتطرق الوحدة إلى التكامل الثقافي وتستعرض الوحدة في **القسم الرابع** أثر الثقافة في الشخصية من خلال الناحية الجسمية، والعقلية، والإنفعالية، (المزاجية) والخلقية.

القسم الخامس يوضح عموميات وخصوصيات وبديلات الثقافة. ودلفنا في **القسم السادس** إلى مناقشة مفهوم ثقافة الطفل، وفي **القسم السابع** قبل الأخير تطرقنا إلى تفكير الأطفال وعلاقته بالتثقيف. وفي **القسم الثامن** والأخير استعرضنا الثقافة الرقمية والأطفال.

هذا بالإضافة إلى أن الوحدة تخللتها العديد من أسئلة التقويم الذاتي، والتدريبات، والأنشطة. نرجو منك **عزيزتي الدارسة،** أن تقومي بحلها. حتى تساعدك على الفهم والإستيعاب لمحتويات الوحدة. ختاماً نتمنى لك التوفيق والسداد وأن تجديها وحدة مفيدة وشيقة وسهلة العرض والتناول. وإلى أهداف الوحدة.

أهداف الوحدة

عزيزتي الدارسة بعد فراغك من دراسة هذه الوحدة ينبغي أن تكوني قادرة على أن:

- **تشرحي** مفهوم الثقافة.
- **تعرِّفي** مفهوم الثقافة.
- **تحلِّلي** خصائص الثقافة.
- **تبيِّني** التكامل الثقافي.
- **تعلِّلي** أثر الثقافة في الشخصية.
- **توضِّحي** عموميات وخصوصيات وبديلات الثقافة.
- **تستنتجي** مفهوم ثقافة الطفل.
- **تبرهني** علاقة تفكير الأطفال بالتثقيف.
- **تقيمي** الثقافة الرقمية للأطفال.

توطئة

هناك علاقة وثيقة بين الإعلام والثقافة. ويمكن القول أنهما وجهان لعملة واحدة. **فالإعلام وسيلة لنشر الثقافة**، والإعلام أسلوب حياة، كما أن الثقافة بمفهومها الواسع مجموعة النظم السائدة في المجتمع، فهي أيضا أسلوب حياة.

والإعلام يؤثر في ثقافة الفرد وثقافة المجتمع، كما أن الثقافة تحدد بشكل كبير أنماط ومضمون الاتصال في المجتمع . فالثقافة الأوربية تستخدم أو تفرز أنماطا من الاتصال تختلف عن تلك التي تفرزها ثقافة الدول النامية. واحتياجات الفرد من استخدام وسائل الإعلام تختلف من مجتمع لآخر.

وعلى ذلك وجب تناول مفهوم الثقافة وأهم مميزاتها و أثرها في شخصية الفرد و المجتمع لتوضيح العلاقة بين هذين المفهومين،الإعلام، والثقافة.

ومفهوم التكامل بين الإعلام والثقافة يأتي على نطاق عالمي وليس محليا فقط، فقد أشار (المؤتمر العالمي للسياسات الثقافية) الذي عقد بالمكسيك عام 1982م تحت إشراف اليونسكو – أشار إلي أن الإعلام هو أحد العناصر المكونة للثقافة، وأحد عوامل اكتسابها وإثرائها، ويساعد على التعبير عن الثقافة ونشرها.

تدريب (1)

عزيزتي الدارسة، حاولي استنتاج التوصيات التي خرج بها المؤتمر العالمي للسياسات الثقافية الذي عقد بالمكسيك عام 1982م.

1. مفهوم الثقافة

مصطلح الثقافة حديث نسبيا، رغم أن معناه عُرف منذ زمن بعيد. ورغم الحديث عن الثقافة بشكل دائم، إلا أنها مازالت مفهوما خلافيا بين الكثيرين. وتعددت مفاهيم الثقافة لتتسع أو تضيق، لتنحصر أو تشمل، وتعددت التعريفات واختلفت باختلاف وجهة نظر أصحاب التعريفات وتخصصاتهم. وينظر البعض للثقافة على أنها مرتبطة بالمجتمعات، بينما ينظر البعض الآخر إليها على أنها مرتبطة بأشخاص، وهؤلاء يهتمون بالمثقف أكثر من اهتمامهم بالثقافة.

ولم يتخذ لفظ ثقافة معنى محددا إلا على أيدي علماء الاجتماع المعروفين بالإنثروبولوجيين، والذين يرجع إليهم الفضل في أن موضوع الثقافة أصبح ميدانا علميا مستقلا، وأصبح يطلق على المتخصصين فيه اصطلاح "الثقافيون "Culturologists".

وقد استبعد هؤلاء الثقافيون كثيرا من معاني الثقافة في اللغات الأوربية بوجه خاص، كمعنى التثقيف والتهذيب والتربية و النباتية والزراعة ... ، وأصبحوا يستعملونه كاصطلاح للدلالة على: **كل ما صنعه أي شعب من الشعوب أو أوجده لنفسه من مصنوعات يدوية، ونظم سائدة أدوات وأسلوب للتعبير، و باختصار كل ما صنعه الإنسان أينما وجد.**

فالثقافة من وجهة النظر "الإنثروبولوجية" هي مجمل التراث الاجتماعي، أو هي أسلوب حياة المجتمع، وعلى ذلك فإن لكل شعب في الأرض ثقافة، بمعنى أن له أنماطا معينة من السلوك، التنظيم الداخلي لحياته، والتفكير، والمعلومات التي اصطلحت عليها الجماعة في حياتها، تتناقلها الأجيال المتعاقبة عن طريق الاتصال و التفاعل الاجتماعي.

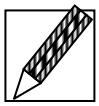
ومع أن لكل شعب ثقافة خاصة به؛ ينفرد بها عن غيره من الشعوب، إلا أن هناك تشابها بين الشعوب في بعض العناصر الثقافية، خاصة تلك التي تتعلق بإشباع الحاجات الأساسية للإنسان من غذاء وكساء ومأوى وإشباع جنسي، والتي يشترك فيها كل البشر على اختلاف مستوياتهم.

والحقيقة أن فكرة الثقافة التي تقوم على إشباع الفرد لحاجاته الأساسية وطريقة إشباع الفرد لتلك الحاجات هي التي تميز كل ثقافة عن أخرى.

ومن المتفق عليه أن **للثقافة بعدان؛ الأول: مادي و يشمل الأشياء المادية التي يوجدهاالمجتمع ما يتخذه الإنسان لنفسه من مأكل و ملبس و أبنية وسائل اتصال و غير ذلك. والثاني: معنوي ويتمثل في الأفكار والقيم والمبادئ التي يؤمن بها المجتمع** . على ذلك فنهاك ثقافة مادية Meterial Cluture و ثقافة لا مادية Non Metrial Culture وهما وجهان لعملة واحدة وهي: ثقافة المجتمع. حيث لا يمكن الفصل بينهما فكل منهما يؤثر و يتأثر بالآخر. ويجب أن يكون هناك انسجام تام بين جانبي الثقافة المادي والمعنوي من أجل ثبات ورسوخ و دوام ثقافة المجتمع.

وقوام الكيان الثقافي هو محصلة عناصر الثقافة في المجتمع، وهذا الكيان ليس مجموع هذه العناصر، ولا حاصل ضربها أيضا. بل هو الطريقة التي تنتظم بها تلك العناصر بعضها مع البعض الآخر لتؤلف كلا متكاملا. فالعناصر الثقافية المختلفة قد تتواجد في كل مجتمع ولكنها تختلف في انتظامها ضمن بنيان الثقافة، مثلها في ذلك مثل العمارات التي تقام من مواد متشابهة، إلا أنها تختلف في تصميماتها الهندسية وفي وظائفها.

تدريب (2)



اشرحي الثقافة كسلوك إنساني.

1.1 تعريفات مفهوم الثقافة

– **في لغتنا العربية**، يحمل مفهوم الثقافة معنى أقرب إلي (تقويم ما أعوج)، والتقويم يحدث إذا كان هناك معيار و قيم عليا يراد الوصول إليها. **وثقف الأرض أي سواها وجعلها صالحة للزراعة.**

– يقول " محمد الرميحي " **إن الثقافة مدركا كاملا من الحياة المادية والفكرية التي يبتكرها الإنسان لينظم حياته الفكرية الاجتماعية والاقتصادية ليكسب الإنسان بها إنسانيته.**

وتعرف " كوثر كوجك " الثقافة: بأنها مجموع ما يحصل عليه الفرد من مجتمعه، وهي كل مركب يشمل المعرفة والفنون والأخلاق
والمعتقدات والقانون والعرف والعادات وسائر الأدوات المادية والفكرية التي يستطيع بها الفرد إشباع حاجاته الحياتية والاجتماعية وتكييف نفسه لبيئته.

– ويعرف "ريتشارد ماك كيون" في كتابه (أصالة الثقافات ودورها في التفاهم الدولي) الثقافة بأنها أنماط ناشئة عن تطور تاريخي، ومن ناحية أخري أنها مجموعة من العادات يعترف بكونها مقبولة في جماعة معينة، كما يمكن متابعة آثارها في كل دوائر النشاط الإنساني، كالسياسة و الحقوق والفن والدين، والمعرفة العقلية في مختلف صورها.

– ويعرف "تايلور" الثقافة بأنها ذلك الكل المركب المعقد الذي يشمل المعلومات والمعتقدات والفن والأخلاق القانون والعرف والتقاليد والعادات ، وجميع القدرات الأخرى التي يستطيع الإنسان أن يكتسبها بوصفه عضوا في جماعة.

وعموما يتفق أغلب العلماء على وصف الثقافة بأنها في جملتها **تراث اجتماعي مكتسب ينتقل من جيل إلي جيل ويساعد الإنسان في إشباع حاجاته البيولوجية ودوافعه النفسية**، ويتكيف هذا التراث مع البيئات المختلفة ويتكامل في كل عام متسق التكوين.

2. خصائص الثقافة

مما سبق يمكننا استخلاص الخصائص التالية للثقافة:

1- إن **الثقافة هي نتاج بشري خالص.** وهي تميز الإنسان عن الحيوان؛ فنماذج معيشة الحيوان ثابتة لا تتغير، لأنها تعتمد على مجرد السلوك الغريزي، بعكس نماذج معيشة الإنسان التي تتطور باستمرار.

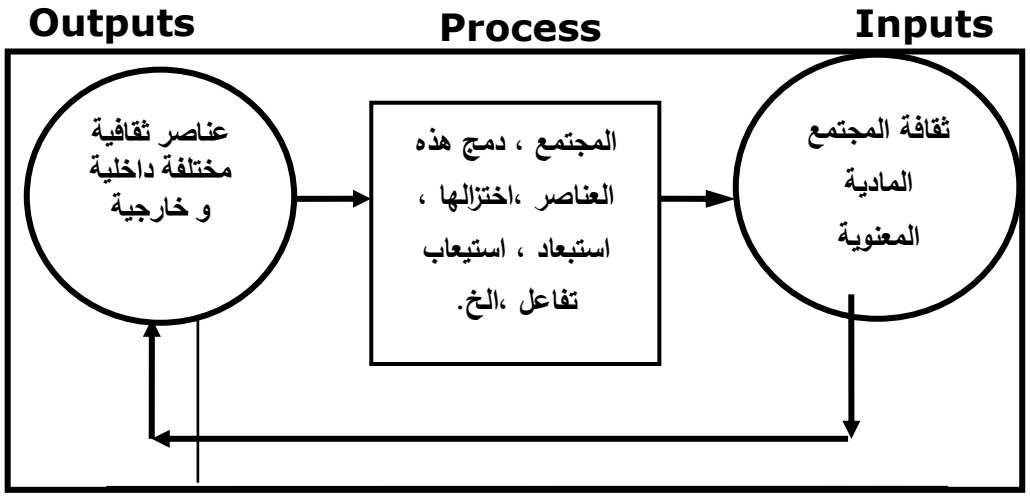
2- **إن الثقافة مكتسبة،** أي أن الفرد لا يولد بها، بل يصل إلي اختراعها بالعقل أو يكتسبها من المجتمع الذي يعيش فيه، أو المجتمعات التي ينفتح عليها.

3- **إنها قابلة للتغيير والتعديل،** وليست جامدة. وتتغير الثقافة بما تضيفه إليها الأجيال الجديدة من خبرات، وأدوات، وقيم، وعادات، وأنماط سلوك، أو بالعكس بما تستبعده وتحذفه من أساليب وأفكار وأدوات التي لم تعد تتفق مع ظروف حياتها الجديدة.

وتبدأ عملية التغيير أولا في العناصر المادية للثقافة، ويبدو فيها ذلك بسرعة، بعكس العناصر المعنوية فإنها تتبع في تغيرها للعناصر المادية، و لذا يتم التغير فيها ببطء شديد. ومعنى هذا أن العناصر المعنوية تتخلف عن العناصر المادية في تغيرها. و تعرف هذه الظاهرة باسم (التخلف الثقافي) Cultural Lag.

4- بما أن الثقافة تتغير، فيمكن **اعتبارها عملية Process**؛ حيث إن العملية هي أي ظاهرة تتغير خلال فترة من الزمن. ونظرتنا للثقافة على أنها عملية يعني أن هناك مدخلات تشمل كل ما يريد المجتمع أن يتضمنه في ثقافته من عناصر مادية و عناصر معنوية، وهناك مخرجات تشمل ما يتم استيعابه والتفاعل معه من تلك العناصر لينتج لنا ثقافة خاصة بالمجتمع.

شكل (1) مكونات الثقافة باعتبارها عملية



5- أن **الثقافة تنتقل من جيل إلي جيل** على شكل نظم و تقاليد وعادات وأفكار ومعارف، يتوارثها الخلف عن السلف. كما أنها تنتقل من وسط اجتماعي إلي وسط اجتماعي آخر.

3. التكامل الثقافي (Culture Integration)

يتكون البناء الثقافي من جهاز منسق منظم من النظم الاجتماعية الرئيسية Social Institution والتي تمثل نواحي الحياة المختلفة.

وحتى نفهم أي ثقافة لابد من معرفة نظمها الاجتماعية و تحليل هذه النظم. يرى (مالينفسكي) Bronislaw Malinowski أن أحسن وصف لأي ثقافة، وصفا مبنيا على الحقيقة الملموسة، يجب أن يقوم على معرفة نظمها الاجتماعية. وتحليل هذه النظم التي تنتظم فيها هذه الثقافة. كما يتفق معظم العلماء على الأهمية البالغة لدراسة النظم الاجتماعية في فهم ثقافات الشعوب، حتى أن بعضهم قد عرف علم الاجتماع بأنه العلم الذي يدرس النظم الاجتماعية.

والنظم الاجتماعية ببساطة هي عبارة عن نماذج منظمة للسلوك. ومن النظم الاجتماعية الرئيسية التي تعتبر المقومات الأساسية لأي ثقافة: **النظم الأسرية التربوية – الدينية – الأخلاقية – الجمالية الفنية – اللغوية – الاقتصادية – القانونية – السياسية** – وهذه النظم تؤثر في بعضها البعض، وهي متداخلة مع بعضها.

وهذه النظم الاجتماعية لابد أن يسودها نوع من الانسجام كحد أدني وشرط أساسي لاستمرار الحياة الاجتماعية، هذا الانسجام هو ما يطلق عليه اسم التكامل الثقافي. وفقدان التكامل الثقافي يؤدي بالنسبة للأفراد إلي الاضطراب والفوضى، وإلى مشكلات نفسية واجتماعية، وإلى أنواع من الصراع التي قد تحول بين الجماعة وبين تطورها تطورا سويا.

أسئلة تقويم ذاتي



1. ما اسم المصطلح الذي يطلق للمتخصصين في الثقافة؟
2. وضِّحي الثقافة من وجهة النظر الأنثروبولوجية.
3. ما أبعاد الثقافة؟
4. اذكري تعريف الثقافة في اللغة.
5. اذكري تعريف الثقافة لكوثر كوجك.
6. عدِّدي أهم خصائص الثقافة.
7. ماذا نعني بالتكامل الثقافي؟

4. أثر الثقافة في الشخصية

أولاً: أثر الثقافة في الناحية الجسمية

إن الثقافة السائدة في شعب من الشعوب كثيرا **ما تجبر الفرد على أعمال أو ممارسات قد تضر بالناحية الجسمية ضررا كبيرا** (فمثلا: كانت العادة في الصين في بعض الطبقات المرفهة، أن تثني أصابع الأنثى وتطوي تحت القدم، وتلبس حذاء يساعد على إيقاف نمو قدميها، ويجعلها تمشي مشية خاصة. وكانت هذه المشية الخاصة في نظرهم هي وصغر القدم من علامات الجمال. كما كانت دليلا على رفاهية صاحبتها و أنوثتها).

ومعنى ذلك أن الجماعة التي يعيش الفرد بينها، و الثقافة التي يترعرع فيها، هما اللتان تحددان معايير الجمال، **وتقرران ما إذا كانت هذه الصفة الجسمية أو تلك ذات قيمة جمالية أم لا.**

وتختلف المجتمعات اختلافا واسعا في الصفات الجسمية المحتمل اعتبارها من صفات الجمال والجاذبية، **فمعظم القبائل البدائية تعتبر السمنة من صفات الجمال و الجاذبية.**

وثقافة القوم، هي التي تحدد في كثير من الأحيان ميول الأفراد لبعض أنواع الأكل والشرب حتى ما كان منها ضارا بالجسم أو لا يفيده الفائدة المرجوة. وأكبر دليل على ذلك حب الناس للشاي والقهوة فهذه كلها ميول مكتسبة من البيئة ومن الثقافة، أي أنها ليست مقررة بالفطرة وحاجة الجسم الفسيولوجية، بل ترجع في الغالب إلى السلوك الذي يجرف الفرد في تيار الجماعة.

ومما يبين أثر الثقافة في الناحية الجسمية أيضا ما يشيع عند بعض الشعوب البدائية من ممارسات مؤلمة ضارة بالجسم كالتجويع، والتعطيش والتعذيب، وما تقوم به بعض الشعوب البدائية من مط الشفة أو تشريط الوجه، وغير ذلك.

نشاط



عزيزتي الدارسة، تناولي بالشرح أمثلة من المجتمع المحلي عن أثر الثقافة في الناحية الجسمية، اعرضي ذلك على زميلاتك ومشرفك الأكاديمي.

ثانياً: أثر الثقافة في الناحية العقلية

تتدخل ثقافة القوم في مضمون أفكار الأفراد، ومعتقداتهم، وآمالهم، ومخاوفهم، وقيمهم، بل في طرق تفكيرهم نفسها أيضا.

فلا جدال في أن الثقافة تؤثر في الناحية العقلية للشخصية، خاصة الناحية المعرفية الفكرية، ويتم غرس الأفكار عند الطفل سواء في المجتمع البدائي أو المتحضر عن طريق الأسرة. و لذلك يمكن أن يقال – بحق– أن أهم وظائف الأسرة مساندة التركيب الاجتماعي وتأييده. وفي المجتمع المتحضر تشترك مع الأسرة في غرس الأفكار وتشكيل العقليات هيئات متعددة، كالمؤسسات التعليمية ووسائل الإعلام.

ثالثاً: أثر الثقافة في الناحية الأنفعالية (المزاجية)

التكوين المزاجي كالتكوين الجسمي، والقدرات العقلية المعرفية تعتبر المواد الخام التي يتكون على أساسها الخلق وأساليب السلوك. وتتضمن الناحية المزاجية Temperamental

وتلك الاستعدادات الثابتة نسبيا، المبنية على ما لدى الشخص من الطاقة الأنفعالية والدوافع الغريزية التي يزود بها من بداية طفولته ، و التي تعتمد على التكوين الكيميائي و الغدي والدموي وتتصل اتصالا وثيقا بالنواحي الفسيولوجية والعصبية.

ولقد أثبتت الدراسات الإنثربولوجية والثقافية أن العوامل الوراثية، وإن كانت تقوم بدور كبير في مزاج الشخصية وانفعالاتها لا تقوم وحدها بالدور الحاسم. فالثقافة أيضا لها دور كبير في التأثير على الجانب الانفعالي العاطفي للفرد. فكثيرا ما تتفاعل عوامل المحيط الاجتماعي والثقافة مع هذا الجانب الانفعالي فتجعله يتشكل ويتنوع تبعا لها.

ولابد أن نوضح أن **الثقافة لا تغير نوع أو طبيعة الإنفعالات نفسها، بل تؤثر في كيفية التعبير عنها.** أي في تحديد وتعيين الظروف والمواقف التي تثيرها وفي اتجاهها ودرجتها ومداها وقيمتها. **أي أن للثقافة دوراً جبريا إلزاميا في تنميط الانفعالات** (تكوين أنماط خاصة بها) (Culture Patterning of Emotions) فالقبائل البدائية في جزر (أندمان و الماورورى) في نيوزيلانده الجديدة يذرفون الدموع مدرارا عندما يتقابل الأصدقاء

بعد الغياب، أو عندما يتصالح فريقان متحاربان. و يرد الياباني على تعنيف رئيسه له بابتسامة.

كما تختلف الثقافات في التعبير عن الانفعالات عند موت شخص عزيز، ومن الشعوب التي تبالغ جدا في إظهار الحزن الشعب الصيني. ولهم مؤلفات كثيرة تحتوى على مجموعات مطولة من القواعد والنصوص التي تنص على كيفية التعبير اللائق عن الحزن. ومن هذه المؤلفات مؤلف يسمى (دراسات لازمة للسيدات).

رابعاً: أثر الثقافة في الناحية الخلقية

أشرنا من قبل إلي أن هناك صلة كبيرة، وتداخلا مستمرا بين النواحي الخلقية والعقلية والمزاجية للشخصية، وأنه من الصعب أن نفصل بينهم، غير أنه من الواضح جدا أن النواحي الخلقية أقرب كثيرا من الناحيتين الأخيرتين للشخصية، إلي عوامل البيئة والوسط الاجتماعي والثقافة المهيمنة على الفرد.

فالنواحي المزاجية والعقلية هي المواد الخام التي تبنى عليها الصفات الخلقية، ولذا فإن الأخلاق السائدة في المجتمع هي المحصلة الناتجة من تفاعل القوى المزاجية والعقلية مع عوامل البيئة الاجتماعية والثقافية.

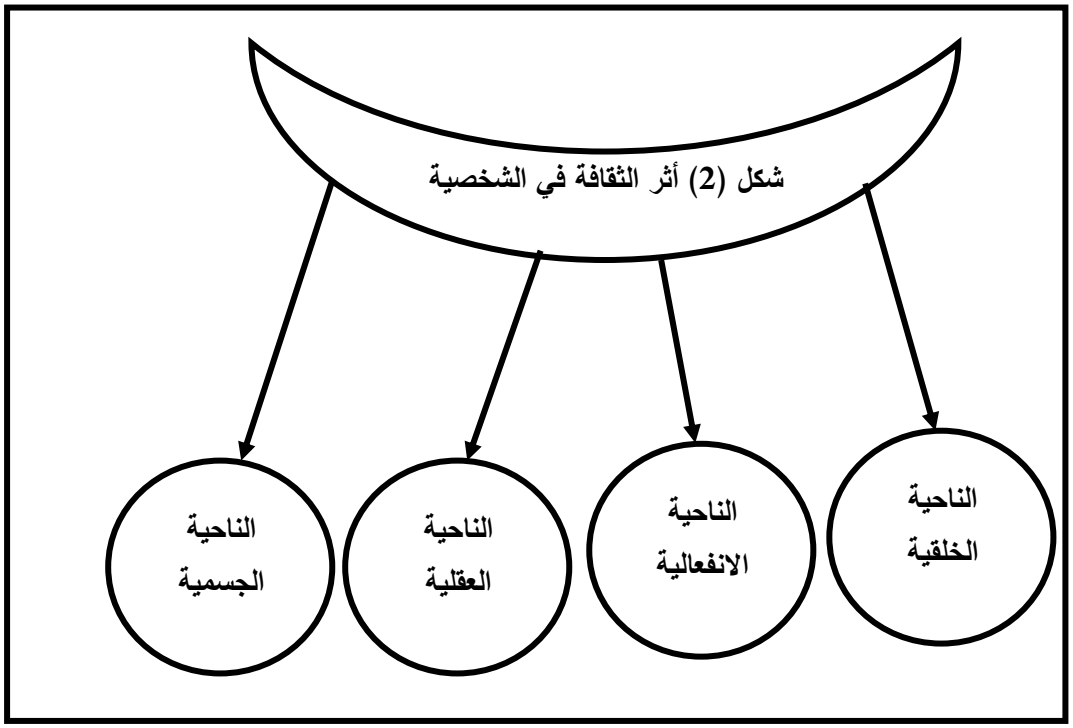
وكل ثقافة يسرى فيها تيار أخلاقي خاص، ينساق فيه الفرد متأثرا بالمعايير الأخلاقية السائدة من ناحية الخير والشر، والصواب والخطأ. وما يجوز وما لا يجوز. والسلوك الشاذ في ثقافة ما قد يكون سلوكا عاديا بالنسبة لمعايير وقيم ثقافة أخرى.

فالسرقة مثلا؛ تعتبر في المجتمعات الحديثة من الجرائم، ولكنها كانت مباحة في كثير من الشعوب البدائية والقديمة حيث كانت تعتبر نوعا من البطولة.

و كذلك أكل اللحوم البشرية، أمر مقبول عند بعض القبائل، وثقافة الاسكيمو تتيح لهم قتل المسنين من أهلهم، وثقافة العرب في الجاهلية كانت تبيح لهم وأد البنات.

وخلاصة القول، أنه ثبت بالأدلة الأنثروبولوجية، أن كثيرا من الصفات الخلقية التي كان علماء النفس يعزونها إلي الفطرة والوراثة ترجع إلي حد كبير إلي فوارق الثقافة، و على ذلك لم يعد صحيحا القول بأن المرأة بطبيعتها طيعة وديعة سلبية، وأن الرجل خشن

عدواني مسيطر. ففي قبيلة " تشامبولى " في غينيا الجديدة يقوم الرجل بدور المرأة، والعكس. فالصفات الخلقية يجب تفسيرها في إطار الثقافة التي تخضع لها.



تدريب (3)

وضِّحي الفرق بين منتجي القيم الثقافية ومستهلكيها.

أسئلة تقويم ذاتي :



ضعي علامة (√) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ:

1. الثقافة السائدة تجبر الفرد على أعمال وممارسات قد تضر بالناحية الجسمية ( ).
2. القبائل البدائية تعتبر السمنة من صفات الجمال ( ).
3. تحدِّد الثقافة في كثير من الأحيان ميول الفرد لبعض أنواع الأكل والشرب ( ).
   الثقافة تؤثر في الناحية العقلية للشخصية ( ).
4. تؤثر الثقافة في كيفية التعبير عن الإنفعالات ( ).
5. ينساق الفرد بالمعايير الأخلاقية السائدة في الثقافة ( ).
6. يجب تفسير الصفات الخلقية في إطار الثقافة ( ).

5. عموميات وخصوصيات وبديلات الثقافة

يكتسب الفرد الثقافة من مجتمعه، و لكنه لا يحمل كل ما في ذلك المجتمع من عناصر ثقافية. لذا تقسم الثقافة إلي عموميات، وخصوصيات، وبديلات. فهناك **عناصر ثقافية عامة** يشترك فيها جميع أعضاء المجتمع، كبعض الأفكار العامة والعادات والقيم واللغة ، وهي ما يطلق عليها عموميات الثقافة أو النمط العام للثقافة. Culture Universals or Universal Pattern of Cultural وسعة العموميات ورسوخها في مجتمع من المجتمعات يولد اهتمامات ومشاعر وأهدافا واتجاهات وطرقا مشتركة تقود إلى المزيد من التماسك الاجتماعي، وإلى جانب النمط العام للثقافة.

وتختص بعض الجماعات أو القطاعات في المجتمع بسمات معينة أخري، وهي ما يطلق عليه الخصوصيات الثقافية.Cultural Specialities **فلكل شريحة من المجتمع مهارات وممارسات وجوانب معرفية وأنماط وسلوك أخرى تختص بها عن بقية الشرائح.**

أما ثالث العناصر الثقافية فهو ما يطلق عليه **المتغيرات أو البديلات** Cultural Alternatives وهي عناصر دخيلة على ثقافة المجتمع – في الغالب – إذ تتسرب إلي الثقافة بسبب اتصالها بثقافات أخرى. وتظل لفترة – قد تطول أو تقصر– موضع التجريب **حتى يتقبلها المجتمع ويضمها إلي ثقافته أو يرفضها.** و تتميز الثقافات المرنة بكثرة البديلات فيها.

نشاط



عزيزتي الدارسة، اكتبي مقال عن متغيرات الثقافة وعلِّلي أسباب هذه المتغيرات وناقشي زميلاتك ومشرفك الأكاديمي مع تقديم أمثلة من الواقع.

6. مفهوم ثقافة الأطفال

تتواجد داخل المجتمع نفسه مجموعة من الثقافات الفرعية Subcultural التي تميز قطاعات رئيسية في المجتمع. وهي جزء من الثقافة الكلية في المجتمع. ولكنها تختلف عنها في بعض المظاهر والمستويات. وعلى هذا الأساس يمكن تحديد ثقافات فرعية في كل مجتمع وفقا لتصنيفات عديدة؛ كالعمر أو المستوى التعليمي أو المهنة أو غيرها.

وثقافة الأطفال Children's Culture هي من هذه الثقافات الفرعية؛ فالأطفال لهم مفردات لغوية متميزة، وعادات وقيم ومعايير ومواقف واتجاهات، ولهم أساليبهم الخاصة في التعبير عن أنفسهم، وفي إشباع حاجاتهم، ولهم نتاجات فنية و مادية وأزياء و غيرها. أي لهم خصائص ثقافية ينفردون بها ولهم أسلوب حياة خاص بهم. وهذا يعنى أن لهم ثقافة هي " ثقافة الأطفال". وتظهر في ثقافة الأطفال الملامح الكبيرة لثقافة المجتمع، **فالمجتمع الذي يولي أهمية كبيرة لقيمة معينة تظهر في العادة في ثقافة الأطفال.**

وقد قُسّمت الطفولة إلى مراحل متعاقبة ومتداخلة في بعضها البعض، وكل مرحلة تؤثر في الأخرى أيّما تأثير سلبا أو إيجابا، ولكل منها ثقافة خاصّة تتوافق مع خصائص وحاجات الطفل في تلك المرحلة الطفولية، وهناك ثقافة الأطفال الجزئية تبعا لكل مرحلة عمرية من مراحل الطفولة، وتظهر في ثقافة الأطفال العموميات، والخصوصيات، والبديلات.

لقد صار بمقدور المشتغلين بثقافة الأطفال، والعاملين في ميادينها المختلفة، **إنتاج أدب خاص بالأطفال،** أو إعادة إنتاجه في وسائل الاتصال أو أجهزة الثقافة أوالمؤسسات التربوية، وأن يتحدثوا عن مفهوم محدد لثقافة الأطفال، وهو أمر لم يكن متاحاً في مطلع

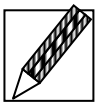
القرن العشرين، فقد ساعدت اكتشافات علم النفس، ولاسيما علم نفس الطفل في ثلاثينيات القرن العشرين على تحديد مفهوم أدب الأطفال باتصاله بالتربية على وجه العموم من جهة، وبعلم نفس الطفل على وجه الخصوص من جهة أخرى، وهذا يعني أن أدب الأطفال مرهون باعتباراته التربوية المستندة إلى عمر الأطفال أنفسهم، أي ما يضفي على طبيعة الخطاب الأدبي الموجه للأطفال من سمات خاصة تتعلق بالجنس الأدبي أو بالوسيط الذي ينقل هذا الأدب إلى الأطفال.

وإذا نظرنا إلي «الخطة القومية الشاملة لثقافة الطفل العربي»، نجد أنها لا تحدد مفهوماً لثقافة الأطفال، ولا تعنى بعلاقتها بالتربية أو بالثقافة أو بالإعلام، ثم لا تعنى بالتخطيط لها أو بالعناية بوسائلها أو صناعاتها. وهي تتحدث عن وسائلها في المقدمة فقط، غير أنها تغفل عن الوسائل لتصبح وسائل الإعلام وبالذات التلفزيون والسينما والإذاعة، وشتان ما بين المفهومين، لأن وسائل ثقافة الأطفال تتصل بحاجات الطفل الثقافية وبسبل تغذيتها.

وإذا انتقلنا إلى الجهد الخاص للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الهادف «نحو خطة قومية لثقافة الطفل العربي»، فإننا نجد أن ثمة عناية بجوانب التخطيط لثقافة الطفل دون تحديد مفهوماتها، وإن غلب الطابع النظري على الرؤية الواقعية، أي أن البحوث والدراسات التي ضمها الكتاب المذكور نافعة في وضع تخطيط لثقافة الطفل العربي، ولاسيما إضاءة جوانب الأسئلة المتعلقة بالهوية الثقافية للطفل العربي ومكانة التفكير العلمي فيها، ودور الأسرة في زيادة فعاليتها بين جمهور الأطفال.

ولا يكتمل تعريف ثقافة الأطفال دون النظر في طبيعة العلاقات المتبادلة بين هذه الأجناس أو أشكال الكتابة للأطفال من جهة، وهذه الوسائط الثقافية التي تنقل الأدب أو أشكال الكتابة للأطفال إليهم من جهة أخرى. ويستدعي ذلك تقدير البعد التربوي لشبكة العلاقات المعقدة لاتصال الأطفال والناشئة بأدبهم سواء أكان الاتصال مباشراً بالقراءة في أهم مصادر الثقافة، وهو الكتاب، أو غير مباشر بالتلقي عبر الوسائط الثقافية المتعددة.

تدريب (4)



وضِّحي علاقة الثقافة بالتربية.

7. تفكير الأطفال وعلاقته بالتثقيف

تقتضي عملية الاتصال الثقافي بالأطفال التعرف على فهم طبيعة تفكير الأطفال ومستواه، كي تحدد وسائل وأساليب ومضامين الاتصال، كي يفضي الاتصال إلى التأثير فيهم. ومن جانب آخر فإن وسائل الاتصال الثقافي بالأطفال تعد من المثيرات الأساسية لتفكيرهم، **وهي من أجل أن تحقق ذلك لابد لها من أن تلتزم بمجموعة من الشروط و الضوابط** منها أن توفر وسائل الاتصال الخبرات للأطفال نظراً لما للخبرات من أهمية فيما له علاقة بحياتهم الخاص. ومن بين الخبرات التي يمكن أن توفرها هذه الوسائل للأطفال ما يطلق عليه " **الخبرات العوضية** " التي تتوسل **بمسرحة** الأفكار وإخراجها في شكل درامي بحيث يتوحد الأطفال معها على أساس أنها **تعويض عن الواقع.**

- **عدم حشو أذهان الأطفال بالمعلومات.** لأن حفظ المعلومات في حد ذاته لا قيمة له ما دامت المعلومات عرضة للتغيير، ومادام الكثير منها لا يرتبط بحياة الأطفال ارتباطا وثيقا. ويلاحظ أن بعض وسائل الاتصال بالأطفال لا تغالي في حشو المعلومات في أذهان الأطفال فحسب، بل هي تنقلها إليهم بطرق تبدو وكأنها ميكانيكية دون أن تتيح لهم المجال للتفكير.

- **العمل على إخراج الأطفال من سلبيتهم عند تعرضهم للاتصال.** لأن السلبية تدفع إلي جمود الفكر، بينما يلعب التعامل الإيجابي مع مضمون الاتصال دورا مهما في تحقيق اتصال فعال، وبالتالي إحداث تأثير.

- **إتاحة الحرية للأطفال للتعبيرعن أفكارهم** و العمل على إبعادهم عن الإنفعالات الحادة التي تعيق عملية التفكير، كالقلق والخوف الشديد والغضب.

- لما كان الأطفال يميلون إلي توجيه أسئلة كثيرة ومنوعة؛ بحيث أطلقت على فترة الطفولة فترة السؤال، لذا يشترط أن **تستغل وسائل الاتصال هذه الأسئلة بأن تجعلها أداة تحفزهم على التفكير**، مع مراعاة عدم اللجوء في جميع الحالات إلي تقديم الجواب أوالحل بصورة مباشرة.

- العمل على **تنمية قدرة الأطفال على النقد و الحكم** ، وإكسابهم العادات التي تبعدهم عن التسرع في إطلاق الأحكام، و تشجعهم على مناقشة ما يعن لهم.

- نظرا لما للغة من علاقة وثيقة بالتفكير؛ فإن أمام وسائل الاتصال مهمة إنماء **ثروة الأطفال اللغوية**، فالحصيلة اللغوية الثرية تمهد للأطفال إدراكا وفهما أدق، كما تتيح لهم التعبير عن أفكارهم وآرائهم بشكل أكثر سلامة ودقة.

- **مواجهة الأطفال بمشاكل عقلية تناسب مستوى نموهم العقلي**، لأن طرح مشكلات يرى الأطفال أنها تقل عن مستواهم تشكل مدعاة لاستخفافهم بها. بل إن طرح مشكلات تفوق ذلك المستوى بكثير يقودهم إلي مشاعر قد تقود إلي الإحباط.

- العمل على **تدريب الأطفال على الطرق الصحيحة والمنظمة في التفكير**، لأن تعلم التفكير ليس أمرا صعبا، ما دامت له قواعد وأسس ومراحل.

- **إشاعة قيم المرونة في تفكير الأطفال** من خلال العمل على تعميق وعى الأطفال بأن الأفكار ليست جامدة بل هي عرضة للتغير.

وبوجه عام فإن أمام وسائل الإتصال مهمة العناية بإثارة عملية التفكير المنظم لدى الأطفال، لأن هدف الاتصال ليس نقل الثقافة من جيل إلي جيل بنفس عناصرها، بل نقل عصارة ثقافية جديدة، تثير لديهم عمليات التفكير.

8. الثقافة الرقمية والأطفال

الثقافة الرقمية هي الثقافة الوافدة علينا من خلال ما يُعرف بعصر الموجة الثالثة **(وسائل الإتصال الجديدة)** الذي يعيشه الإنسان حاليا، وهو العصر المعلوماتي الذي رافقته ثورتان تكنولوجيتان هما: ثورة الاتصالات، وثورة في تقنية المعلومات من خلال الأجهزة الإلكترونية المختلفة، سواء أكانت هذه الأجهزة حاسبات آلية، أو أجهزة أتاري، أو أجهزة فيديو، أو أجهزة إذاعية وتلفزيونية تستقبل الإرسال المحلي، أو تستقبل محطات الأقمار الصناعية التي تبث عروض القنوات الفضائية المختلفة والمنتشرة في شتى بقاع العالم الآن.

إن التقدم الذي نشهده حاليا في جميع المجالات، وتأثيرات المعرفة الحديثة، أدي إلي **تقليل الفجوة بين الطفل وبين العلم والتكنولوجيا**، بصورة تستوجب تربية جديدة مغايرة تماما للتربية التي لا تزال سائدة في مجتمعاتنا، ولم تترك المكان للتربية الحديثة والمعاصرة إلاّ في نطاقات ضيّقة وبصعوبة. وعلى كل **فالعلاقة قوية بين التربية والثقافة**. فالتربية هي عنصرٌ مهم من عناصر الثقافة التي هي الأداة الأولى في التنشئة الاجتماعية.

لقد أيقنت كل المجتمعات بضرورة اللجوء إلى تكنولوجيا المعلومات لمواجهة ظاهرة الانفجار المعرفي، وهو ما يستوجب **إكساب الطفل العربي القدرة على التعلّم الذاتي مدى الحياة، والتعامل المباشر مع مصادر المعرفة دون وسيط بشري في هيئة مدرّسٍ أو كتاب مدرسيٍّ. يتطلب ذلك إكساب الطفل مهارات البحث والإبحار في الشبكة العالمية " الإنترنت ".**

نشاط



عزيزتي الدارسة، قدمي ورقة بحثية عن إيجابيات وسلبيات استخدام الإنترنت للأطفال، وناقشي زميلاتك ومشرفك الأكاديمي في التوصيات والمقترحات التي خرجت بها الورقة.

إن مهمة التعليم لم تعد تنحصر في تحصيل المادة التعليمية بالدرجة الأولى، فأسلوب التلقين والتحفيظ واستظهار المعلومات حرفيا، أسلوبٌ يتناقض تناقضا جوهريا مع ظاهرة الانفجار المعرفي، بل الغاية تنمية مهارات الحصول على المعارف وتوظيفها، وأكثر من ذلك توليد المعارف الجديدة وربطها بما سبقها.

وقد أصدرت "اليونيسكو" دراسة قيّمة بعنوان: "التعليم ذلك الكنز المكنون" خلصت فيها إلي الغايات الأساسية للتعلم وهي:

- **تعلّمْ لتعرف.**
- **تعلّمْ لتعمل.**
- **تعلّمْ لتكون.**
- **تعلّمْ لتشارك الآخرين.**

وقد قام الدكتور نبيل علي الخبير في مجال المعلوماتية بصياغة هذه الغايات الأربع الأساسية فيما يخصّ تربية الطفل العربي، إلى **أربعة أهداف أساسية لإستخدام تكنولوجيا المعلومات وهي:**

1. تنمية قدرات الطفل العربي في اكتساب المعرفة.
2. تنمية القدرات الذهنية لدى الطفل العربي.
3. تنمية القدرات الإبداعية لدى الطفل العربي.
4. تنمية مهارات التواصل مع الآخر.

إن استخدام تكنولوجيا الإتصال الحديثة، أصبح ظاهرة في كل المجتمعات، وزاد استخدام الأطفال والشباب لهذه الوسائل خاصة الإنترنت في الفترة الأخيرة. وهو ما يعكس وعي من الأطفال والشباب بأهمية هذه الوسائل. ولعل استخدام الفيس بوك في التعبير عن الرأي والتواصل بين الشباب في كثير من المجتمعات العربية مؤخرا وما نتج عنه من تفجر عدد من الثورات في عدد من البلدان العربية خير شاهد على ذلك.

أسئلة تقويم ذاتي



1. ما هي عموميات الثقافة؟
2. ما هي خصوصيات الثقافة؟
3. ما هي بديلات الثقافة؟
4. عرِّفي ثقافة الطفل.
5. ما شروط وسائل الاتصال الثقافي بالطفل التي تؤثر في تفكيرهم؟
6. ماذا نعني بالثقافة الرقمية؟
7. لماذا أيقنت المجتمعات بضرورة اللجوء إلى تكنولوجيا المعلومات؟
8. اذكري الأهداف الأساسية لإستخدام تكنولوجيا المعلومات.

نشاط



عزيزتي الدارسة، استمعي إلى هذه الوحدة في إذاعة الجامعة وأيضاً تابعي مشاهدة الوحدة من خلال تلفزيون الجامعة . قارني بين الوسيلتين أيهما أفضل بالنسبة لك ولماذا، وما المقترحات التي تقدمها حتى تكون أفضل قدمي مقترحاتك لمشرفك الأكاديمي.

الخلاصة

عزيزتي الدارسة، ها نحن قد وصلنا إلى نهاية الوحدة الثالثة من مقرر الإعلام وثقافة الطفل، ونذكر بأن موضوعها عن ثقافة الأطفال. يسعدني أن نتعاون معاً في تلخيص ما ورد فيها، ولكن من الضروري أن تتأكدي من أنك حققت الأهداف الواردة في مقدمة الوحدة.

بدأت الوحدة بتوطئة وضحنا فيها العلاقة بين الإعلام والثقافة وأكدنا أن الإعلام وسيلة لنشر الثقافة، ومفهوم التكامل بين الإعلام والثقافة يأتي على نطاق عالمي وليس محلياً،

وتناولنا في **القسم الأول** مفهوم الثقافة وبينا كل ما صنعه أي شعب من الشعوب أو أوجده لنفسه من مصنوعات يدوية، ونظم سائدة وأدوات وأسلوب للتعبير، وهو كل ما صنعه الإنسان أينما وجد، كما تم استعراض بعض تعريفات الثقافة، وانتقلت الوحدة إلى مناقشة خصائص الثقافة، وذكرنا أنها نتاج بشري وأنها مكتسبة، وقابلة للتغيير والتعديل، وتنتقل من جيل إلى جيل، وفي **القسم الثالث** وضحنا التكامل الثقافي. ودلفنا في **القسم الرابع** إلى طرح موضوع أثر الثقافة في الشخصية وبيِّنا أثر الثقافة في الشخصية من الناحية الجسمية وكذلك من الناحية العقلية. وأيضاً من الناحية الخلقية.

وفي **القسم الخامس** ناقشت الوحدة عموميات وخصوصيات وبديلات الثقافة. وناقشنا في **القسم السادس** مفهوم ثقافة الأطفال وذكرنا أن بمقدور المشتغلين بثقافة الأطفال إنتاج أدب خاص بالأطفال وإعادة إنتاجه في وسائل الاتصال.

وفي **القسم السابع قبل الأخير** تناولت الوحدة تفكير الأطفال وعلاقته بالتثقيف وحددنا مجموعة من الشروط والضوابط التي لابد لوسائل الاتصال أن تلتزم بها. وفي **القسم الثامن** والأخير تطرقنا إلى الثقافة الرقمية والأطفال، وذكرنا أن التقدم الذي نعيشه اليوم قلل الفجوة بين الطفل والتكنولويجا. وبيَّنا الأهداف الأساسية لاستخدام تكنولوجيا المعلومات وهي:تنمية قدرات الطفل العربي في اكتساب المعرفة، وتنمية القدرات الذهنية، والإبداعية، تنمية مهارات التواصل مع الآخر.

نأمل أن تكوني قد استفدتِ كثيراً من دراسة محتوى هذه الوحدة. وأن تكوني قد وجدتيها ثرة شيقة التناول وسهلة العرض.

لمحة مسبقة عن الوحدة الدراسية التالية

عزيزتي الدارسة، ننتقل بك إلى الوحدة الرابعة وهي بعنوان الإعلام التربوي، والتربية الإعلامية للطفل نأمل أن تجديها وحدة مفيدة وهادفة هل أنت جاهزة؟ اعتقد ذلك. إذن هيا بنا سوياً إلى هناك.

إجابات التدريبات

تدريب (1)

أكدت التوصيات الناجمة عن هذا المؤتمر على هذا المعنى في أكثر من موضوع حيث جاء في االتوصيات:

- إن الاتصال ظاهرة اجتماعية ثقافية غاية في التعقيد وجزء لا يتجزأ من الجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، والأرضية التربوية والتكنولوجية لجميع الأمم.

- إن التزايد والتنوع الذي تتسم بها وسائل الاتصال قد أثر مع الحياة اليومية على الأشخاص والشعوب وعلى أنماط علاقاتهم ونظمهم القيمية.

- إنه من الأهمية بمكان نشؤ تعاون بين وسائل الإعلام من أجل مشاركة أكبر عدد من الناس في الحياة الثقافية وبغية تحقيق الديمقراطية.

- إنه من الأهمية حدوث تعاون بين وسائل الإعلام لتحقيق الإزدهار الثقافي للأفراد والمجتمعات.

تدريب (2)

يتكيف الإنسان مع أنماط الحياة التي يعيشها، لأن المجتمع يسعى لنقل هذه الأنماط والقيم عبر وسائل الثواب والعقاب الاجتماعي. لذلك تعد الثقافة أسلوب للحيلة والسلوك الإنساني وهذا لا ينفي أن الثقافة عملية قابلة للتغيير وهذا ما يسمى "بالتغير الثقافي" وهو ما نجده في كثير من المجتمعات وبدرجات متفاوتة وتظهر هذه التغييرات لأسباب حدوث مشكلات تواجه هذا المجتمع ويقدم بعض أفراده حلولاً لها غير موجودة في ثقافتهم.

تدريب (3)

هذا تقسيم تقليدي، ولا يتفق مطلقاً مع مفهوم الثقافة الجديد. اليوم ينظر إلى الإنسان أنه صانع ومبدع وناقل للقيم الثقافية.

وتعني الثقافة تأكيد الذات عند الفرد في جميع المجالات الاجتماعية، والاقتصادية، والفنية، وايجاد علاقات جديدة بين الفرد والمجتمع عن طريق اشتراك الجميع في الشؤون التي تهمهم وتجاوز الحدود التي يفرضها التخصص في حياة المجتمع الحديث.

تدريب (4)

التربية قناة رئيسة لنقل الثقافة. فالطفل يدرب في المجتمع عن طريق نقل الثقافة بواسطة العملية التربوية. وعندما يحدث تغير في ثقافة المجتمع تعكس التربية هذا التغير وتدعمه من خلال برامجها.

ومن جهة أخرى تستطيع المدرسة أن تدرب أفرادها على إحداث تغير ثقافي. وبما أننا نعيش عصر التغير المتسارع فلا بد من إيجاد توزان بين الثبات والمتغير.

ومن الذين يقومون بالتغير نرى أنهم أناس يعدون أنفسهم بأنفسهم ومهمة التغيير يقوم بها (المجددون) وهذه وظيفة رئيسة للتربية.

وإن النظام التربوي توكل له مهمة استمرار الثقافة . وتغير الثقافة في الوقت نفسه.

مسرد المصطلحات

- **الثقافة: cultural**

هي كل ما صنعه أي شعب من الشعوب، أو أوجده لنفسه من مصنوعات يدوية. ونظم سائدة وأدوات ، وأسلوب للتعبير.

- **التكامل الثقافي Culture Integration**

الانسجام الذي يسود النظم الاجتماعية المختلفة، لإستمرار الحياة الاجتماعية.

- **عموميات الثقافة:**

العناصر الثقافية العامة التي يشترك فيها جميع اعضاء المجتمع كبعض الأفكار العامة والعادات والقيم واللغة.

- **خصوصيات الثقافة Culture Specialties**

تختص بعض الجماعات أو القطاعات في المجتمع بسمات معينة، فلكل شريحة من المجتمع مهارات وممارسات وجوانب معرفية، وأنماط سلوك أخرى تختص بها عن بقية الشرائح.

- **بديلات الثقافة Culture Alternatives**

هي عناصر دخيلة على ثقافة المجتمع في الغالب تتسرب إلى الثقافة بسبب اتصالها بثقافات أخرى.

- **ثقافة الطفل Children Culture**

الأطفال لهم مفردات لغوية متميزة، وعادات وقيم ومعايير، ومواقف واتجاهات، ولهم أساليبهم الخاصة في التعبير عن أنفسهم، وفي إشباع حاجاتهم، ولهم إنتاجات فنية ومادية وأزياء.

المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية

1. لطفي بركات أحمد، **التربية ومشكلات المجتمع**، القاهرة: دار النهضة العربية، 1987م.

2. هادي نعمان الهيتي، **ثقافة الطفل**، الكويت: عالم المعرفة، العدد 123، 1988م.

ثانياً: المراجع الأجنبية

1. Young, Kimball; **Sociology: Astudy of Society and Culture**, 1987, P. 31.


الوحدة الرابعة
الإعلام التربوي
والتربية الإعلامية للطفل

محتويات الوحدة

الموضوع	الصفحة
المقدمة	129
تمهيد	129
أهداف الوحدة	130
1. العلاقة بين التربية والتعليم والإعلام	131
1.1 مفاهيم التربية والتعليم والإعلام	131
2.1 دور الإعلام ودور التربية في المجتمع المعاصر	133
2. الإعلام التربوي للأطفال: المفهوم والأسس والمشكلات	136
1.2 مفهوم الإعلام التربوي	136
2.2 أسس الإعلام التربوي	141
3.2 مشكلات الإعلام التربوي	143
3. التربية الإعلامية للأطفال: المفهوم والميادين والمعوقات	154
1.3 مفهوم التربية الإعلامية	154
2.3 ميادين التربية الإعلامية	159
3.3 المحتوى التربوي في الإعلام	163
4.3 دور الوالدين في التربية الإعلامية	164
5.3 معوقات التربية الإعلامية	168
الخلاصة	169
لمحة مسبقة عن الوحدة التالية	170
إجابات التدريبات	171
مسرد المصطلحات	173
المصادر والمراجع	174

المقدمة

تمهيد

عزيزتي الدارسة، مرحباً بك في الوحدة الرابعة من هذا المقرر والتي سنتناول فيها موضوع الإعلام التربوي والتربية الإعلامية للأطفال.

عزيزتي الدارسة، تتكون هذه الوحدة من ثلاثة أقسام رئيسة، نتناول في كل واحد منها موضوعاً محدداً، **القسم الأول** يوضِّح العلاقة بين التربية والتعليم والإعلام، بدءً بشرح مفهوم كل واحدة منها، ومن ثم تبيان دورهما في المجتمع. **والقسم الثاني** خصص للحديث عن مفهوم وأسس ومشكلات الإعلام التربوي للأطفال، أما **القسم الثالث** فيتناول مفهوم، وميادين، ومعوقات التربية الإعلامية للأطفال، كما إنه يوضِّح المحتوى التربوي للإعلام، ودور الوالدين في التربية الإعلامية للطفل.

عزيزتي الدارسة، بالوحدة العديد من التدريبات، وأسئلة التقويم الذاتي، والأنشطة، والأشكال فاحرصي على الوقوف عليها أولاً بأول لأنها تساعدك في فهم المادة.

ونتمنى لك التوفيق والنجاح.

أهداف الوحدة



عزيزتي الدارسة، بعد فراغك من دراسة هذه الوحدة ينبغي أن تكوني قادرة على أن:

- **تحدِّدي** مفاهيم التربية والتعليم والإعلام.
- **تستنتجي** العلاقة بين التربية والتعليم والإعلام ودورهما في المجتمع.
- **تفسري** مفهوم وأسس ومشكلات الإعلام التربوي للأطفال.
- **تشرحي** مفهوم التربية الإعلامية للأطفال وتبيني مبادئها ومعوقاتها.
- **تحلِّلي** المحتوى التربوي في الإعلام.
- **توضحي** دور الوالدين في التربية الإعلامية.

1. العلاقة بين التربية والتعليم والإعلام

1.1 مفاهيم التربية والتعليم والإعلام

هناك إجماع بين التربويين على أن كلمة " التربية " أوسع مدى من كلمة "التعليم" وأكثر دلالة على ما يتصل بالسلوك وتقويمه، في حين تنحصر كلمة " تعليم " في علاقة محدودة بين طرفين بهدف إيصال قدر معين من المعلومات أو المهارات.

وعلى هذا يمكن القول بأن التعليم نمط مؤسسي من أنماط التربية، يتم داخل مؤسسات رسمية، تتخذ من هذه العملية رسالة أساسية لها، ويتخذ منها المجتمع وسائل ذات رسائل تكفل له إعداد النشء وفق ما يريد، بينما تتم التربية داخل تلك المؤسسات وخارجها؛ فالأسرة والأندية، ووسائل الإعلام، والمساجد، وغيرها مؤسسات اجتماعية لها وظائفها الخاصة، ومنها يكتسب الفرد كثيرا من مكونات شخصيته وثقافته بوعي أو بدون وعي(قصد أو دون قصد).

لقد اتّسمت العلاقات القائمة بين المؤسسة التربوية ووسائل الإتصال بشيء من التصادم. ولم يكن أغلب رجال التربية ينظرون بعين راضية إلى تعامل التلميذ مع وسائل الإعلام. ولم تكن أغلب الأنظمة التربوية تسمح بدخول الصحيفة أو المادة الإعلامية السمعية البصرية إلى المدرسة، كما كانت صورة الثقافة التي تروّجها وسائل الإعلام سلبية بالنسبة لأغلب المربين الذين يعتبرون هذه الثقافة سطحية وفسيفسائية ومبتذلة، ولذلك غالبا ما تبدو المدرسة منغلقة على ذاتها.

إن دور المؤسسة الإعلامية لا يقل قيمة عن دور المؤسسة التربوية في التنشئة الاجتماعية للفرد، إلى جانب المؤسسة العائلية. كما أن الوقت الذي يقضيه الطفل أو الشاب في تعامله مع وسائل الإعلام لا يقل أهمية عن الوقت الذي يقضيه في المدرسة.

وتسهم وسائل الإعلام في ضمان ديمقراطية المعرفة مثلما ترنو إليه المدرسة العصرية. لذلك فإن المدرسة ووسائل الإعلام يخدمان نفس الأغراض التربوية. وبالرغم من هذه

الاستعمالات المتعدّدة والمتنوعة لوسائل الإعلام في خدمة أغراض تربويّة؛ فإن الجدل بقي قائما بين المربين والدارسين حول الجدوى الفعلية لوسائل الإعلام في العملية التربوية.

ويرى كثيرون أن "الإعلام التعليمي" ينحصر في الصحف والمجلات التي تصدر إلى المعلمين والطلاب وغيرهم من عناصر العملية التعليمية، مضافاً إلى ذلك البرامج التعليمية المسموعة والمرئية، إلا أن "**الإعلام التربوي**" **هو الإعلام الشامل للتربية بمفهومها الواسع الحديث** ومن بينها الإعلام التعليمي ويدخل فيه أيضا تكنولوجيا الإتصال الحديثة كالانترنت.

إن الإعلام والتربية دعامتان يجب أن نجند لهما كل الوسائل التي تخطط لها الدولة. ومن أجل توجيه الأجيال الناشئة والمتعاقبة التوجيه العلمي السليم للسلوك الاجتماعي الذي نرتضيه لأبنائنا ومجتمعنا، مستفيدين في ذلك من الروابط الوثيقة التي تجمع بين الإعلام والتعليم.

تدريب (1)



من الواقع المعاش للإعلام التربوي استنبطي ما يتميز به على وسائل التربية التقليدية مثل المدرسة والصحف والمجلات.

نشاط



ارجعي إلى مصادر المعرفة المختلفة واكتبي مقالة مطولة عن مفاهيم التربية، والتعليم والإعلام.

2.1 دور الإعلام ودور التربية في المجتمع المعاصر

بعد تحقيق الثورة التقنية الهائلة في مجال الاتصال؛ أصبحت وسائل الاتصال تدخل حتى في العملية التعليمية، وفي وقت من الأوقات كان هناك نوع من التنافر بين وسائل الإعلام والتربية كما ذكرنا. وأعتقد الآن أن المجالين قد اقتربا، وينبغي أن يقتربا حتى يفيد كل منهما الآخر. فالمؤسسات التعليمية في حاجة إلى أن تعلم طلابها وطالباتها كيفية التعامل مع وسائل الاتصال، وكيفية توظيف وسائل الاتصال في العملية التعليمية.

والتربية علم متداخل التخصصات، تربطه علاقات وثيقة بالعلوم الأخرى إنسانية وطبيعية.

ويمكن التمييز بين دور الإعلام ودور التربية في المجتمع المعاصر على النحو التالي:

1 – تتميز **وسائل الإعلام بسرعة تجاوبها** مع المستجدات العلمية والتكنولوجية وتأثرها بها، وهذا الأمر **لا يتوافر بنفس الدرجة للتربية**، كما تتوافر في وسائل الإعلام عدة مميزات أخرى لا يتمتع بها غيرها من الوسائط التربوية، فهي تقدم خبرات ثقافية متنوعة، ونماذج سلوكية، وطرق معيشة قطاعات عريضة من أفراد المجتمع، إضافة إلى أنها تنقل إلى الأفراد خبرات ليست في مجال تفاعلاتهم البيئية والاجتماعية المباشرة.

2– **يعكس الإعلام الثقافة العامة للمجتمع جنباً إلى جنب مع الثقافات الفرعية** للفئات الاجتماعية المختلفة، من خلال ما تنقله وسائله المتعددة إلى جمهوره العريض من موضوعات ومعلومات وأفكار وأخبار ومواقف من مختلف جوانب الحياة، بينما **تقتصر الثقافة المدرسية على المقررات الدراسية** التي تستمد أصولها من التراث الثقافي للمجتمع والبنية الأساسية للحقل المعرفي الذي يتعلمه الطلاب.

3– **يتيح الإعلام لجمهوره فرصاً واسعة للترفيه والترويح والمتعة، وهذا ما لا توفره التربية لطلابها**؛ فكثيراً ما تعاني التربية من المناهج الجامدة التي لا تلبي اهتمامات الطلبة

أو تشبع ميولهم واحتياجاتهم، وكثيراً ما تكون طرق التدريس قائمة على الإلقاء، وكثيراً ما تكون الاختبارات مثيرة للرعب والخوف من نتائجها.

4- **سرعة انتشار الإعلام** وتأثيره في تشكيل عقول الجماهير من خلال وسائل الإقناع المباشرة وغير المباشرة، ومن خلال الحوار الفعال، وجودة تقنية المؤثرات الصوتية والحركية، ومرونة البرامج وتنوعها لإرضاء جميع الأذواق ومختلف المستويات الثقافية ومختلف الفئات العمرية، ونقل الخبرات المباشرة الحية من أي مكان، وفي وقت حدوثها. وهذا يصعب تنفيذه على الوسائط التربوية.

5 - **تؤثر التربية في تنمية الإنسان تنمية متزنة متكاملة جسمياً، وعقلياً، وخلقياً، ووجدانياً، وعقائدياً، واجتماعياً، وثقافياً**، حتى تنمو شخصيته إلى أقصى قدر تسمح به قدراته، كما تساعد التربية في إكساب الطلاب والطالبات المفاهيم والاتجاهات والقيم والمعلومات والمهارات التي تساعدهم على التعايش مع الآخرين، وتكوين علاقات اجتماعية وطيدة قائمة على الفهم والاحترام والثقة، **وهذا ما تستطيع أن تقوم به وسائل الإعلام** باعتبارها وسائل تربوية غير مقصودة **لا تستطيع المتابعة أو تعديل السلوك بسهولة.**

6- يقدم الإعلام الخدمة الإخبارية التي تستهدف التنوير والتبصير والإقناع لتحقيق التكيف والتفاهم المشترك بين الأفراد، **وتهتم التربية بنقل التراث الثقافي والحضاري** بعد تنقيته إلى الأجيال المتعاقبة، وتنمية مهاراتهم وقدراتهم العقلية.

أسئلة تقويم ذاتي

1. عرِّفي الآتي:

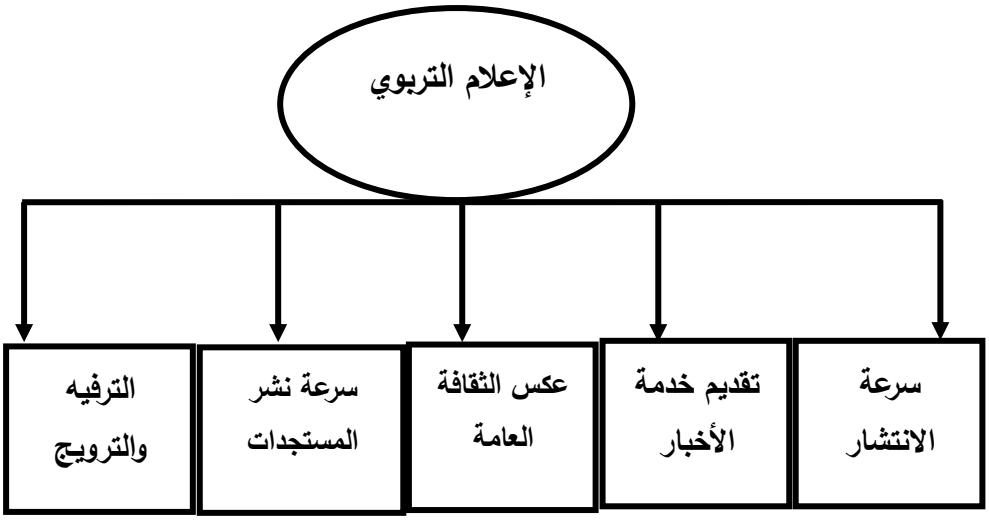
أ. التربية ب. الإعلام ج. التعليم

د. التربية الإعلامية

2. ما هي أهم مميزات دور الإعلام والتربية في المجتمع المعاصر؟

3. عدِّدي أهم الفروق بين التعليم والإعلام.

شكل (1) مميزات الإعلام التربوي في العملية التربوية



2. الإعلام التربوي للأطفال: المفهوم والأسس والمشكلات

1.2 مفهوم الإعلام التربوي

مصطلح جديد نسبياً، ظهر في أواخر السبعينيات من القرن الماضي، عندما استخدمته المنظمة الدولية للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو)، للدلالة على التطور الذي طرأ على نظم المعلومات التربوية، وأساليب توثيقها، وتصنيفها، والإفادة منها، وذلك أثناء انعقاد الدورة السادسة والثلاثين للمؤتمر الدولي للتربية عام 1977م، ومع التطور التقني الهائل الذي طرأ على وسائل الإعلام في العقود الثلاثة الأخيرة، الذي تمثل في إلغاء الحواجز الزمنية والمكانية من خلال تقنية البث الفضائي عبر الأقمار الإصطناعية، **تطور مفهوم الإعلام التربوي، وامتد ليشمل الواجبات التربوية لوسائل الإعلام العامة، المتمثلة في السعي لتحقيق الأهداف العامة للتربية في المجتمع، والإلتزام بالقيم الأخلاقية.**

ويعزى هذا التطور (الذي طرأ علي نظم المعلومات التربوية) للأسباب التالية:

– تطور مفهوم التربية الذي أصبح أوسع مدىً، وأكثر دلالة فيما يتصل بالسلوك وتقويمه، والنظرة إلى التربية على أنها عملية شاملة ومستدامة، وتحررها من قيود النمط المؤسسي الرسمي.

– انتشار وسائل الإعلام على نطاق واسع، وتنامي قدرتها على جذب مستقبل الرسالة الإعلامية، وبالتالي قدرتها على القيام بدور تربوي مواز لما تقوم به المؤسسة التربوية الرسمية.

– تسرب بعض القيم السلبية، والعادات الدخيلة على ثقافة المجتمعات، وتحديداً في البلدان النامية تحت غطاء حرية الإعلام.

تدريب (2)



أدرسي جوانب التمييز بين دور الإعلام ودور التربية في المجتمع المعاصر، ومن ثم ميزي بين جانب الدافعية في التربية والدافعية للإعلام.

ولقد تعددت **تعريفات الإعلام التربوي** وأخذت تلك التعريفات أربعة اتجاهات رئيسة، وهي:

الاتجاه الأول:

ويعني بالإعلام التربوي التطور الذي طرأ على نظم المعلومات التربوية، وأساليب توثيقها وتصنيفها والإفادة منها.

ويؤخذ على هذا التعريف أنه يحمل دلالة هي أقرب ما تكون لمفهوم نظم المعلومات التربوية، وليس لمفهوم الإعلام التربوي، فمجالات الإعلام التربوي هي نفسها مجالات العملية التربوية، وحيث أن كل المعارف العلمية والمهنية والاجتماعية يمكن أن تكون موضوعاً للعملية التربوية والبحث التربوي؛ فإنها بالتالي يمكن أن تكون مادة للإعلام التربوي.

الاتجاه الثاني:

ويرى أن تعريف الإعلام التربوي يمتد ليشمل الواجبات التربوية لوسائل الإعلام العامة.

ويرى البعض أن ما قدمه أصحاب هذا الاتجاه، لا يعدو كونه رأياً، وليس تعريفاً للإعلام التربوي، كونه منقوصاً، و يتصف بالعمومية، كما أنه يثير مشكلتين أساسيتين، تتمثل المشكلة الأولى في تحديد المعايير التي يمكن الإستناد إليها في إصدار الأحكام على محتوى وسائل الإعلام العامة، في حين تتمثل المشكلة الثانية في أسس الالتزام التربوي والأخلاقي لوسائل الإعلام.

الاتجاه الثالث:

ويعرف الإعلام التربوي بأنه المحاولة الجادة للاستفادة من تقنيات الاتصال وعلومه من أجل تحقيق أهداف التربية، من غير تفريط في جدية التربية وأصالتها، أو إفراط في سيطرة فنون الاتصال عليها، وهذا ما تبناه بعض الباحثين في دول الخليج العربية.

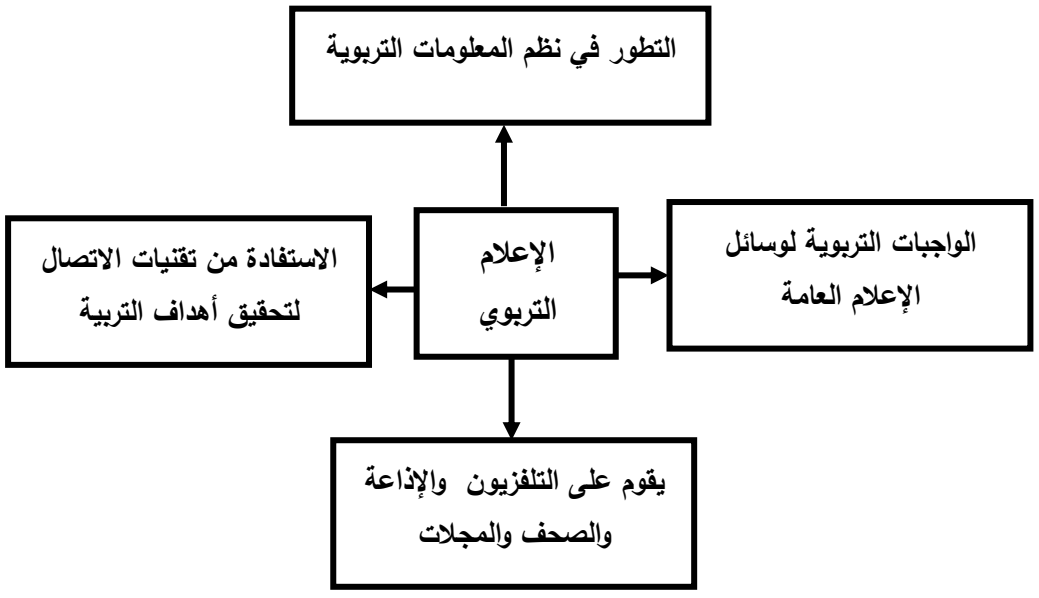
ويؤخذ على هذا التعريف كونه تعريفاً توفيقياً متأثراً بواقع الخلاف بين التربويين والإعلاميين حول تبعية هذا المصطلح، إضافة إلى عدم التمييز بين مفهوم الاتصال ومفهوم الإعلام، وكذلك إغفال بعض الجوانب المهمة مثل مضمون الرسائل الإعلامية للإعلام التربوي.

الاتجاه الرابع:

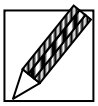
يقدم تعريفا تبناه معهد الإنماء العربي، ويرى أن الإعلام التربوي ويقوم على البرامج التربوية في الإذاعة والتلفزيون، وعلى المجلات والنشرات التربوية، والمحاضرات والندوات.

ومع أن هذا التعريف يحدد عدداً من وسائل الإعلام التربوي، غير أنه لا يوضح ماهية البرامج التربوية، وطبيعة محتواها، فهل المقصود هو البرامج التعليمية، كالدروس المنهجية المساندة لطلبة المدارس، وبرامج تدريب المدرسين أثناء الخدمة ؟ أم البرامج التربوية بحسب المفهوم الشامل للتربية المستدامة؟.

شكل (2) اتجاهات تعريف الإعلام التربوي



تدريب (3)



تعددت إتجاهات تعريف الإعلام التربوي، في رأيك إلى ماذا يمكن ارجاع عدم الاجماع على تعريف محدد للإعلام التربوي؟

ويمكن تعريف الإعلام التربوي بأنه: " **كل ما تبثه وسائل الإعلام المختلفة من رسائل إعلامية ملتزمة، تسعى للقيام بوظائف التربية في المجتمع، من نقل للتراث الثقافي، وغرس لمشاعر الإنتماء للوطن،** بحيث تتمكن مختلف فئات المجتمع من إدراك المفاهيم، واكتساب المهارات، والتزود بالخبرات، وتنمية الإتجاهات، وتعديل السلوك.

وهو: **استثمار وسائل الاتصال من أجل تحقيق أهداف التربية في ضوء السياسة التعليمية والإعلامية للدولة.**

أسئلة تقويم ذاتي :



ضعي علامة (√) أمام الجملة الصحية وعلامة (×) أمام الجملة الخطأ:

1. ظهر مصطلح الإعلام التربوي في خمسينيات القرن الماضي من قبل اليونسكو ( ).
2. من أسباب ظهور الإعلام التربوي تسرب القيم الأجنبية السالبة ( ).
3. الإتجاه الثاني في تعريف الإعلام التربوي هو تطور نظم المعلومات التربوية ( ).

نشاط



اجتمعي مع عدد من الزميلات لمناقشة مفهوم الإعلام التربوي على أن توضحي رأيك الشخصي حول هذا الموضوع.

2.2 أسس الإعلام التربوي

من أسس الإعلام التربوي **متابعة سلوكيات الطلاب في داخل المدرسة وفي المجتمع،** تأكيد ضرورة الحفاظ على المدرسة بمبناها ومعناها، والمحافظة على سلوكيات طالب العلم بالتحلي بالأخلاق الكريمة، واحترام المعلم، وحب الوالدين، والرغبة الملحة في العلم، وحبه لزملائه، وولائه لوطنه، والحفاظ على النظام، والنظافة والبعد عن كل ما هو مشين، والتعاون في الخير، والإرتباط بالأسرة والمجتمع، والمحافظة على البيئة، والاتصاف بصفات المسلم الكريم والأصيل.

والإعلام التربوي مطالب بأن يكون **معيناً للآباء والأمهات في تقريب المعلومة لذهن الطلبة،** ومشجعاً لهم على تحصيل العلم والمعرفة، وغرس القيم النبيلة، ومعايشة ظروف المجتمع، وتأكيد المفاهيم الحقيقية للتعليم والعمل، والإنتماء للوطن.

ويستند الإعلام التربوي إلى عدد من **الأسس والمباديء أهمها ما يلي:**

1- **الإلتزام بالمفاهيم الدينية وتصوراتها الكاملة للكون والإنسان والحياة، والمحافظة على عقيدة الأمة،** والإيمان بأن الرسالة الدينية هي المنهج الأقوم للحياة الفاضلة التي تحقق السعادة لبني الإنسان، وتجنب وسائل الإعلام كل ما يناقض الشرائع السماوية.

2- **الارتباط الوثيق بتراث الأمة الإسلامية والعربية** وتاريخها وحضارتها، والإفادة من سير أسلافنا العظماء، وآثارنا التاريخية.

3- **تعميق عاطفة الولاء للوطن،** من خلال التعريف برسالته، وخصائصه ومكتسباته، وتوعية المواطن بدوره في نهضة الوطن وتقدمه، والمحافظة على ثرواته ومنجزاته.

4- **أن يهدف إلى بناء الشخصية المتكاملة للطفل.**

5- **معالجة قضايا الغيب والخرافة** بطريقة مناسبة لعقل الطفل دون إهمال أو إفراط.

6- **توضيح مفهوم الخير والشر**، وآثارهما على الإنسان بأسلوب سهل مبسط.

7- تبسيط المفاهيم الدينية والإهتمام بطرق عرضها.

8- مخاطبة العاطفة و احترام العقل في نفس الوقت.

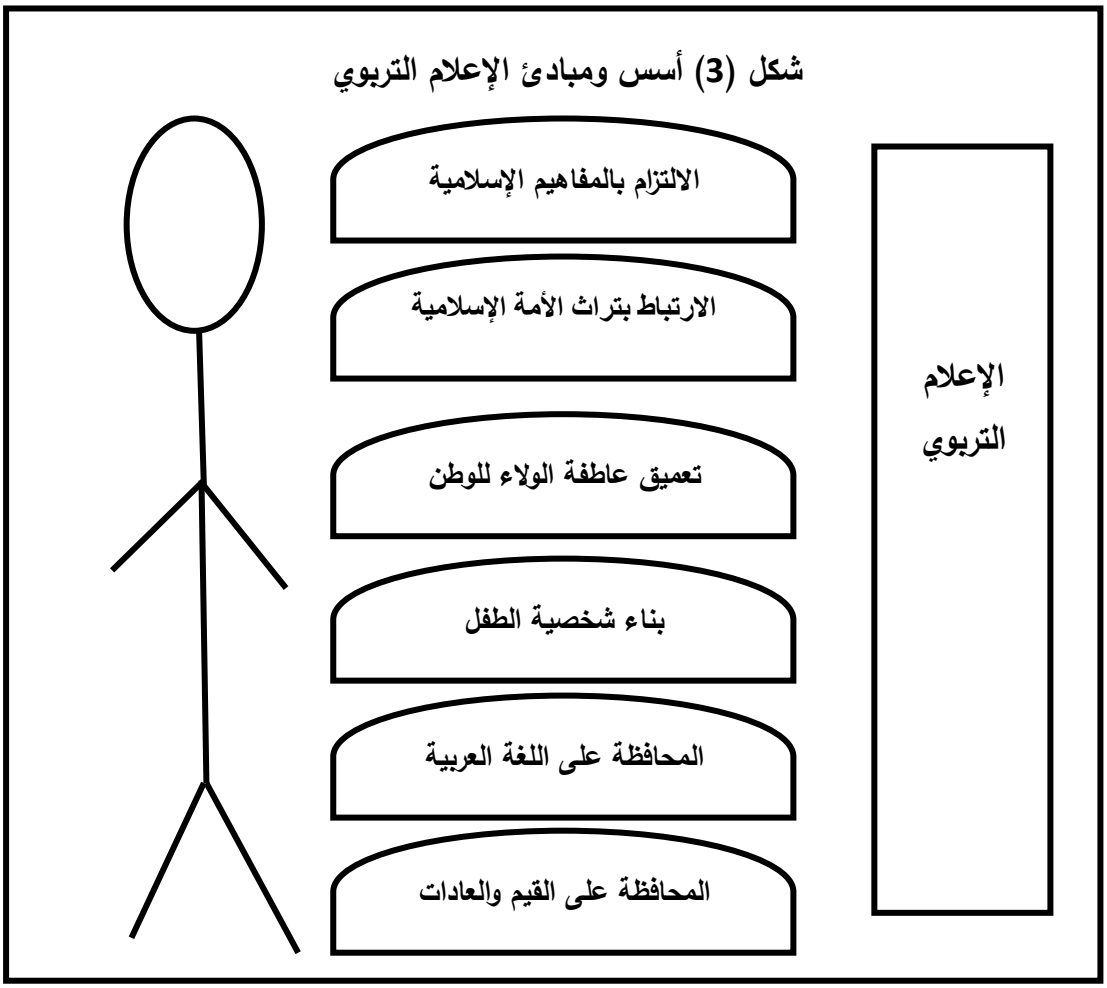
9- التدرج في المفاهيم والمعارف، من الأسهل إلي الأصعب، ومن البسيط إلي المركب.

10- **استخدام القصص والحكايات،** لأنها من الأمور المحببة للأطفال، والتي يمكن تضمينها قيما تربوية.

11- عرض الشخصيات الدينية والتاريخية وسير الأنبياء والصالحين.

12- إثراء الخيال بالأشياء الإيجابية.

13- المحافظة على اللغة العربية.



3.2 مشكلات الإعلام التربوي

(أ)- مشكلات خاصة بمصطلح الإعلام التربوي

إن المشكلات الاصطلاحية والمشكلات الناتجة عن المعاني المختلفة هي من المشكلات الأولية والأساسية في البحوث الإنسانية، ومحاولة التوصل لمفهوم الإعلام التربوي تستدعي ضرورة التعرف علي مفهوم الإعلام ومفهوم التربية. فكثيراً ما يختلف الإعلاميون في مدلول كلمتي اتصال " *communication* " وكلمة إعلام *"mass*

" *communication* وكثيرا ما يختلف التربويون في مدلول كلمة تربية *education* وتعليم *instruction* .

ومن استعراض هذه المفاهيم يبدو لنا أن مصطلح الإعلام التربوي يثير عددا من المفاهيم الاصطلاحية المرتبطة به ومنها علي سبيل المثال الاتصال التربوي، الاتصال الإعلامي، الإعلام التعليمي، والتربية الإعلامية، والإعلام التربوي، ونظم المعلومات التربوية، الإعلام وتقنيات الاتصال.

وعلي ذلك تكون أهم المشكلات الإصطلاحية هي:

1- **مشكلة الغموض** وتداخل معاني بعض المصطلحات الحديثة في مجال الإعلام التربوي، ويدل علي أن هذه مشكلة قائمة ما يلي:

2- اشتراك معظم الدراسات السابقة والمقالات التربوية المنشورة في التنبيه إلي أن هناك علاقة بين التعليم والإعلام دون الإشارة الى طبيعة هذه العلاقة.

3- عدم وجود كتابات منهجية أو دراسة مستقلة تستهدف خوض غمار هذه العلاقة بما يحدد جوانبها المختلفة .

4- تضارب ترجمة بعض الألفاظ ووضع أحدها مكان الآخر.

5- يترتب علي مشكلة المصطلح الأساسي " الإعلام التربوي " مشكلة تبعية الأجهزة المعنية به ، تتبع إلى وزارة الإعلام، أم وزارة التعليم، أم تتبع إلى الجامعات ومراكز البحوث، أم جهات أخرى؟.

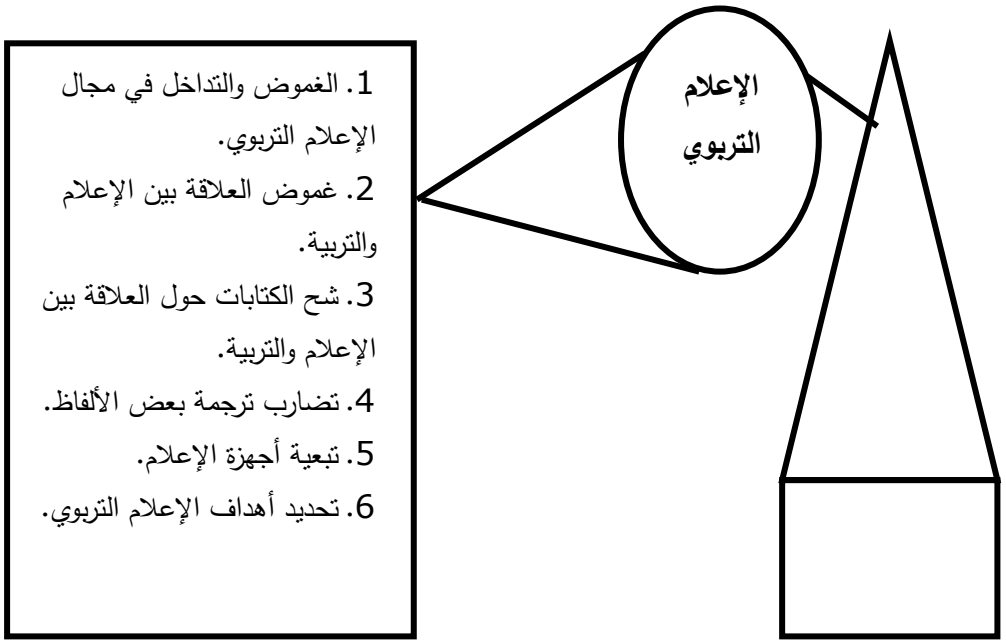
6- مشكلة ثالثة تترتب علي تحديد المصطلح ، وهي أهداف الإعلام التربوي، ففي ظل المفهوم الحديث للتربية، لم يعد دور التربية مقصورا علي حفظ التراث الثقافي ونقلة الى الأجيال، **بل أصبح دورها يمتد ليشمل التنمية بوصفها هدفاً اجتماعياً عاماً** ، وفي ظل هذا المفهوم تتضح مشكلة تحديد أهداف الإعلام التربوي بوصفة موجها للعملية التربوية بوجه عام.

أسئلة تقويم ذاتي



ما أهم معوقات التربية الإعلامية للأطفال؟

شكل (7) إشكالية مصطلح الإعلام التربوي



(ب)- مشكلات خاصة بالتخطيط للإعلام التربوي

فكرة التخطيط الإعلامي ليست فكرة جديدة تماما، فكل دولة تضع خططا منفصلة لكل قطاع من القطاعات فيها ، ولكل وسيلة من وسائل الإعلام، وقد طرأ علي التخطيط الإعلامي في السنوات الأخيرة تطور هام ظهر في التأكيد علي أهمية النظر الي مختلف عناصر النظام القومي ككل متكامل ، يهدف الي تحقيق أهداف اجتماعية واقتصادية وسياسية، مع أخذ التطورات التكنولوجية الحديثة مثل الأقمار الصناعية والوسائل الصغيرة : "الفيديو" في الاعتبار لتحقيق أهداف المجتمع في مجال التنمية والتطوير.

لقد تطورت وسائل الإعلام وأجهزة الاتصال الحديثة تطورا سريعا ، بفضل التقدم التقني المعاصر، فاتسعت رقعة انتشارها ، وتزايد تأثيرها على تشكيل الملامح الحضارية للمجتمع

، وبرزت خطورة الدور الذي تلعبه الحياة الاجتماعية ، إذ لم تعد وسائل الإعلام والاتصال أدوات لنقل المعلومات، بل أصبحت من أهم العوامل المؤثرة في اتجاهات الأفراد والجماعات.

> والتخطيط الإعلامي كأي تخطيط آخر هو" توظيف الإمكانيات البشرية والمادية المتاحة، أو التي يمكن ان تتاح خلال سنوات الخطة ، من أجل تحقيق أهداف معينة، مع الاستخدام الأمثل لهذه الإمكانيات ".

ومن هذا المنطلق، أصبح من الضروري أن يُوضع النشاط الإعلامي في إطار خطة طويلة المدي، تراعي الاحتياجات الإعلامية الأساسية للمجتمع، وتُحدد أهدافها بما يتلاءم مع خططه الثقافية والتعليمية والاجتماعية، وتساعد علي تحقيق أهدافها.

من العرض السابق يمكن **استخلاص المشكلات الآتية فيما يتصل بالتخطيط للإعلام التربوي:**

– **يفتقر التخطيط للإعلام التربوي إلي الكفاءة** ، بمعني أن يكون هناك تخصيص للموارد في الاستخدامات المتعددة بطريقة تجعلنا نحصل علي أقصى قدر ممكن من الإنتاج ، وكذا في مجالات الاستهلاك والتوزيع والتبادل.

– **يفتقر التخطيط للإعلام التربوي إلي التوافق المنطقي،** بمعني تطابق الموارد المتاحة أو المخطط لإنتاجها في كمها ونوعها مع مختلف الإستخدامات.

– **يفتقر التخطيط للإعلام التربوي إلي الواقعية** : بمعني أن تتفق الأهداف المنشودة والوسائل المستخدمة لتحقيقها مع إمكانيات المجتمع وظروف البيئة.

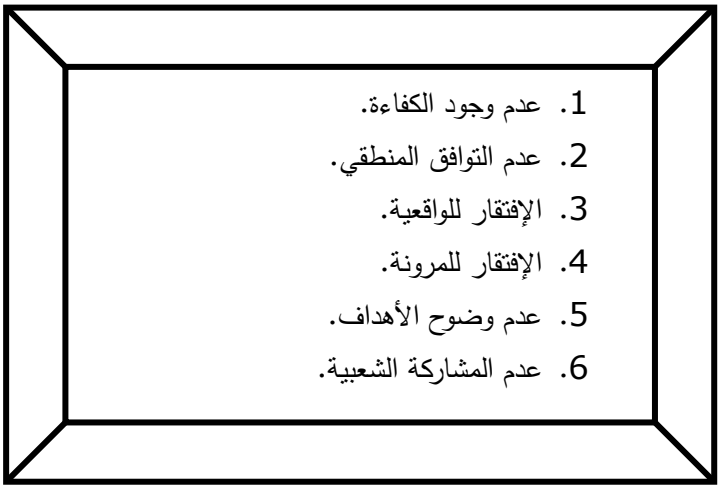
– يفتقر التخطيط للإعلام التربوي إلي المرونة: بمعني إيجاد الوسائل اللازمة لمواجهة ما يقتضيه تغير الظروف من إعادة نظر في الأهداف المنشودة، والأساليب والسياسات المقررة لتحقيقها.

– **يفتقر** التخطيط للإعلام التربوي إلي **بُعد مهم يتصل بمفهوم التربية الحديثة،** والذي يرتبط بأهداف التربية السائدة أو المرجوة، وهذا ينعكس علي الإعلام التربوي.

تدريب (4)

حدِّدي ما إذا كان الإعلام التربوي المعاصر يفتقر إلى المشاركة الشعبية الواسعة؟ وكيف يمكن الاستفادة من هذه المشاركة الشعبية؟

شكل (8) مشكلات التخطيط للإعلام التربوي



(ج) مشكلات خاصة بالقوى البشرية المنفذة للإعلام التربوي

تعتبر مشكلات **القوي البشرية المنفذة للإعلام التربوي أهم المشكلات التي تواجه الإعلام التربوي**، لذلك نجد أنه حتى لو كان هناك تخطيط سليم ووضوح للأهداف لتحقيق النجاح المطلوب في مجال الإعلام التربوي، فلا بد من تضافر بعض العوامل المساعدة، بعض هذه العوامل يتعلق بطبيعة العمل، والتنسيق مع الجهات ذات الإختصاصات المتقاربة، وأهمها ما يتعلق بالقوي البشرية التي تخطط وتستخدم وتنفذ برامج الإعلام التربوي.

(د) مشكلات خاصة بأجهزة الإعلام التربوي

1/ مشكلات خاصة بالصحافة التربوية

– **عدم وجود استراتيجية فكرية للنشر في تلك الصحف والمجلات**، بمعني عدم وجود أية أساليب للربط بين الصحف والمجلات التربوية المختلفة، ويترتب على هذه المشكلة تقليص الدور الذي ينبغي أن تقوم به تلك الصحافة.

– **غلبة الاعتبارات الشخصية** علي ما ينشر في بعض المجلات التربوية، مثل صحيفة التربية وصحيفة الرياضيات ومجلة العلوم الحديثة. التي لا تمثل الأبحاث والمقالات التي تنشر فيها خطا فكريا مقصودا بقدر ما هي أبحاث خاصة بأصحابها تنشر غالبا بغرض التربية أوغيرها.

– تعاني بعض المجلات والصحف التربوية من **عدم وجود معايير للنشر** فيها، مما يجعل النشر فيها عشوائيا ولا يستند إلا للإعتبارات الذاتية.

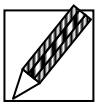
– الإخراج الفني للمجلات التربوية نمطي والتطوير فيه بطئ.

– توزيع المجلات التربوية يخضع للظروف والمناسبات، وليست هناك خطط علمية للتوزيع كما هو الحال في الصحافة التجارية. ذلك أن الصحف والمجلات التربوية تعتمد في توزيعها علي الاشتراك فيها، وإرسالها بالبريد الي المشتركين. غير أن الواقع يشير إلي أن عملية الإرسال بالبريد لا تلقي العناية الكافية، مما يؤدي الي مرور مدد طويلة دون أن تصل المجلات للمشتركين.

– **تمويل الصحافة التربوية لا يخضع لخطة عامة،** بل تقوم كل من الجهات التي تصدر مجلات بتمويل مجلتها بالشكل الذي تراه مناسباً عن طريق الدعم أو الإشتراكات أو غيرها .

– الصحافة التربوية الأكثر شيوعا **تعاني من ضعف الإعلان** فيها، وقلة الأعداد المطبوعة وبالتالي ضعف الإعلان عنها وقلة توزيعها.

تدريب (5)



إطلعي على عدد الصحف والمجلات التربوية في السودان واستخلصي أهم المشكلات التي تعاني منها الصحافة التربوية.

2/ مشكلات خاصة بالإذاعة التربوية

علي الرغم من التقدم الهائل في الأجهزة السمعية والبصرية، وظهور التليفزيون وانتشار الفضائيات، والإنترنت، إلا أن الراديو لا يزال له مكانته الخاصة بين وسائل الإعلام الأخرى؛ لما يتمتع به من رخص الثمن وعدم احتياجه في التشغيل لمهارات البصر، وهو وسيلة شعبية تخاطب كل فئات المجتمع.

ومن المشكلات التي تتعلق بالإذاعة التربوية أنها وسيلة ذات طرف واحد، وأن المتلقي لا يقوم بدور تفاعلي مع الإذاعة، ويمكن من خلال البرامج الإذاعية المختلفة استخدام عنصر التشويق والإثارة لتحفيز الأطفال والجمهور من خلال رصد الجوائز المختلفة وتنظيم المسابقات وعمل الحوارات والاشتراك في تقديم بعض البرامج ذات الطابع التربوي.

أسئلة تقويم ذاتي



ما المشكلات الخاصة بكل من:

1. مصطلح الإعلام التربوي.
2. القائم بالاتصال في الإعلام التربوي.
3. الصحافة المدرسية.
4. الإذاعة التربوية.

3/ مشكلات خاصة بالتليفزيون التربوي

– عدم وجود تنسيق بين تجربة التليفزيون التربوي في الدول العربية والتجارب العالمية المماثلة.

– **عدم وجود خطة متكاملة للبرامج التعليمية في الإذاعة والتليفزيون** ذات مراحل متتابعة وفقا لأهداف محددة .

– **قلة البحوث والدراسات التي تهدف إلى تقييم تجربة البرامج التعليمية** في التليفزيون بالمقارنة بمثيلاتها في دول أخرى، مما يجعل عملية الاستمرار في تقديم هذه البرامج دون قياس نتائجها أمراً خطيراً.

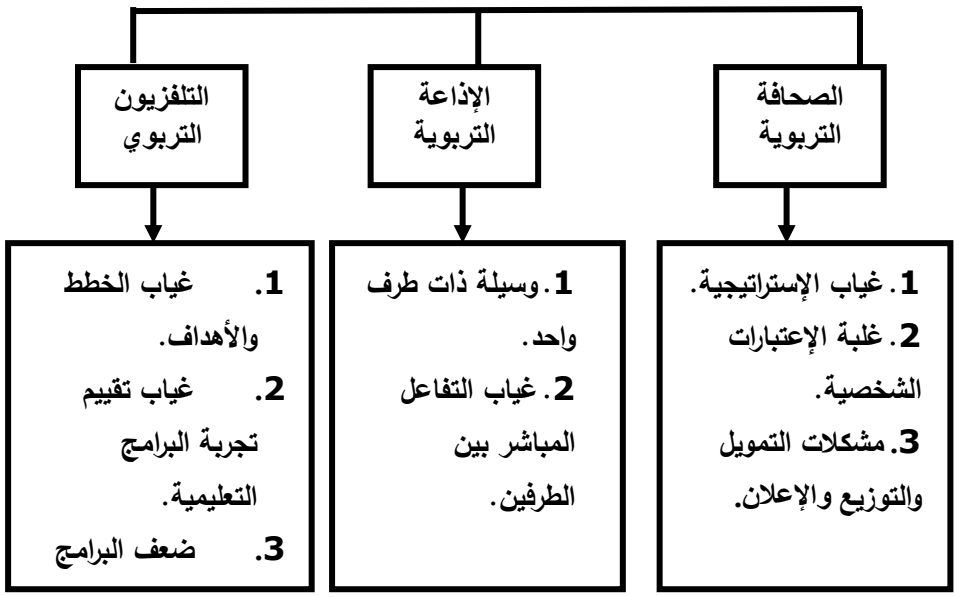
– تحتاج البرامج التعليمية التليفزيونية إلى جهة موحدة لتمويلها بدلاً من وجود أكثر من جهة ممولة وبأكثر من أسلوب .

– **البرامج التثقيفية التربوية للجماهير ضعيفة بالقياس إلى البرامج الترفيهية التجارية،** كما قد يكون بينهما تضارب في الأهداف، وتنتصر في النهاية البرامج الترفيهية لإعتبارات كثيرة أشارت إليها البحوث السابقة في هذا المجال.

– **قلة البحوث التي تتناول تأثير التليفزيون في سلوك الطفل،** والإهتمام أكثر بالدراسات الوصفية التي تسعى لتوظيف الظاهرة وليس ايجاد الحلول لها أو دراسة تأثيراتها على الأطفال.

– قلة استخدام الأفلام، والتمثيليات بوصفها، وسائل تعليمية تليفزيونية في المدارس التي تعاني أقسام الوسائل بها من ضعف الإمكانات المادية والبشرية الكافية.

شكل (9) مشكلات خاصة بأجهزة الإعلام التربوي



نشاط



اهتمت وزارة التربية والتعليم في السودان بالصحافة التربوية ونشرت مجلتي (الصبيان) و(مريود). أبحثي عن أعداد منها وأطلعي على محتوياتها التربوية، ومن ثم اكتشفي ما إذا كانت تصدر حتى اليوم أم لا. وإذا كانت النتيجة بلا تصدر، توجهي بالأسئلة للمختصين عن أسباب هذا التوقف.

(هـ) مشكلات خاصة برجل الإعلام التربوي:

هناك مشكلات هائلة يعاني منها "الإعلامي التربوي" تؤثر عليه تأثيراً سلبياً. من هذه المشكلات ما يلي:

1- **ارتفاع نسبة الأمية بأنواعها،** وإن كان في وسعه أن يصمم الكثير من البرامج لتعويض هذا القصور، وإخراج المدرسة من عزلتها وتعليم الكبار مما يطور الفرد ويثريه.

2- سيطرة أقلية تكنولوجية علي وسائل التقنية الحديثة للاتصالات، التي تفرضها الشركات العالمية تحت شعار حرية انسياب المعلومات، وظاهرة التشويه الخارجي، وقلب الحقائق التي تعمل علي تخريب عقول الصغار عن طريق بعض الألعاب الإلكترونية.

3- أشباه الأميين وهم في الغالب من العاملين في قطاع الإنتاج، وهم يشكلون نسبة مرتفعة تجعل من الصعب الاتصال بهم، والإعلامي التربوي يعي صعوبة مهمته وضرورة نجاحه لإختراق صفوف هؤلاء.

4- الإختلال بين قطاعات الإعلام المختلفة، حيث يتطور التليفزيون- مثلا- بسرعة أكبر من الصحف.

5- تخلف الصناعة العربية لوسائل الإعلام والاتصال والأساليب التقنية والفنية، وهي تصل الي درجة الإنعدام أحياناً.

6- **التشويه الثقافي عبر أجهزة الاتصال المختلفة،** والرسائل القادمة إلينا من دول تربصت بنا عبر التاريخ.

(و) مشكلات خاصة بالواجبات التربوية لوسائل الإعلام العامة:

هناك بعض المشكلات الخاصة بالواجبات التربوية لوسائل الإعلام العامة وهي كالتالي:

1- عدم وضوح السياسة الإعلامية في معظم الدول العربية بوجه عام.

2- **افتقار** وسائل الإعلام العامة إلي **الالتزام التربوي** بمعناه الأخلاقي في أدائها لوظائفها العامة.

3- من المحتمل أن تكون هناك مشكلات تتعلق بمصادر المعلومات التربوية التي تحصل منها وسائل الإعلام العامة علي مادتها الإعلامية، مما يسبب لها التناقض والإضطراب.

4- تختلف أشكال الرقابة المفروضة علي وسائل الإعلام سواء أكانت رقابة مباشرة أم غير مباشرة. وقد تكون لها نتائج سلبية فيما يتصل بحرية العمل الإعلامي.

5- يميل النمط العام للرقابة علي وسائل الإعلام في الدول العربية إلي الجانب السياسي، المتمثل في التعبير عما يوافق النظام الحاكم، بينما تتضاءل أيه جوانب رقابية أخرى كالجوانب الأخلاقية والموضوعية.

5- أثبتت بعض الدراسات وجود محتوي علمي في وسائل الإعلام العامة يمكن استخدامه في التدريس داخل الفصل وخارجه، ومع ذلك فإن تلك الدراسات لم تلتفت إلي التأثيرات الجانبية التي قد تنجم عن استخدام ذلك المحتوي، مثل التأثيرات التي تحدث نتيجة الإلتفات إلى بقية محتوى بعض الوسائل كالمجلات.

أسئلة تقويم ذاتي

ضعي من القائمة (أ) مع ما يناسبها من القائمة (ب) في القائمة (ج)

القائمة (أ)	القائمة (ب)	القائمة (ج)
1. ارتفاع نسبة الأمية.	1. القصة المصورة.	1. .....
2. الواجبات التربوية لوسائل الإعلام.	2. رجل الإعلام التربوي.	2. .....
3. المحتوى التربوي في الإعلام.	3. الالتزام التربوي.	3. .....

3. التربية الإعلامية للأطفال: المفهوم والميادين والمعوقات

1.3 مفهوم التربية الإعلامية

ظهر مفهوم التربية الإعلامية في أواخر الستينيات من القرن الماضي، إلا أن فهم هذا المصطلح تطور بدرجة كبيرة، حيث ركز الخبراء على إمكانات استخدم أدوات الاتصال لتحقيق منافع ملموسة، كوسيلة تعليمية. وبحلول السبعينيات بدأ يُنظر إلى التربية الإعلامية على أنها تعليم بشأن الإعلام، وبشأن تكنولوجيا وسائل الإعلام الحديثة، وبشأن التعبير عن الذات بوصفه جانباً من المعرفة الإنسانية الأساسية.

وكثيراً ما كان يُنظر إلى التربية الإعلامية على أنها مشروع دفاع يتمثل هدفه في حماية الأطفال والشباب من المخاطر التي استحدثتها وسائل الإعلام، وانصب التركيز على كشف الرسائل المزيفة والقيم "غير الملائمة" وتشجيع الطلاب على رفضها وتجاوزها.غير أن التربية الإعلامية أخذت تتجه صوب إتباع نهج ذي طابع تمكيني أوضح (مهارات التعامل) حيث يهدف إلى إعداد الشباب لفهم الثقافة الإعلامية التي تحيط بهم، وحسن الإنتقاء والتعامل معها، والمشاركة فيها بصورة فعالة.

وهي: عملية توظيف وسائل الاتصال بطريقة مثلى من أجل تحقيق الأهداف التربوية المرسومة في السياسة التعليمية والإعلامية للدولة. ولذا لا يقتصر تأثيرها على الطلبة في المدرسة، وإنما يتعدى ذلك إلى التأثير في الآباء والأمهات والأخوة والأخوات داخل الأسرة، وإلى التأثير في كافة أفراد المجتمع.

والتربية الإعلامية هي تعليم وسائل الإعلام وأساليبها من أجل توظيفها في المجال التربوي، ويقصد بذلك التثقيف الإعلامي سواء للطالب أو الأساتذة أو الأسرة والمجتمع بشكل عام، وكيفية العمل في مجالات الإعلام، والطرق التي تتبع من أجل الوصول إلى الوعي، بحيث يكون قادراً على التعامل مع وسائل الإعلام بأسلوب انتقائي يفرق الجيد من الغث. هذا الجانب أو الأمر من الأهمية بمكان، بالتالي نحن في حاجة إلى شيء من محو الأمية الإعلامية من المجتمع ككل – إن صح التعبير – سواء في المدرسة أو في الأسرة أو المجتمع. خاصة بعد الإنفتاح الإعلامي الهائل لا سيما بعد انتشار القنوات الفضائية، وأيضاً مجيء الإنترنت كوسيلة اتصالية متنوعة، وبالتالي أصبح من الصعوبة بمكان الآن التحكم في وسائل الإعلام.

وتحقق التربية الإعلامية المدرسية العديد من المزايا للطلبة، يمكن تحديد أبرزها فيما يلي:

1- **تعويد الطلبة على التعايش مع التغير الاجتماعي والثقافي والاقتصادي** والسياسي والتكنولوجي الذي تمليه التطورات السريعة في الأفكار والقيم والرؤى والتقنيات والأدوات والوسائل.

2- إعداد الطلبة **للتعايش مع الآخرين**، والتفاهم مع الغير، وإدراك وفهم القضايا المحلية والإقليمية والدولية.

3- مساعدة الطلبة على تفسير الأمور واستيعابها والمشاركة في حل المشكلات، وعلى **امتلاك المهارات والقدرات التحليلية**.

4- تزويد الطلبة بعدد من المكتسبات في إطار التعبئة الجماهيرية لمواجهة الحدث الطارئ أو المستمر، **والقدرة على المواجهة عوضاً عن الخوف والاستسلام أو الإنعزال أو الرفض** لمجرد الرفض أو الإكتفاء بمجرد تبرير المسائل والأمور أو إسقاط التهم على الغير أو نسب المسألة أو القضية لسبب واحد بعينه دون غيره.

5- مساعدة الطلبة على إدراك **مواقعهم عند الآخرين** سواء أكان هؤلاء الآخرون في الداخل أم في الخارج فتكون التربية الإعلامية المدرسية بذلك وسيلة جوهرية لتصحيح

المفاهيم التي تكتنز بعوامل الفرقة والإختلاف والتمايز المذموم والصور الإنطباعية والصور المضادة.

6- مساعدة الطلبة على **فهم حقوقهم وواجباتهم وحقوق الغير وواجباتهم**، علاوة على فهم العديد من المفاهيم الدارجة مثل مفهوم الشورى مقابل الديمقراطية، ومفهوم حقوق الإنسان، وحقوق المرأة، والحرية، والأقليات، والخصوصية وغيرها.

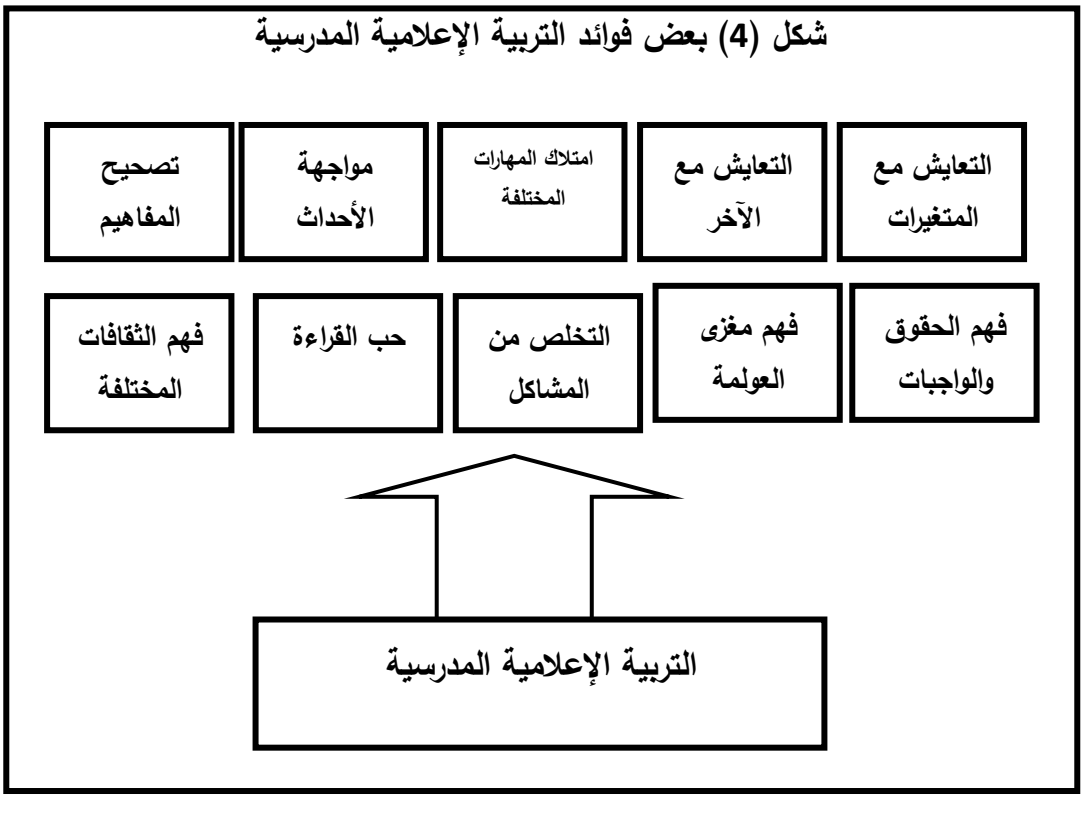
7- مساعدة الطلبة على **إدراك مغازي العولمة** وماهيتها وسبل التفاعل معها، وأخطارها، وطرائق تنقيتها وحسن توظيفها لخدمة الفرد والجماعة، وعلاقة العولمة بالثقافة، وماهية المشروعات الثقافية الكبرى كمفهوم الشرق أوسطية، ومفهوم الشركات الدولية عابرة القارات، ومفهوم التعددية السياسية، ومفهوم اتفاقية الجات، ومفهوم الخصخصة، ومفهوم حوار الأديان، والحوار الحضاري، ومفهوم التغريب، ومفهوم التغير القيمي، ومفهوم توطين التقنية.

8- مساعدة الطلبة على **التخلص من كثير من المشكلات النفسية والثقافية والاجتماعية** وإعادة فهم الأمور بطريقة صحيحة ذات نزعة عصرية، بل إن التربية الإعلامية المدرسية يمكن أن تساعد على حل مشكلات كبرى مثل مشكلة الأمية الحضارية والأمية التكنولوجية، أمية السياسية ونحوها.

9- تعويد الطلبة على **حب المكتبة المدرسية وحب الكتاب**، والرغبة في القراءة، لكونها وسيلة للتوعية والتثقيف والعلاج.

10- مساعدة الطلبة على **فهم الثقافة المجتمعية والثقافة العالمية**، وربط المواد الدراسية بالأحداث والوقائع الحقيقية.

شكل (4) بعض فوائد التربية الإعلامية المدرسية



نشاط



الرجاء منك زيارة عدد من رياض الأطفال ومدارس مرحلة الأساس في منطقتك، للوقوف على مدى الاهتمام بجوانب التربية الإعلامية وعلى نوعية وسائل الإعلام المستخدمة ومدى استفادة الأطفال والتلاميذ منها ، ومن ثم اكتبي تقريراً عن هذه الزيارات واعرضيه على مشرفك الأكاديمي.

تدريب (6)



عدِّدي مزايا أخرى تحققها التربية الإعلامية المدرسية للتلاميذ.

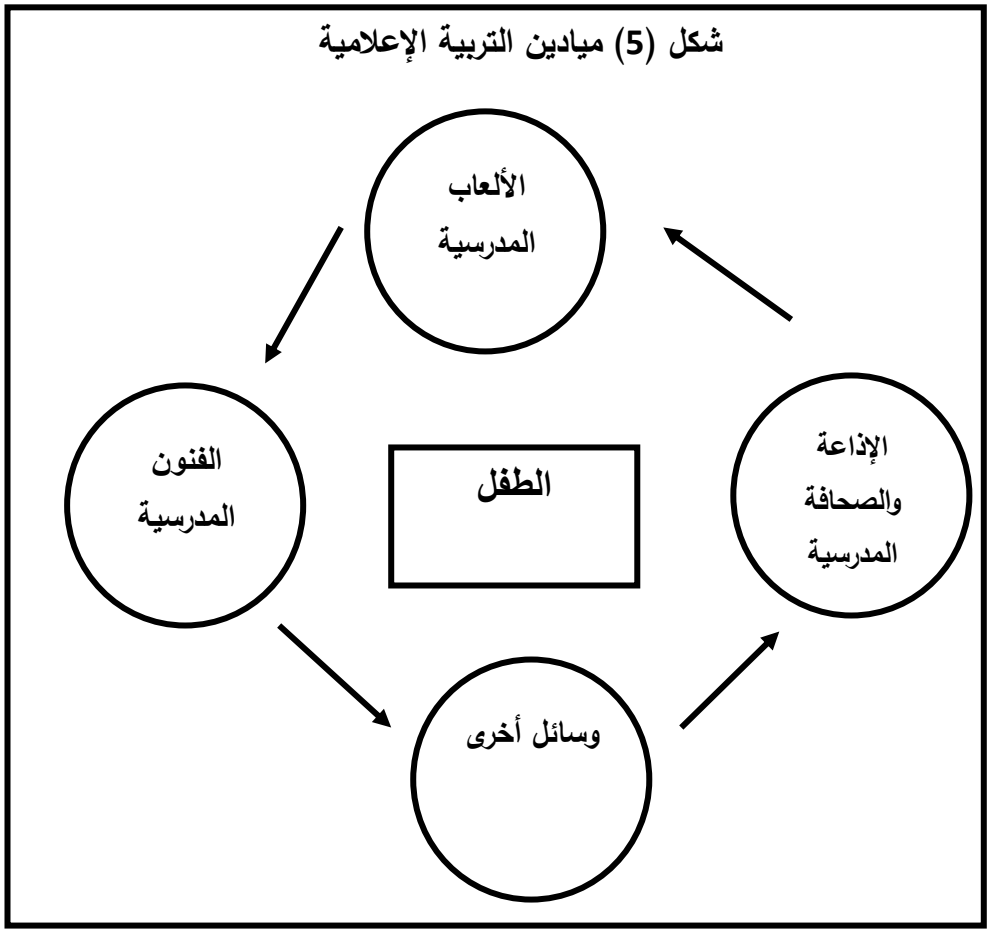
أسئلة تقويم ذاتي



1. يستند الإعلام التربوي إلى عدد من الأسس والمبادئ ما أهم هذه المبادئ؟

2. ما هي مزايا التربية الإعلامية المدرسية؟

2.3 ميادين التربية الإعلامية



أ- الألعاب المدرسية

يمكن للألعاب المدرسية التركيبية أو التمثيلية أو الحركية أن تكون مصدراً جيداً للإعلام التربوي في مدارس التعليم العام من خلال المفاهيم الصحيحة حول الألعاب، وأساليب أدائها، والأهداف الكامنة خلفها، وفهم القيم والمثل العليا المرتبطة بها، وتعزيز مبدأ التنافس الشريف، وحسن تقدير أداء الآخر أو الآخرين، وأهمية الإعداد والتعبئة المسبقة، والانضباط والمثابرة والصبر والتحمل، والإنجازية.

وإلى جانب ذلك **فإن الألعاب المدرسية تطور التراكيب اللغوية والتعبيرات الدقيقة عند الطلاب، وتمكنهم من الإبداع في المهارات الأساسية**، ومهارات الإنتباه السريع

والبديهة وتوزيع الإنتباه، والمهارات الاجتماعية التواصلية، وتعزيز مفاهيم الصحة العامة والصحة البدنية والعناية بالبدن وتجنب الإصابات والأمراض، وتمكين الطالب من النضج الاجتماعي والاتزان العاطفي والتخلص من مشكلات الأنانية والتسلطية وضيق الأفق والعزلة عن الجماعة، **كما أن التربية الإعلامية المدرسية تحقق العديد من الأهداف التربوية الثقافية عبر اللعب**، كمعرفة طبيعة الألعاب ومخترعيها ومصانعها ومستوى جودتها وأخطارها وأضرارها ومزاياها وعيوبها.

ب- الفنون المدرسية

تغطي الفنون المدرسية مساحة كبيرة من الأنشطة الطلابية، كالرسم والزخرفة والنحت والأشغال اليدوية والفنون التمثيلية والمسرحية والأناشيد والأغاني والأهازيج التربوية، ومتاحف الطلاب، ومعارض الإنتاج الطلابي، والحفلات والمهرجانات المدرسية وغيرها. وجميع هذه الفنون يمكن أن تحقق أهداف التربية الإعلامية المدرسية بشكل مكثف وسريع، كما أن أثر تعلم هذه الفنون في المدرسة يظل باقياً في نفس الطالب أو الطالبة لمدة طويلة ومدعاة لمفاخر كثيرة في حياته كلها. فهناك أنواع عديدة للرسوم والأشغال الفنية والتمثيليات والمسرحيات والمعارض والمتاحف التاريخية والعسكرية والمعمارية والعلمية والطبيعية والفنية، ومعارض الهوايات ومعارض المناسبات الدينية والوطنية ومعرض الكتاب والمعارض التربوية التي يمكن أن يستفيد منها الطلبة.

وتساعد الفنون المدرسية في تنمية الإدراك، والإرتقاء بالذوق والإرتباط بالحياة الواقعية، وزرع الثقة في الطالب وإنجازاته ومكتسباته، وتوسيع دائرة الطالب أو الطالبة المعرفية والثقافية واستخدام التقنيات المتنوعة في التقديم والعرض، **وإكتساب مهارات النقد والتقويم وإعداد التقارير**، والمهارات القيادية والتشاركية وإنجاز القرار، وزيادة الإنتماء المحلي والإنساني العالمي، والمنافسة مع الآخرين، وتشجيع الطلبة على الأنشطة الإبداعية والإبتكارية، وتعديل الإتجاهات، أو إعادة تكوينها حول الناس والأشياء، ومعرفة الآخر وسبل التفاعل معه، وحسن الإستمتاع بالحياة.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه الفنون المدرسية يمكن أن تتم جميعها داخل المدارس أو خارجها، وفي كلتا الحالتين فإن الطلبة يتمكنون من الإستفادة منها في إطار التربية

الإعلامية المدرسية، كما إن توفير أنشطة الفنون المدرسية بطريقة متنوعة يساعد الطلاب على اختلاف نزعاتهم واهتماماتهم في اختيار ما يعبر عن احتياجاتهم، **فتكون فرص التربية الإعلامية الناجحة كبيرة داخل المدارس.**

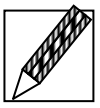
ج- الإذاعة والصحافة المدرسية

تتزايد **أهمية الصحافة المدرسية** في وقتنا الحالي أكثر من أي وقت مضي، رغم الأهمية المتنامية لوسائل الإعلام الجماهيرية، وذلك لعدة أسباب منها، **قربها من الجمهور الذي تخاطبه**(التلاميذ) أكثر من أي وسيلة أخري، **ومشاركة الجمهور في إعدادها وتحريرها، مما يشعرهم بأنهم جزء منها.**

وتشكل كل من الإذاعة والصحافة المدرسية بؤرة مركزية تتجمع فيها آلاف الرسائل الإعلامية التي تحقق أهدافاً تربوية بالغة الأهمية، **ويتوقف نجاح الإذاعة والصحافة المدرسية على حسن اختيار المادة الإعلامية** وأسلوب تقديمها ومدى مناسبتها لمقتضى الحال. كما إن حداثة المادة الإعلامية، ومهارات مقدمها أو معدها يلعبان دوراً حيوياً في جعلها مقبولة عند الآخرين.

وتمكن الإذاعة المدرسية والصحافة المدرسية من مواكبة الحدث، وإعطاء الطلاب فرص المشاركة في التحدث عنه وتقديم آرائهم حوله ونقده وتقويمه وربطه بجوانب متعددة من جوانب الحياة. كما إن الإذاعة المدرسية والصحافة المدرسية تمكنان الطلبة في المدارس من **اكتساب المهارات القيادية ومهارات الخطابة والإلقاء، ومهارات التحرير الصحفي ومهارات إعداد التحقيقات الصحفية** وطرق ومصادر بيانات المعلومات وخواص إخراجها في قالب يحقق المراد منها.

تدريب (7)



هنالك جملة من المصادر الأخرى للتربية الإعلامية المدرسية لها دور كبير في تنمية الوعي الثقافي والتربوي والاجتماعي، عدِّدي أبرز هذه المصادر.

تؤدي الصحافة المدرسية الوظائف التقليدية للصحافة مثل الإعلام، والشرح والتفسير، والتثقيف والتعليم، والتسلية والترفيه، وغيرها. بالإضافة إلى ذلك، فإن لها عدة وظائف خاصة بها غير تقليدية **مثل تدريب التلاميذ علي الكتابة والإنشاء، وتشجيع التلاميذ علي التفكير الإبتكاري والخلاق**، وإكسابهم الخبرات في النواحي الصحفية، بالإضافة إلى أنها مجال خصب **لبث القيم الدينية والأخلاقية في نفوس التلاميذ.**

أسئلة تقويم ذاتي



ضعي دائرة حول حرف الإجابة الصحيحة:

1. تمكن من اكتساب مهارات القيادة والخطابة.

أ. الإذاعة المدرسية ب. الفنون المدرسية ج. الرياضة المدرسية

2. تعلم وسائل الإعلام وأساليبها من أجل توظيفها في المجال التربوي.

أ. الفنون المدرسية ب. الإذاعة المدرسية ج. التربية الإعلامية

3. إن الإعلام التربوي يقوم على البرامج التربوية في الإذاعة والتلفزيون.

أ. معهد الإنماء العربي ب. اليونسيف ج. الجامعة العربية

نشاط



ارجعي إلى مصادر المعرفة المختلفة واكتبي نبذة قصيرة عن كل واحدة من الوسائط الإعلامية المستخدمة في وقتنا المعاصر، واعرضي ما قمت به على زميلاتك.

3.3 المحتوى التربوي في الإعلام

يمكن أن يصاغ المحتوى التربوي في وسائل الإعلام من خلال:

- القصة: المحكية – المقروءة – المصورة.
- التوجيهات المختصرة المباشرة.
- الدراما.
- الألعاب.
- المواقف التمثيلية.
- الأناشيد والأغاني.
- الألعاب والمسابقات.

ويمكن لنا أن نستفيد من الإعلام في خدمة الجانب التربوي لدى الطفل من خلال:

- تحديد الرسالة، ووضوح أهدافها.
- اختيار القنوات المناسبة للعرض.
- المواءمة مع البرامج التربوية في المدرسة.
- أوقات / زمن الإستقبال الإعلامي المناسب للطفل.
- حماية الطفل من الإعلام السلبي ما أمكن ذلك.
- تطوير برامج إعلامية (متلفزة) لخدمة الجانب التربوي.
- التنويع في المواد الإعلامية المقدمة للطفل.
- الإهتمام بالمستوى الفني وطرائق العرض للمواد الإعلامية.
- صياغة بعض البرامج الإعلامية داخل المؤسسات التعليمية والتربوية.

4.3 دور الوالدين في التربية الإعلامية

على مستوى التربية الإعلامية، **يحتاج الوالدان إلى وضع قيود** والا تتدخل فيما يشاهده الأطفال من برامج في التلفزيون والإنترنت وألعاب الكمبيوتر والمجلات وغيرها من وسائل الإعلام التي يستخدمونها. ولكن هذا لا يمثل سوى خطوة واحدة في مساعدة وسائل الإعلام على القيام بدور إيجابي في حياة الأطفال لأن وسائل الإعلام تحيط بنا من كل جانب وليس بالإمكان تجنبها في كل الأوقات. **لذلك من طرق فلتره رسائل وسائل الإعلام تطوير مهارات التساؤل حول تلك الرسائل وتحليلها وتقييمها في مناخ غير قمعي يسمح بالحوار والشفافية والمصارحة بين الطفل ووالديه.** وهذا هو المقصود بالتربية الإعلامية، فعندما تتولد لدى الطفل القدرة النقدية لما يقرأ أو يشاهد فإنه سوف يفعل الشيء ذاته مع الصور والأصوات المتحركة أمامه. فالطفل يستطيع أن يتعلم فهم الرسائل المكشوفة والمبطنة في كل وسائل الإعلام. وبمجرد أن يتعلم الأطفال مهارات التربية الإعلامية فإنهم سوف يسألون الأسئلة ويفكرون في الرسائل الإعلامية التي يشاهدونها أو يقرؤونها أو يسمعونها، وبالتالي سوف يستمتعون في القيام بذلك. وعلى مستوى المسئولية الاتصالية.

ويستطيع الوالدان أن يساعدا أطفالهما على الاستخدام الأمثل لوسائل الإعلام من خلال عمل الآتي:

1- وضع خطة إعلامية، **أي وضع جدول لأوقات المشاهدة والاختيارات** منذ وقت مبكر مثل ما يفعل الوالدان مع بقية الأنشطة الأخرى للطفل. فالخطة الإعلامية تساعد كل شخص على اختيار واستخدام الإعلام بعناية.

2- وضع حدود لأوقات استخدام وسائل الإعلام، أي **تحديد مدة بقاء الطفل أمام الشاشة،** وهذا يتضمن وقت مشاهدة التلفزيون، وألعاب الكمبيوتر وشبكة الإنترنت. والطريقة الملائمة لتحقيق ذلك تكمن في تحديد زمن معين للإستخدام. وتوصي الأكاديمية الأمريكية للطفولة بألاّ يزيد وقت الاستخدام اليومي عن ساعة أو ساعتين للبرامج التلفزيونية وألعاب الفيديو والكمبيوتر للأطفال الأكبر من خمس سنوات. .

3- وضع إرشادات أسرية لمحتوى وسائل الإعلام، أي بمعنى آخر **مساعدة الأطفال والمراهقين على اختيار برامج وألعاب فيديو ملائمة لأعمارهم** واهتماماتهم. تدخل في عادة فحص محتوى وسائل الإعلام كدور توجيهي للوالدين. واستخدام هذا الفحص لتقدير أي محتوى يلاءم الطفل.

4- عدم التردد مع الأطفال بخصوص ضوابط التعامل مع وسائل الإعلام، وإذا لم يكن الوالدان على اتفاق مع اطفالهم في اختياراتهم فليشرحوا لهم لماذا؟ وليساعدوهم في اختيار شيء أكثر ملائمة لهم.

5- عدم وضع التلفزيون وألعاب الفيديو وجهاز الكمبيوتر في غرف النوم، ووضعها في مكان يسهل مراقبة استخدام الأطفال لها. وإذا سمح للأطفال بوجود التلفزيون وغيره من وسائل الإعلام في غرف نومهم، فلابد من معرفة ماهية وسائل الإعلام التي يستخدمونها ومراقبة اختياراتهم. وإذا كان هناك مدخلا للانترنت فلا بد من مراقبة الأطفال أثناء استخدامهم له.

6- جعل استخدام وسائل الإعلام مع الأطفال نشاطا عائليا، **ومناقشة الأطفال فيما يرون ويسمعون ويقرؤون.** وعندما يكون الوالد شريكا مع الأطفال في تعاملهم مع وسائل الإعلام فإنه يستطيع مساعدتهم على التحليل والتساؤل، وفهم معنى الرسائل بأنفسهم.

نشاط



تقف بعض من الأسر السودانية موقفاً سلبياً من وسائل الإعلام الحديثة، ويرفضون التعامل معها، وخاصة من قبل أطفالهم. ناقشي هذا الموضوع مع زميلاتك على أن يكون التركيز على الأسباب التي تدفع الأسر لتبني هذا الموقف السلبي.

7. النظر للآثار الجانبية للإعلام على الأطفال والمراهقين، والأثر الذي تتركه عليهم. وهذا مهم جدا إذا ظهر من الطفل أي من السلوكيات التالية: أداء دراسي ضعيف – ضرب أو

دفع الأطفال الآخرين – التحدث مع الكبار بعنف – أحلام مزعجة باستمرار – الإكثار من تناول الأطعمة غير الصحية – التدخين أو تعاطي المسكرات والمخدرات.

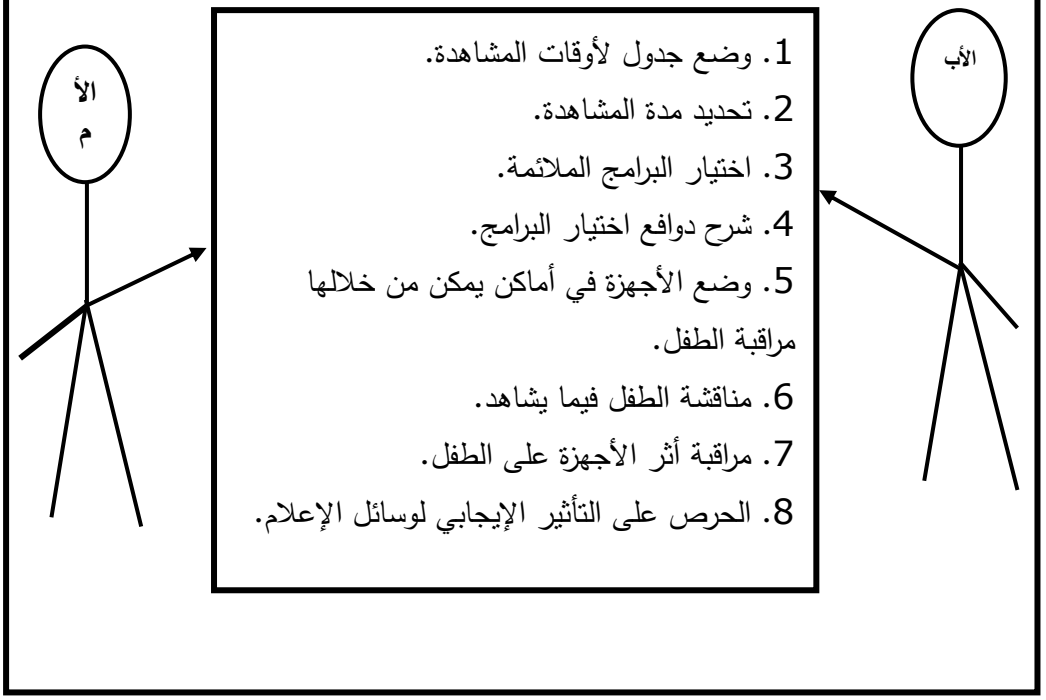
8- التعبير **عن الرأي حول الرسائل الإعلامية،** عندما لا يدعم محتوى الإعلام والإعلانات القيم الأسرية التي يؤمن بها الوالدان وذلك عبر اتصال هاتفي، رسالة إلكترونية. لإخبار القائمين علي الاتصال والشركات والمعلنين بما هو مرغوب أو غير مرغوب.

9- دعم جهود التربية الإعلامية في المدرسة، والاتصال المستمر بإدارة المدرسة، خاصة عند ملاحظة أشياء غريبة علي الأطفال.

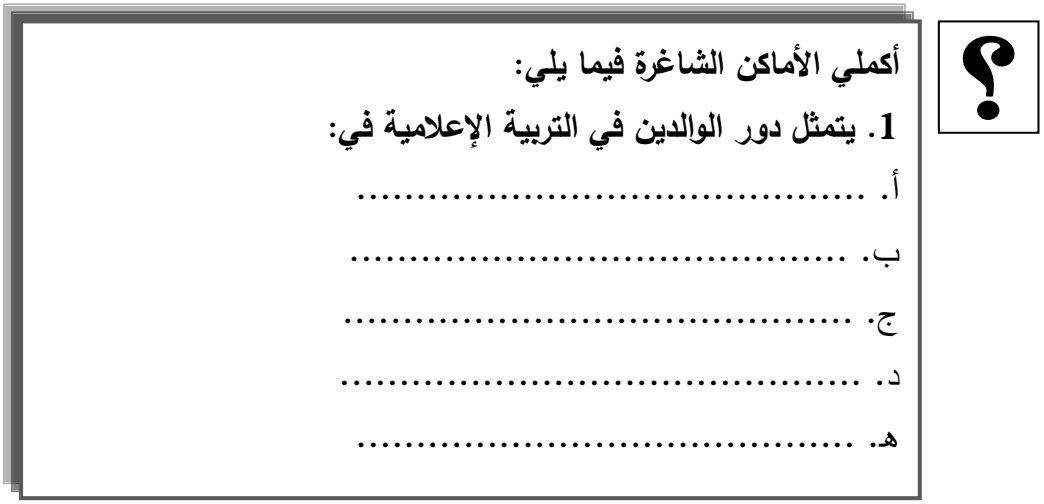
10- **التعلم أكثر حول آثار وسائل الإعلام،** من خلال التحدث مع طبيب الطفل ومدرسيه، أو القراءة حول التربية الإعلامية، فالمدارس والمستشفيات وجماعات المجتمع المحلي ربما تعقد ورش عمل عن التحكم فيما يشاهده الأطفال في وسائل الإعلام ويمكن الإستفادة منها.

11- **التقليل من التأثيرات السلبية لوسائل الإعلام على الأطفال،** فعندما ينظم ويراقب ويشترك الوالدان مع الأطفال في تعاملهم مع وسائل الإعلام فإن التأثير سيكون ايجابيا. وعندما يتم مساعدة الأطفال على فهم كيفية تأثير اختياراتهم الإعلامية فإنهم سوف يتحكمون هم فى استخداماتهم لوسائل الإعلام.

شكل (6) دور الوالدين في استخدام الطفل لوسائل الإعلام



أسئلة تقويم ذاتي



أكملي الأماكن الشاغرة فيما يلي:

1. يتمثل دور الوالدين في التربية الإعلامية في:

أ. .....

ب. .....

ج. .....

د. .....

هـ. .....

5.3 معوقات التربية الإعلامية

بالرغم من اعتراف جميع القائمين على التربية بأهمية التربية الإعلامية المدرسية، إلا أن الواقع يطالعنا ببعض المشكلات التي تحول دون تحقيق فاعلية هذه التربية، ومن أبرز هذه المعوقات ما يلي:

1- عدم الإيمان الحقيقي بقيمة النشاطات المدرسية وأهمية النظرة السلبية لأولياء الأمور نحوها.

2 - عدم قدرة المعلمين على تنظيم النشاط المدرسي تنظيماً منهجياً يؤدي إلى تحقيق أهدافه.

3 - عدم توافر الوقت اللازم في المنهج المدرسي لممارسة النشاط.

4 - نظام الامتحانات، والاهتمام بها، مما يساهم بنصيب وافر في تقليص النشاط المدرسي، ووضعه من الناحية العملية على هامش الأهمية، بل خارج حدود الهامش أحياناً.

5 - عدم توافر المعلم الكفء الذي يستطيع توظيف واستثمار تكنولوجيا الإعلام لأغراض تربوية.

6 – التباين الشديد بين الثقافة المدرسية والثقافة التي تروجها وسائل الإعلام.

7– في ظل تقدم وسائل الاتصال وازدحام الفضاء بالأقمار الصناعية التي تنقل البرامج التليفزيونية على مدار الساعة؛ صار من الصعب تنسيق الجهود بين التربويين والإعلاميين من أجل بث برامج مخطط لها بعناية لتنمية قدرات الطفل العربي المسلم في إطار ثوابت الهوية الإسلامية العربية.

الخلاصة

عزيزتي الدارسة، نحن الآن على مشارف نهاية الوحدة الرابعة من هذا المقرر ويسعدنا أن نتعاون سوياً في تلخيص ما ورد فيها من موضوعات.

بدأت الوحدة باستعراض مميزات الإعلام التربوي في العملية التربوية وأوضحت أنها تتمثل في سرعة الانتشار، تقديم خدمة الأخبار، عكس الثقافة العامة، سرعة نشر المستجدات، والترفيه، والترويح عن النفس، ومن ثم أوضحت اتجاهات تعريف الإعلام حيث جاء أنه يعني التطور في نظم المعلومات التربوية وأنه من الواجبات التربوية لوسائل الإعلام العامة، وأنه يعني كذلك الإستفادة من تقنيات الاتصال لتحقيق أهداف التربية وأنه يقوم على التلفزيون، والإذاعة، والصحف، والمجلات.

استعرضت الوحدة مجموعة من الأسس والمبادئ التي يقوم عليها الإعلام التربوي وفي مقدمتها بالنسبة لنا كمسلمين أن يلتزم بالمفاهيم الإسلامية وأن يرتبط بتراث الأمة الإسلامية، ومن ثم ضرورة أن يعمق عاطفة الولاء للوطن وبناء شخصية الطفل والمحافظة على موروثاته وعاداته وتقاليده.

عرفنا أيضاً في الوحدة أن التربية الإعلامية المدرسية لها العديد من الفوائد بالنسبة للطفل منها امتلاك المهارات المختلفة، تصحيح المفاهيم، حب القراءة، فهم الحقوق والواجبات، والتخلص من المشاكل، وفهم الثقافات المختلفة.

وأخبرتنا الوحدة أن ميادين التربية الإعلامية للطفل هي: الإذاعة، والصحافة المدرسية، الفنون المدرسية، بجانب وسائل أخرى مثل المكتبة المدرسية. وأوضحت لنا أن للوالدين دور مهم في استخدام الطفل لوسائل الإعلام كأن يعمل أحدهما أو كلاهما على وضع جدول لأوقات المشاهدة للطفل وتحديد مدة المشاهدة واختيار البرامج الملائمة وغيرها.

عزيزتي الدارسة، رغم أهمية الإعلام التربوي إلا أنه واجه العديد من الإشكالات كمصطلح منها: دقة تحديد أهداف الإعلام التربوي، الغموض والتداخل في الإعلام التربوي، وتضارب ترجمة بعض الألفاظ. ولم تقف الإشكالية عند المصطلح فقط بل امتدت لتشمل مشكلات في التخطيط للإعلام التربوي مثل: عدم وجود الكفاءة، الإفتقار للمرونة، عدم وضوح الأهداف، وعدم المشاركة الشعبية.

لمحة مسبقة عن الوحدة الدراسية التالية

عزيزتي الدارسة، بعد أن استوعبت الوحدة السابقة جيداً نعرفك بأهم ملامح الوحدة القادمة، وهي الوحدة الخامسة لهذا المقرر، وتحمل عنوان **وسائل الإعلام وثقافة الطفل** وهي تفصل لك في العلاقة بين أجهزة الثقافة ووسائل الإعلام، ومن ثم تحدثك عن وسائل الإعلام السمعية والبصرية التفاعلية وهي: التلفزيون، الإذاعة والكمبيوتر والإنترنت. كما تحدثك أيضاً عن وسائل الإعلام السمعية البصرية مثل مسرح الطفل، وسينما الطفل.

عزيزتي الدارسة، جهزي نفسك والبيئة من حولك لدراسة الوحدة القادمة بهدوء.

ونتمنى لك التوفيق.

إجابات التدريبات

تدريب (1)

إن الوسائل الإعلامية السمعية، والبصرية تؤدي وظيفة ثقافية وتربوية حتى بالنسبة إلى من لا يعرف الكتابة والقراءة ولمن لم يتعلم في المدرسة. كما أن التعلم عبر وسائل الإعلام يقوم في جوهره على ترابط عضوي بين التعليم والترويح عن النفس.

تدريب(2)

الدافعية في التربية والتعليم واضحة، بينما يختفي الوضوح في دافعية الإعلام. وتتميز التربية عن الإعلام في الصلة المباشرة المتبادلة بين المتعلم والمعلم بينما تختص هذه العلاقة غالباً في المؤسسات الإعلامية بين المرسل والمتلقي.

تدريب(3)

يمكن ارجاع عدم الإجماع على تعريف واحد للإعلام التربوي إلى:

- حداثة الأبحاث في مجال الإعلام التربوي.
- اتساع مفهوم الإعلام التربوي وتداخله مع كثير من مجالات الأنشطة والعلاقات الإنسانية.

تدريب(4)

يفتقر التخطيط للإعلام التربوي للمشاركة الشعبية الواسعة في إعداد الخطط ومناقشة أهدافها والتدابير والسياسات اللازمة لتحقيقها.

تدريب(5)

1. قلة الصحف والمجلات التربوية.
2. تمويل الصحافة التربوية يحتاج لتمويل كبير.
3. نمطية وعدم التنويع في المواد المنشورة.

4. تواجه مشكلات في التوزيع وخاصة في الريف.

5. نمطية الإخراج الفني للصحف والمجلات.

تدريب(6)

1. التعبير عن الحاجات واشباع المطالب وترقية الأذواق وتصحيح الأفكار.

2. تنمية مهارات القراءة والكتابة والتحليل والنقد.

3. التحصين ضد الثقافات الواردة وتعزيز القيم والعادات الإسلامية.

4. تعلم طرق البحث عن المعلومات وتصنيفها وتنظيمها وتحليلها والخروج بالنتائج.

5. التفكير العلمي للتلاميذ.

تدريب(7)

1. المكتبة المدرسية.

2. اللقاءات المشتركة بين المعلمين والطلاب، ولقاءات الأباء والمهات.

3. المحاضرات العامة المدرسية.

4. الأفلام التربوية والتثقيفية.

5. الجمعيات الأدبية الأسبوعية.

6. الرحلات الطلابية المدرسية.

مسرد المصطلحات

❖ **التربية:**

هي كل ما يتصل بالسلوك وتقويمه.

❖ **التعليم:**

هو علاقة محددة بين طرفين بهدف إيصال قدر معين من المعلومات أو المهارات.

❖ **الإعلام التربوي:**

هو الواجبات التربوية لوسائل الإعلام العامة والمتمثلة في السعي لتحقيق الأهداف العامة للتربية في المجتمع والالتزام بالقيم الأخلاقية.

❖ **التخطيط الإعلامي:**

هو توظيف الإمكانيات البشرية والمادية المتاحة أو التي يمكن أن تتاح خلال سنوات الخطة من أجل تحقيق أهداف معينة ، مع الإستخدام الأمثل لهذه الإمكانيات.

❖ **التربية الإعلامية:**

هي عملية توظيف وسائل الاتصال بطريقة مثلى من أجل تحقيق الأهداف التربوية المرسومة في السياسة التعليمية والإعلامية للدولة. ولا يقتصر تأثيرها على الأطفال والطلبة في رياض الأطفال والمدارس وإنما أيضاً التأثير على الآباء والأمهات والإخوة والأخوات داخل الأسرة وإلى التأثير في كافة أفراد المجتمع.

المراجع والمصادر

أولاً: المراجع العربية

1- إبتسام أبو الفتوح الجندي، **الاتصال غير اللفظي**، القاهرة: الهيئة العامة للاستعلامات، **مجلة النيل**، العدد 47، 1991.

2- إبراهيم إمام، **الإعلام والاتصال بالجماهير**، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1969.

3-أحمد بدر، **الإتصال بالجماهير بين الإعلام والدعاية والتنمية**، الكويت: وكالة المطبوعات، 1982.

4- أحمد زبادي وآخرون ، **أثر وسائل الإعلام على الطفل**،1999.

5- أحمد نتوف. **الغزو الفكري في أفلام الكرتون**، 2007.

6-أحمد محمد سلام. **لغة الكيماء عند الكائنات الحية،الكويت** : سلسة عالم المعرفة، 1985.

7-أسكندر الديك ومحمد مصطفى الأسعد، **دور الاتصال والإعلام في التنمية الشاملة**، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1993.

8-اعتماد خلف معبد، **الإعلام الموجه للطفل في الدول النامية**، العقبات والمشكلات، المركز القومي للبحوث الاجتماعية: **المجلة القومية**، المجلد الحادي والثلاثون – العدد الأول، يناير 1994.

9-الطاهر لبيب، **الطفل العربي بين الحاجات والمؤسسات**، مجلة المستقبل العربي، (العدد 100) يونيو 1987.

10-المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: «**الخطة القومية الشاملة للثقافة الطفل العربي**» ، تونس 1993.

11-المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: «**نحو خطة قومية لثقافة الطفل العربي**»، تونس 1994.

12–بدرية العوضي، **حقوق الطفل في الكويت**، جامعة الكويت: منشورات **مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية**، 1979.

13–برنت روبن. **الاتصال والسلوك الإنساني**، ترجمة: نخبة من أعضاء قسم الوسائل وتكنولوجيا التعليم بكلية التربية – جامعة الملك سعود الرياض: معهد الإدارة العامة، 1991.

14–بروخوف، أ.ب، **الصحافة الإشتراكية**، ترجمة: أديب خضور، بيروت: دار ابن خلدون، 1986.

15–توني شوارتز، **وسائل الإعلام الرب الثاني** ، ترجمة: الهيئة العامة للإستعلامات، القاهرة: الهيئة العامة للاستعلامات، 1989.

16–حمدي حسن، **الوظيفة الإخبارية لوسائل الإعلام**، القاهرة: دار الفكر العربي، 1991 .

17–زيدان عبد الباقي، **وسائل وأساليب الاتصال في المجالات الاجتماعية والتربوية والإدارية والإعلامية**، ط 2، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية. 1997.

18– راسم محمد الجمال، **الحق في الاتصال – نحو مفهوم جديد لحرية التعبير والديمقراطية**، في: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، حق الاتصال وارتباطه بمفهوم الحرية والديمقراطية، تونس، 1994.

19– سليمان درويش عامر، **نظرات في الاعلام**، القاهرة: دار الهدي للطباعة، 1988.

20– سمير محمد حسين. **الإعلام والاتصال بالجماهير والرأي والرأي العام**، القاهرة: عالم الكتب.

21– سيد بهنسي، **الاتصال بالجماهير**، القاهرة: دار أبو المجد للطباعة، 1992.

22– شاهيناز طلعت، **وسائل الاعلام والتنمية الاجتماعية**، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، 1980.

23– طلعت منصور، سيكولوجية الاتصال، الكويت: **مجلة عالم الفكر**، (المجلد الحادي عشر)، 1980.

24- عبد الغني داؤود، واقع سينما الأطفال في مصر ندوة : **مستقبل ثقافة الطفل المصري**، 1992.
25- عبد التواب يوسف، **تنمية ثقافة الطفل العربي**، القاهرة: دار الفكر العربي، 2002.
26- عبد الله أبو هيف، ما يستطاع وما لا يستطاع، **مجلة الموقف العربي**، (دمشق) العدد 58-1984.
27- علية حسين. **الإعلام والتنمية**، الكويت: مجلة الفكر (المجلد السابع عشر – العدد الثالث) أكتوبر – ديسمبر 1986.
28- عواطف عبد الرحمن، **الحق في الاتصال وحماية الصحفيين**، في: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، حق الاتصال وارتباطه بمفهوم الحرية والديمقراطية، تونس، 1994.
29- فاروق أبو زيد، **التحديات الإعلامية العربية – مقارنة بين عقدي الخمسينيات والثمانيات**، مجلة المستقبل العربي(العدد 128) 1989.
30- فتح الباب عبد الحليم وإبراهيم حفظ الله، **وسائل التعليم والإعلام**، القاهرة: عالم الكتب، .1985
31- مايكل مانسيو، **الحق في إبداء الرأي**، مجلة رسالة اليونسكو، (اكتوبر 1991).
32- محمد سلامة غبارى والسيد عبد الحميد عطية، **الاتصال ووسائله بين النظرية والتطبيق**، الإسكندرية: المكتب الجامعى الحديث، 1991.
33- محمد سيد خليل، **تنمية مهارات التواصل في الإنسان**، القاهرة: الهيئة العامة للإستعاملات، **مجلة النيل**، (العدد 47) 1991.
34- محمد سيد محمد، **المسئولية الإعلامية في الإسلام**، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1983.
35- محمد عبد الحميد، **نظريات الإعلام واتجاهات التأثير**، القاهرة: عالم الكتب، 1997.
36- محمود عبد الرؤوف كامل، **مقدمة في علم الإعلام والاتصال بالناس**، القاهرة : مكتبة نهضة الشرق 1995.

37- مصطفي المصمودي، **الحق في الاتصال علي ضوء النظام العالمي الجديد**، في: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، حق الاتصال وارتباطه بمفهوم الحرية والديمقراطية، تونس، 1994.

38- هادي نعمان الهيتي، **أدب الأطفال: فلسفته، فنونه، وسائطه**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (سلسلة الألف كتاب الثاني، 30)، 1977

38- هبه جمال الدين عابدين، **حق الاتصال في المجتمعات النامية – دراسة في تطور المفهوم**، في: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، حق الاتصال وارتباطه بمفهوم الحرية والديمقراطية، تونس، 1994.

39- يوسف عز الدين عيسي، **لغة الحيوان**، الكويت: مجلة عالم الفكر، المجلد السابع، 1976.

40- يوسف عز الدين عيسي، **بيولوجيا الاتصال**، الكويت : مجلة عالم الفكر (المجلد الحادى عشر) 1980.

41- يوسف مرزوق، **مدخل إلي علم الاتصال**، القاهرة: الأنجلو المصرية، 1986.

ثانياً: المراجع الأجنبية

(1) Edwin Emery and Agee, Intoduction to mass Communication, N.y. 1965,p.p.304

(2) Krech P, and Krech, F, Individual in Society : Atext Book of Social Psychology, N.Y, (Hill Root Co.) 1962,. (3) Schramm W., Communication Research in the Untied States, in (the Since of Human Communication), New york, 1993.

(4) Timo, S, Sullivan et al., Key Concepts in Communication. London Methuen E. Co.) 1983

(5) Michael jurevich & jay Blumlet, "political communication and democratic Values", in Judith lichtnberg, foundation and limits cf freedom of the press (1990)

(6) Young, Kimball; Sociology: Astudy of Society and Culture, 1987, P. 31.


الوحدة الخامسة
وسائل الإعلام
وثقافة الطفل

محتويات الوحدة

الموضوع	الصفحة
المقدمة	181
تمهيد	181
أهداف الوحدة	182
1. تكامل العلاقة بين أجهزة الثقافة ووسائل الإعلام	183
2. الوسائل المقروءة	188
1.2 كتاب الطفل	188
2.2 صحف ومجلات الأطفال	194
3. الوسائل السمعية البصرية التفاعلية	197
1.3 التلفزيون	197
2.3 الإذاعة	208
3.3 الكمبيوتر والإنترنيت	211
4. الوسائل السمعية البصرية	219
1.4 مسرح الطفل	219
2.4 سينما الطفل	233
الخلاصة	236
لمحة مسبقة عن الوحدة الدراسية التالية	238
إجابات التدريبات	239
مسرد المصطلحات	242
المصادر والمراجع	243

المقدمة

تمهيد

عزيزتي الدارسة، نرحب بك في الوحدة الخامسة من هذا المقرر وهي بعنوان: "**وسائل الإعلام وثقافة الطفل**" وتبدأ الوحدة بتوضيح جوانب العلاقة بين أجهزة الثقافة ووسائل الإعلام.

عزيزتي الدارسة، يلي ذلك الحديث عن كتاب وصحف ومجلات الطفل كوسائل إعلامية مقروءة تلعب دوراً أساسياً في ثقافة الطفل، ومن ثم تتناول الوحدة الوسائل السمعية، البصرية، التفاعلية، وما تلعبه من دور في ثقافة الطفل، وهذه تمثلها الإذاعة والتلفزيون، والكمبيوتر والإنترنت.

تختم الوحدة بأهمية الوسائل السمعية البصرية مثل سينما ومسرح الطفل في ثقافة الطفل.

عزيزتي الدارسة، تجدي في ثنايا هذه الوحدة مجموعة من أسئلة التقويم الذاتي، والتدريبات، والأنشطة وجميعها الهدف منها أن تعينك على استيعاب مادة هذه الوحدة، كما تجدي في نهاية الوحدة إجابات عن التدريبات، وقائمة بالمصادر والمراجع.

وبالله التوفيق،،،

أهداف الوحدة

عزيزتي الدارسة، بعد فراغك من دراسة هذه الوحدة ينبغي أن تكوني قادرة على أن:

- **تستنتجي** العلاقة بين أجهزة الثقافة ووسائل الإعلام.
- **توضِّحي** دور وسائل الإعلام المقروءة في ثقافة الطفل.
- **تستخدمي** الوسائل السمعية، البصرية، التفاعلية لتثقيف الطفل.
- **توظفي** الوسائل السمعية، البصرية لتثقيف الطفل.

1. تكامل العلاقة بين أجهزة الثقافة ووسائل الإعلام

لا يختلف أحد اليوم في هيمنة وسائل الإعلام على الأفراد والمجتمعات، وقد بلغ تأثير الهيمنة مداه الأقصى في **ذوبان أجهزة الثقافة وتراجع فعاليتها أمام الإخطبوط الإعلامي**، وفي بعض الأحيان يمحي التكامل بين أجهزة الثقافة ووسائل الإعلام، ويتحول إلى تنازع تبدو معه أجهزة الثقافة أشبه باليتيم على مائدة اللئيم الذي هو وسائل الإعلام.

وقد لاحظ خبراء الثقافة والإعلام هذه المفارقة، وتلمسوا لها حلولاً إثر تشخيص لواقعها، وتحسس لمخاطرها المتفاقمة على حركة الثقافة العربية والتنمية الثقافية، ولعل أهم المحاولات لمعاينة هذه المشكلة هي تخصيص المؤتمر الرابع عشر للأدباء والكتاب العرب (الجزائر– آذار 1984) الذي كان موضوعه هو قضية «الأدب العربي بين الثقافة والإعلام» حيث نوقشت باتساع جوانب القضية، مثل لغة الإعلام ولغة الأدب، وتأثير وسائل الاتصال الحديثة على الأدب، والمواطن العربي بين استراتيجية الأدب والإعلام، وكذلك السياسات الإعلامية العربية وتأثيرها على الأدب، والموقف الثقافي والموقف الإعلامي في نقاط الالتقاء ونقاط الإفتراق، والمشكلات التي تعترض إنتاج الأدب في وسائل الاتصال.

ولاشك أن مشكلة كبيرة بهذا الحجم تواجه العلاقة بين أجهزة الثقافة ووسائل الإعلام ستكون أكثر تأثيراً على ثقافة الطفل وتنميتها بعد ذلك، في ظل ضعف الإنتاج الثقافي والإعلامي العربي للطفل، وفي ظل هدر الإمكانية العربية في استحقاقات التنمية بشكل عام، لأن التنمية الثقافية لم تدخل بعد في نسيج التنمية العربية كما ينبغي، ولأن التنمية العربية لا تولي بُعدها الثقافي ما ينبغي، ولأن محاولات التنمية الثقافية العربية أو محاولات الجهد الثقافي التنموي العربي لا تستوعب تنمية ثقافة الطفل العربي كما ينبغي.

والنتيجة هي غلبة التنازع بين أجهزة الثقافة ووسائل الإعلام لا التكامل، على أن من أهم شروط تنمية ثقافة الطفل العربي هو هذا التكامل، ويتطلب ذلك توافر أسباب كثيرة تتصل بالرؤية وبالكفايات البشرية، وبالتمويل اللازم لصناعة المادة الثقافية إعلامياً، وبتدعيم استخدام الثقافة العربية الأصيلة في الخطاب الإعلامي الموجه للطفل.

ورغم ماسبق؛ ومن منظور التكامل بين الثقافة والإعلام؛ **فإن وسائل الإعلام ووسائط الثقافة تعتبر أدوات التواصل الجماهيرية بين الطفل والعالم الخارجي**، وقد تطورت بصورة

مذهلة في السنوات الأخيرة – خصوصا في الجانب المرئي– وتوفرت العديد من الخيارات، لدرجة أن **نجد بعض الأطفال لايعرف الشارع، ولا يتفاعل مع المدرسة، ولا يخالط أسرته.** ومعظم مادته المعرفية **وثقافته الشخصية مصدرها وسائل الإعلام.** لذلك تعتبر وسائل الإعلام المؤثر الأول والأقوى على الطفل.

لقد أصبحت المادة الإعلامية الموجهة للأطفال من أخطر الصناعات الإعلامية في العصر الحالي، ومن أكثر الصناعات التي تشهد إقبالا من طرف المستثمرين وشركات الانتاج العالمية، نظرا لما تدره من أرباح سنوية تقدر بملايين الملايين من الدولارات، بسبب استهدافها شريحة واسعة تتسع دائرتها باستمرار، وهي شريحة الأطفال والشباب واليافعين.

وبفضل انتشار الأطباق الفضائية، وتعدد القنوات الإعلامية، وإنتشار شبكة الإنترنت، وعولمة الصوت والصورة، **أصبح إعلام الطفل يشهد تناميا ملحوظا،** وصار أكثر قرباً من الطفل داخل البيت، وقد حمل هذا الإنتشار السريع معه أساليب جديدة وأكثر تطورا لاستمالة الطفل والسيطرة على عقله وسلوكياته، ودفعه إلى الإدمان على ذلك الصندوق السحري العجيب.

نشاط



في أقرب سانحة لديك وأنت تقرأين هذا المقرر، الرجاء منك البحث في تلفزيون المنزل عن بعض القنوات المختصة بالأطفال العربية والأجنبية منها وكوِّني إنطباعاً أولياً عن الفرق بين القنوات العربية والأجنبية

ولاشك أن هذا التوسع المذهل في تجارة التسلية الموجهة للأطفال يخفي الكثير من المخاطر والسلبيات، فمعظم الشركات المنتجة والعاملة في هذا القطاع هي شركات غربية توجه نشاطها ثقافة غربية وفهم غربي لمعاني التسلية واللعب والترفيه والتربية، ومتجذرة في ممارسات وعادات المجتمعات الغربية التي تتعامل مع إعلام الطفل بمنطق السوق والسعي إلي الربح والكسب، دون اهتمام بالقيم والعادات والأعراف، وفي حالة التعارض بين هدفي الكسب وزرع القيم؛ فإن الغلبة تكون للأولى على حساب الثانية.

وتشير الدراسات العلمية في هذا الصدد إلى أن أجهزة الإعلام تلقي بظلالها على الطفل المعاصر إيجاباً أو سلباً، حتى أنه يصعب عليه أن يفلت من أسرها، فهي تحيط به إحاطة السوار بالمعصم، وتحاصره من مختلف الجهات، وبمختلف اللغات، ليلاً ونهاراً. وتحاول أن ترسم له طريقاً جديداً لحياته، وأسلوباً معاصراً لنشاطه وعلاقاته، ومن ثم فهي قادرة على الإسهام بفاعلية في تثقيفه وتعليمه، وتوجيهه، والأخذ بيده إلى آفاق الحياة الرحبة.

وتأتي وسائل الإعلام المعاصرة في مقدمة قنوات الاتصال التي تمد الطفل بالأفكار والمعلومات والأنباء، وتحقق له التسلية والمتعة، ولو لم يَسْعَ الطفل إلى وسائل الإعلام فإن هذه الوسائل سوف تسعى هي إليه لتقدم له ما يدور حوله من أحداث، وما أفرزته العقول البشرية من اكتشافات ومعارف، لاسيما بعد أن فرضت التقنيات المعاصرة وثورة المعلومات نفسها عليه، فأصبح طفل اليوم أسيراً لهذه الوسائل تحاصره في كل وقت وفي كل زمان، فلا يستطيع الفكاك منها أو الحياة بدونها.

أسئلة تقويم ذاتي

1. ما هي أهم القضايا التي ناقشها المؤتمر الرابع عشر للأدباء والكتاب العرب بالجزائر؟
2. ما موقع تنمية ثقافة الطفل ضمن برامج التنمية العربية؟
3. أصبح إعلام الطفل يشهد تنامياً ملحوظاً وصار أكثر قرباً من الطفل داخل البيت، اشرحي هذه العبارة.

وقد كشفت الدراسات العلمية أن لكل وسيلة اتصال مقدرة خاصة على الإقناع تختلف بإختلاف طبيعة هذه الوسيلة وطبيعة الجمهور المتلقي. إلا أنه كلما ازداد الطابع الشخصي للوسيلة الإعلامية ازدادت قدرتها على التأثير، ويرجع ذلك إلى أن وسائل الاتصال المواجهي أكثر قدرة على الإعلام والإقناع، لأن وسائل الاتصال الجماهيري قد لا تستطيع تحقيق التفاعل والتناغم بين القائم بالاتصال والمستقبل للرسالة، إضافة إلى أن الرسالة عبر وسائل الاتصال الجماهيري قد تصل مشوهة أو مغلوطة، كما أنها قد تسهم

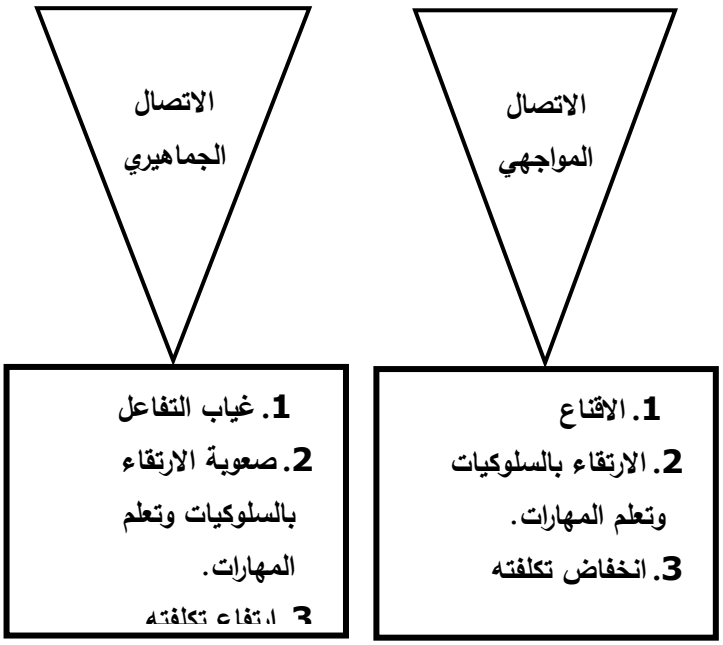
في دعم الإتجاهات السلبية، لأنها تعمل من خلال مؤثرات وسيطة خارجة عن ظروف الاتصال، ويأتي الاتصال الشخصي في مقدمة هذه المؤثرات.

تدريب (1)

تتعدد وسائل الإعلام وتختلف الثقافات التي تبثها مما يؤثر كثيراً في تشكيل شخصية الأطفال . ناقشي.

ومن ثم فإن وسائل الاتصال الجماهيري لا تستطيع أن تحل محل وسائل الاتصال المواجهي في إعلام الطفل والتأثير في فكره ووجدانه، لأن الوسائل الإلكترونية الحديثة وإن كانت تتميز بالسرعة الفائقة في نقل الحدث وفي نشره، إلا أن مرحلة الإقناع تتطلب المواجهة المباشرة لكي تؤدى دوراً فاعلاً في الاستمالة والجذب. وهذا يعني أن **وسائل الاتصال المواجهي** face to face communication **تتبوأ مكانة مميزة في إعلام الطفل**، فلن تستطيع الإذاعة أو التليفزيون أو الصحف أن تقدم المثل، وترتقي بالسلوكيات وتعلم المهارات بنفس الفاعلية التي يمكن أن تحققها الاتصالات المواجهة بين الأطفال والكبار. إضافة إلى أن الاتصال المواجهي يتميز بانخفاض تكلفته وسهولة توظيفه، إذ أن اللقاءات الجمعية التي تتم مع الأطفال لا تكاد تكلف شيئاً سوى إعداد المكان، وإجراء الترتيبات اللازمة لهذه اللقاءات، في حين أن تكاليف إنتاج برنامج تليفزيوني أو فيلم سينمائي أو صحيفة متخصصة يتطلب الكثير من الوقت والمال والجهد.

شكل (1) أثر وسائل الاتصال المواجهي والاتصال الجماهيري في إعلام الطفل



2. الوسائل المقروءة

تعد الوسائل المطبوعة من أقدم وسائل الاتصال الجماهيرية، وتعتمد على الكلمة والرمز والرسم، وتتميز هذه الوسائل بأنها تمكِّن الطفل القارئ من التعرض لمضمونها وقتما يشاء، وفي الوضع الذي يريد، وتسمح له بحرية أكبر في التخيل والتحليل والتفسير. ومن أبرز هذه الوسائل الكتاب والصحيفة والدورية.

1.2 كتاب الطفل

يأتي الكتاب في مقدمة هذه الوسائل، فهو يشكل ركيزة أساسية من ركائز المعرفة رغم منافسة وسائل الإعلام الأخرى له، ويقدم المعارف الجادة المدروسة، التي يمكن الرجوع إليها أكثر من مرة للتثبت من المعلومات التي يتضمنها والمعالجات التي يشتمل عليها.

تدريب (2)



اهتمت معظم الدول بكتاب الطفل لكي يساهم في صياغة شخصيته، من هذا المنطلق وضِّحي أهم الإيجابيات والسلبيات لكتب الأطفال.

وتؤثر القراءة تأثيرًا واسعًا وعميقًا على الطفل؛ فهى تشبع لديه حب الإستطلاع، وتمده بالمعلومات الضرورية التى تساعده على حل كثير من المشكلات.

ويستطيع الطفل **عن طريق القراءة اكتساب الثقة بنفسه،** والقدرة على التعبير عن الأفكار والمشاعر بسهولة، إلى جانب **إثراء اللغة** التى يتحدث بها، وتمهد القراءة للطفل طريق الإستقلال عن أبويه وعن الكبار بوجه عام.

وهي تفيد الطفل فى الإعداد العلمى؛ فعن طريقها يتمكن الطفل من التحصيل العلمى الذى يساعده على السير بنجاح فى حياته المدرسية، كما تساعده على التوافق الشخصى والاجتماعى، وإلى جانب ذلك، فإن القراءة تحقق للطفل التسلية والمتعة. وتهذب لديه مقاييس التذوق.

ويعتقد كثير من الآباء أن الطفل لا يتأثر بالكتاب قبل دخوله المدرسة، لأن الطفل لم يتعلم القراءة بعد، وهذا الاعتقاد خاطئ؛ لأن الطفل الصغير الذى يتصفح الكتاب يتشوق إلى الاهتمام بالقراءة فيما بعد، كما أن مشاركة الأم فى تصفح الكتاب مع طفلها الصغير تعينه على تعلم اللغة بشكل سليم، وتفتح أمامه آفاقًا واسعة من المعرفة والإكتشاف.

إن تصفح الأم والطفل لكتاب يوجد علاقة حميمة بينها وبين طفلها، لذلك فعلى الأم أن تشارك إبنها فى الإهتمام بالكتاب بإلقاء الأسئلة، ومساعدته على التعرف على ما لا يستطيع فهمه. ونتيجة لذلك ستجد الأم طفلها يقبل على الكتاب ويذهب لإحضاره بنفسه، ويطلب من أمه مرافقته له فى قراءته.

وخلال عملية القراءة يجب أن يكون **صوت الأم محفزًا للطفل على المتابعة،** وأن تحرص على أن **يشاهد الطفل الصور ويتأمل الحروف،** مما يدعو الطفل إلى أن يمسك القلم، وأن يحاول رسم ما يرى أو يقلد أشكال الحروف.

نشاط

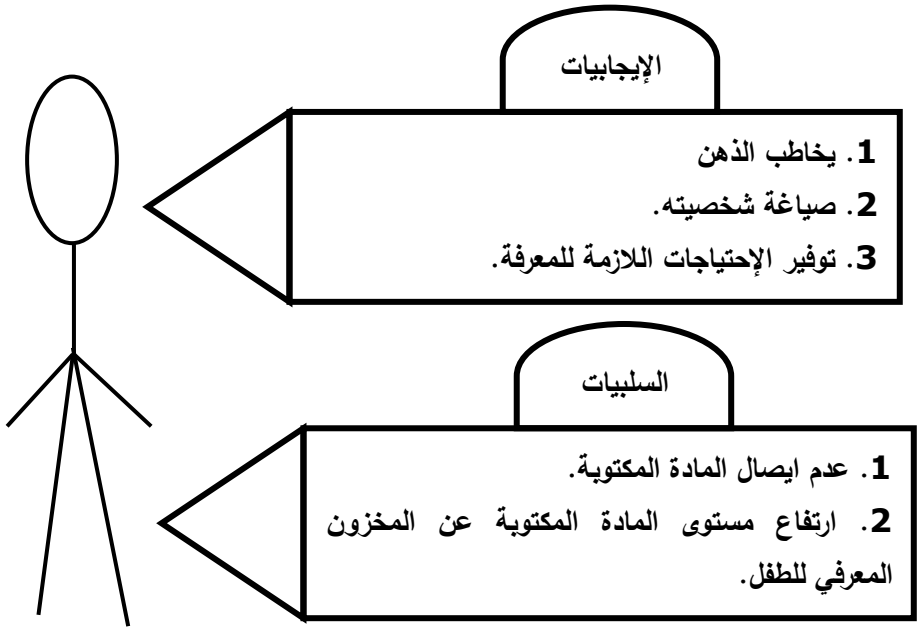


ناقشي مع زميلاتك كيف يمكن للأم والأب أن يعملا على تنمية ميول القراءة لدى الطفل منذ عامه الأول.

وعلى الأم أن تهيئ لطفلها الجو المناسب للقراءة، فيجب أن يكون مكان القراءة جيد التهوية، نظيفًا، واسعًا، به مقاعد ومناضد مريحة وسجاجيد إذا رغب الطفل فى الجلوس على الأرض، وأن تكون جدران الغرفة التى يقرأ فيها مزينة بلوحات ورسوم جذابة، حتى يستمر الطفل فى القراءة أطول مدة ممكنة. وعلى الأم أن تتأكد من أن الكتب التى يقرؤها جيدة الطباعة، واضحة الحروف، وذلك حرصًا على عينى طفلها أثناء القراءة.

ويجب على الأم أيضا أن تنتبه إلى نقطة هامة، وهى: أن الطفل يميل إلى التقليد والمحاكاة، لذلك يجب **إعطاؤه القدوة الحسنة بالإكثار من القراءة أمامه.** وعلى الأم توفير مجموعة من الكتب الصغيرة البسيطة لطفلها فى مرحلة ما قبل المدرسة لصعوبة تردده على المكتبات وقلة معرفته بالكتب.

شكل (2) إيجابيات وسلبيات كتاب الطفل



ومن الأمور المهمة أثناء عملية القراءة تدريب الطفل على فهم ما تشير إليه الكلمات، وزيادة الثروة اللفظية للطفل عن طريق معرفة كلمات جديدة، أو معرفة معان جديدة لكلمات قديمة، أو عمل قوائم كلمات كالأوصاف مثلا. ومعرفة معنى الكلمات فى النص.

وعلى الأم أن تعود طفلها على الدقة والعمق فى فهم المادة المقروءة، فيتم تدريب الطفل على استخلاص الأفكار والإحتفاظ بالمعلومات، وإكتشاف موضوع القطعة، ومعرفة تتابع الحوادث وتسلسل الأفكار، واستنباط الأفكار والمعلومات الأساسية، وإصدار حكم بسيط على الأفكار التي قرأها.

أسئلة تقويم ذاتي

أكملي الآتي:

1. نعني بالاتصال الجماهيري ...بينما نعني بالاتصال المواجهي .....
2. تتمثل أهمية كتاب الطفل كوسيلة إعلامية في أنه يعمل على...و.. و.. و..
3. تلعب الأم دوراً مهماً في خلق علاقة حميمة بين الطفل والكتاب وذلك عن طريق ....و.....و....و....

حكايات الأطفال

الحكايات **من أحب الأشياء إلى قلب الطفل**، وتظل عالقة فى ذاكرته إلى أن يصبح رجلا، بل إنها **تشكل شخصيته فى المستقبل**، وذلك لأن لها أثرًا خطيرًا على عقليته، **فقد تجعل منه إنسانًا سويًّا** يواجه المصاعب، ويتحمل أعباء الحياة، أو **تجعل منه إنسانًا جبانًا**، يعانى من العزلة والانطواء والخوف، وذلك بما تحمله من مضامين.

وتجلس الأم لتحكي لطفلها حكاية والطفل يتابع أحداثها بشغف شديد، ولا يمل من الاستماع إليها، ويطلب منها المزيد كلما أوشكت على الإنتهاء.

وما زالت الأم تحكى لطفلها الحكايات القديمة مثل (أمنا الغولة)، و(أبو رجل مسلوخة)، و(أم أربعة وأربعين)، وغيرها من الحكايات المخيفة التي تبث الرعب فى قلب الطفل. وهذه الحكايات لم تكن معدة أصلا للأطفال، بل كان يتداولها الكبار فى العصور القديمة، وعلى ذلك فمن الخطأ أن تحكى الأم لطفلها تلك الحكايات التي تعبر عن واقع غير واقعنا، إضافة إلى مخالفتها للقواعد التربوية السليمة، فمعظم هذه الحكايات تخلق فى نفس الطفل روح العدوان والوحشية، وتبرز صور الخوف والقلق.

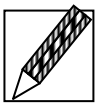
نشاط



أبحثي في المكتبات عن كتاب: "**الأحاجي السودانية**" للراحل البروفيسور عبد الله الطيب، وعدِّدي القيم والمثل التي شملتها هذه الأحاجي، واعرضي ما قمتي به على مشرفك الأكاديمي.

وعلى الأم أن تنتقى لطفلها الحكايات التي تشجع على التعاون وحب الخير، بحيث تبدو ملائمة للحياة المعاصرة، فلا يحق للأم أن تجعل طفلها حبيسًا لأخيلة وتحليلات وتصورات وتأملات مجتمعات متخلفة، بل عليها أن تحاول أن تسعى جاهدة إلى تطويع وتطورت الحكايات التي سمعتها من أمها أو جدتها، بحيث تصبح ملائمة لطفلها، بل إن هناك قصصًا معروفة يمكنها الإعتماد عليها، ثم تعديلها لتلائم أذواق الأطفال وقدراتهم العقلية والعاطفية واللغوية، وفقًا لما استجد من أسس ونظريات فى مجالات التربية وعلم النفس والإعلام.

تدريب (3)



ناقشي إلى أي مدى يمكن أن تلعب الحكايات التي تحكيها الأمهات دوراً مهماً في تنمية عقول وأخيلة الأطفال وفي تعزيز القيم الإسلامية في دواخلهم.

قصص الأطفال:

من المعروف أن الهدف من قصص الأطفال هو **تنمية خيالهم، وإثراء معلوماتهم،** وحثهم على التحلى بالقيم الفاضلة، لكن هناك الكثير من القصص التي تقدم لأطفالنا تحرض على العنف، بل وتحاول طمس هويتهم الدينية، بما تبثه من أفكار مسمومة وقيم سلبية. لذلك يجب على الآباء والأمهات انتقاء أفضل القصص التي تسهم فى تقديم العقيدة الدينية والخلق السليم بأسلوب قصصى يتناسب مع مستوى إدراك الطفل.

وتستطيع الأم أن تعلم أبناءها القيم والأخلاق الدينية من خلال القصة، عن طريق سرد المواقف المناسبة، ولا سيما سرد قصص الأنبياء، والتي تمثل نماذج للتربية بجميع أنواعها.

ويتميز كتاب الطفل العربي بالآتي:

-**قلة العدد:** كل 100 طفل يشتركون في نسخة واحدة من كتاب واحد في السنة. أي أن نصيب الطفل الواحد لايزيد عن بضعة أسطر سنويا.

- **ارتفاع السعر**: مما يجعل الكثير من الأطفال غير قادرين على اقتناء الكتاب.

- **غياب أو قلة أعداد المتخصصين في الكتابة للأطفال.**

- ندرة الدور المتخصصة في نشر كتاب الطفل.

- سيطرة قصص الجن والسحرة والخوارق، وكذلك قصص الجريمة والعنف.

- ضعف الإخراج الفني.

- عدم التمييز بين المستويات العمرية للأطفال.

- ضعف الإهتمام الموضوعي بقضايا الطفل العربي.

- ندرة معارض الكتاب المتخصصة بالطفل.

- قلة المكتبات العامة الخاصة بالأطفال.

- تغييب ثقافة الإبداع والابتكار.

- غياب الأهداف التربوية في الكثير من كتب الأطفال.

أسئلة تقويم ذاتي



ما أهمية كتاب الطفل كوسيلة إعلامية في تثقيف الطفل؟

2.2 صحف ومجلات الأطفال

الصحافة بصفة عامة وسيلة هامة من وسائل الاتصال في المجتمعات الإنسانية المعاصرة، وهي من أكثر هذه الوسائل مصداقية، ومن ثم فيفترض فيها أن تكون الأكثر تأثيراً في صياغة آراء الأطفال، وبلورة أفكارهم ، وبناء تصوراتهم وتوجيه سلوكياتهم .

ويتوقف نجاح المادة الصحفية الموجهة للأطفال على **مدى توافر القدرة على إعدادها، والقدرة على تحوليها إلى موضوعات نابضة بالحياة والجاذبية،** ثم التحول بها إلى لوحة فنية ذات جمال ومعنى تناسب استعدادات الأطفال، وتيسر لهم القراءة. وتنمى قابليتهم على التذوق الفني، وتساعدهم على تكوين صورة ذهنية إيجابية ، على أن يتم اختيار المادة الصحفية وإخراجها وفقاً للمعايير الفنية والسيكلوجية والفسيولوجية التي تناسب الطفل.

تدريب (4)



في رأيك ما هي الشروط المطلوبة حتى تحقق المادة الصحفية الموجهة للطفل فاعليتها؟

والمادة الصحفية الموجهة إلى الطفل لا بد أن **تشعره بالراحة والبهجة، وتحترم ذاته،** وتسلحه بالقيم والأخلاق التي تساعده على مواجهة متطلبات حياته ومستقبله على أن تحفل المعالجة الصحفية بالقصص التربوية، وتتجنب الخوض في الخرافات والميتافيزيقيا لأنها عسيرة الفهم على الأطفال لكونها ترتبط بالأفكار المجردة، **وأن تتجنب القصص البوليسية المترجمة التي تغرق أذهانهم بعالم مشحون بالعنف، وأعمال القتل والجريمة وسفك الدماء.**

ومن المهم أن يتم اختيار المادة الصحفية بالتنسيق مع خبراء الصحافة وعلماء التربية والتعليم، وأن يتم إشراك الأطفال في الكتابة، والتعبير عن أنفسهم؛ لأن هذه المشاركة تؤدي إلى الربط بينهم وبين المادة الصحفية، وتحقق ذواتهم وتشعرهم بالرضا والغبطة والسعادة .

نشاط



أبحثي عن مجموعة من أعداد مجلتي الصبيان السودانية وماجد الإمارتية وقارني مستوى المحتوى بين المجلتين وناقشي ذلك مع زميلاتك.

ويلاحظ علي مجلات الأطفال العربية ما يلي:

- **القلة العددية:** حوالي 80 مليون طفل عربي(6–14) سنة تخدمهم 25 مجلة بمتوسط 20.000 نسخة (لا تتجاوز 400.000 نسخة بأي حال) كل 200 طفل يشتركون في نسخة واحدة من عدد واحد من مجلة واحدة.
- **ضعف المحتوى:** حوالي 50% من محتوي تلك المجلات عبارة عن مادة ترفيهية بحتة (تختلف هذه النسبة من مجلة لأخرى). و25% مادة تعليمية / تربوية. و25% مادة ثقافية عامة.
- **قلة الجيد من المجلات** (لا يتجاوز 20% من المتاح في السوق) وبصدور شهري.
- **قلة المادة التربوية والدينية** (لا تزيد عن 10 %) في أغلب المجلات.
- غياب التوجيه السلوكي الإسلامي كالفضائل والسنن.
- التركيز علي **نماذج القدوة من الممثلين والمغنيين ولاعبي الكرة**، وإهمال نماذج أخري جيدة للقدوة مثل العلماء والمثقفين ورجال الدين والزعماء التاريخيين.
- **عدم مراعاة المستوى العقلي والنفسي للطفل**؛ فالكثير من القصص والمغامرات تتجاوز مستوى الأطفال وأعمارهم.
- **كثرة المواد المترجمة** من مجلات أجنبية، إضافة إلى المجلات الأجنبية المعربة (ميكي، سوبر مان، الوطواط، وغيرها).
- عدم التكامل مع برامج المدرسة التعليمية.
- قلة المتخصصين في ميدان الكتابة والرسوم الفنية.
- **إهمال قضايا العقيدة**، وعرض بعض البدع أحيانا على أساس أنها من الدين.
- **التشجيع– أحيانا– على بعض السلوكيات الخاطئة، كالرقص والغناء** ومصادقة الجنسين (عندما تسمعين الى الراديو تنظرين الى صورة جميلة .. تشعرين برغبة في

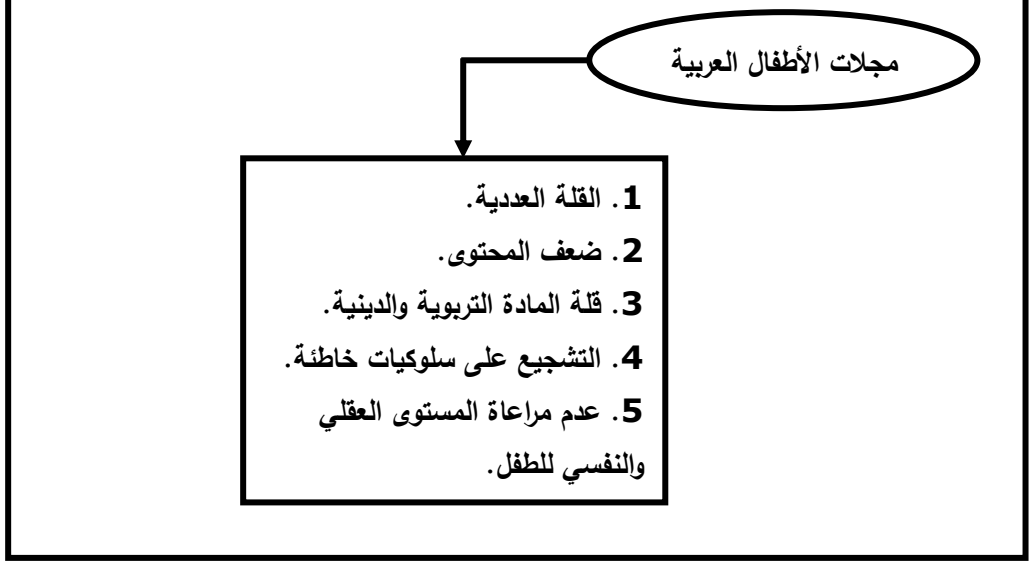
الرقص، أليس كذلك؟ يحدث هذا لنا جميعاً .. تعالي نتابع هالة وهي ترقص في غرفتها ويحسن أن تكون نافذتك مفتوحة وأنت ترقصين لأن الهواء المتجدد يساعدك) مجلة سمير العدد 1244

– سيطرة المادة الترفيهية على صفحات المجلة.

– عرض بعض الشخصيات الخارقة – أحيانا– التي تضعف معالم القدوة الحسنة.

"سوبرمان نموذجاً .... حيث يبلغ هذا الرجل ذروة القوة في المسلسلات والهزليات الأمريكية فيصبح نصف إله يخور ويثور ويضرب وينتصر باستمرار ولا يموت بتاتاً، وهو محصن ضد الأمراض وضد الأخطار، ويتغلب على كل المصاعب.

شكل (3) واقع مجلات الأطفال العربية



أسئلة تقويم ذاتي



أكملي الجدول التالي:

مميزات كتاب الطفل العربي	واقع مجلات الأطفال العربية
1.	1. .....
2.	2. .....
3.	3. .....
4.	4. .....
5.	5. .....

3. الوسائل السمعية البصرية التفاعلية

1.3 التلفزيون

يؤكد علماء النفس أنه كلما ازداد عدد الحواس التي يمكن استخدامها في تلقي فكرة معينة أدى ذلك إلى دعمها وتقويتها وتثبيتها في ذهن المتلقي، وتشير بعض نتائج البحوث إلى أن **98% من معرفتنا نكتسبها عن طريق حاستي البصر والسمع، وأن استيعاب الفرد للمعلومات يزداد بنسبة 35% عند استخدام الصورة والصوت**، وأن مدة احتفاظه بهذه المعلومات تزداد بنسبة 55%.

ويقول علماء النفس **إن التلفزيون يأتي في علم التربية الحديثة بعد الأم والأب مباشرة،حتي ان البعض أطلق عليه "الأب الثالث"**. وأصبح من المؤكد تأثير التلفزيون على سلوكيات الأطفال طبقاً لجميع الأبحاث العلمية في هذا المجال، وأصبح من المستحيل الإعتماد فقط على الوسائل القديمة في التربية والتنشئة والتوجيه، ولم يعد ممكناً منع الأطفال من مشاهدة التلفزيون أو هذا الكم الهائل من البرامج والأفلام التي تشكل الآن أحد أهم المراجع الأساسية في سلوك وتفكير وتربية وتعليم الطفل.

ولأننا نعرف أن الطفل مبدع بطبيعته وبتلقائيته، ولهذا كثيراً ما تلاحظ الأم طفلها يؤدي حركات معبرة ويحادث نفسه مثلاً أمام المرآة؛ حيث يقوم بتمثيل الأشياء والمواقف والأشخاص الذين يتعامل معهم في حياته، فمثلاً يقوم الأطفال بتمثيل أدوار المدرسين والتلاميذ مستخدمين في ذلك تفكيرهم وخيالهم وخبراتهم القليلة التلقائية.

ويجلس الأطفال لساعات طويلة أمام شاشات التليفزيون، وتستغله بعض الأمهات كوسيلة لإلهاء الطفل، حتى يتفرغن لأعمالهن فى البيت، فتكون النتيجة أن الطفل يشاهد كل ما يوجه إليه عبر الشاشة من برامج وفقرات مليئة بكل أنواع الإباحية والسطحية والأغانى الخليعة، فينشأ الطفل على أن هذه الأشياء التي رآها ووعاها فى طفولته من الأمور العادية، فيقلد ما شاهده، وقد يسلك سلوكًا منحرفًا فى شبابه. والأفضل أن تتخير الأم لطفلها البرامج والفقرات الهادفة التي تغرس فى نفسه الفضيلة والشرف والأمانة، وتنمى قدراته.

ولاشك أن للتلفزيون آثار سلبية وأخرى إيجابية في حياة الطفل، حيث أن الأفلام التي تعرض في التلفزيون تنقل الأطفال إلى دنيا بديلة وقد تكون قريبة من دنيا الطفل بعض القرب، وقد تكون بعيدة عنها، وقد يحيا الطفل بعض الوقت أو يحلم بها أو ينفر منها أو يخافها.

وقد أشارت الكثير من **الدراسات والبحوث التي تربط بين بعض "جرائم" الأطفال وبين بعض الأفلام التلفزيونية إلى أن للأفلام دورا مباشرا في تلك الجرائم**، إذ أنها تساعد على بلورة بعض الميول الإجرامية لدى الأطفال، بالاضافة إلى ذلك فإن الأفلام التي تستخدم حيلا ومؤثرات صوتية وصورية تثير الأطفال وتجذبهم إلا أنها في نفس الوقت أداه لصرف الأطفال عن واجباتهم، وأيضا لا تقدم لهم القيم والمفاهيم التي نريدها، حتى لو تضمنت جوانب ثقافية؛ فقد لا تكون هي الجوانب التي نريدها لأطفالنا .

إن أثر التلفزيون في الأطفال أشد وأسرع وأقوى من تأثيره على الكبار، لذا نرى أن الأطفال يجتمعون أمامه تاركين مقاعدهم عند عرض مادة مثيرة، ويجلسون على الأرض قريباً منه؛ متجاوبين مع حوادثه، متفحصين الشخصيات التي يعرضها، ومقلدين لكثير من الحركات التي يشاهدونها.

ويؤثر التلفزيون على الأطفال عبر أكثر من طريقة:

- **يكسب الأطفال أنماطاً في السلوك الاجتماعي** في حياتهم الاعتيادية وبيئتهم المادية، كما أنه يؤثر سلباً أو إيجاباً في عملية التكيف الاجتماعي التي تسهم فيها الأجهزة الأخرى، كالأسرة والمجتمع والبيئة.

- **يسهم التلفزيون في بلورة وتغيير الإتجاهات** من خلال إثارة ردود أفعال عاطفية لدى الأطفال، عن طريق تقديم مشهد درامي ذكي. مع العلم أن لكل طفل قابلية خاصة للتأثر بالتلفزيون.

-يجعل التلفزيون الأطفال **يتعرفون إلى أشياء كثيرة منذ صغرهم**، ومنها ما هي في محيطهم، ومنها ما هي بعيدة عنهم، فالطفل الذي لم تتح له الفرصة لمشاهدة حياة

الحيوان في غابة كثيفة، أو سفينة ضخمة تشق عباب البحر، أو مسابقة سيارات يمكن أن يشاهدها من خلال الشاشة الصغيرة.

والتلفزيون ببرامجه وأفلامه **يزود الطفل بخبرات واقعية، كما أن برامج الخيال تشبع كثيراً من رغباته،** أي أن التلفزيون ليس وسيلة تزود الطفل بالمعلومات والأفكار والقيم فحسب، بل هو– إلى جانب ذلك– يسهم في تشكيل لون من ألوان السلوك.

نشاط



يلاحظ أن الكثير من القنوات الفضائية تبث رياضة **(المصارعة الحرة)** ومما لا شك فيه أنها من الرياضات العنيفة، ويشاهدها الأطفال بصورة عفوية، إلاّ أنها تنمي لديهم الميول إلى العنف وتقليد ما يشاهدونه مما يؤدي إلى إصابتهم بالكسور في أغلب الأحيان. من هذا المنطلق اكتبي ورقة بحثية بعنوان (المصارعة الحرة في القنوات الفضائية ودورها في تنمية العنف لدى الأطفال) واعرضي بحثك على مشرفك الأكاديمي.

وإذا كان الطفل في بيئة منزلية أو اجتماعية لا تخلو من الأخطاء السلوكية؛ فإن وسائل الإعلام ومنها التلفزيون لا يمكن إعفاؤها من المسئولية. ولقد أثبتت الدراسات أن التلفزيون له أكبر الأثر على تصورات وسلوكيات الأطفال بسبب عدم تكون معايير القبول والرفض لديهم بحكم قلة معرفتهم وخبرتهم.

تدريب (5)



تحدثي عن مسالة غسيل الأدمغة عن طريق التلفزيون بواسطة الصور والتأثيرات الإلكترونية، واذكري نموذجاً من الواقع لهذا التأثير لدى الأطفال.

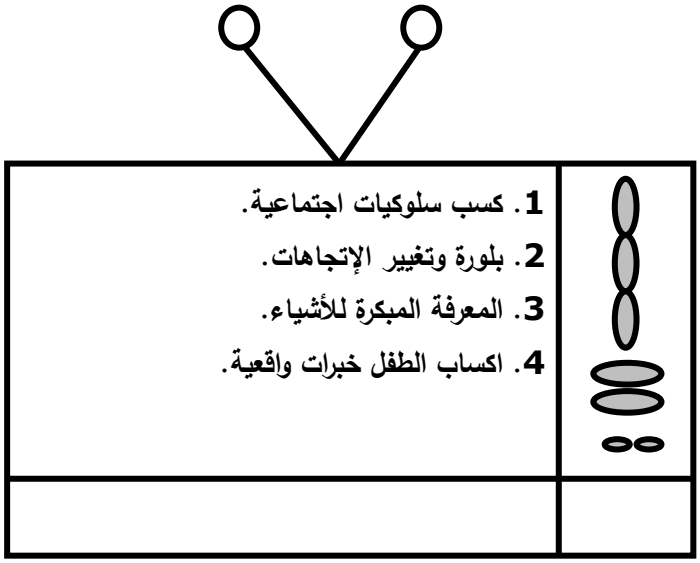
لقد بات التلفزيون عنصراً شديد التأثير في تحديد عناصر خيال الطفل وقيمه؛ حيث أن الوالدين لا يستطيعان إبعاد تأثير التلفزيون عن أطفالهم لأنهم بأنفسهم أصبحوا متعلقين بهذا الصندوق المشع بالصور الذي يمضي أبناؤهم أوقات أكثر من الوالدين .

إن الصورة المتحركة المصحوبة بالصوت في المراحل المبكرة للطفل تتجاوب مع الوعي الحسي والحركي لديه، وتحدث استجابات معينة في إدراكه، تسهم فيما بعد في تشكيل وعيه وتصوره للأشياء من حوله، لأنه يختزنها وتصبح رصيده الثقافي والوجداني والشعوري.

إن سحر التلفزيون (والصورة المرئية بصفة عامة) يفوق تأثير أي أداة إعلامية أخرى خصوصا مع التطور في فنون العرض، واستخدام المؤثرات السينمائية وهاهي أفلام 3D الحديثة التي سيطرت على عقول الأطفال؛ حيث الإتقان الفني والإبهار البصري والشخصيات الجديدة المذهلة.

إن التأثير التربوي للتلفزيون على الطفل يعتمد على نوعية المادة التي يشاهدها والرسالة الضمنية فيها، ومدى تفاعل الأطفال معها وحديثهم عن شخصياتها. **إن الإبهار البصري يتحول مع الوقت الى إبهار معرفي وثقافي،** يجعل الطفل يتقبل جل ما يصاحب المادة التلفزيونية من توجيهات وسلوكيات.

شكل (4) طرق تأثير التلفزيون في الأطفال



وينفرد التليفزيون بخصائص غير موجودة في غيره من وسائل الإعلام الأخرى فأصبح يكاد يكون هو الرائد والمعلم والقدوة الذي تدور على وقعه حياة الأطفال، وترتبط به تفسيراتهم للأحداث، ويبقي ذلك الجهاز الصغير كالسر المغلق، نسخط عليه أحياناً، ونرضى عنه أحياناً أخرى، ولكنه يؤثر في حياة أطفال اليوم ذلك التأثير المروع الخطير دون أن ندري أو نعلم كيف يتم ذلك.

والتليفزيون يتصدر وسائل الإعلام الأخري فيما يملكه من إمكانات فنية، حتي أصبح العصر الذي نعيش فيه يسمى بعصر التليفزيون ، وأصبح يطلق على الأطفال الآن أطفال التليفزيون children of Television.

وبظهور التليفزيون وانتشاره؛ تعددت الاتهامات التي تربط بين جنوح الأحداث وبين هذا الجهاز الوليد، ونسبوا إليه كل شر يظهر في المجتمع، واتفق في ذلك معظم المتخصصين في علم الاجتماع، وعلم النفس، والتربية، والصحة العامة.. أوغيرها، كما اتفق على ذلك أيضاً كثير من الآباء والمعلمين ورجال الدين وعلماء الإجرام وقادة الفكر.

وبغض النظر عن صحتها أو عدم صحتها إلا أنه لا بد من الاعتراف بأهمية التليفزيون كوسيلة اتصال مؤثرة، فهو إذ يجمع بين الصوت والصورة والحركة واللون، فإنه يستطيع أن يسيطر على حاستين من أهم حواس الأطفال وأشدها اتصالاً بما يجرى في نفوسهم من أفكار ومشاعر، وهما حاستا السمع والبصر، وهو إذ ينقل إليهم المشاهد بكل ما فيها من معانٍ وانفعالات، فإنه يربط بينه وبينهم، ويقدم لهم معلومات جديدة سواء في محيطهم، أو خارج هذا المحيط، ويوسع نظرتهم للحياة بأسلوب سهل وبطريقة مشوقة، ويثير الوعي والإحساس لديهم بما يدور حولهم، ويوجد دافعاً وحماساً ورغبة لديهم للمشاركة والتفاعل مع قضايا المجتمع، ويعمل على إيجاد الحلول لهذه القضايا، وتدل الأبحاث العلمية على أن تأثير التليفزيون في حالة توافره يفوق تأثير وسائل الاتصال الجماهيرية الأخرى.

نشاط

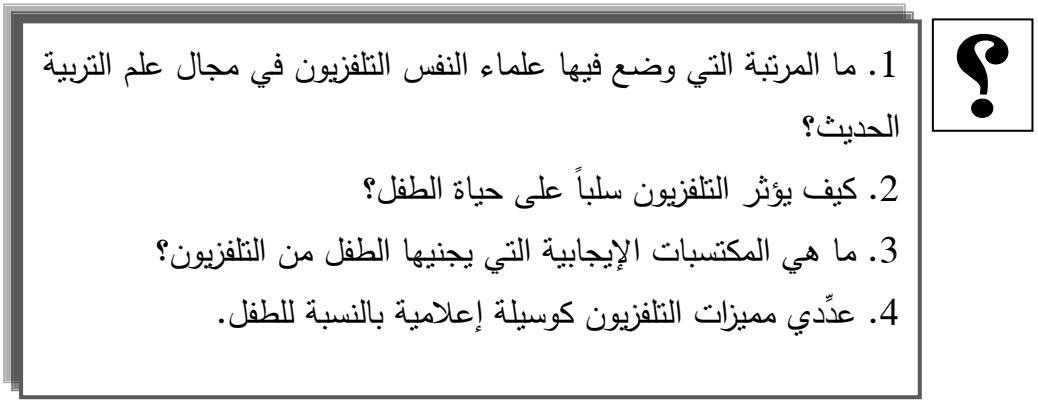


يقدم تلفزيون جمهورية السودان برنامجاً للأطفال بعنوان: (جنة الأطفال) الرجاء منك مشاهدة حلقات من هذا البرنامج واستخلصي القيمة الإسلامية التي يقدمها للأطفال. واكتبي بعض المقترحات لتطوير هذا البرنامج.

ونشير هنا إلى دراسة أجرتها "اليونسكو" مؤخراً حول معدَّلات التعرض للتليفزيون لدى الأطفال والصبية العرب، تبين منها أن الطالب قبل أن يبلغ الثامنة عشرة من عمره يقضي أمام التليفزيون اثنتين وعشرين ألف ساعة، في حين أنه في هذه المرحلة من العمر يقضي أربع عشرة ألف ساعة في قاعات الدرس.

إلا أنه على الرغم من مرور أكثر من خمسة وثلاثين عاماً على وجود محطات التليفزيون في العالم العربي؛ **إلا أن النجاح لم يحالفها بعد في إيجاد صناعة تليفزيونية راقية تقدم على أسس وأهداف واضحة وتسهم في البناء الصحيح للطفل العربي،** وتأخذ في اعتبارها اهتمامات الأطفال، ومشاربهم وأذواقهم واحتياجاتهم وربطها بظروف المجتمعات التي يعيشون فيها. ويكفى أن نذكر ما قاله أحد الأطباء الأمريكيين في جامعة كولومبيا: أنه إذا صح أن السجن هو جامعة الجريمة، فإن التليفزيون هو المدرسة الإعدادية للإنحراف، وهذا يعني أن كثيراً من المجرمين تعلموا الجريمة من التليفزيون؛ فقد أظهرت بعض الدراسات العلمية في أسبانيا أن 39 % من الشباب المنحرفين تلقوا معلوماتهم التي استمدوها في تنفيذ جرائمهم من التليفزيون.

أسئلة تقويم ذاتي



1. ما المرتبة التي وضع فيها علماء النفس التلفزيون في مجال علم التربية الحديث؟
2. كيف يؤثر التلفزيون سلباً على حياة الطفل؟
3. ما هي المكتسبات الإيجابية التي يجنيها الطفل من التلفزيون؟
4. عدِّدي مميزات التلفزيون كوسيلة إعلامية بالنسبة للطفل.

ومن **الآثار السلبية لهذا الجهاز الخطير تعطيله لخيال الطفل،** فالطفل الذي يشاهد التليفزيون، يستسلم للمناظر والأفكار التي تقدم له دون أن يشارك فيها، ولا يبذل أي جهد في المشاركة والقبول أو الرفض لما يراه، فالجهاز هو الفاعل وهو الناقد، ويقتصردورالطفل هنا على رؤية ما يعرض عليه دون أن يسهم بفكره فيما يعرض عليه، فيحول الأطفال إلى متلقين سلبيين مما يتنافى مع خطط تثقيف الأطفال، بمعنى أنه لا بد وأن يشاركوا بشكل أو آخر، وأن يكونوا إيجابيين، لهم دور ما في هذه البرامج.

وإذا أضفنا إلى ذلك **أن التليفزيون لا يتيح للأطفال المجال لإشباع هواياتهم للقراءة وممارسة الرياضة،** فإنه بذلك يكون قد خلق ارتباكاً في حياة الطفل، وفي برامجه الدراسية متمثلة في **عدم المذاكرة** والتأخر في النوم، بسبب السهر أمام هذا الجهاز، وبالتالي أدى إلى **تأخره في التحصيل دراسياً، وعدم حضوره مبكراً.**

إلا أن هذا الجهاز بصفة عامة بقدر ما يحمل من السلبيات فإنه يحمل أيضاً العديد من **الإيجابيات من أبرزها تغذية عقل الطفل بالثقافة المتنوعة، وزيادة حصيلته اللغوية، وتعزيز استخدامه للفصحى،** وفتح آفاق جديدة أمامه للتعرف على عوالم مختلفة ويمكِّنه من تكوين صورة ذهنية وافية عن العالم المحيط به، ويسهم في تنشئته ويرتقي بذوقه.

ولا شك أن تحقيق هذه الفوائد، يتوقف بشكل أساسي على تصميم البرامج الهادفة التي تراعي أعمار الأطفال وأذواقهم وتتناول قضاياهم، وتقدم برامجهم بشكل جذاب، وتستبعد البرامج التي تحمل قيماً غريبة عن واقع المجتمعات المسلمة.

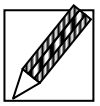
وقد أضافت القنوات الفضائية بعداً آخر في حقل الإعلام، وذلك من خلال الشبكات الدولية التي تتميز بسعة الإنتشار، والقدرة على الجذب، والسرعة في توصيل الرسالة، لتسهم بدورها في تحقيق عالمية المعرفة، وإلغاء عنصري الزمان والمكان.

وتشكل الأقمار الصناعية الثورة الخامسة في عالم الاتصال الإنساني بعد الثورة الأولى التي تمثلت في اكتشاف الكلمة المنطوقة، والثانية التي بدأت باختراع الكتابة، والثالثة التي تلت اختراع الطباعة، والرابعة التي نتجت عن اكتشاف وتطور الإلكترونات التي ولدت معها الهاتف والبرق والراديو، ثم أعقبها نقل الصور بخطوط المواصلات السلكية، وبعد ذلك تحركت الصورة على شاشة السينما ثم صاحبها الصوت، وجاء التليفزيون بعدئذٍ وعرض صوراً متحركة ناطقة للأحداث وقت وقوعها.

وهناك ما يقارب مائة وخمسون قناة تلفزيونية للأطفال في أوربا وأمريكا، مقابل خمسة وعشرون قناة في العالم العربي، بعضها تقدم مضموناغربيا بالكامل، وأخري كرتون أجنبي مدبلج (في الغالب) وثالثة منوعات سطحية، ورابعة ذات مهنية عالية لكن مع غياب المضمون التربوي، ومتواضعة فنياً ومهنياً.

ويقلل البعض من الآثار السلبية للقنوات الفضائية العربية على الأطفال، ويتهمون من يتحدثون عن هذه الآثار بالمبالغة والتخويف اللذين لا مسوغ لهما، فالآثار المحسوسة للبث التلفزيوني بعامة على الأطفال لم تعد مجالاً للشك.

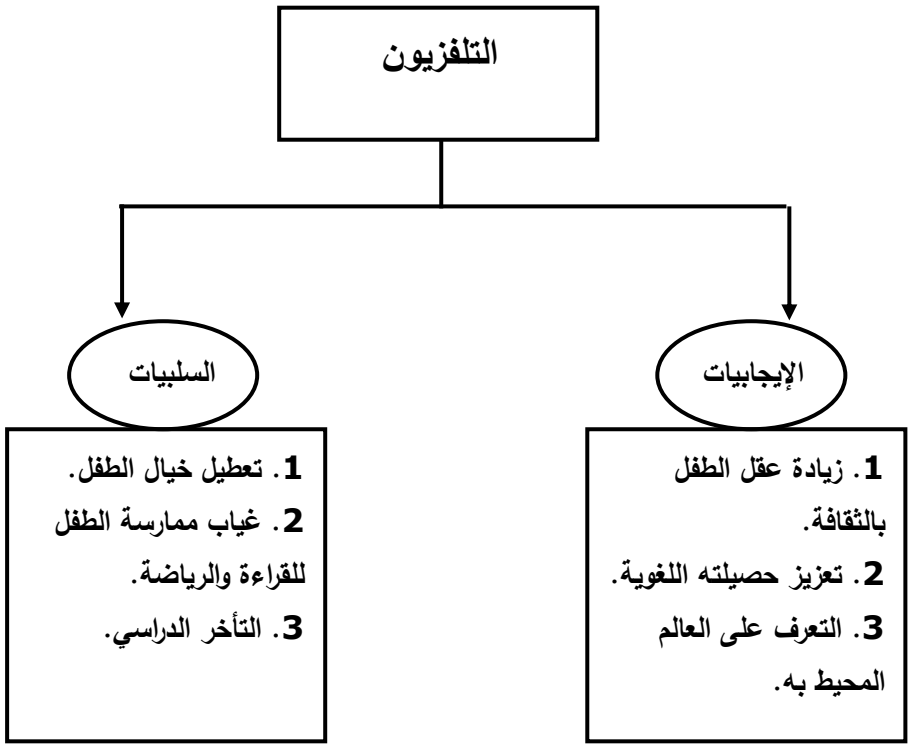
تدريب (6)



تناولي بالشرح والتحليل أثر القنوات الفضائية الأجنبية والغربية على الأطفال المسلمين.

ولقد أشارت نتائج كثيراً من الدراسات إلي أن الأطفال يشاهدون التلفزيون 28 ساعة في الأسبوع. أما نسبة الأطفال الذين يشاهدون التلفزيون بلغت 99% للأطفال بين سن الثامنة والخامسة عشر عاماً. وذكرت الدراسات أن نحو 97% من أفلام الرسوم المتحركة الواردة من الخارج تحوي كماً كبيراً من مشاهد وأفكار العنف.

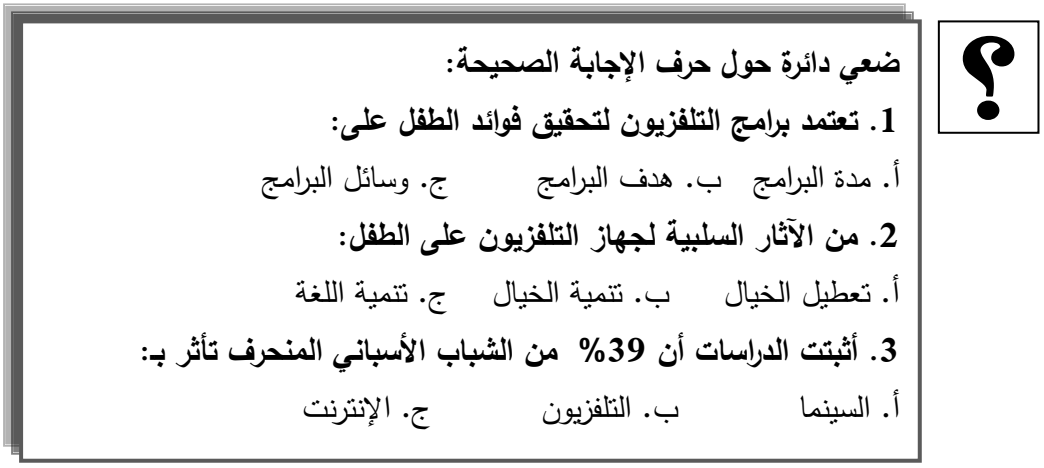
شكل (5) إيجابيات وسلبيات التلفزيون



واقع برامج الاطفال في القنوات العربية:

- ندرة المادة الكرتونية الهادفة المناسبة للأطفال.
- ندرة المسرحيات والمنوعات الهادفة والتربوية للأطفال.
- قلة عدد الساعات المخصصة لتلك البرامج.
- الإعتماد علي البرامج المستوردة (أكثر من 50%)
- اعتماد التوجيه المباشر في الغالب.
- التركيز على التصوير داخل الأستوديو.
- قلة التشويق واعتماد النمطية.
- الإعتماد واسع النطاق على أفلام الكرتون، وكأن هناك معادلة خاصة بهذا الجانب: تلفزيون + طفل = أفلام
- احتواء الكثير من الأفلام الغربية على مشاهد لا تليق بالطفل، وتؤثر على سلوكه وأخلاقه منذ نعومة أظفاره، وهي عادية جداً لدى الغرب مثل: الرقص والغناء والموسيقى.

أسئلة تقويم ذاتي



ضعي دائرة حول حرف الإجابة الصحيحة:

1. تعتمد برامج التلفزيون لتحقيق فوائد الطفل على:

أ. مدة البرامج ب. هدف البرامج ج. وسائل البرامج

2. من الآثار السلبية لجهاز التلفزيون على الطفل:

أ. تعطيل الخيال ب. تنمية الخيال ج. تنمية اللغة

3. أثبتت الدراسات أن 39% من الشباب الأسباني المنحرف تأثر بـ:

أ. السينما ب. التلفزيون ج. الإنترنت

2.3 الإذاعة

يمكن القول إن انعدام الصورة يساعد الطفل على تركيز انتباهه على الكلمة وعلى النص المذاع، مما يؤدى إلى زيادة وتعميق استفادته وتحصيله فى هذا المجال، ولكن علينا أن نعلم **أن البرامج الإذاعية التي تتناسب مع الطفل هى تلك التي تتميز بالوضوح والبساطة، مع امتلاكها لعناصر الجذب، كالمؤثرات الصوتية التي تثير خياله وتنمى ملكاته.** ويمكن للأم أن تتخير لطفلها البرامج الإذاعية التي تكسبه القيم والإتجاهات المرغوبة، وكذلك المبادئ والتعاليم الدينية.

وتحتل الإذاعة مكانة مرموقة بين أجهزة الإعلام الأخرى على الرغم من التحدي الذي تواجهه من التلفزيون والفيديو. ولما كانت مهمة الإذاعة قد وصفت بأنها أصبحت أداة عرجاء، إلا أن الواقع يؤكد بعد ظهور التليفزيون **أنه إذا استخدمت الإذاعة بكفاءة فإن برامجها سوف تصبح أداة سحرية في استمالة الأطفال وتوجيههم.** وقد بلغ الأمر بالمتحمسين للإذاعة إلى القول إنها يمكن أن تكون أشد تأثيراً من التليفزيون، وأرجعوا أسباب عزوف الأطفال عن برامج الراديو وإعراضهم عنه لا يعود إلى خلل في الإذاعة كأداة اتصال، بل يرجع إلى عدم استثمار قدراتها الكبيرة بالشكل والصورة السليمة في مخاطبة الأطفال.

والراديو هو وسيلة الاتصال العالمية التي تستطيع مخاطبة كآفة الأعمار مهما اختلفت درجات تعليمهم أو مستوياتهم الثقافية، ومن ثم فإنه أقدر على التوجه إلى الأطفال في أي وقت وفي أي مكان، إضافة إلى أنه لا يتطلب تفرغاً كاملاً لمتابعة برامجه ، ويتميز الراديو بقدرته على جذب الطفل، والاستحواذ على إهتمامه من خلال المؤثرات الصوتية والموسيقي والحوار، إضافة إلى قدرته على تحقيق مشاركة الأطفال الجماعية في الإستماع لبرامجه.

ويمكن للبرامج الإذاعية الموجهة أن تسهم إسهاماً بليغاً في البناء الفكري والوجداني للطفل العربي وذلك من خلال:

– استخدام القالب القصصي، حيث توضح الأفكار والمعلومات على شكل حكاية درامية مشوقة تشجع الأطفال على متابعتها بشغف ورغبة.

– استخدام عالم الخيال العلمي الذي يهتم بالمحسوسات الكونية، عن طريق تدريب ملكات الطفل على كيفية التعامل مع عصر الفضاء والكواكب والآلات الحديثة والإلكترونات، وبذلك تتفتح مداركه بصورة صحيحة ويتفاعل مع مجتمعه، ويشب على استخدام وسائل العصر بأيسر الطرق وأفضلها.

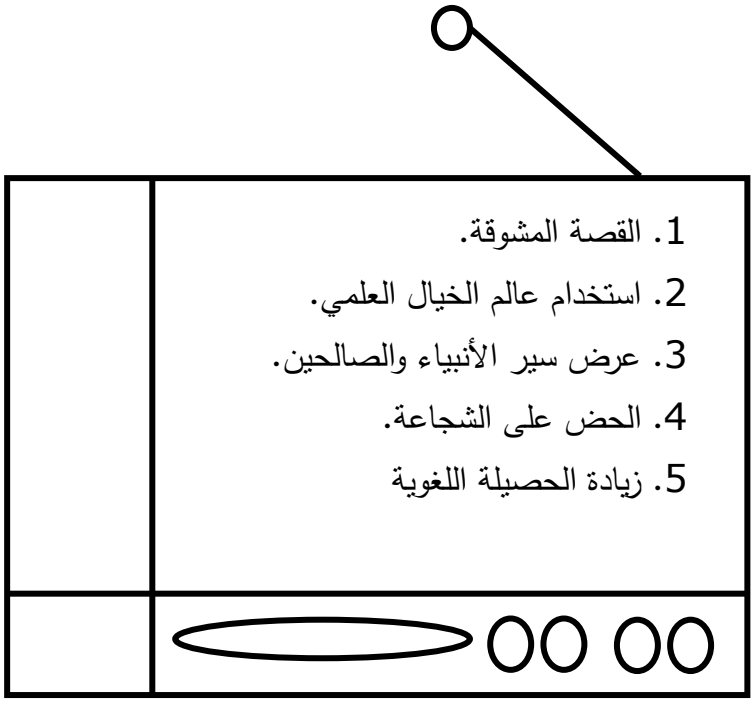
– استخدام القصة والحوار في عرض سير الأنبياء والرسل والمصلحين نظراً لما تحتويه من قيم واتجاهات إيجابية يمكن تنميتها لديهم.

– استخدام الإذاعة كوسيلة لبث آيات القرآن الكريم وتفسيرها وربطها بالواقع الذي يعيشه الطفل.

– استخدام القصص التي تحض الأطفال على الشجاعة والمخاطرة والإستكشاف والبحث والتنقيب والسلوكيات الاجتماعية المرغوبة.

– زيادة الحصيلة اللغوية للطفل، وتنمية بعض العادات والقيم والإتجاهات لديه، بالإضافة إلى المعارف والعلوم المتنوعة التي يمكن أن يكتسبها. ومن هنا وضعت الأسس والشروط والمواصفات التي يتم بموجبها اختيار برامج الإذاعة الموجهة إلى الطفل لتأخذ في اعتبارها طبيعة الأطفال، ومراحل نموهم المختلفة، وتساعدهم على صياغة أفكارهم وتنمية ملكاتهم وإثارة خيالهم وتغرس الشجاعة والفضيلة في نفوسهم.

شكل (7) مساهمة البرامج الإذاعية في البناء الفكري والوجداني للطفل العربي



والمتتبع لبرامج الأطفال في الإذاعات العربية يلاحظ:

- ندرة برامج الأطفال في الإذاعات العربية.
- عدم وجود معدي برامج أطفال متخصصين.
- ضعف مستوى برامج الأطفال.
- نمطية البرامج واعتمادها غالباً على الأغاني.
- الإختيار غير الموفق غالباً لأوقات بث برامج الأطفال.
- إنتاج محدد على شكل كاسيت أو اسطوانات للأطفال يغلب عليه الأناشيد.

نشاط



ما من طفل سوداني منذ سبعينيات القرن الماضي لم تعانق أذنه عبارة (ركن الأطفال يقدمه عمكم مختار) وهي مقدمة لبرنامج (ركن الأطفال) في الإذاعة السودانية والذي شكل أفكار وثقافة معظم الأطفال في السودان، الرجاء منك مقابلة شخصيات قيادية الآن واكتشفي مدى استفادتهم من هذا البرنامج في مختلف الجوانب.

3.3 الكمبيوتر والإنترنت

تسهم تكنولوجيا المعلومات الحديثة بصورة فعّالة في إكْساب الطفل القدرة على توظيف معارفه عملياً. وكما هو معروف هناك فرْقٌ كبيرٌ بين تحصيل المعرفة وتطبيقها عمليا لحلّ المشاكل. فالعلم في أيامنا هذه، هو ممارسة العلم. كما ان الثقافة هي الالتزام بسلوكياتها، لا مجرّد ترديد مقُولاتها.

إن توظيف المعرفة يحتاج من المتعلّم أن ينْفُذ بصورة أعمق إلى هيكليتها الداخلية، أي يجب أن يعيد بناء المعرفة من عناصرها الأولية. وهناك سوء فهم يردّه البعض في عالمنا العربي عن "ثقافة الصورة" على أساس أنها تعني عدم حاجتنا إلى التعامل مع النصوص، وهو مفهوم خاطئ، فما زالت النصوص وستظلّ أداة فعّالة للمعرفة الجادّة، خاصّة في مجال العلوم الإنسانية التي يسودها طابع السرد. إن النصوص ما زالت هي الوسيلة الفعّالة لتناول الأفكار المجرّدة، إلى الحدّ الذي جعل البعض يردّد الشعار المعكوس: "الكلمة خيرٌ من ألف صورة."

إن حياة البشر تزداد تعقّيدا يوما بعد يوم، ونجاح الفرد في عصر المعلومات رهْنٌ بقدرته على مواجهة تعقّد الحياة من حوله، سواء على المستوى الفردي أو الأسري أو الاجتماعي. لقد كان المتعلّم في الماضي يكفيه عددٌ محدودٌ من طرق التفكير كالتعليل، والتسلسل المنطقي، والتحليل المتتالي، بدءا من الكليات وانتهاء بالعناصر الأولية. الآن أمام الكمّ الهائل من الظواهر المعقّدة، لم يعد هذا العدد القليل من أساليب التفكير كافياً، ويجب أن يُزوّد المتعلم بعُدّةٍ معرفية جديدة.

من جانب آخر فإذا كانت أغلب البرمجيات في هذه الوسائط التثقيفية الحديثة باللغة الإنجليزية، فإن هناك جهوداً صادقة ومخلصة في العديد من الدول العربية وخاصة في مصر وبعض دول الخليج في إعداد الكثير من البرامج التثقيفية للطفل باللغة العربية، وبكل أسف في بلادنا ما زلنا بعيدين عن تلكم البرمجة أو حتى الترجمة، ذلك أن **للغة الأم كما هو معروف دورا مهما في تنمية الفكر واستيعاب العالم من حولنا**، لذا هناك شقٌّ لغوي لكل من التحدّيات التربوية التي تواجه تربية عصر المعلومات، فمعظم دول العالم

تُولي اهتماما كبيرا للغاتها القومية في إطار تهيئة مجتمعاتها لمطالب عصر المعلومات. ونحن لا نزال نتأرجح بين الأخذ باللغات في سنّ مبكّرة أم نترك ذلك لمزاج النخبة السياسية.

ويساعد الكمبيوتر في تطوير قدرات الطفل الذهنية والعقلية ويساعد في العملية التعليمية بشكل كبير. كما يمكن إضافته للمؤثرات الإعلامية بحكم احتوائه على مواد ذات بعد ثقافي وتربوي.

وجاء **الإنترنت ليشكل الثورة السادسة في عالم الاتصال**، ويعتبر الإنترنت أحدث التقنيات التي شهدها العقد الأخير من القرن العشرين، فهو يعمل على بث واستقبال المعلومات في شتى صنوف المعرفة من وإلى كل أنحاء العالم، وأصبحت شبكة الإنترنت وسيلة الاتصال العالمية المفتوحة التي تربط العديد من الشبكات الفرعية برباط محكم ووثيق، فهي تسمى شبكة الشبكات ، وهو عبارة عن غرفة العمليات الرئيسية للربط بين كل كمبيوتر وآخر في جميع دول العالم لتحقيق التراسل الإلكتروني وخدمة التخاطب الجماعي، واسترجاع الملفات، وخدمة الشبكة العنقودية.

ومن ثم فإن شبكة الإنترنت هي بمثابة موسوعة علمية تقدم خدماتها لكآفة المستفيدين في جميع المجالات كمجال الأبحاث العلمية، ومجال الأعمال بكل جوانبه، والمجال الحكومي بمختلف صوره وأشكاله، وقد حولت هذه الشبكة الكرة الأرضية إلى سوق واحدة في شكل جديد ومتطور، **والإنترنت سلاح ذو حدين شأنه في ذلك شأن وسائل الاتصال الأخرى، له مزايا كما أن له أيضاً مساوئ على عقول الأطفال وسلوكياتهم**، لأنه ينقل إلى هؤلاء الأطفال من المعلومات والمفاهيم والمعارف ما يحقق لهم الخير أو ما يهدم قيمهم، لا سيما تلك المعلومات التي تبثها المؤسسات التنصيرية والصهيونية للإساءة إلى الإسلام وأهله، إضافة إلى الغزو الفكري لعقول أطفالنا.

وتُعد برمجيات ألعاب الأطفال وخاصة تلك التي تعتمد على أجهزة الفيديو والحاسبات والأجهزة الإلكترونية من أكثر الوسائل تأثيرًا على تربية الطفل وتوجيهه. **ولهذه البرمجيات أثرها على النمو العقلي والمعرفي والاجتماعي للطفل والناشئة**، فبرمجيات الأطفال تتميز

بأنها تمكن الطفل من اكتساب ما يرغب فيه من معلومات وزيادة مقدرته على اختيار زمان ومكان ما يشاهده أو يسمعه، وتزيد من إقباله على التعليم.

وعلى الرغم من إيجابيات الحاسب؛ إلا أنه **ما زال محدود النفع كوسيلة تثقيفية وتعليم الأطفال اللغة**، وتلقين مفرداتها قياسًا على الاتصال الاجتماعي المباشر، وفاعليته في التعليم والتثقيف لا تزال أقل فاعلية من الوسائل المقروءة والمرئية لدى المجتمعات الفقيرة والطبقات الدنيا من المجتمع التي لا تتوافر لها الظروف الاقتصادية المساعدة على انتشار أجهزة الحاسوب وبرامجه المتنوعة أما عن الإنترنت فهو يشغل مساحة من وقت الطفل، **فيفقد كثيرًا من الأطفال قدرتهم على الحديث والتواصل مع الآخرين.**

إن الألعاب الإلكترونية تساعد على تنمية التفكير المتوازي، حيث يواجه الطفل اللاعبُ عدّةَ مواقف، عليه أن يتعامل معها في ذات الوقت. كما أن تكنولوجيا المعلومات توفّر إمكانات عديدة لتجسيد المفاهيم المجرّدة، حتى. يسهل استيعاب الطفل لها.

إن الإنترنيت توفّر فضاءات رحبة في التعلّم والاكتشاف والتواصل مع الغير في مناطق أخرى من الكرة الأرضية، وكذلك اختيار صحة الأفكار والفروض، وإيجاد الحلول المختلفة للقضايا المطروحة، وصياغة تلك الحلول بوسائل اتصالية مختلفة قد تكون لغة شفوية، وقد تكون بيانية، أو رسومية، أو مكتوبة.

إن تكنولوجيا المعلومات توفّر وسائل عديدة لتنمية المواهب الفنية لدى الطفل في. جميع مجالات الفنون: أدباً وتشكيلاً وموسيقى.

وتتيح شبكة الإنترنت فرصة الإبحار عبر مواقع عديدة خاصة بالطفولة، تذخر. بنوافذ الثقافة العامة بما في ذلك مساعدة الطفل على المساهمة العملية، وتغذية هذه المواقع بما عنده وبما جادت به قريحته. الطفل في هذه الحالات مبدع، والإنترنت يمكّنه من نشْر أفكاره.

كما أن التوسّع في استخدام الكمبيوتر واستثمار تكنولوجيا المعلومات من **شأنه شحْذ موهبة الطفل المبدع، وتشجيعه على البحث والاكتشاف، ومواصلة التجريب، وإعادة المحاولة.**

والطفل في كلّ هذه الحالات هو مبْحرٌ في تكنولوجيا المعلومات من خلال وسائطها المختلفة، وباحث ومكتشف للمعرفة في إطارها المتجاوز لبيئته المحلية الضيّقة، وهو مبدعٌ للحلول والأفكار، بعبارة أوضح هو **. منتجٌ للثقافة .**

ولكن يجب أن نعترف أن تكنولوجيات المعلومات ليست في متناول الجميع، نظرا لإرتفاع أسعار الأجهزة المتعلقة بها من ناحية، وارتفاع أسعار الإرتباط بشبكة الإنترنيت في بلادنا،. وبالتالي فإن تكنولوجيا المعلومات قد تجعل من الإبداع والتفتح على هذه العوالم الشيّقة الممتعة (حكْرا على النخبة). في حين يرى المتفائلون أن التثقيف أخذاً وعطاء، والإبداع اللامحدود سيكون متاحا للجميع، وسوف ينمو بصورة تلقائية وهذا ما نلاحظه عملياً في حياتنا. ومرّة أخرى ينطوي ذلك على تحدٍّ قاسٍ للتربية عامّة، وتربية الطفل العربي خاصّة في عصْر المعلومات، في ضرورة تصدّيها لطبيعة المعرفة.

تدريب (7)



من الملاحظ في الآونة الأخيرة أن الأطفال يقضون أوقاتاً طويلة في استخدام البرمجيات المخصصة لهم. في رأيك ما هي إيجابيات وسلبيات هذه البرمجيات على الطفل المسلم؟

إن مجال هذه التكنولوجيا الحديثة واسع ومعقّد وهو في اتساع مستمرّ متسارع، نلاحظ ذلك في هذه الوسائل العديدة مختلفة الأشكال والوظائف التي تمتلئ بها المحلاّت المتخصّصة.. ما يهمّنا كمربّين وأولياء ما كان منها بسيطا وضروريا كالحاسوب مثلاً، ولا أحسب أن العديد من الأسر في عجْزٍ عن اقتنائه.. ولا في عجْز عن إنشاء مكتبة ملحقة

به تتكوّن من تلك الأقراص المضغوطة التي بإمكان أي طفل، حتى في الرابعة من العمر تشغيلها.. وهي متوفرة لكل المراحل الطفلية. موسوعات مختلفة... منها ما هو خاص باللغة العربية وآدابها، وما هو خاصٌّ بالقرآن الكريم وعلومه، أو بالسيرة النبوية، وما هو خاصّ بالعلوم الطبيعية والرياضيات، وما هو خاصّ بتعلم اللغات الأجنبية، وما هو خاصٌّ بجسم الإنسان وأجهزته ووظائفها،وما هو خاصّ بالحيوان والطبيعة والعمران وما هو خاصٌّ بأدب الطفل، وما هو خاصٌّ بالفن التشكيلي، والموسيقى والألعاب الفكرية المختلفة. فضْلاً عن برامج كتابة النصوص ومعالجتها، هذا المقام لا يسمح لنا باستعراض كل هذه البرامج التي لا تكلّف إلاّ النزر القليل مادياً.

الألعاب الإلكترونية

تعتمد هذه الألعاب على **سرعة الانتباه، والتفكير، والتركيز**، وهي تلعب في أي وقت، ولا تحتاج في بعض الأحيان لأكثر من شخص واحد، إلى جانب أن بعضها سهل الحمل، رخيص السعر. وقد اكتسبت هذه الألعاب الإلكترونية شهرة واسعة، وقدرة فائقة على جذب اللاعبين وإغرائهم، وكان **أول ضحايا هذه الألعاب الأطفال والمراهقون بسبب مجموعة من الآثار السلبية الناشئة عن الإفراط فيها.**

ومن الآثار السلبية لهذه الألعاب علي الأطفال:

- **تربية الأطفال اللاعبين على الوحشية والعنف والقتل،** لأن معظم هذه الألعاب تعتمد اعتمادًا مباشرًا على فكرة الجريمة والقتل والدماء ومن أسمائها ' ليلة العفاريت '، ' رومبي آكل اللحوم.

- **إشاعة الصور العارية** وتعويد الأعين عليها بدعوى أنها لعبة: مثل لعبة 'قتل العاريات' التي تتضمن مشاهد خلاعية، وألعاب المصارعة: حُشرت فيها المصارعات من النساء وهن عاريات.

- **إدمان اللعب وإهمال الواجبات؛** مما يؤدي إلى تدني مستوى الطلاب الدراسي ورسوبهم في الدراسة.

- **زيادة نسبة الجرائم والعادات السيئة،** ففي دراسة غريبة ذُكر أن نسبة جرائم الأطفال ارتفعت إلى 44% بعد إغراقهم بهذه الألعاب الإلكترونية ومن هذه الجرائم: أطفال يحرقون آخرين، وطفل يقتل والديه، وأطفال يغتصبون فتيات صغيرات.

واقع الكمبيوتر في العالم العربي:

- الدخول البطيء للكمبيوتر في المدارس.

- عدم اعتماد الكمبيوتر كوسيلة ثقافية تعليمية (عدا بعض المدارس الخاصة والأجنبية).

- ندرة برامج الكمبيوتر العربية الخاصة بالطفل.

- انعدام برامج الألعاب الإلكترونية العربية.

- أقل من 1 % من مواقع الإنترنت العربية للأطفال 40% من مادتها قصصية، تفتقد للتفاعلية وتعتمد في كثير من الأحيان على المواقع الأجنبية.

أسئلة تقويم ذاتي



ما أهم الآثار السلبية للألعاب الإلكترونية على الأطفال؟

تقويم المواد الإعلامية بكافة الوسائل المقدمة للأطفال:

وبصفة عامة يمكن رصد الملاحظات التالية علي المواد الإعلامية المقدمة لأطفالنا في وسائل الإعلام العربي:

- قلة المواد المقدمة سواء المقروء أو المرئية المسموعة، وبما لا يتناسب مع عدد الأطفال في العالم العربي.

- انخفاض المستوى الفني للكثير من المواد المنتجة، إما بسبب التكاليف العالية أو قلة الخبرات المتخصصة.

- غياب الأهداف عن الكثير مما يقدم للأطفال، والإكتفاء فقط بـ"ماذا يعجبهم؟ ماذا يريدون؟"

- النظرة السطحية لأطفال العالم العربي بأنهم مستهلكون سلبيون؛ بمعنى أنهم لا يقدَرون قيمة المنتج الإعلامي والرسالة المتضمنة.

- غلبة المواد المترجمة وخصوصاً في أفلام الكرتون (المدبلجة).

- اللغة العربية المقدمة من خلالها المواد المرئية ركيكة في كثير من الأحيان، أو متكلفة (عدم استخدام العربية البسيطة والمفردات السهلة الواضحة بعيداً عن التراكيب اللغوية الصعبة والمتقدمة على الطفل).

- غلبة المواد الترفيهية، وقلة المواد الجادة.

- غياب البرامج التي تعنى بإذكاء عقلية الطفل وتطوير مهاراته العلمية والفنية واليدوية، وتحسين ملكة الإبداع والتفكير لديه.

- إشغال وقت الطفل قد يكون أفضل تسمية لمواد وبرامج التلفزيون العربية (الرسمية).

- غلبة الإثارة المتكلفة في مواد الأطفال.

- التأثر بعقلية الغرب فيما يقدم من إنتاج محلي، سواء في الأسلوب، أو المحتوى (استخدام جلود الحيوانات للتعبير عنها).
- اعتماد الرقص – للبنات– كجزء من برامج الأطفال.
- سيطرة الغناء والموسيقى في كآفة برامج الأطفال.
- توجيه الطفل لإهتمامات ليست ضمن أولوياته.
- ربط الطفل بخالقه كجزء من العقيدة التي يتربى عليها منعدم تقريباً.
- توجيه سلوكيات الطفل والتعامل مع الآخرين بشكل إيجابي نادرة في مواد الطفل.
- ربط الطفل بالمخلوقات والبيئة من حوله، كجزء من خلق الله لهذا العالم، والتناغم بين جميع مفرداته أيضاً منعدمة تقريبا.

أسئلة تقويم ذاتي



بنظرة تحليلية إلى وسائل الإعلام في الوطن العربي، ما هو تقييمك لهذه الوسائل؟

4. الوسائل السمعية البصرية

1.4 مسرح الطفل

له دور كبير في تنمية التفكير، وتطوير مهارات الاتصال، وزيادة الحصيلة اللغوية والثقافية. **ويعتبر مسرح الطفل من اهم وسائط ثقافة الطفل حيث يجمع بين أكثر من شكل من أشكال الأدب،** القصة الممسرحة، الموسيقى، الأغنية وغيرها. وإذا كان المسرح بالعموم من الفنون المهمة، فإن مسرح الطفل منه **على درجة أكبر من الأهمية بالنسبة للطفل** لأسباب كثيرة منها:

– أنه أقرب وسيلة إلى **الاتصال المباشر أو المواجهي.** ومعروف أن تأثير الاتصال المباشر أكثر تأثيرا من أشكال الاتصال الأخري.

– أن تنشئة الطفل على التعامل مع هذا الوسيط الثقافي **يدربه على كيفية التعامل مع الآخر،** ويرسخ لدى الطفل حب هذا الفن الراقي.

- إثارة انتباه الطفل والترفيه عنه.
- إكساب وتنمية القيم الخلقية عند الأطفال.
- تزويد الطفل بخبرات حياتية جديدة يكتسبها من مشاهدته لمواقف الصراع داخل المسرحية، وطرح الحل لهذا الصراع.
- تفريغ شحنات الطفل الإنفعالية.
- إشباع شغف الأطفال وحبهم للمغامرات.
- إعداد الأطفال لدراما الكبار بتعويدهم علي مشاهدة الدراما منذ الصغر.
- **تنمية قدرات التفكير الإبتكارى** عند الأطفال، مثل المرونة والطلاقة والأصالة والتخيل.

سمات مسرح الطفل:

1. استخدام لغة سهلة تصل ذهن الطفل.
2. الفكرة البسيطة الواضحة.
3. التشويق والإبهار.
4. الإستعانة بالحركات والرقصات.
5. إضفاء طابع البهجة والمرح.
6. تضمّن المغزى التربوي التعليمي.

وظائف مسرح الطفل:

1. اثارة اهتمام الطفل والترفيه عنه.
2. تنمية عادة الإنتباه عند الطفل.
3. اكساب الأطفال القيم الخلقية وتنميتها.
4. تزويد الأطفال بخبرات جديدة.
5. تفريغ شحنات الطفل الإنفعالية.
6. إشباع شغف الأطفال وحبهم للمغامرات.
7. إعداد الأطفال لدراما الكبار.
8. تنمية التفكير الإبتكارى عند الأطفال.

خصائص مسرح الطفل:

اجمالا يمكن تحديد الخصائص التالية لمسرح الطفل بصفة عامة:

1. أن تتناسب المسرحيات مع خصائص نمو الطفل عقلياً ونفسياً واجتماعياً وغيرها.

2. أن يكون الحدث الرئيس فى المسرحية واضحاً ومحدداً وأن تكون الأحداث الأخرى مكملة للحدث الرئيس.

3. ألا تكون المسرحية فى نصها بعيدة عن عالم الطفل وتصوراته.

4. انتقاء عناصر مسرحية تتلائم مع مستوى المخرجين والممثلين والمطربين، وكل عناصر العرض المسرحي.

5. أن يتم التوازن بين مراحل تطور المسرحية دون الأطناب فى المشاهد التى لاتتطلب ذلك أو الإختصار فى مشهد إلى درجة تؤدى إلى خلل.

6. الابتعاد عن المواعظ والأسلوب الخطابي.

7. أن يكون النص نابضا بالحياة، مثيرا لخيال الطفل وتفكيره.

8. أن تراعى المسرحية قدرات الطفل على التركيز والإنتباه.

9. مراعاة الأبعاد الزمانية والمكانية فى المسرحيات التاريخية.

وأهم خصائص مسرح الطفل أن **يراعى خصائص المرحلة العمرية** لجمهور الأطفال الذين سيشاهدون المسرحية. وهناك رأيان:

الأول يرى أن نقدم مسرحية بصفة عامة لكل مراحل الطفولة.

أما الرأى الآخر فيرى أن نقدم مسرحية خاصة بكل مرحلة عمرية من مراحل الطفولة.

أسئلة تقويم ذاتي



1. تناولي بالشرح والتحليل دور سينما الأطفال في تثقيف الطفل.
2. وضِّحي كيف يمكن للإذاعة أن تسهم في البناء الفكري والوجداني للطفل المسلم.
3. ناقشي إلى أي مدى يمكن لمسرح الطفل أن يلعب دوراً كبيراً في تربية الطفل؟

ويمكن تقسيم مراحل الطفولة علي النحو التالي:

مرحلة الواقعية والخيال المحدود: (3–5 سنوات)

وتقابل مرحلة ما قبل المدرسة. وفيها يميل الطفل الى اللعب الايهامى ويزداد حبه للاستطلاع واكتشاف العالم من حوله.

ويتسم الخيال بأن حاد ويظل محدوداً في إطار البيئة التى يعيش فيها.

يشتد ميل الطفل إلى المحاكاة.

يتميز الانتباه بأنه قصير المدى.

خصائص المسرحية المقدمة **لأطفال مرحلة الواقعية والخيال المحدود:**

- **الاعتماد على الحركة أكثر من الكلام.**
- تدور أحداثها فى عالم الطيروالحيوانات.
- تستخدم العرائس.
- تستخدم الرسوم المتحركة.
- بسيطة واضحة تعتمد على الصور المحسوسة.
- فيها نوع من الابهار فى الألوان والاضاءة والديكور.

نشاط



وأنتِ داخل إحدى رياض الأطفال، أو داخل المنزل لاحظي واختبري إلى أي مدى تنطبق سمات مرحلة الواقعية والخيال المذكورة سابقاً على الأطفال في عمر من 3– 5 سنوات.

مرحلة الخيال المنطلق (6-8 سنوات)

- يتسم خيال الطفل بالإنطلاق نحو آفاق أوسع وأرحب. عالم الجنيات والعمالقة والأقزام.
- خيال الطفل هنا خيال حر.
- يتجاوز الخيال مرحلة الإيهام إلى مرحلة الإبداع.
- يتسع فى هذه المرحلة فضول الطفل ويكبر معه حبه للإستطلاع.
- تفكيرالطفل هنا مازال مرتبطاً بالأشياء المحسوسة. ويستطيع إدراك العلاقات الزمانية والمكانية، ويجد صعوبة في إدراك العلاقات السببية.

خصائص المسرحية المقدمة لطفل مرحلة الخيال المنطلق:

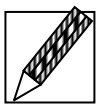
- خيالية.
- تعتمد على العرائس بالإضافة إلى المسرح البشرى.
- مستمدة من البيئة الاجتماعية.
- تشتمل على نوع من الارشاد التربوى الاجتماعي.
- تحتوى على مغامرات.
- تعتمد على اسلوب واضح وفكرة بسيطة.

مرحلة البطولة (من 9–12)

أهم خصائص المسرحية المقدمة لطفل هذه المرحلة:

- البطولة والشجاعة والمغامرة.
- الواقعية.
- تتضمن معلومات علمية.
- الطابع التربوى والاجتماعى، وتغليب القيم الدينية والاجتماعية والإنتماء.

تدريب (8)



ادرسي مراحل الطفولة السابقة الذكر جيِّداً، وستجدين أن هنالك مرحلة لم تذكر وهي المرحلة المثالية من سن 12 سنة إلى 15سنة ، استنبطي أهم خصائص المسرحية التي يمكن أن تقدم للطفل في هذه المرحلة.

عناصر مسرح الطفل:

أولاً: المؤلف فى مسرح الطفل:

المؤلف هو أول العناصر فى الفن المسرحي، فبدون النص لا يوجد عمل مسرحي ويجب أن يكون على دراية بكل أسرار المسرح وحيله ووسائله الفنية.

على كاتب مسرحية الطفل:

- **أن يفرق بين النص الذى سيقدمة لجمهور من الاطفال، ولتلاميذ داخل الفصل أو على خشبة مسرح المدرسة،** حتى يضع فى اعتباره طبيعة الجمهور والامكانيات الفنية المتاحة التى ستبرز فكرة المسرحية.
- أن يحدد جيداً **الفكرة التى ستدور حولها المسرحية** حتى يمكنه وضع الأحداث والتفاصيل التي تبرز الفكرة .

• **أن يفرق بين امكانيات الفهم وإمكانيات الأداء.** لأن الخلط بينهما يؤثر على نجاح عمله الفني. وهذا يقتضي من الكاتب أن يكون على علم بنوع الممثلين وعملهم ومستوى مقدرتهم الفنية فهناك نص جيد يسهل على الأطفال فهمه إذا سمعوا حواره وشاهدوا أحداثة على خشبة المسرح ولكن يصعب عليهم أداؤه لأنه يحتاج إلى إمكانيات ممثلين كبار محترفين.

• **أن يحدد الهدف أو مجموعة الأهداف التي تسعى المسرحية لتحقيقها** ويمكن لمسرحية الطفل أن تضمن أكثر من هدف فى آن واحد ولكنها تركز على هدف معين. وفى كل الأحوال ينبغي أن يظل الهدف الرئيسي متكاملاً وتظل الأهداف الثانوية مترابطة حتى لا تبدو المسرحية مفككة أو مشوشة.

أهم مصادر الأفكار لمسرحيات الأطفال:

يستقى المؤلف أفكاره من مصادر متعددة أهمها:

*** التاريخ:**

فالتاريخ ملىء بالأحداث التي تصلح كأفكار للمسرحيات. والمؤلف فى هذه الحالة لا يقدم الحقيقة التاريخية مجردة وإنما يبعث بعض الشخصيات التاريخية **ليبرز قيم وسلوكيات معينة.**

*** الأساطير:**

يجد المؤلفون فى الأساطير مادة خصبة لمسرحياتهم، غير أن بعض الأساطير يشوبها نوع من الغموض يحول بينها وبين تحويلها إلى مسرحية تُقدم للأطفال.

*** الحكايات الشعبية (التراث الشعبى)**

تقديم الحكايات المستلهمة من التراث الشعبي للأطفال من خلال المسرح يعد من قبيل التعريف بهذا التراث، والدعوة إلى التمسك بالتاريخ والأصالة، وبث العديد من القيم والسلوكيات التي نود إيصالها لأطفالنا.

والتراث العربى ملئ بالقصص والملاحم الشعبية مثل أبو زيد الهلالى، وعنتر بن شداد، والزناتى خليفة، وسندريلا وغيرها.

فالحكايات الشعبية عالم ساحر يمتزج فيه الواقع بالخيال يؤثر فى وجدان الطفل، ويخلق له آفاقًا رحبة، ويوسع مداركه، ويضيف إلى خياله الكثير من الصور والرؤى.

كما أن الرجوع إلى أزمان غابرة يتيح للطفل التعرف على أشكال الحياة في تلك العصور من أفكار ومعتقدات وأزياء وديكورات وأساليب حياة، فيشحن قدراته ويزيد من معارفه ومعلوماته .

ويجب **توخى الحذر** عند استلهام الحكايات الشعبية وتقديمها للأطفال. **فهو أمر يشوبه كثير من المخاطر أهمها:**

– **الوسيط الذي يتولى تقديم هذه المادة سواء أكان مؤلفاً أم مخرجاً**، فحين يختار هذا المؤلف أو ذلك المخرج حكاية شعبية ويقدمها للأطفال فقد يكون على غير وعي أو إدراك لها، وعندها قد يختار ما لا يتناسب مع القيم التي يجب أن تقدم للأطفال، أو يقدم مادته دون تنقيتها من شوائبها السلبية، أو ينحو بها بما لا ينفع الطفل.

– **أما الخطر الثاني** وهو الأهم فيتعلق بالحكاية أوطبيعة المادة نفسها. التى قد تتضمن **قيما سلبية**.

نشاط



ارجعي إلى الحكايات التالية وادرسيها جيداً ومن ثم استخلصي القيم السالبة التي تقدمها للطفل:

1. علي بابا والأربعين حرامي.
2. علاء الدين والمصباح السحري.
3. حكايات جحا.

*** القصص الشعرية:**

تعتبر مصدراً خصباً لمسرح الطفل. ويمكن الإستعانة بها فى مسرح العرائس.

والأطفال يستهويهم الإيقاع الذي يميز لغة الشعر.

المشكلات الاجتماعية المعاصرة:

من المصادر المهمة لمسرح الطفل.

ولكن ينبغي أن تصاغ الفكرة فى قالب مشوق وممتع.

ثانياً: الحوار:

من أهم عناصر المسرحية، فهو أداة التعبير عما تنطوى عليه المسرحية من صور وأفكار.

ويعتبر الحوار العمود الفقرى للعمل المسرحي بما يتضمنه من كلمات وجمل وعبارات.

من شروط الحوار التركيز والإيجاز فالكاتب يمكن أن يصيب الهدف بكلمة ويبرز المعنى فى عبارة.

الخصائص التى ينبغى توافرها فى حوار مسرحيات الأطفال:

- **صدقه فى التعبير** عن طبائع الناس الذين يعيشون على المسرح أثناء عرض المسرحية.
- مساعدة المشاهدين على معرفة شخصيات المسرحية.
- اتجاهه إلى غاية بمعنى أن يسير حوار كل حدث متقدماً نحو عقدة المسرحية.
- وصله بين الماضي والحاضر والمستقبل.
- تلونه طبقا لتباين شخصيات المسرحية لأن حديث كل شخصية يختلف عن الشخصيات الأخرى.

شكل (8) مصادر أفكار مسرح الطفل



أسئلة تقويم ذاتي

1. ضعي من القائمة (أ) مع ما يناسبها من القائمة (ب) في القائمة (ج)

القائمة (أ)	القائمة (ب)	القائمة (ج)
1.الدافعية والخيال المحدود	1. (6–8) سنوات	1. .....
2. الخيال المنطلق	2. (12–15) سنة	2. .....
3. البطولة	3. (3–5) سنوات	3. .....
4. المثالية	4. (9–12) سنة	4. .....

2. تناولي بالشرح والتحليل خصائص المسرحية المقدمة للأطفال في كل مرحلة من مراحل الطفولة.

3. ما أهم مصادر الأفكار لمسرحيات الطفل؟

4. عددي مخاطر الحكاية الشعبية على الطفل.

ثالثاً: الممثل فى مسرح الطفل

الممثل هو الذى **يجسد الشخصية المرسومة ويعطيها بعداً حيوياً على خشبة المسرح. وقد يرتفع بالشخصية** إلى القمة وقد يهوي بها إلى القاع. لذا عليه فهم أبعاد الشخصية النفسية والاجتماعية جيداً. ويلجأ المؤلف عند معالجة شخصياته إلى التصوير أو إلى التحليل النفسي. والتصوير يبين كيف يتصرف الناس، أما التحليل فيبين لماذا تصرفوا مثل هذا التصرف.

وينبغي أن تكون الشخصيات فى مسرح الطفل:

- واضحة المعالم.
- على قدر من الدهاء والتعقيد.
- التوافق بين المظهر والمخبر. بين طبيعة الشخصية وسلوكها.
- أن تكون واضحة المعالم بحيث يكون من السهل على الأطفال ادراك حقيقتها وسلوكها.

ويمكن تقسيم مسرح الطفل طبقا للممثل إلي:

- مسرحيات يمثل فيها الأطفال بمفردهم.
- مسرحيات يمثل فيها الكبار وحدهم.
- مسرحيات يمثل فيها الكبار والأطفال معا.

رابعاً: المخرج

الاخراج هو إعداد كل العناصر التى من شأنها تحديد الوسائل اللازمة للعرض المسرحى. وهو **تحويل النص إلى عرض**. والمخرج هو قائد العملية المسحية.

وظائف المخرج:

- تحديد وفهم الأثر الذى يحاول المؤلف أن يحققه.
- تصميم خطة إخراج تحقق الأثر المطلوب.
- استخدام كافة فنون المسرح لتنفيذ خطته.

الخطوات التى يجب أن يتبعها المخرج:

- أن يدرس المسرحية من جميع أبعادها. ويفضل أن تكون القراءة متصلة وبتركيز.
- تقرير نمط المسرحية هل هى كوميدية أم تراجيدية....
- تقييم مختلف عناصر المسرحية.. القصة والحبكة واللغة والفكرة وغيرها.
- اختيار أسلوب الاخراج. وهناك إختلافات فى أسلوب إخراج مسرحيات الأطفال عن مسرحيات الكبار، هذه الإختلافات تفرض على المخرج أساليب خاصة فى الإخراج تتفق والنص المعد للطفل والوسائل المتاحة لإخراج النص.
- اشراك الأطفال فى العمل المسرحى بخلق وابداع مجالات للمشاركة بين جمهور الأطفال وعناصر العرض حتى وإن لم يكن النص متضمناً هذا.
- إعطاء المتفرج صورة صادقة لشخصيات المسرحية منذ دخولهم إلى المسرح.

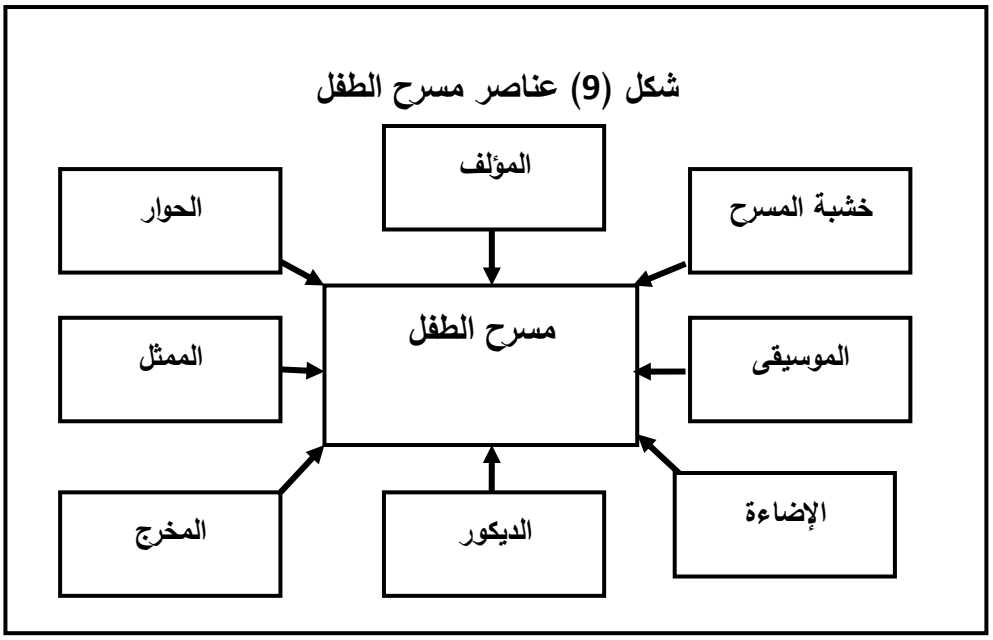
خامساً: الديكور

وظيفة الديكور الأساسية فى مسرح الطفل **الكشف عن أبعاد فى العمل المسرحي** لا يستطيع النص إبرازها. كما أن له **وظيفة جمالية** وهى جذب الأطفال إلى متابعة العمل المسرحي.

ويجب أن يتسم الديكور فى مسرح الطفل بالآتي:

- البساطة.
- أن يخدم المشهد ويؤكده.
- أن يراعى الإدراك البصري للطفل.

• أن يتسم بالحركة، حيث يمل الطفل من الديكورات والمناظر الجامدة التي لا تتغير لفترات طويلة. ولكن لا يجب الغلو فى عناصر الديكور.



سادساً: الإضاءة المسرحية

تساعد فى تحديد الزمان والمكان وتعكس الحالة المزاجية للنص كما تساعد على تحقيق المتعة للجمهور. وتقوم بدور فى تأكيد المناظر والأزياء وإبراز الممثل وحركته وإبراز القيم الجمالية فى الصورة المرئية لما يدور على خشبة المسرح.

أهم وظائف الإضاءة:

- المساهمة فى سهولة ووضوح الرؤية.
- تأكيد التكوينات الشكلية والحركة الفردية أو الجماعية التى يصممها المخرج.
- خلق الجو المناسب والإيحاء بالزمن.

سابعاً: الموسيقى والأغاني والمؤثرات الصوتية

الموسيقى تمهد للحديث وتواكبه **وتشكل الغلاف الصوتى للعرض المسرحى.وتسهم فى تربية وتنمية ذوق ووجدان الطفل.** وقد تكون الأغنية ضرورة درامية وفى أحيان كثيرة تغنى عن الحوار، ويجب أن تكون الكلمة المغناة متوافقة مع اللحن ومع السياق العام للمسرحية. وتنقسم المؤثرات الصوتية إلى مؤثرات طبيعية وأخرى صناعية، وتستخدم لإبراز الحدث وتأكيده.

وتتميز موسيقى مسرح الطفل بما يلى:

- تعمل على تفاعل الأطفال مع المشاهد والممثلين.
- تحمل خصائص فنية إيقاعية تجعلها أكثر جذباً وتأثيراً وتقنع الأطفال بأفكار العمل المسرحى.
- تتسم بالمرح والحيوية ومن ثم تبعث المتعة والسعادة فى نفوس الأطفال.
- تعمل على تثقيف الطفل ثقافة موسيقية وتساعده على التذوق الموسيقى.

ثامناً: خشبة المسرح:

أهم مواصفات خشبة مسرح الطفل:

- أن تكون فى مستوى رؤية الأطفال.
- واسعة لتكن من المشاهدة الكاملة.
- ذات ديكور بسيط.
- مزودة بتجهيزات وإضاءة مناسبة.
- على هيئة مدرجات.

- تسمح بنزول الممثلين إلى الجمهور من وقت لآخر.

أهم مواصفات المقاعد:

- مناسبة لحجم الطفل ومريحة.
- ثابتة وغير متحركة.
- عددها مناسب لعدد الأطفال المتوقع مشاهدتهم.
- متدرجة.
- على شكل دائرى.

نشاط



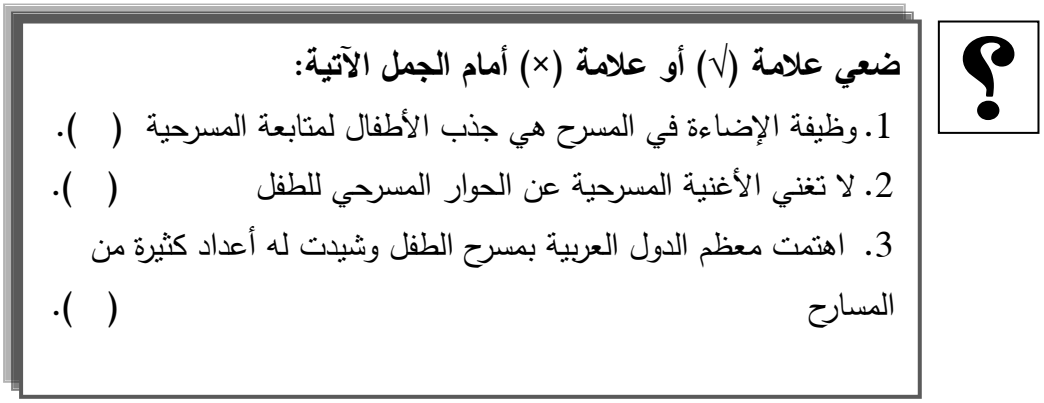
درجت العديد من رياض الأطفال على إقامة احتفال للتخرج وفيه يقدم مختلف المناشط على خشبة المسرح من قبل الأطفال المتخرجين. عليه الرجاء منك اختيار واحدة من الحكايات الشعبية السودانية التي تدعو للقيم والأخلاق الفاضلة ليؤديها الأطفال كمسرحية على المسرح، متبعة في ذلك كل ما جاء في هذا المقرر فيما يختص بمسرح الطفل.

واقع مسرح الطفل في عالمنا العربي:

- عدم وجود مسارح خاصة بالأطفال ، وأحياناً كثيرة حتى في المدارس.
- عدم الإهتمام بفن التمثيل ودوره في تطوير قدرات الطفل المختلفة.
- تخلف صناعة الدمى وهي مكملة للمسرح.

- هناك جهود محدودة لتكوين فرق مسرحية متنقلة تقدم للأطفال لكن يقدمها الكبار.

أسئلة تقويم ذاتي



ضعي علامة (√) أو علامة (×) أمام الجمل الآتية:

1. وظيفة الإضاءة في المسرح هي جذب الأطفال لمتابعة المسرحية ( ).
2. لا تغني الأغنية المسرحية عن الحوار المسرحي للطفل ( ).
3. اهتمت معظم الدول العربية بمسرح الطفل وشيدت له أعداد كثيرة من المسارح ( ).

2.4 سينما الطفل

تستطيع السينما أن تجوب بالأطفال عالم الخيال، وأن تنقلهم إلي عالم الواقع، لا يحدها في ذلك حدود. فهي وسيط من وسائط ثقافة الأطفال علي درجة كبيرة من الأهمية.

ويري الناقد السينمائي البريطاني "روجر مانفيل" أن سحر الأفلام علي الأطفال موضوع دائم للتعقيب. فإنه من الطبيعي أن تلقي الصورة المتحركة إعجاباً من الطفل يفوق ميله للقصة التي تقتصر حكايتها علي كلمات وحوار فقط.

والسينما تأتي في مرتبة متقدمة بالنسبة للوسائط التي يفضلها جمهور الأطفال. ويقبل الأطفال من مختلف الفئات العمرية علي مشاهدة الفيلم السينمائي سواء عرض في السينما أو التلفزيون أو في الكمبيوتر.

وتقوم السينما بدور مهم في مجال أدب وثقافة الأطفال من خلال الاعتبارات التالية:

– قابلية الأطفال **لإكتساب الخبرات المتنوعة** وتحصيل المعارف المختلفة من خلال السينما.

– للسينما أهمية كبيرة في **تنمية الثقة بالنفس** وإثارة الإهتمام مما يساعد على تنمية الملكات الإبداعية والطاقات الخلاقة.

– إمكان المساعدة في **إعداد الأطفال لمواجهة ما تتطلبه المواقف الاجتماعية** المختلفة، حتي يصبحوا قادرين على المواجهة والتكيف مع مختلف المواقف والمشكلات التي تواجههم؟

– العمل علي **توسيع خيال الطفل.**

– إن الأطفال يدركون المثل العليا المجسدة أكثر من إدراكهم للدعوات الأخلاقية المجردة، وخاصة بعد أن تثبت في أذهان بعض الأطفال الصور المختلفة التي تؤثر في سلوكهم، مثلها في ذلك مثل الخبرات الحسية.

– المساعدة في الإرتقاء بالذوق الفني لدى الطفل.

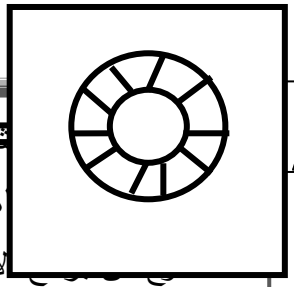
والسينما وسيلة جيدة للتنفيس عن الكبت والعدوان الذي قد يشعر به الطفل من جراء الضغوط التي قد تقع عليه من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، بالإضافة إلى أنه يمكن من خلال الفيلم تقديم الكثير من الخبرات والمعلومات للطفل، كما تستطيع السينما بإمكانياتها وفنياتها تقديم المعلومات الجافة بشكل شيق وجذاب.

والمشكلة الرئيسية في سينما الأطفال هي **إرتفاع تكلفة انتاج الفيلم السينمائي،** لما يحتاجه ذلك من امكانيات خاصة، وكوادر فنية قادرة علي فهم سيكولوجية الطفل مؤمنة بأن مايقدم له يختلف عما يقدم للكبار. ويقبل الأطفال على أفلام الرسوم المتحركة والتي تتكلف كثيراً عند إنتاجها وتحتاج إلى ميزانيات ضخمة، تجعل الكثيرين يعرضون عن إنتاجها.

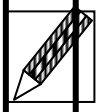
لذا **فهناك شبه انعدام لسينما الأطفال** (خلاف واقع سينما الكبار) **في الوطن العربي،** مع إنتاج محدود على شكل كرتون يقدم على شكل حلقات تلفزيونية. حيث بدأت حركة الاهتمام بسينما الأطفال العرب متأخرة كثيراً. ولذلك تعتمد البلدان العربية على استيراد أفلام الأطفال لعرضها علي الطفل العربي بما تحمله من قيم غربية وغريبة عن مجتمعنا العربي.

شكل (6) دور السينما في أدب وثقافة الطفل

1. **اكتساب خبرات متنوعة.**
2. **تنمية الثقة بالنفس.**
3. **الإعداد اجتماعياً.**
4. **توسيع الخيال.**
5. **الترفيه والترويح**



تدريب



أهدها الأطفال المسلم

الأطفال.

الخلاصة

عزيزتي الدارسة، ما الذي تناولناه في هذه الوحدة؟

ما رأيك أن نتعاون معاً على تلخيص أهم ما تناولته هذه الوحدة.

بدأت الوحدة بالتعريف وتوضيح الفرق بين أثر وسائل الإعلام المواجهي والاتصال الجماهيري في إعلام الطفل، حيث عرفت أن الإعلام المواجهي يتميز بأنه مقنع ويرتقي بالسلوكيات، ويعلم المهارات بجانب أن تكلفته المادية قليلة. أما الإعلام الجماهيري فيتصف بغياب التفاعل بينه وبين الطفل، وصعوبة ارتقائه بالسلوكيات، وتعلم المهارات، كما أن تكلفته المادية مرتفعة.

انتقلت الوحدة بعد ذلك للحديث عن الوسائل الإعلامية المقروءة ودورها في ثقافة الطفل والتي منها الكتاب وأن له إيجابيات وسلبيات، ومن إيجابياته أنه يخاطب الذهن، ويعمل على صياغة شخصية الطفل، بجانب أنه يوفر احتياجات معرفية للطفل أما عن سلبياته بأن مستوى المادة المكتوبة عادة ما تكون فوق مستوى فهم الطفل أي المخزون المعرفي للطفل.

في هذا الإطار تناولت الوحدة واقع مجلات الأطفال العربية وأوضحت أنها تعاني من القلة العددية، وضعف المحتوى، وقلة المادة التربوية والدينية، كما أنها تشجع على بعض السلوكيات الخاطئة، وعدم مراعاتها للمستوى العقلي والنفسي للطفل.

عزيزتي الدارسة، تعرضت الوحدة بعد ذلك إلى دور الوسائل السمعية البصرية التفاعلية في تثقيف الطفل، وأوضحت أن التلفزيون يلعب دوراً مهماً في ثقافة الطفل فهو يعمل على إكسابه سلوكيات جديدة، وتغيير إتجاهاته، والمعرفة المبكرة للأشياء وإكسابه خبرات واقعية مبكراً، ورغم هذا الدور المهم للتلفزيون إلا أن له جوانب سلبية تتمثل في انه يعطل خيال الطفل، ويحجم الطفل عن القراءة وممارسة الرياضة، والتأخر الدراسي، ونجد أن كل ما ينطبق على التلفزيون ينطبق أيضاً على الكمبيوتر والإنترنت.

أما الإذاعة فهي تساهم مساهمة فعالة في البناء الفكري والوجداني للطفل وذلك من خلال عرض القصص المشوقة، واستخدام عالم الخيال العلمي، وعرض سير الأنبياء والصالحين، والحث على القيم والعادات الحميدة، وزيادة الحصيلة اللغوية.

عرفتنا الوحدة أن للسينما دوراً مهماً في ثقافة الطفل، فهي تعمل على إكساب الطفل خبرات متنوعة، وتعمل على تنمية ثقته بنفسه، وتعده إعداداً اجتماعياً، وتوسع من خياله، بجانب أنها تمثل أداة للترويح، والترفيه عن النفس. وكما للسينما دور في ثقافة الطفل فللمسرح دوره أيضاً خاصة وإن المسرح يعمل على تثقيف الطفل وذلك لاستمداد أفكاره من التاريخ والأساطير والخطابات الشعبية والقصص الشعرية.

لمحة مسبقة عن الوحدة الدراسية التالية

عزيزتي الدارسة، تتناول الوحدة التالية موضوع **(تأثير الإعلام على الأطفال)** وهي تبدأ بتعريفك بجوانب قدرة وسائل الإعلام على التأثير في الطفل وهي سرعة الوصول، التفوق، والإقناع. وهذا التأثير ينقسم إلى تأثير آلي وتأثير تراكمي.

تستعرض الوحدة التالية عوامل تأثير الإعلام على الطفل والتي منها: نوعية الوسيلة، ونوعية الرسالة، وعمر الطفل.

ومما لا شك فيه أن لهذه الوسائل إيجابيات وسلبيات وهذا ما ستتناوله الوحدة القادمة إن شاءالله.

إجابات التدريبات

تدريب(1)

إن الإعلام المشاهد والمقروء والمسموع يؤثر كثيراً في تشكيل شخصية الأطفال، والمشكلة اليوم أن الأطفال لا يتعرضون لتأثير إعلام واحد صادر من جهة واحدة يمكن التفاهم معها من أجل التقريب بين مفردات الرسائل التي يوجهها للأطفال، ومفردات الرسائل التي توجهها الأسر والمدارس. إن الوسائل الإعلامية تنتمي إلى بلدان مختلفة وإلى مؤسسات إنتاجية عملاقة وهي تعكس ثقافات وديانات وتطلعات متباينة، وهنالك عدد من الأسر أسلمت أبناءها للفضائيات من غير قيود تذكر.

تدريب(2)

من إيجابيات كتاب الطفل أنه يخاطب ذهن الطفل، ويحاور نفسه، يأخذ ويعطي ويتفاعل مع الكتاب، وهو يسهم في صياغة شخصيته ويعطيه الإحتياجات الأساسية اللازمة للمعرفة والنمو. أما السلبيات فتتمثل في عدم مقدرة الكتاب الكافية، لايصال المادة المكتوبة إليه، لأن هذه المادة قد لاتتناسب مع المخزون المعرفي واللغوي واالقدرات الإستيعابية للطفل القارئ، وقد لا تتلاءم مع مرحلة معينة في المراحل العمرية.

تدريب(3)

تؤدي هذه االحكايات دوراً مهماً في تنمية عقول وأخيلة الأطفال بدلاً من أن تصيبهم بالأمراض النفسية أو تعلمهم الهروب من المسئولية. وستجد الأم في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام والتابعين مادة خصبة لتعزيز القيم والمبادئ الإسلامية لديهم.

تدريب(4)

لكي تحقق المادة الصحفية الموجهة للطفل فاعليتها فإنها يجب أن تستمد موضوعاتها من بيئة الطفل وواقعه وقيمه وميوله، وتعبر عن مطالبه وتتوافق مع نمط الثقافة السائدة في مجتمعه، على أن تكون هذه المادة شاملة ومتنوعة الأغراض والأهداف،

وتنطوي على العديد من الألوان الأدبية كالقصة والمقالة، والتحقيق، والحديث، والصور المعبرة، دون اقحام هذه المادة بطريقة منفرة، وأسلوب جامد غير مناسب لطبيعة الطفل وتكوينه الفسيولوجي والسيكولوجي.

تدريب(5)

يرى العلماء أن غسيل الأدمغة بواسطة التلفزيون يتم عن طريق قوة الأفكار والصور والتأثيرات الإلكترونية، وذلك عن طريق قوة الإيحاء ومن ثم الاعتياد عليها يؤدي إلى قبول المشاهد لما يعرض من صور وأخيلة كواقع، ويتضح لنا ذلك عندما يرغب أحد الأطفال في اعتلاء أماكن عالية والسقوط منها معتقداً أنه لن يصاب بأذى لأنه شاهد ذلك في التلفزيون.

تدريب(6)

مما لا شك فيه أن القنوات الفضائية الغربية تشكل خطورة كبيرة على أطفال المسلمين، وذلك نظراً للإختلاف الثقافي بين مصدري هذه الخدمات في العالم الغربي ومستهلكيها في العالم الإسلامي، الذين يعتزون ويتمسكون بقيمهم وتقاليدهم، لذلك يصبح من الأهمية بمكان العمل على اتخاذ الإجراءات الجادة من أجل حماية أطفال المسلمين من العادات الاجتماعية والمعتقدات الثقافية التي تتسرب إلى هؤلاء الأطفال من خلال البرامج التي تقدمها الفضائيات الغربية تاركة تاثيرات كبيرة على قيمهم وعاداتهم.

تدريب(7)

من إيجابيات هذه البرمجيات:

1. رفع قدرة الطفل على القراءة والكتابة والتعبير الشفوي.
2. القدرة على الاستماع والتركيز.
3. تعلم الثقافة العامة والعلوم واللغات الأجنبية.
4. تقوية المقدرة على حل المشكلات التي تواجهه.

5. تطوير الهوايات والمواهب واستغلال أوقات الفراغ.

من سلبيات هذه البرمجيات:

1. تحجيم الأنشطة الاجتماعية والقدرة على أداء الواجبات.
2. الإنصراف عن ممارسة الرياضة البدنية.
3. الإصابة بالكسل والسمنة لعدم الحركة.
4. اكتساب العادات السيئة وتدهور الصحة العامة.

تدريب(8)

أهم خصائص المسرحية المقدمة لطفل هذه المرحلة:

1. تأكيد المثل العليا.
2. أن تكون ذات أهداف تربوية.
3. تتضمن معلومات تاريخية.
4. تتضمن معلومات دينية.

تدريب(9)

من الملاحظات التي توجه إلى الرسوم المتحركة الأجنبية التي تعرض على أطفال المسلمين:

1. أنها خالية من القيم الإسلامية والعربية الأصيلة.
2. عنصر التشويق فيها قائم على الصراع والحرب، مثل الحرب بين القطط والفئران (توم وجيري).

مسرد المصطلحات

❖ **الاتصال المواجهي:**

هو الاتصال الذي يتميز بقوة الاقناع والإرتقاء بالسلوكيات وتعلم العديد من المهارات.

❖ **الاتصال الجماهيري:**

هو الاتصال الذي يغيب فيه التفاعل ، ويتميز بصعوبة إرتقائه بالسلوكيات وتعلم المهارات.

❖ **حكايات الأطفال:**

هي قصص تروى للطفل ولها أثر كبير على عقليته فقد تجعل منه إنساناً سوياً يواجه المصاعب ويتحمل أعباء الحياة أو تجعال منه إنساناً جباناً يعاني من العزلة والإنطواء والخوف وذلك لما تحمله هذه الحكايات من مضامين.

❖ **قصص الأطفال:**

هي قصص تهدف إلى تنمية وإثراء معلومات الطفل وحثه على التحلي بالقيم الفاضلة، ورغم ذلك فبعض ما يقدم من قصص للأطفال تحرض على العنف وتحاول طمس هويته الدينية وإكسابه قيم سالبة.

❖ **الصحافة:**

وسيلة هامة من وسائل الاتصال في المجتمعات الإنسانية المعاصرة.

❖ **الإنترنت:**

أحدث تقنيات الاتصال في العالم المعاصر وهو يعمل على بث استقبال المعلومات في شتى صنوف المعرفة من وإلى كل أنحاء العالم، وهو عبارة عن غرفة العمليات الرئيسة للربط بين كل كمبيوتر وآخر في جميع دول العالم لتحقيق التراسل الإلكتروني وخدمة التخاطب الجماعي واسترجاع المعلومات والملفات.

❖ **مسرح الطفل:**

من أهم وسائط ثقافة الطفل حيث يجمع بين أكثر من شكل من أشكال الأدب، القصة، الموسيقى، الأغنية وغيرها.

المراجع والمصادر

ولاً: المراجع العربية

1- إبتسام أبو الفتوح الجندي، **الاتصال غير اللفظي**، القاهرة: الهيئة العامة للإستعلامات، **مجلة النيل**، العدد 47، 1991.

2- إبراهيم إمام، **الإعلام والاتصال بالجماهير**، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1969.

3-أحمد بدر، **الإتصال بالجماهير بين الاعلام والدعاية والتنمية**، الكويت: وكالة المطبوعات، 1982.

4- أحمد زبادي واخرون ، **أثر وسائل الإعلام على الطفل**،1999.

5- أحمد نتوف. **الغزو الفكري في أفلام الكرتون**، 2007.

6-أحمد محمد سلام. **لغة الكيماء عند الكائنات الحية،الكويت** : سلسة عالم المعرفة، 1985.

7-أسكندر الديك ومحمد مصطفى الأسعد، **دور الاتصال والإعلام في التنمية الشاملة**، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1993.

8-اعتماد خلف معبد، **الإعلام الموجه للطفل في الدول النامية**، العقبات والمشكلات، المركز القومي للبحوث الاجتماعية: **المجلة القومية**، المجلد الحادي والثلاثون – العدد الأول، يناير 1994.

9-الطاهر لبيب، **الطفل العربي بين الحاجات والمؤسسات**، مجلة المستقبل العربي، (العدد 100) يونيو 1987.

10-المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: «**الخطة القومية الشاملة للثقافة الطفل العربي**» ، تونس 1993.

11-المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: «**نحو خطة قومية لثقافة الطفل العربي**»، تونس 1994.

12-بدرية العوضي، **حقوق الطفل في الكويت**، جامعة الكويت: منشورات **مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية**، 1979.

13–برنت روبن. **الاتصال والسلوك الإنساني**، ترجمة: نخبة من أعضاء قسم الوسائل وتكنولوجيا التعليم بكلية التربية – جامعة الملك سعود الرياض: معهد الإدارة العامة، 1991.

14–بروخوف، أ.ب، **الصحافة الاشتراكية**، ترجمة: أديب خضور، بيروت: دار ابن خلدون، 1986.

15–توني شوارتز، **وسائل الإعلام الرب الثاني** ، ترجمة: الهيئة العامة للإستعلامات، القاهرة: الهيئة العامة للاستعلامات، 1989.

16–حمدي حسن، **الوظيفة الإخبارية لوسائل الإعلام**، القاهرة: دار الفكر العربي، 1991 .

17–زيدان عبد الباقي، **وسائل وأساليب الاتصال في المجالات الاجتماعية والتربوية والإدارية والإعلامية**، ط 2، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية. 1997.

18– راسم محمد الجمال، **الحق في الاتصال – نحو مفهوم جديد لحرية التعبير والديمقراطية**، في: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، حق الاتصال وارتباطه بمفهوم الحرية والديمقراطية، تونس، 1994.

19– سليمان درويش عامر، **نظرات في الاعلام**، القاهرة: دار الهدي للطباعة، 1988.

20– سمير محمد حسين. **الإعلام والاتصال بالجماهير والرأي والرأي العام**، القاهرة: عالم الكتب.

21– سيد بهنسي، **الاتصال بالجماهير**، القاهرة: دار أبو المجد للطباعة، 1992.

22– شاهيناز طلعت، **وسائل الاعلام والتنمية الاجتماعية**، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، 1980.

23– طلعت منصور، سيكولوجية الاتصال، الكويت: **مجلة عالم الفكر**، (المجلد الحادي عشر)، 1980.

24– عبد الغني داوؤد، واقع سينما الأطفال في مصر ندوة : **مستقبل ثقافة الطفل المصري**، 1992.

25– عبد التواب يوسف، **تنمية ثقافة الطفل العربي**، القاهرة: دار الفكر العربي، 2002.

26- عبد الله أبو هيف، ما يستطاع وما لا يستطاع، **مجلة الموقف العربي**، (دمشق) العدد 58-1984.

27- علية حسين. **الإعلام والتنمية**، الكويت: مجلة الفكر (المجلد السابع عشر – العدد الثالث) أكتوبر – ديسمبر 1986.

28- عواطف عبد الرحمن، **الحق في الاتصال وحماية الصحفيين**، في: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، حق الاتصال وارتباطه بمفهوم الحرية والديمقراطية، تونس، 1994.

29- فاروق أبو زيد، **التحديات الإعلامية العربية – مقارنة بين عقدي الخمسينيات والثمانيات**، مجلة المستقبل العربي(العدد 128) 1989.

30- فتح الباب عبد الحليم وإبراهيم حفظ الله، **وسائل التعليم والإعلام**، القاهرة: عالم الكتب، .1985

31- مايكل مانسيو، **الحق في إبداء الرأي**، مجلة رسالة اليونسكو، (اكتوبر 1991).

32- محمد سلامة غبارى والسيد عبد الحميد عطية، **الاتصال ووسائله بين النظرية والتطبيق**، الإسكندرية: المكتب الجامعى الحديث، 1991.

33- محمد سيد خليل، **تنمية مهارات التواصل في الإنسان**، القاهرة: الهيئة العامة للإستعاملات، **مجلة النيل**، (العدد 47) 1991.

34- محمد سيد محمد، **المسئولية الإعلامية في الإسلام**، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1983.

35- محمد عبد الحميد، **نظريات الإعلام واتجاهات التأثير**، القاهرة: عالم الكتب، 1997.

36- محمود عبد الرؤوف كامل، **مقدمة في علم الإعلام والاتصال بالناس**، القاهرة : مكتبة نهضة الشرق 1995.

37- مصطفي المصمودي، **الحق في الاتصال علي ضوء النظام العالمي الجديد**، في: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، حق الاتصال وارتباطه بمفهوم الحرية والديمقراطية، تونس، 1994.

38- هادي نعمان الهيتي، **أدب الأطفال: فلسفته، فنونه، وسائطه**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (سلسلة الألف كتاب الثاني، 30)، 1977

38- هبه جمال الدين عابدين، **حق الاتصال في المجتمعات النامية – دراسة في تطور المفهوم**، في: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، حق الاتصال وارتباطه بمفهوم الحرية والديمقراطية، تونس، 1994.

39- يوسف عز الدين عيسي، **لغة الحيوان**، الكويت: مجلة عالم الفكر، المجلد السابع، 1976.

40- يوسف عز الدين عيسي، **بيولوجيا الاتصال**، الكويت : مجلة عالم الفكر (المجلد الحادى عشر) 1980.

41- يوسف مرزوق، **مدخل إلي علم الاتصال**، القاهرة: الأنجلو المصرية، 1986.

ثانياً: المراجع الأجنبية

Edwin Emery and Agee, Intoduction to mass Communication,) 1(N.y. 1965,p.p.304

Krech P, and Krech, F, Individual in Society : Atext Book of (2) Social Psychology, N.Y, (Hill Root Co.) 1962,.

Schramm (3) W., Communication Research in the Untied States, in (the Since of Human Communication), New york, 1993.

(4) Timo, S, Sullivan et al., Key Concepts in Communication. London Methuen E. Co.) 1983

(5) Michael jurevich & jay Blumlet, "political communication and democratic Values", in Judith lichtnberg, foundation and limits cf freedom of the press (1990)

(6) Young, Kimball; Sociology: Astudy of Society and Culture, 1987, P. 31.


الوحدة السادسة
تأثير الإعلام
على الأطفال

محتويات الوحدة

الموضوع	الصفحة
المقدمة	252
تمهيد	252
أهداف الوحدة	253
1. قدرة وسائل الإعلام على التأثير والإقناع	254
1.1 الوصول السريع والانسياب	255
2.1 القوة والتفوق	256
3.1 القدرة على الاقناع	257
2. كيفية تأثير وسائل الإعلام على الطفل	259
1.2 التأثير الآني	259
2.2 التأثير التراكمي	259
3. عوامل تأثير الإعلام على الطفل	261
1.3 نوعية الوسيلة	261
2.3 عمر الطفل وخلفيته الثقافية وبيئته الاجتماعية	261
3.3 نوعية الرسالة للطفل من خلال المادة الإعلامية المقدمة	261
4.3 الوقت الذي يقضيه مع وسائل الإعلام	261
4. الآثار االسلبية لوسائل الإعلام على الطفل	263
1.4 الأخلاق والمفاهيم الدخيلة	263
2.4 العنف	263
3.4 إثارة الفزع والخوف	264
4.4 صناعة القدوة السيئة	264

الموضوع	الصفحة
5.4 إثارة الغرائز في وقت مبكر	264
5. الآثار الإيجابية لوسائل الإعلام على الطفل	266
1.5 تنمية الحس الجمالي	267
2.5 اشباع الحاجات الأساسية	267
3.5 تنمية الجوانب الدينية والمعرفية والوطنية	267
الخلاصة	269
لمحة مسبقة عن الوحدة الدراسية التالية	270
إجابات التدريبات	271
مسرد المصطلحات	273
المصادر والمراجع	274

المقدمة

تمهيد

عزيزتي الدارسة، مرحباً بك إلى الوحدة السادسة من هذا المقرر، وهي تحدثك عن تأثير الإعلام على الأطفال.

تتكون هذه الوحدة من خمسة أقسام رئيسة تفاصيلها كما يلي:

القسم الأول: يتناول ويشرح لك عوامل قدرة وسائل الإعلام للتأثير والإقناع بالنسبة للطفل وهي سرعة الوصول، والتفوق، والقدرة على الاقناع.

القسم الثاني: يوضح لك أن هنالك نوعين من أنواع تأثير وسائل الإعلام على الطفل وهما التأثير الآني، والتأثير التراكمي.

القسم الثالث: يعرفك بالعوامل التي تجعل الإعلام يؤثر على الطفل وهي نوعية الوسيلة، عمر الطفل، وخلفيته الثقافية، ونوعية الرسالة الموجهة، والوقت الذي يقضيه الطفل مع وسائل الإعلام.

القسم الرابع: يستعرض الآثار السلبية لوسائل الإعلام على الطفل ومنها أنه يكتسب منها صفات سيئة مثل الخوف والعنف.

القسم الخامس: يتناول الآثار الإيجابية لوسائل الإعلام على الطفل وهو يشمل إشباع الحاجات الأساسية ، وتنمية معارفه الدينية، والمعرفية والوطنية.

عزيزتي الدارسة، تتضمن الوحدة مجموعة من أسئلة التقويم الذاتي، والتدريبات، والأنشطة، والهدف منها أن تعينك على استيعاب وفهم مادة الوحدة.

ونتمنى لك التوفيق والنجاح،،

أهداف الوحدة



عزيزتي الدارسة، بعد فراغك من دراسة هذه الوحدة ينبغي أن تكوني قادرة على أن:

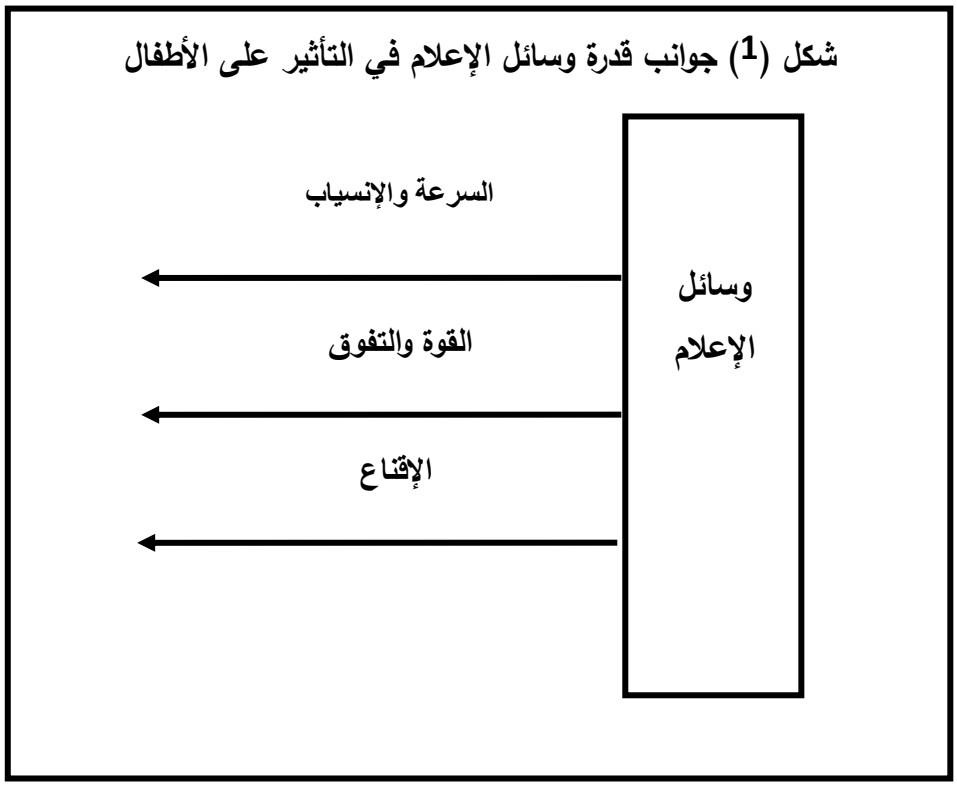
- **تبرهني** أسباب قدرة وسائل الإعلام في التأثير على الطفل.
- **تحلِّلي** كيفية تأثير وسائل الإعلام على الطفل.
- **تحدِّدي** عوامل تأثير وسائل الإعلام على الطفل.
- **تميزي** بين الآثار الإيجابية والآثار السلبية لوسائل الإعلام على الطفل.

1. قدرة وسائل الإعلام علي التأثير والإقناع

إن لوسائل الإعلام تأثير كبير علي الأطفال، يفوق تأثير معظم مؤسسات التنشئة. ولكن السؤال المهم هو كيف تؤثر وسائل الإعلام في الأطفال؟ ومانوع هذا التأثير؟.

وتشير كآفة الدلائل والبراهين على الأهمية البالغة والمكانة الكبيرة التي يحتلها النشاط الإعلامي في حياة الطفل، لا سيما بعد أن أصبح هذا النشاط جزءاً رئيساً من الحياة اليومية له، **فلم يعد الطفل المعاصر يستطيع الحياة دون أن يتعامل مع وسائل الاتصال التي تحيط به**، وتفرض نفسها عليه، بصورة أو بأخرى.

شكل (1) جوانب قدرة وسائل الإعلام في التأثير على الأطفال



1.1 الوصول السريع والإنسياب

وقد مكنت ثورة الاتصال المعاصرة لهذه الوسائل من الوصول إلى ملايين الأطفال في نفس اللحظة، وغدت الدنيا كلها في متناول أبصارهم وأسماعهم، ولم يعد الإعلام يقتصر على شريحة عمرية معينة، أو فئة خاصة منهم، أو ينحو إلى تقديم معلومات تخص طائفة دون أخرى، ولكنه أصبح قادراً على التوجه إلى كآفة الأعمار، وجميع المستويات أينما كانوا وحيثما يكونون.

وتقوم التكنولوجيا المعاصرة في وسائل الاتصال ونظم المعلومات بدوراً كبيراً في إحداث تغييرات جوهرية على حاضر هؤلاء الأطفال ومستقبلهم أردنا ذلك أو لم نرد، وتترك هذه التغيرات آثاراً بارزة على البيئة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي يعيشون فيها. لا سيما بعد أن حملت لنا الاكتشافات الحديثة والبحوث المعاصرة معطيات تقنية؛ ووسائل إلكترونية؛ وأساليب إعلامية، لم تتح للأجيال السابقة، وهذه الفنون والأساليب إذا أحسن توظيفها فإنها يمكن أن تسهم في تحقيق السعادة والرفاهية لهم.

وهذا يعني أن **وسائل الإعلام قد أصبحت تؤدي دوراً على درجة كبيرة من الأهمية للأطفال في المجتمع المعاصر**، ومكنت للتدفق الإعلامي من أن ينساب بتلقائية ويسر إلى أي مكان يوجد فيه أطفال، حتى إن ما يدور في أقصى الشرق أصبح يسمعه ويراه أطفال الغرب في نفس الوقت. الأمر الذى ييسر لهم أحسن فرص التعليم والتثقيف والترفيه، ويقدم لهم المعلومات العلمية والحياتية، والخبرات العملية والتجارب المعملية الواسعة، الأمر الذي لا يمكن تحقيقه بأية طريقة أخرى، كما يساعدهم على تقديم المستجدات العصرية، ويؤدى إلى الإحساس بالألفة بينهم وبين المادة المعروضة عليهم.

تدريب (1)



في رأيك كيف استطاعت وسائل الإعلام الحديثة أن تشد وتجذب إليها الأطفال في مختلف أنحاء العالم؟

2.1 القوة والتفوق

وفي الوقت الذي كشفت فيه البحوث والدراسات العلمية المختلفة أن **هذه الوسائل أصبحت من أقوى أسلحة العصر**، وتتفوق على كل روافد الفكر ومصادر المعرفة الأخرى، فإننا نسمع أصوات تهاجمها، وتطالب بعدم تعامل الأطفال معها بدعوى ما تحمله من السلبيات يفوق ما تحمله من إيجابيات.

وفى الحقيقة أن هذا يعد نوعاً من العجز وسوء الفهم بل والجهل بمعطيات العصر الذي نعيش فيه، لأن كونها تحمل شراً أوخيراً، فهذا أمر تحكمه السياسات والخطط الإعلامية. **والمشكلة تكمن في غياب التخطيط العلمي والاستفادة من الإمكانات الكبيرة لهذه الوسائل**، ومن ثم فلا ينبغي أن ننفق الوقت في الهجوم عليها وتوجيه اللعنات لها، ولكن علينا أن نشحذ الهمم ونجرى الدراسات ونضع الخطط المناسبة للتعامل الصحيح مع هذه الوسائل لأنه أصبح من المستحيل تجاهلها، ولم تعد هناك جدوى من الهروب من خلال شن الهجمات عليها.

لقد أصبحت وسائل الإعلام الحديثة تطغى وتسيطر على اهتمامات الأطفال، وأخذت تلقي بشباكها على الجيل المعاصر، وتملأ ساعات فراغه، بل وساعات نشاطهم بالكثير من الأفكار والمعاني، لأنها تنهال عليهم بكم هائل من الصور المتلاحقة، والأصوات المتعاقبة التي تحيط بهم من كل جانب فلا تدع له مجالاً للتأمل والتفكير والمراجعة، **فلا يملك الطفل معها القدرة على التمييز والإختيار**، يخشى معه أن يسقط الطفل في دوامة تسير به إلى حيث أريد له، ويعتبر في النهاية أن كل ما شاهده وسمعه حقيقة لا مجال للشك فيها.

تدريب (2)



من واقع معايشتك لوسائل الإعلام المعاصرة قدمي بعض النماذج لسيطرة الأفكار التي تقدمها على الأطفال من خلال البرامج التي تقدم إليهم.

نشاط



أعقدي العديد من اللقاءات بين أجيال مرت طفولتها وعاصرت وسائل المعرفة والإعلام التقليدية وأجيال مرت طفولتها وعاصرت وسائل المعرفة والإعلام الحديثة على أن يكون محور الحديث أيهما أكثر فائدة، وأيهما أكثر ضرراً، ودوني ما توصلتي إليه وأعرضيه على مشرفك الأكاديمي.

3.1 القدرة على الإقناع

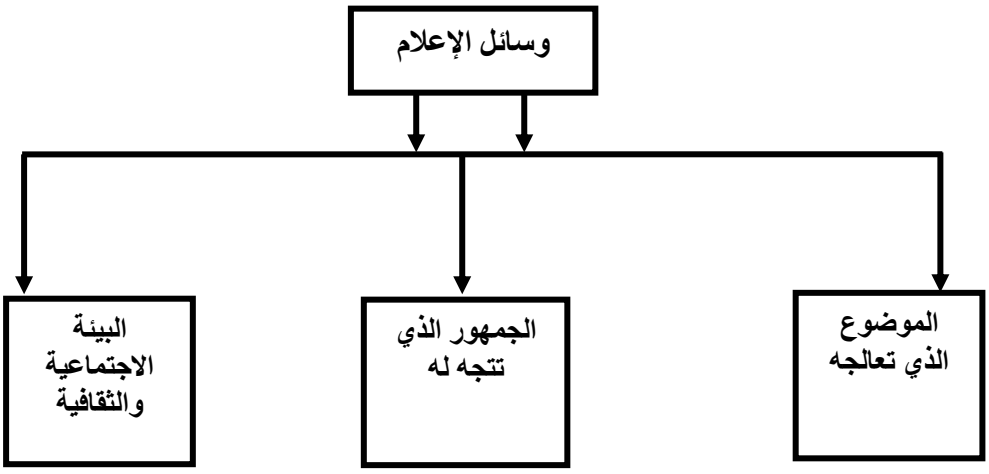
وقد كشفت لنا الأبحاث العلمية عن المقدرة الإقناعية الخاصة التي تتميز بها كل واحدة من وسائل الاتصال، أي أن القدرات الإقناعية لمختلف الوسائل تختلف بشكل واضح من وسيلة إلى أخرى وفقاً للموضوع الذي تعالجه، والجمهور الذى تتوجه إليه، والبيئة الاجتماعية والثقافية. إلا أن الجمع بين أكثر من وسيلة يحقق تأثيراً فاعلاً، ويضاعف عدد المزايا، ويمكن عملية الإتصال من تحقيق أهدافها.

ولم يعد الحديث عن وجود مردود لهذه الوسائل على الطفل موضع جدل أو نقاش، ولكن الجدل والنقاش يدور حول كمية هذا التأثير ونوعه، وهل هو تأثير إلى الأحسن أو إلى الأسوأ .

ويتوقف نجاح النشاط الإعلامي الموجه إلى الأطفال على حسن اختيار الوسيلة والوقت والظرف الاتصالي المناسب، المهم هنا هو كيفية استثمار معطيات هذه الوسائل لكي تسهم في تحقيق النمو المتكامل للطفل المسلم.

وهذا يتطلب التنسيق بين الوسائل المباشرة وغير المباشرة لتحقيق الأغراض المستهدفة من العمل الإعلامي الموجهة للأطفال، بل يجب أن تتناغم وتتوافق هذه الوسائل جميعها لكي تؤدي كل واحدة منها المسئولية المنوطة بها في إعلام الطفل المسلم على الوجه الأكمل، فلا يمكن الاستغناء بالوسائل الإلكترونية الحديثة عن الوسائل التقليدية القديمة، فلكل منها دور محدد، ومجال معين، ووقت معلوم.

شكل (2) عوامل اختلاف القدرات الاقناعية لوسائل الإعلام



أسئلة تقويم ذاتي

1. كيف تؤثر وسائل الإعلام على الطفل؟
2. ما مدى تأثير وسائل الإعلام على الطفل؟
3. لكل وسائل الاتصال مقدرة اقناعية خاصة بها تؤثر من خلالها على الأطفال، وضحي ذلك مع ذكر أمثلة.

تدريب (3)

بناءً على ما درست في الصفحات السابقة وضِّحي إلى أي مدى تستطيع وسائل الإعلام الحديثة أن تلعب دوراً كبيراً في بناء الطفل المسلم.

2. كيفية تأثير وسائل الإعلام على الطفل

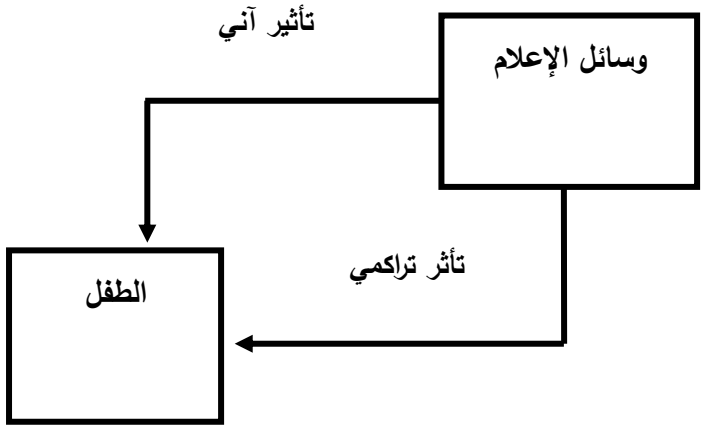
1.2 التأثير الآني

وهو **التأثير المباشر** في نفس الطفل، ويتكون عندما تكون **الرسالة جديدة** كلياً عليه أو تحوي كم كبير من الإثارة والتشويق.

2.2 التأثير التراكمي

وهو الأشهر والأعم وذو الأثر البعيد على نفس الطفل حين **يتعرض الطفل لرسائل متقاربة في أزمنة مختلفة** وبشكل متدرج ومن خلال أكثر من صورة وطريقة، مما يرسخ في نفسه تماماً الأفعال والأقوال التي ذكرت له، خصوصاً مع كثرة إثارة الرسالة وتناولها بين الأطفال أنفسهم "هل شاهدت البرنامج الفلاني؟" "ما أطرف الشخص الفلاني" "لقد أعجبني البطل الفلاني" وهكذا تتأصل الرسالة من خلال التناول الجماعي لها من قبل الأطفال.

شكل (3) أنواع تأثير وسائل الإعلام على الطفل



3. عوامل تأثير الإعلام على الطفل

تؤثر وسائل الإعلام على الطفل بحسب أربعة عوامل:

1.3 نوعية الوسيلة

ويرتبط ذلك بقوتها ومدى انجذاب الطفل إليها، وهي مرتبة بحسب نسبة تأثيرها كالآتي:

أ. السمعية البصرية (التلفاز – السينما – الفيديو) وهي تمثل أعلى ثقل (60–70%)

ب. التفاعلية (ألعاب الكمبيوتر والإنترنت) وهي تمثل ثقل متوسط (20–30%)

ت. السمعية (الإذاعة – الكاسيت) وهي تمثل ثقل متوسط (10–20%)

ث. البصرية (المقروءة) (المجلات – الكتب – القصص) وهي تمثل ثقل متوسط (10–20%)

2.3 عمر الطفل وخلفيته الثقافية وبيئته الاجتماعية

هل لدى الطفل حصانة ثقافية؟ وهل البيئة مشجعة ؟ وهل الوسيلة منتشرة؟

3.3 نوعية الرسالة الموجهة للطفل من خلال المادة الإعلامية المقدمة

وتعتبرهذه أهم قضية فالطفل – بالجملة– مستقبل جيد لكل ما يرسل له خصوصاً إذا صاحب المادة **تشويق وإثارة للطفل.**

4.3 الوقت الذي يقضيه مع وسائل الاعلام

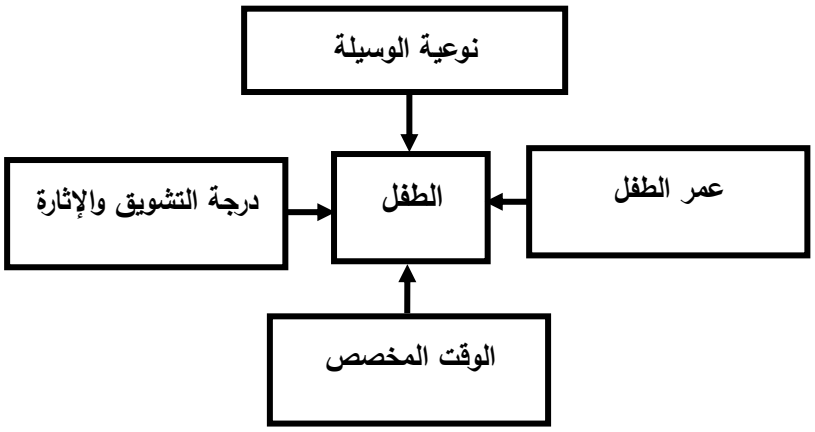
يمكن تقدير توزيع أوقات الطفل كالتالي:

– نوم 8– 10 ساعات.

- مدرسة 6-7 ساعات.
- لعب / طعام / أنشطة حرة / 4-5 ساعات.
- إعلام 5- 6 ساعات.

وبتحليل - رياضي- بسيط نستطيع أن نؤكد **أن تأثير الإعلام - تربوياً- على الطفل يشكل نسبة تقارب 35-40%** . وأن ما يقارب 4 من المفاهيم التربوية والأخلاق والسلوك والاعتقادات مصدرها الإعلام بينما 6 من المفاهيم مصدرها المدرسة / المنزل / الجيران / المجتمع.

شكل (4) عوامل تأثير وسائل الإعلام على الطفل



أسئلة تقويم ذاتي

أكملي الآتي:

1. تتمثل قدرة وسائل الإعلام على التأثير والاقناع في ..... و .....
و..... و .....و.....و.....
2. التأثير الأني لوسائل الإعلام على الطفل هو .....
3. التأثير التراكمي لوسائل الإعلام على الطفل هو .....
4. تأثير الإعلام على الطفل تتحكم فيه عدة عوامل هي ..... و .....
و .....و .....و.....و .....

نشاط



تابعي إحدى القنوات العربية المختصة بالأطفال على أن تكون مهمتك هي حصر المفاهيم التربوية الإسلامية التي تقدمها هذه القناة عبر برامجها المختلفة، ثم ناقشي زميلاتك، ومشرفك الأكاديمي.

4. الآثار السلبية لوسائل الإعلام على الطفل

1.4 الأخلاق والمفاهيم الدخيلة

نقل أخلاق ونمط حياة البيئات الأخرى إلى مجتمعنا، ونقل قيم جديدة **وتقاليد غريبة تؤدي إلى التصادم بين القديم والحديث،** وخلخلة نسق القيم في عقول الأطفال من خلال المفاهيم الأجنبية التي يشاهدها الطفل العربي وأثرها السلبي على الأطفال إذ تحمل قيمًا مغايرة للبيئة العربية. وتصوير العلاقة بين المرأة والرجل على خلاف ما نربي عليه أبناءنا.

2.4 العنف

مشاهدة العنف الشائع في أفلام الأطفال قد يثير العنف في سلوك بعض الأطفال، وتكرار المشاهد التي تؤدي إلى تبلد الإحساس بالخطر وإلى قبول العنف كوسيلة استجابية لمواجهة بعض مواقف الصراعات، وممارسة السلوك العنيف، **ويؤدي ذلك إلى اكتساب الأطفال سلوكيات عدوانية** مخيفة، إذ إن تكرار أعمال العنف الجسمانية والأدوار التي تتصل بالجريمة، والأفعال ضد القانون يؤدي إلى انحراف الأطفال.

تدريب (4)



من الآثار السلبية لوسائل الإعلام على الطفل إهدار الوقت والسهر وضِّحي كيف يتم ذلك؟

3.4 إثارة الفزع والخوف

إثارة الفزع والشعور بالخوف عند الأطفال، عبر شخصية البطل والمواقف التي تتهدده بالخطر، والغرق في الظلمة والعواصف والأشباح خاصة إذا كان الطفل صغيرًا ويتخيل كل الأمور على أنها حقائق.

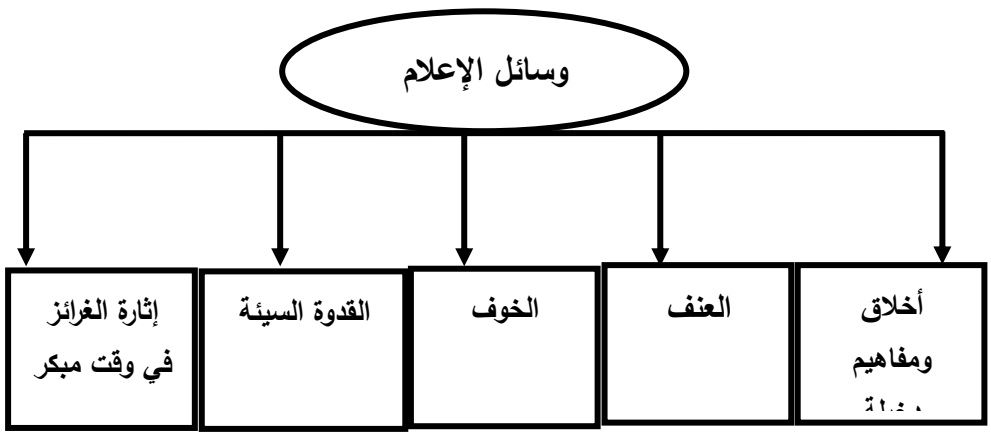
4.4 صناعة القدوة السيئة

صناعة قدوات غير ما نطمح إليه في تربية أبناءنا، والتركيز علي نجوم الفن والغناء والرياضة. الأمر الذي يأتي غالباً على حساب العلماء والمعلمين.

5.4 إثارة الغرائز في وقت مبكر

في كثير من الأحيان **تثير وسائل الإعلام في النفس الغرائز البهيمية في وقت مبكر،** ولذا فقد ذكرت وكالة أنباء أمريكا "إن أرابيك" أنه: شن تحالف من منظمات أهلية ودينية وتعليمية أمريكية هجوماً على السينما الأمريكية, متهمين إياها أنها تروج لأفلام أطفال تحتوي على مشاهد وإيحاءات جنسية تضر بأطفالهم, كما أنها تعمل على ترويج إعلانات تعلم أولادهم ثقافة الجشع والتصرفات الاستهلاكية من الصغر.

شكل (5) الآثار السلبية لوسائل الإعلام على الطفل



أسئلة تقويم ذاتي

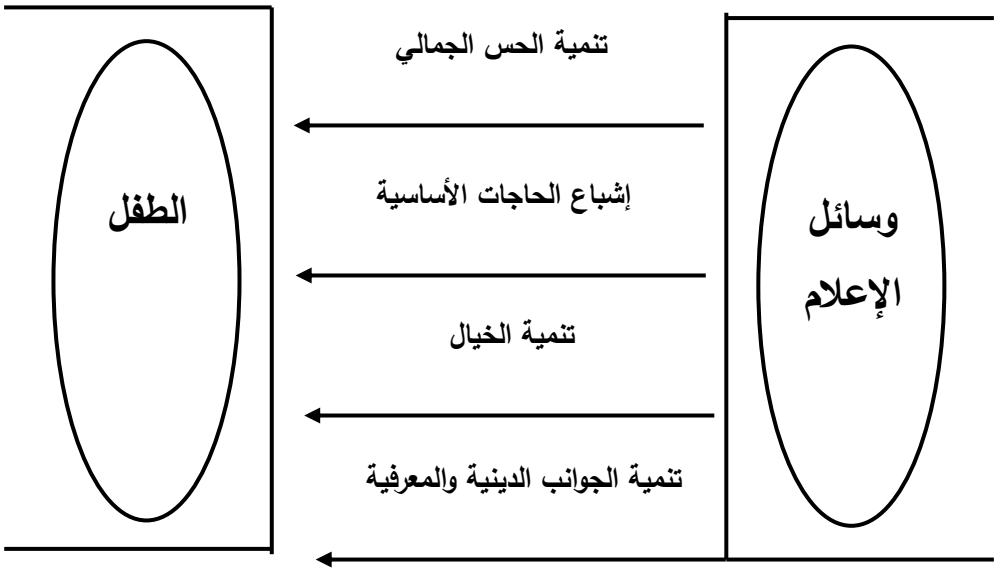
تناولي بالشرح والتحليل التأثيرات السلبية لوسائل الإعلام على الطفل.

نشاط

أخبري بعض زميلاتك أنك بصدد تقديم سمنار في الأسبوع القادم عن سلبيات وسائل الإعلام الحديثة على الطفل المسلم. أعدي مادة علمية حول هذا الموضع واعرضيها على زميلاتك كما أخبرتيهن.

5. الآثار الإيجابية لوسائل الإعلام على الطفل

شكل (6) الأثار الإيجابية لوسائل الإعلام



لا يجب أن ننظر إلي الآثار السلبية لوسائل الإعلام فقط، ولكن يجب النظر كذلك إلي الآثار الإيجابية، ومحاولة تعظيمها لأنها السبيل المهم إلي الحد من الآثار السلبية.

1.5 تنمية الحس الجمالي لدى الأطفال

تنمية الحس الجمالي لدى الأطفال: إذ تُعطي الطفل إحساساً باللون والشكل والإيقاع الصوتي الجميل وتناسق الحركة وملائمة أجزاء الصورة بعضها لبعض.

2.5 إشباع الحاجات الأساسية

إشباع بعض الحاجات الأساسية للطفل مثل الحاجة إلى الأمن، والحاجة إلى المغامرة والخيال، والحاجة إلى الجمال، والحاجة إلى المعرفة، وأفلام الرسوم المتحركة يمكن أن تلبي هذه الحاجات.

تدريب (5)



من الآثار الإيجابية لوسائل الإعلام على الطفل نجد تنمية الخيال بأنواعه، ناقشي هذا الجانب من خلال قراءاتك وتحليلك للجوانب الإيجابية الأخرى.

3.5 تنمية الجوانب الدينية والمعرفية والوطنية

أ. تعزيز الشعور الديني وتنمية المشاعر والوجدانات. عن طريق البرامج ذات الطابع الديني والأخلاقي. وقد ظهرت بعض الشركات في العالم العربي أنتجت أفلاماً من التراث وغيره، منها علي سبيل المثال فيلم (محمد خاتم الأنبياء) الذي أُنتج وفق أحدث التقنيات، وبأيدي أمهر الرسامين في العالم، وسجل أصواته في نسخته الانجليزية أكبر الممثلين الأمريكيين. هذا الفيلم

يُذكّر الطفل بأحداث السيرة النبوية الشريفة، ويعطيه صورة رائعة لبطولات الصحابة رضوان الله عليهم إبان الدعوة وبداية ظهورها، وهو على إيجابياته الكثيرة لا يسلم من انتقاد.

ب. تنمية الشعور الوطني من خلال حث الطفل على حب الوطن, والتضحية في سبيله، من خلال البرامج التي تؤكد علي الانتماء.

ج. تنمية الثروة اللغوية للطفل مما يمنحه قدرة على التعبير, وفهم العربية الفصحى أكثر, وأفلام الرسوم المتحركة تعلم الأطفال العربية أكثر مما تفعله الكتب المتخصصة في القواعد والنحو، ذلك لأن الطفل يتكلم الفصحى, ويسمعها في مجال التطبيق بعيداً عن التنظير، وكثيراً ما يفاجئنا الصغار جداً بتعبير فصيحة، مما يرسم البسمة على وجوهنا.

نشاط



اكتبي مقترح لبرنامج يقدم عبر واحدة من وسائل الإعلام الحديثة (قناة فضائية تلفزيونية مثلاً) على أن يتناول هذا البرنامج القيم والمبادئ الإسلامية ليستفيد منها الطفل المسلم، وترغب الطفل غير المسلم لدخول الإسلام واعرضي هذا المقترح على مشرفك الأكاديمي.

د. تقديم المعلومات المختلفة للطفل مما يزيد من إطلاعه، ويُوسع من معارفه، والطفل اليوم قد يتعلم من أفلام الكرتون أكثر مما يتعلمه في المدارس، خاصة أن هناك بعض البرامج التي خُصصت لتقديم المعلومات بطريقة ممتعة وجذابة.

هـ. إطلاع الطفل على بعض الأحداث التاريخية؛ مما يذكره بماضي أمته المجيد, مثل الدراما التي قدمت لنا عمر المختار– محمد الفاتح – صلاح الدين – أسد عين جالوت – فتح الأندلس، وغيرها.

و. أفلام الرسوم المتحركة الهادفة، وجيدة المحتوى لها دور مهم في **غرس القيم التربوية** عند الأطفال، فهي تقدم أمثلة واقعية تطبيقية للصدق–والوفاء– والتعاون– ومساعدة المحتاجين– وتقديم العون للفقراء– وحب الوالدين– واحترام الجدين– والمعلمين والكبار.

أسئلة تقويم ذاتي



ما أهم الآثار الإيجابية لوسائل الإعلام على الأطفال؟

الخلاصة

عزيزتي الدارسة، في نهاية هذه الوحدة ما رأيك أن نلخص أهم ما جاء فيها من معلومات.

بدأت الوحدة بالإشارة إلى أن وسائل الإعلام لها القدرة أكثر من غيرها في التأثير على الأطفال وذلك لأنها تتميز بسرعة الإنتشار والوصول للطفل كما أن لها قدرة كبيرة على الإقناع بما تحمله من أفكار ومعلومات وهذه القدرة على الإقناع تختلف من وسيلة لأخرى وذلك حسب الموضوع الذي تعالجه والجمهور الذي تتجه إليه وبيئته الاجتماعية والثقافية وهذا التأثير له نوعان هما تأثير آني وتأثير تراكمي.

أوضحت الوحدة أن تأثير الإعلام على الطفل تتحكم فيه العديد من العوامل أهمها نوعية الوسيلة، وعمر الطفل، وخلفيته الثقافية، ودرجة التشويق والإثارة، ومدة الوقت الذي يقضيه الطفل مع وسائل الإعلام.

عرفتنا الوحدة على الآثار الإيجابية لوسائل الإعلام على الطفل فهي تعمل على تنمية الجوانب الدينية والمعرفية لديه بجانب تنمية خياله، وإشباع حاجاته الأساسية وغيرها.

عزيزتي الدارسة، لما كانت لهذه الوسائل آثاراً إيجابية على الطفل فإن لها جوانب وآثار سلبية على الطفل أيضاً حيث أنها تعمل على أن يكتسب الطفل أخلاق ومفاهيم دخيلة، كما أنه يكتسب منها سلوك العنف ويتصف بالخوف مما يعني أنه يمثل قدوة سيئة بالنسبة له.

ومن هذا المنطلق يجب أن نحرص على أن تعمل وسائل الإعلام على تربية أطفالنا تربية من منظور إسلامي لأننا أمة مسلمة وهذا يعني أخذ الحسن والإبقاء عليه، ووضع الوسائل لتجنب السلبيات.

لمحة مسبقة عن الوحدة الدراسية التالية

عزيزتي الدارسة، سندرس معاً في الوحدة التالية وهي الوحدة الأخيرة من هذا المقرر موضوع أخلاقيات العمل الإعلامي مع الطفل.

في هذه الوحدة تتعرفي على المبادئ الأخلاقية المتتبعة في إعداد التقارير الإعلامية حول الطفل، وفيها تتعرفي أيضاً على صورة الطفل في وسائل الإعلام وأهم الإتفاقيات والمواثيق العالمية والعربية المختصة بالأطفال.

وتتوسع الوحدة في شرح مفهوم حق الطفل في الاتصال وأهم المواثيق والإتفاقيات التي تؤكد على هذا الحق عالمياً وعربياً.

عزيزتي الدارسة، قبل الانتقال لدراسة الوحدة التالية ما رأيك أن تختبري حصيلة معلوماتك مما درست في الوحدة السابقة.

إجابات التدريبات

تدريب(1)

استطاعت وسائل الإعلام الحديثة أن تشد إليها أطفال العالم شداً وتجذبهم بما تقدمه لهم من أعمال درامية وقوالب حوارية وفنون إخبارية وفقرات ثقافية وترفيهية تجذب إنتباههم وتستلفت اهتمامهم بطرق الجذب وأساليب الاستمالة وفنون الإقناع.

تدريب(2)

كثيراً ما نسمع أو نقرأ عن حوادث مريعة كسقوط بعض الأطفال من أماكن مرتفعة وهم يقلدون أبطال أفلام الكرتون والمسلسلات، وممارساتهم الشاذة مع ذويهم ورفاقهم، وكل ذلك ما هو إلا نموذجاً لسيطرة البرامج التي تقدمها هذه الوسائل على تفكير الأطفال ومشاعرهم فلا يجدون مناصاً من تقليدها.

تدريب(3)

مما لا شك فيه أن وسائل الإعلام الحديثة كالكتاب، والصحيفة، والراديو، والتلفزيون، والسينما.... الخ تستطيع الإضطلاع بأدق المهام وأخطر الأدوار في بناء الطفل المسلم لما تتمتع به من التنوع والتعدد وسعة الانتشار والقدرة على الوصول لهؤلاء الأطفال في أي وقت وفي أي وضع وفي أي مكان، بعد أن أصبحت هذه الوسائل تؤدي دوراً رئيساً في نشر الأفكار العصرية.

تدريب(4)

السهر وعدم النوم مبكراً والجلوس طويلاً أمام وسائل الإعلام دون الشعور بالوقت وأهميته، وهو ما يؤثر على التحصيل الدراسي وأداء الواجبات المدرسية، بالإضافة إلى الأضرار الجسمية والعقلية كالخمول والكسل، والتأثير على النظر والأعصاب وعلاقة ذلك بالصرع والسلبية والسمنة لقلة الحركة واللعب والرياضة.

تدريب(5)

يوجد خيال قصصي وخيال درامي، فالخروج عن الواقع إلى شخصيات لا يجدها الطفل في عالمه، وأحداث لا يمكن أن تقع، فالخيال حاجة أساسية من حاجات الأطفال بشرط ألا يكون سلبياً ولا يحمل قيمة ولا يغرس فضيلة. أن الخيال في أفلام الرسوم المتحركة هو الذي يعطي الطفل الرؤيا بعيدة المدى، وهو الذي يجعله يحلل ما يدور حوله من أحداث ومواقف ويفعل عمليات التفكير العليا لديه كالإستدلال والمقارنة والإستنتاج والتحليل والتركيب.

مسرد المصطلحات

❖ **التأثير الآني:**

هو التأثير المباشر لوسائل الإعلام في نفس الطفل وهو يحدث عندما تكون الرسالة الإعلامية جديدة عليه كلياً أو تحمل وتحوي كم كبير من الإثارة والتشويق.

❖ **التأثير التراكمي:**

هو تعرض الطفل لوسائل إعلامية متقاربة في أزمنة مختلفة وبشكل متدرج من خلال أكثر من صورة وطريقة، مما يؤدي إلى ترسيخ الأفعال والأقوال التي ذكرت في نفسه.

❖ **الحاجات الأساسية:** بالنسبة للطفل تتمثل في الحاجة إلى الأمن، والحاجة إلى المغامرة، والخيال، والحاجة إلى الجمال، والحاجة إلى المعرفة.

المراجع والمصادر

ولاً: المراجع العربية

1- إبتسام أبو الفتوح الجندي، **الاتصال غير اللفظي**، القاهرة: الهيئة العامة للإستعلامات، **مجلة النيل**، العدد 47، 1991.

2- إبراهيم إمام، **الإعلام والاتصال بالجماهير**، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1969.

3-أحمد بدر، **الإتصال بالجماهير بين الاعلام والدعاية والتنمية**، الكويت: وكالة المطبوعات، 1982.

4- أحمد زبادي واخرون ، **أثر وسائل الإعلام على الطفل**،1999.

5- أحمد نتوف. **الغزو الفكري في أفلام الكرتون**، 2007.

6-أحمد محمد سلام. **لغة الكيماء عند الكائنات الحية،الكويت** : سلسة عالم المعرفة، 1985.

7-أسكندر الديك ومحمد مصطفى الأسعد، **دور الاتصال والإعلام في التنمية الشاملة**، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1993.

8-اعتماد خلف معبد، **الإعلام الموجه للطفل في الدول النامية**، العقبات والمشكلات، المركز القومي للبحوث الاجتماعية: **المجلة القومية**، المجلد الحادي والثلاثون – العدد الأول، يناير 1994.

9-الطاهر لبيب، **الطفل العربي بين الحاجات والمؤسسات**، مجلة المستقبل العربي، (العدد 100) يونيو 1987.

10-المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: «**الخطة القومية الشاملة للثقافة الطفل العربي**» ، تونس 1993.

11-المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: «**نحو خطة قومية لثقافة الطفل العربي**»، تونس 1994.

12-بدرية العوضي، **حقوق الطفل في الكويت**، جامعة الكويت: منشورات **مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية**، 1979.

13–برنت روبن. **الاتصال والسلوك الإنساني**، ترجمة: نخبة من أعضاء قسم الوسائل وتكنولوجيا التعليم بكلية التربية – جامعة الملك سعود الرياض: معهد الإدارة العامة، 1991.

14–بروخوف، أ.ب، **الصحافة الاشتراكية**، ترجمة: أديب خضور، بيروت: دار ابن خلدون، 1986.

15–توني شوارتز، **وسائل الإعلام الرب الثاني** ، ترجمة: الهيئة العامة للإستعلامات، القاهرة: الهيئة العامة للاستعلامات، 1989.

16–حمدي حسن، **الوظيفة الإخبارية لوسائل الإعلام**، القاهرة: دار الفكر العربي، 1991 .

17–زيدان عبد الباقي، **وسائل وأساليب الاتصال في المجالات الاجتماعية والتربوية والإدارية والإعلامية**، ط 2، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية. 1997.

18– راسم محمد الجمال، **الحق في الاتصال – نحو مفهوم جديد لحرية التعبير والديمقراطية**، في: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، حق الاتصال وارتباطه بمفهوم الحرية والديمقراطية، تونس، 1994.

19– سليمان درويش عامر، **نظرات في الاعلام**، القاهرة: دار الهدي للطباعة، 1988.

20– سمير محمد حسين. **الإعلام والاتصال بالجماهير والرأي والرأي العام**، القاهرة: عالم الكتب.

21– سيد بهنسي، **الاتصال بالجماهير**، القاهرة: دار أبو المجد للطباعة، 1992.

22– شاهيناز طلعت، **وسائل الاعلام والتنمية الاجتماعية**، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، 1980.

23– طلعت منصور، سيكولوجية الاتصال، الكويت: **مجلة عالم الفكر**، (المجلد الحادي عشر)، 1980.

24– عبد الغني داؤود، واقع سينما الأطفال في مصر ندوة : **مستقبل ثقافة الطفل المصري**، 1992.

25– عبد التواب يوسف، **تنمية ثقافة الطفل العربي**، القاهرة: دار الفكر العربي، 2002.

26- عبد الله أبو هيف، ما يستطاع وما لا يستطاع، **مجلة الموقف العربي**، (دمشق) العدد 58-1984.

27- علية حسين. **الإعلام والتنمية**، الكويت: مجلة الفكر (المجلد السابع عشر – العدد الثالث) أكتوبر – ديسمبر 1986.

28- عواطف عبد الرحمن، **الحق في الاتصال وحماية الصحفيين**، في: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، حق الاتصال وارتباطه بمفهوم الحرية والديمقراطية، تونس، 1994.

29- فاروق أبو زيد، **التحديات الإعلامية العربية – مقارنة بين عقدي الخمسينيات والثمانيات**، مجلة المستقبل العربي(العدد 128) 1989.

30- فتح الباب عبد الحليم وإبراهيم حفظ الله، **وسائل التعليم والإعلام**، القاهرة: عالم الكتب، .1985

31- مايكل مانسيو، **الحق في إبداء الرأي**، مجلة رسالة اليونسكو، (اكتوبر 1991).

32- محمد سلامة غبارى والسيد عبد الحميد عطية، **الاتصال ووسائله بين النظرية والتطبيق**، الإسكندرية: المكتب الجامعى الحديث، 1991.

33- محمد سيد خليل، **تنمية مهارات التواصل في الإنسان**، القاهرة: الهيئة العامة للإستعاملات، **مجلة النيل**، (العدد 47) 1991.

34- محمد سيد محمد، **المسئولية الإعلامية في الإسلام**، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1983.

35- محمد عبد الحميد، **نظريات الإعلام واتجاهات التأثير**، القاهرة: عالم الكتب، 1997.

36- محمود عبد الرؤوف كامل، **مقدمة في علم الإعلام والاتصال بالناس**، القاهرة : مكتبة نهضة الشرق 1995.

37- مصطفي المصمودي، **الحق في الاتصال علي ضوء النظام العالمي الجديد**، في: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، حق الاتصال وارتباطه بمفهوم الحرية والديمقراطية، تونس، 1994.

38- هادي نعمان الهيتي، **أدب الأطفال: فلسفته، فنونه، وسائطه**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (سلسلة الألف كتاب الثاني، 30)، 1977

38- هبه جمال الدين عابدين، **حق الاتصال في المجتمعات النامية – دراسة في تطور المفهوم**، في: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، حق الاتصال وارتباطه بمفهوم الحرية والديمقراطية، تونس، 1994.

39- يوسف عز الدين عيسي، **لغة الحيوان**، الكويت: مجلة عالم الفكر، المجلد السابع، 1976.

40- يوسف عز الدين عيسي، **بيولوجيا الاتصال**، الكويت : مجلة عالم الفكر (المجلد الحادى عشر) 1980.

41- يوسف مرزوق، **مدخل إلي علم الاتصال**، القاهرة: الأنجلو المصرية، 1986.

ثانياً: المراجع الأجنبية

(1) Edwin Emery and Agee, Intoduction to mass Communication, N.y. 1965,p.p.304

(2) Krech P, and Krech, F, Individual in Society : Atext Book of Social Psychology, N.Y, (Hill Root Co.) 1962,. (3) Schramm W., Communication Research in the Untied States, in (the Since of Human Communication), New york, 1993.

(4) Timo, S, Sullivan et al., Key Concepts in Communication. London Methuen E. Co.) 1983

(5) Michael jurevich & jay Blumlet, "political communication and democratic Values", in Judith lichtnberg, foundation and limits cf freedom of the press (1990)

(6) Young, Kimball; Sociology: Astudy of Society and Culture, 1987, P. 31.


الوحدة السابعة
أخلاقيات العمل
الإعلامي مع الأطفال

محتويات الوحدة

الموضوع	الصفحة
المقدمة	282
تمهيد	282
أهداف الوحدة	283
1.المبادئ الأخلاقية المتبعة في إعداد التقارير الإعلامية حول الأطفال (اليونسيف)	284
1.1 المبادئ	286
2.1 ارشادات عقد المقابلات مع الأطفال	287
3.1 ارشادات إعداد التقارير الإعلامية عن الأطفال	290
4.1 استخدام مواد اليونسيف	292
2. الإعلام وحقوق الطفل	293
1.2 حقوق الطفل في إطار اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل	293
2.2 اللغة التي تستخدمها وسائل الإعلام	294
3.2 الجريمة وخصوصية الطفل	296
3. صورة الطفل في وسائل الإعلام	298
1.3 الاتحاد الدولي للصحفيين	298
2.3 منظمة الأطفال يعبرون (Children's Express)	299
3.3 مشروع رصد وسائل الإعلام	300
4. حق الطفل في الاتصال	302
1.4 مفهوم الحق في الاتصال	311
2.4 أهم الجهات العاملة مع الطفل عالمياً وعربياً	313
3.4 حقوق ومواثيق الطفل عالمياً وعربياً	317
4.4 حق الطفل الاتصالي في المواثيق والقوانين الخاصة بالطفل	324
5.4 وسائل الاتصال ودورها في تحقيق الحق الاتصالي للطفل في الدول	324

الموضوع	الصفحة
المتقدمة والدول النامية	
6.4 تحقيق حق الطفل الاتصالي في الدول المتقدمة والدول النامية (الإمكانات والعقبات)	331
الخلاصة	335
إجابات التدريبات	336
مسرد المصطلحات	339
المصادر والمراجع	340

المقدمة

تمهيد

عزيزتي الدارسة، مرحباً بك في الوحدة الأخيرة من هذا المقرر، وهي تتكون من أربعة أقسام رئيسة.

تتعرفي في **القسم الأول** على المبادئ الأخلاقية التي يجب اتباعها عند إعداد التقارير الإعلامية حول الأطفال، والتي سنتها منظمة (اليونسيف).

وفي **القسم الثاني:** تقفي على بعض الجوانب التي تنظم العلاقة بين وسائل الإعلام والطفل.

أما **القسم الثالث** في هذه الوحدة فيبحث في صورة الطفل في وسائل الإعلام.

والقسم الرابع يبحث في موضوع حق الطفل في الاتصال وذلك من خلال المواثيق والحقوق العالمية والعربية الخاصة بالطفل.

عزيزتي الدارسة، إن الإهتمام بالإجابة على أسئلة التقويم الذاتي، وحل التدريبات ستكون مفيدة في فهم مضمون هذه الوحدة.

ونتمنى لك التوفيق والسداد،،،

أهداف الوحدة

عزيزتي الدارسة، بعد فراغك من دراسة هذه الوحدة ينبغي أن تكوني قادرة على أن:

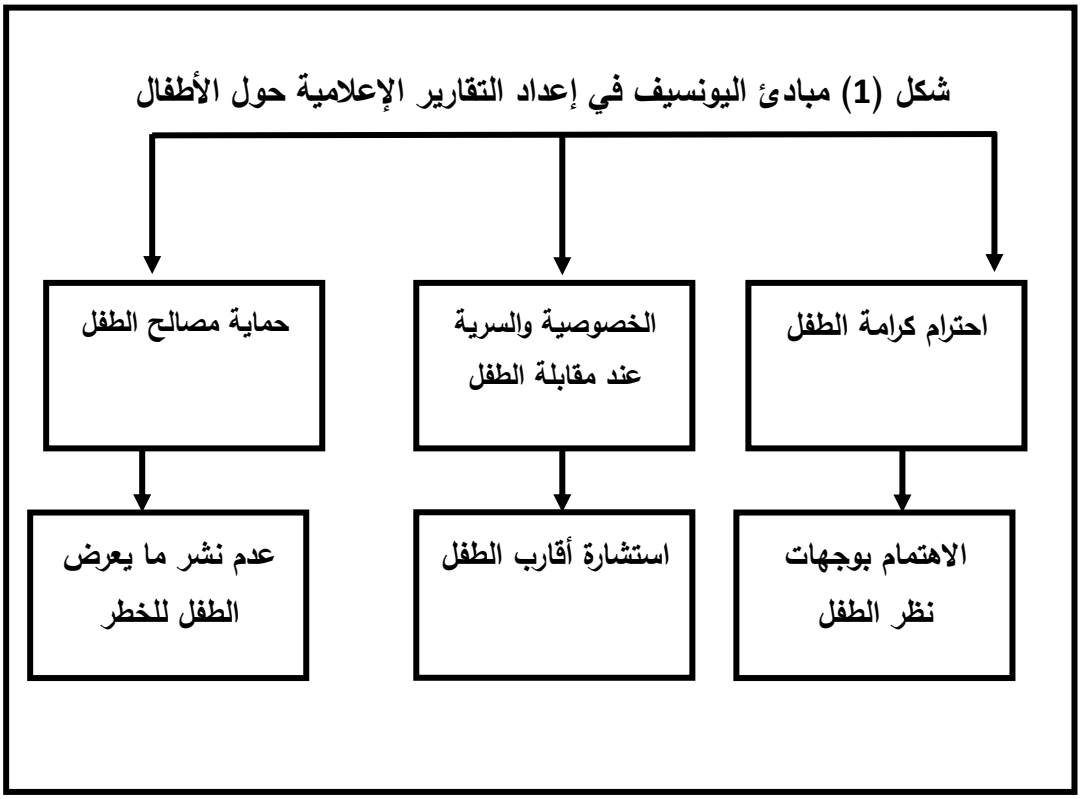
- **تحدِّدي** مبادئ إعداد التقارير الإعلامية عن الأطفال.
- **تقوِّمي** حقوق الطفل في وسائل الإعلام.
- **تحلِّلي** صورة الطفل في وسائل الإعلام.
- **تعرِّفي** حق الطفل في الاتصال.
- **تشرحي** أهم مواثيق حق الطفل في الاتصال عالمياً وعربياً.
- **تشرحي** دور وسائل الإعلام في تحقيق الحق الاتصالي للطفل.

1. المبادئ الأخلاقية المتَّبعة في إعداد التقارير الإعلامية حول الأطفال: (اليونسيف)

للعمل الإعلامي مع الجمهور بصفة عامة مباديء وأخلاقيات. ومن هنا جاءت مواثيق الشرف الإعلامي. ويبدو الأمر أكثر أهمية عند العمل الإعلامي مع الأطفال؛ نظرا لتأثرهم الكبير بوسائل الإعلام، ولعدم بلوغهم السن القانونية التي تتيح لهم التفرقة بين ماهو يمثل خطراً عليهم وما هو دون ذلك.

وقد أكدت بعض قوانين الطفل، وبعض المواثيق والإتفاقيات الدولية الخاصة بالأطفال على مجموعة من المباديء الخاصة بحق الأطفال في التعبير، وفي الحصول على المعلومات. وأوجبت مجموعة من الشروط الواجب اتباعها عند التعامل إعلامياً مع الأطفال. إلا **أن الأمر يرجع أساساً إلى الضمير الشخصي والمهني لكل من يتعامل إعلاميا مع الأطفال.**

شكل (1) مبادئ اليونسيف في إعداد التقارير الإعلامية حول الأطفال



تواجه عملية إعداد التقارير الإعلامية حول الأطفال تحديات خاصة بها. ففي بعض الأمثلة والحالات، تُعرّض هذه العملية الأطفال موضوع التقرير الإعلامي أو أطفالاً آخرين غيرهم لخطر العقاب أو الوصم الاجتماعي.

وقد قامت منظمة "اليونيسف" بتطوير هذه المبادئ لمساعدة الإعلاميين أثناء كتابة تقاريرهم حول القضايا التي تمسُّ الأطفال. وهي مقدمة كإرشادات (أو مبادئ توجيهية) تعتقد اليونيسف بأنها ستساعد وسائل الإعلام على تغطية شؤون الأطفال بطريقة تناسب أعمارهم، وتراعي حساسية قضاياهم. كما تهدف هذه الإرشادات إلى دعم النوايا الفضلى لدى المراسلين الإعلاميين الذين يراعون المبادئ الأخلاقية لعملهم، وهي: خدمة المصلحة العامة دون التفريط والتساهل بحقوق الطفل.

1.1 المبادئ

1- ينبغي احترام كرامة جميع الأطفال في جميع الظروف.

2-لدى مقابلة الأطفال أو إعداد التقارير عنهم، ينبغي إيلاء اهتمام خاص بحق جميع الأطفال في **الخصوصية الشخصية والسرِّية**، وفي الاستماع إلى آرائهم، والمشاركة في اتخاذ القرارات التي تمسّهم وفي توفير الحماية لهم من الأذى والعقاب، بما في ذلك حمايتهم من احتمالية أو إمكانية تعرضهم للأذى والعقاب.

3- **ينبغي حماية المصالح الفضلى لجميع الأطفال**، وإعطاؤها الأولية على أي اعتبار آخر، بما فيها اعتبارات كسب الدعم والتأييد لقضايا الأطفال وتعزيز حقوقهم.

4- عند محاولة تقرير المصالح الفضلى للطفل؛ ينبغي إعطاء حق الطفل في **أَخذ وجهات نظره بعين الاعتبار**، وما يستحقه من الاهتمام الواجب وفقاً لعمره ومستوى نضجه.

5- **ينبغي استشارة أقرب الأشخاص لوضع الطفل**، وأفضلهم قدرة على تقييم ذلك الوضع، حول ما يترتب على التقرير الصحفي من تبعات **سياسية واجتماعية وثقافية**.

6- **يجب الامتناع عن نشر** أي قصة إخبارية، أو خبر إعلامي، أو صورة يمكن أن **تُعرّض الطفل أو أشقاءه أو أقرانه للخطر**، حتى عندما يتم تغيير هوية الطفل أو إخفاءها أو عدم استخدامها.

2.1 إرشادات عقد المقابلات مع الأطفال

1- لا تُلحق الأذى بأي طفل، وتجنَّب طرح الأسئلة أو إبداء التوجهات أو الملاحظات المبنية على الاجتهاد والتقدير، **أو غير المُراعية لحساسية القيم الثقافية**، أو التي تضع الطفل في موضع الخطر، أو تُعرّضه للإهانة، أو التي **تبعث من جديد في نفس الطفل الألم والحزن الناجم عن أحداث مؤلمة.**

2- لا تُميِّز في اختيار الأطفال للمقابلة بسبب جنسهم، أو عِرقهم، أو عمرهم، أو دينهم، أو وضعهم، أو خلفيتهم التعليمية، أو قدراتهم البدنية.

3- امتنع عن طلب العروض التمثيلية؛ فلا تطلب من الأطفال رواية قصة، أو القيام بعمل لا يشكّل جزءاً من تاريخهم.

4- اضمن أنَّ الطفل أو الوصي يعرف أنهما **يتحدثان مع مراسل إعلامي**، واشرح لهما الغرض من المقابلة والاستعمال المنتظر لها.

5- اطلب الإذن من الطفل والوصي عليه من أجل إجراء جميع المقابلات والتصوير، على شريط الفيديو، والتقاط الصور التوثيقية، عندما يكون ذلك ممكناً. ويجب أن يكون هذا **الإذن مكتوباً** كلما كان ذلك ممكناً ومناسباً. كما يتعيّن أن يتم الحصول على الإذن في الظروف التي تضمن **عدم خضوع الطفل والوصي عليه للإكراه** بأية طريقة كانت، وأن يفهما أنهما جزء من قصة إخبارية (أو تقرير إعلامي) يُمكن أن تُنشر على الصعيدين

المحلي والعالمي. ولا يتم ضمان ذلك في العادة إلا إذا تم الحصول على **الإذن بلغة الطفل نفسه**، وإذا تم اتخاذ القرار بمنح الإذن بالتشاور مع شخص راشد يثق به الطفل.

6- اعمل على **إيلاء الاهتمام بمكان وطريقة عقد المقابلة مع الطفل**، وعلى حصر عدد المصوِّرين والأشخاص الذي يُجرون المقابلة معه. حاول أن تتأكد من شعور الأطفال الذين تُجري المقابلة معهم بالإرتياح، ومن أنهم قادرون على رواية قصصهم دون ضغط خارجي، بما في ذلك الضغط من جانب الشخص الذي يُجري المقابلة. وفي المقابلات التي يتم تصويرها على أفلام أو أشرطة فيديو أو بثها إذاعياً، انظر في المضمون الذي يمكن أن تحتوي عليه الخلفية المرئية أو المسموعة للطفل وحياته وقصته، ذكراً كان أم أنثى. واعمل على ضمان عدم احتمال تعرض الطفل للخطر أو التأثير عليه بصورة سلبية عن طريق عرض صورة بيته ومجتمعه المحلي وأماكن وجوده وإقامته بشكل عام.

أسئلة تقويم ذاتي



1. وضعت منظمة "اليونسيف" مجموعة من المبادئ والشروط التي يجب على الإعلاميين أخذها في الاعتبار عند كتابتهم التقارير الإعلامية عن الأطفال، استعرضي أهم هذه المبادئ؟
2. ما هي أهم الإرشادات التي يمكن أن تقدميها لإعلامي يريد إجراء مقابلة مع بعض الأطفال؟

شكل (2) عقد المقابلات مع الأطفال



عدم إيذاء الطفل	لا تميز بين الأطفال عند الاختيار للمقابلة
التقليل من الطلبات عند المقابلة	شرح الغرض من المقابلة
طلب الإذن من الطفل والوصي عليه للمقابلة	الاهتمام بمكان المقابلة

3.1 إرشادات إعداد التقارير الإعلامية عن الأطفال

1- **لا تعمل على إضافة المزيد من الوصم الاجتماعي لأي طفل:** تجنّب تصنيف الأطفال إلى فئات أو توصيفهم بأوصاف تُعرّضهم للعقاب، بما في ذلك إلحاق الأذى البدني أو النفسي بهم، أو تعرّضهم للإساءة مدى الحياة، أو التمييز ضدهم أو رفضهم من قبل مجتمعاتهم المحلية.

2- اعمل دائماً على **توفير سياق دقيق** لقصة الطفل أو صورته.

3- في بعض الظروف التي تُعرّض الطفل لخطر إلحاق الأذى به أَو عقابه، أَو لإمكانية وقوع مثل هذا الخطر، غيّر اسم الطفل أو اطمس هويته المرئية (صورته) في الحالات التي يتم فيها تعريف الطفل بصفته:

أ- طفلاً مقاتلاً في الوقت الحاضر أو سابقاً.
ب- طالباً للّجوء السياسي، أو لاجئاً أو مشرّداً داخل وطنه.

4- في بعض الحالات يعمل استعمال هوية الطفل- اسمه أَو صورته التي يمكن التعرف عليها أو كليهما- على تحقيق مصالح الطفل الفضلى. بيد أَنه يتعيّن الاستمرار في توفير الحماية للطفل من الأَذى ومساندته للتخلص من أَي وصم اجتماعي أو عقاب عندما يتم الإفصاح عن هويته. ومن بعض الأمثلة على هذه الحالات الخاصة، نورد ما يلي:

أ- عندما يبدأ طفل الاتصالات مع مراسل إعلامي، راغباً في ممارسة حقه في حرية التعبير أو في إسماع رأيه للآخرين.
ب- عندما يكون الطفل جزءاً من برنامج مستدام للعمل السلمي النشط أو الحشد الاجتماعي، ويريد أن يتم التعريف بهويته ممارساً هذا الدور.

ج- عندما يكون الطفل مشاركاً في برنامج نفسي اجتماعي، ويزعم أن اسمه وهويته جزء من تنميته الصحية السليمة.

تدريب (1)



في كثير من الحالات تعمل وسائل الإعلام المرئية على تغيير اسم الطفل وطمس هويته المرئية عند إعداد تقرير عنه، في رأيك ما هي هذه الحالات؟

6- أكّد على دقة ما ينبغي على الطفل قوله، مع أطفال آخرين أو مع شخص راشد، ويفضل أن يكون ذلك مع كليهما.

7- عندما تكون في شك مما إذا كان الطفل معرّضاً للخطر أم لا، اكتب تقريرك عن الوضع العام للأطفال بدلاً من الكتابة عن طفل بعينه، بصرف النظر عن مدى أهمية القصة الإخبارية (أو الخبر الإعلامي).

شكل (3) موجهات إعداد التقارير الإعلامية عن الأطفال

1. عدم التميز بين الأطفال.
2. اختيار سياق دقيق لقصة الطفل.
3. طمس هوية الطفل المرئية.

4.1 استخدام مواد اليونيسف

جميع المواد التي تنشرها اليونيسف تتمتع بالحماية بمقتضى حقوق الطبع والتأليف، بما فيها النصوص والصور الفوتوغرافية والصور الأخرى وأشرطة الفيديو. ويتعيّن طلب الإذن باستنساخ أو إعادة إنتاج أيٍّ من مواد اليونيسف من مكتب اليونيسف الذي أنشأ تلك المواد. وسوف يتم منح الإذن فقط شريطة الالتزام بالمبادئ والإرشادات الواردة في هذه الوثيقة.

أسئلة تقويم ذاتي



أكملي ما يلي:

1. يجب تغيير اسم الطفل وطمس هويته عند .....وذلك عندما يكون الطفل ..... و .....
2. يمكن كشف هوية الطفل في حالة أن يكون راغباً في .....
3. عندما يكون الطفل المقصود بالتقرير معرضاً للخطر فيجب أن يكتب التقرير عن .....للأطفال

2. الإعلام وحقوق الطفل

يسهم الإعلام في وعي المجتمع بحقوق الطفل، ويعمل علي وصول تلك الحقوق إلي الأطفال. ولكن في أحيان كثيرة يغفل الإعلام تلك الحقوق، بل ويعمل في اتجاه معاكس لها.

وهناك عدد من الطرق قد تؤدي لانتهاك حقوق الطفل من خلال كشف تفاصيل خاصة عن الطفل، أو من خلال الأفكار النمطية لدى وسائل الإعلام. رغم أن المادة الثامنة من الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان والحريات الأساسية (ECHR) تنص على الحق في احترام العائلة والحياة الخاصة؛ كما تنص المادة 14 من الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان على حظر التمييز.

1.2 حقوق الطفل في إطار اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل

تتضمن ما يلي:

•المادة 2: والتي تحظر التمييز.

•المادة 12: حق الطفل في التعبير عن آرائه بحرية في جميع المسائل التي تمسه.

• المادة 13 : حق الطفل في حرية التعبير، والتي يقيدها القانون عند الضرورة لحماية "الأمن القومي أو النظام العام أو الصحة العامة أو الآداب العامة".

• المادة 16: الحماية من أي تدخل أو تعرض تعسفي " في حياته الخاصة أو أسرته أو مسكنه أو مراسلاته أو سمعته أو شرفه."

• المادة 17: الاعتراف بأهمية وسائل الإعلام، وتشجيع نشر مواد "ذات منفعة اجتماعية وثقافية للطفل" و "وضع مبادئ توجيهية ملائمة لوقاية الطفل من المواد التي تضر بمصالحه".

إن المادة 17 من الإتفاقية تحدد بوضوح الممارسات غير المسؤولة لوسائل الإعلام التي يمكن أن تُنتهك نتيجة الممارسات غير المسؤولة لوسائل الإعلام.

كما يعتبر أيضا انتهاكاً لحقوق الطفل، كآفة أعمال النشر التي لا تراعي المشاعر، إضافة إلى التقارير المحرفة. كما يعتبر عدم إعطاء الطفل المساحة للتعبير عن آرائه في القضايا المختلفة انتهاكاً بحد ذاته.

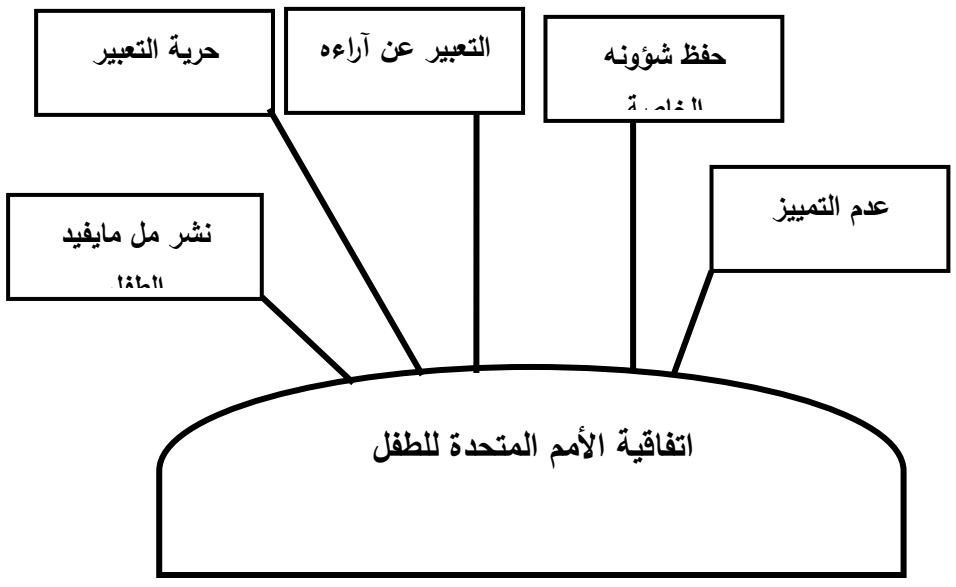
إن الفقرة (هـ) من المادة 17 تنص أن على الدول: "تشجيع وضع مبادئ توجيهية ملائمة لوقاية الطفل من المعلومات والمواد التي تضر بصالحه". مع مراعاة أحكام المادتين 13 و 18.

2.2 اللغة التي تستخدمها وسائل الإعلام

في العديد من الدول فإن **وصول الأقليات إلى وسائل الإعلام محدود** بشكل كبير، وفي بعض الحالات مغيب تماما. إن غياب تعدد اللغات داخل البيئة الإعلامية يوصف كشكل من أشكال 'الاستيعاب السهل' بمعنى أن اللغة الوحيدة المتاحة في وسائل الإعلام هي لغة الأغلبية، ولا تعبر عن المضمون الذي يراعي احتياج الأقليات وخياراتهم.

لذا تنص المادة 17 من اتفاقية حقوق الطفل، الفقرة (د)، أن على الدول " تشجيع وسائط الإعلام على إيلاء عناية خاصة للاحتياجات اللغوية للطفل الذي ينتمي إلى مجموعة من مجموعات الأقليات أو السكان الأصليين".

شكل (4) بعض حقوق الطفل في اتفاقية الأمم المتحدة للطفل



إن اللغة المستخدمة يمكن أن تكون قاسية، تحوي تعابير توصم الأطفال، وتؤيد المعتقدات الخاطئة حولهم، وتحرض على المساس بهم. وكذلك الأمر بما يتعلق بذوي الإحتياجات الخاصة وطريقة استخدام الناس لمصطلح "المعاقين أو "المتخلفين".

وعليه فإن على **الصحفيين الحذر من استخدام اللغة المهينة لوصف الأطفال.** كما تشير الأمثلة السابقة حول ال "هودز" ، 'hoodies' في المملكة المتحدة، أو 'المنحرفين' في المجر، أو "الجانحين" في الولايات المتحدة وغيرها، التي تصبح مقبولة مع الإستمرار في استخدامها.

نشاط



اهتمت السلطات التشريعية في السودان في الآونة الأخيرة بالتشريعات الخاصة بالطفل وخاصة القوانين التي تحفظ حقوق الطفل. عليه الرجاء منك بذل الجهد والبحث عن آخر التشريعات السودانية في مجال حقوق الطفل، وأدرسيها جيداً ثم ناقشي زميلاتك ومشرفك الأكاديمي.

3.2 الجريمة وخصوصية الطفل

تجدر الإشارة هنا إلى أن المبادئ التوجيهية لوسائل الإعلام عادة ما **توصي بعدم التعريف بالأطفال المدانين بارتكاب جناية،** على الرغم من أن وسائل الإعلام وفي كثير من الأحيان ترجح "المصلحة العامة" وحرية الصحافة على خصوصية الأطفال. فمثلا وبالنظر لمجلس الصحافة الأسترالي، فهناك "قانون يمنع نشر اسم الطفل المتوفى والضحية لجريمة بشعة ما. "إنه لمن الصعب تبرير ذلك، فالمفترض أن الجمهور سوف يكون معنيا بمتابعة محاكمة شخص ما متهم بارتكاب جريمة ما بشعة. ويعتقد المجلس أنه وفي حالة عدم وجود ظروف استثنائية، فإن من حق الجمهور الإطلاع على أسماء

الأشخاص الذين يمثلون أمام المحاكم، وخصوصاً في المسائل الجنائية. " دون ذكر للأطفال في هذا السياق.

وفي واقع الأمر فان هيئات الشكاوى الصحفية لها أنظمة ذاتية. وغالباً ما تدعم المبادئ التوجيهية الصحفية الإجراءات القانونية المتعلقة بالنشر كجزء من المصلحة العامة. في كل الأحوال فإن القوانين قد تضع قيوداً على المعلومات المسموح نشرها. مثال ذلك، عدم تحديد هوية المتهم قبل أن يوجد مذنباً.

وكثيرا ما تكون قوانين الصحافة غير موجودة، أو إلى حد ما سطحية، ولا يتم أخذ الأطفال بعين الاعتبار، إلا في الجانب المتعلق بالخصوصية.

وتختلف قوانين الخصوصية الخاصة بالطفل من بلد لآخر، وفي كثير من الأحيان نجدها تحوي تمييزا. فعلى سبيل المثال في جمهورية التشيك، فان لدى الأطفال الضحايا حماية أقل بما يتعلق بنشر وسائل الإعلام لقضاياهم، مقارنة بالأطفال المتهمين بارتكاب جناية. فعندما قتل طفل قاصر مؤخرا زميله في المدرسة فان اسمه، وعنوانه والبيانات الخاصة به حجبت بشكل كامل عن الصحافة.

أسئلة تقويم ذاتي

1. ما أهم حقوق الطفل الواردة في إتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل؟
2. ناقشي طبيعة اللغة التي يجب أن يستخدمها الصحفي لوصف الطفل.

تدريب (2)

وضِّحي إلى أي مدى يمكن أن يؤثر استمرار الحديث والتذكير بما تعرض له طفل ما من جريمة، مثل جريمة الإغتصاب.

3. صورة الطفل في وسائل الإعلام

للصورة التي تعكسها وسائل الإعلام عن الطفل أثر عميق على مواقف الأطفال والطفولة، ولها أهمية كبيرة في التأثير على سلوك الكبار تجاه الأطفال.

وعادة **ما تعتبر الصورة التي تعكسها وسائل الإعلام قدوة للأطفال وللشباب، حيث تؤثر في مواقفهم وتوقعاتهم.** فالطريقة التي تصف فيها وسائل الإعلام الطفل، أو حتى التي تتجاهله فيها، يمكن أن تؤثر في القرارات التي تتخذ باسمه، وفي مدى احترام المجتمع له.

لذا وجب تحري الحذر عند عرض صورة الطفل في وسائل الإعلام، وقد أدلت بعض المنظمات والمؤسسات والجمعيات الدولية والإقليمية والوطنية بدلوها في هذا الأمر، نعرض فيما يلي لبعض منها:

1.3 الإتحاد الدولي للصحفيين

وفقاً للإتحاد الدولي للصحفيين، فإن وصف الطفل في وسائل الإعلام يدعم مجموعة من **المعتقدات الخاطئة** ومثال ذلك:

• **الأسر في البلدان النامية،** والأطفال **الذين يعيشون في فقر وضحايا الحرب** والكوارث يفقدون شخصيتهم الفردية وإنسانيتهم. وغالباً ما يتم **تصويرهم كفئات عاجزة** ولا حول لها، وغير قادرة على التصرف، أو التفكير أو التعبير عن نفسها.

• تغطية قضايا الطفل تميل إلى **التركيز على الإثارة،** مع تجاهل جملة واسعة من القضايا التي تواجه الأطفال، والواردة في اتفاقية حقوق الطفل.

• تقارير وسائل الإعلام عن الأطفال غالباً ما تكون لمرة واحدة، مع **القليل من التحليل والمتابعة،** وفي أحيان أخرى قد تخلو من أي تحليل.

• **خصوصية الطفل،** التي **لا يتم احترامها** في أحيان كثيرة.

• **صورة الطفل في التقارير الإخبارية يغلب عليها القوالب النمطية** كالأطفال "ضحايا المجاعة في إفريقيا" أو الصورة التي تظهر ' غياب المسؤولية لدى المراهقين".

إن قصص الاعتداء على الأطفال، والأطفال المشاركين في الجريمة، وأطفال الشوارع، تميل للسيطرة في وسائل الإعلام، في حين أن القضايا الأوسع نطاقاً لحقوق الطفل، مثل الحق في اللعب والترفيه والرياضة، أو الحق في عدم التمييز، فكثيراً ما تعتبر أنها ليست إخبارية. لتكون المحصلة تكوين انطباع غير متوازن عن "الطفل كضحية، أو الطفل كشخص خطير".

2.3 منظمة الأطفال يعبرون "Children's Express"

هي منظمة بريطانية تضم أطفالاً وشباباً يشتركون في الإنتاج الإعلامي، وكتابة وتحرير الأخبار، قامت برصد الأعداد التي تصدرها إحدى الصحف المحلية لمدة أسبوع واحد في عام 1998. تبين الباحثون "سبعة أفكار نمطية قاتلة" بالإشارة إلى الأطفال، وفق ما يلي:

- الطفل كضحية: 31.5 %
- الأطفال كأشخاص لطفاء (صورة غير مبررة للطفل): 7 %
- الأطفال كشياطين صغيرة (تشويه صورة الطفل): 10.8%
- الأطفال اللامعين (الطفل الاستثنائي): 9.7 %
- الأطفال كجزء من الكماليات (أي كممتلكات للوالدين): 8.4 %
- الأطفال هذه الأيام! (حنين الكبار إلى الماضي): 7.5 %
- الملائكة الصغار (الذين لا يمارسون أي فعل خاطئ): 5.4 %

3.3 مشروع رصد وسائل الإعلام

في عام 2003، قام مشروع رصد وسائل الإعلام (MMP) برصد مدى تمثيل الأطفال وحقوق الأطفال في وسائل الإعلام في جنوب إفريقيا. حيث أظهرت النتائج ما يلي:

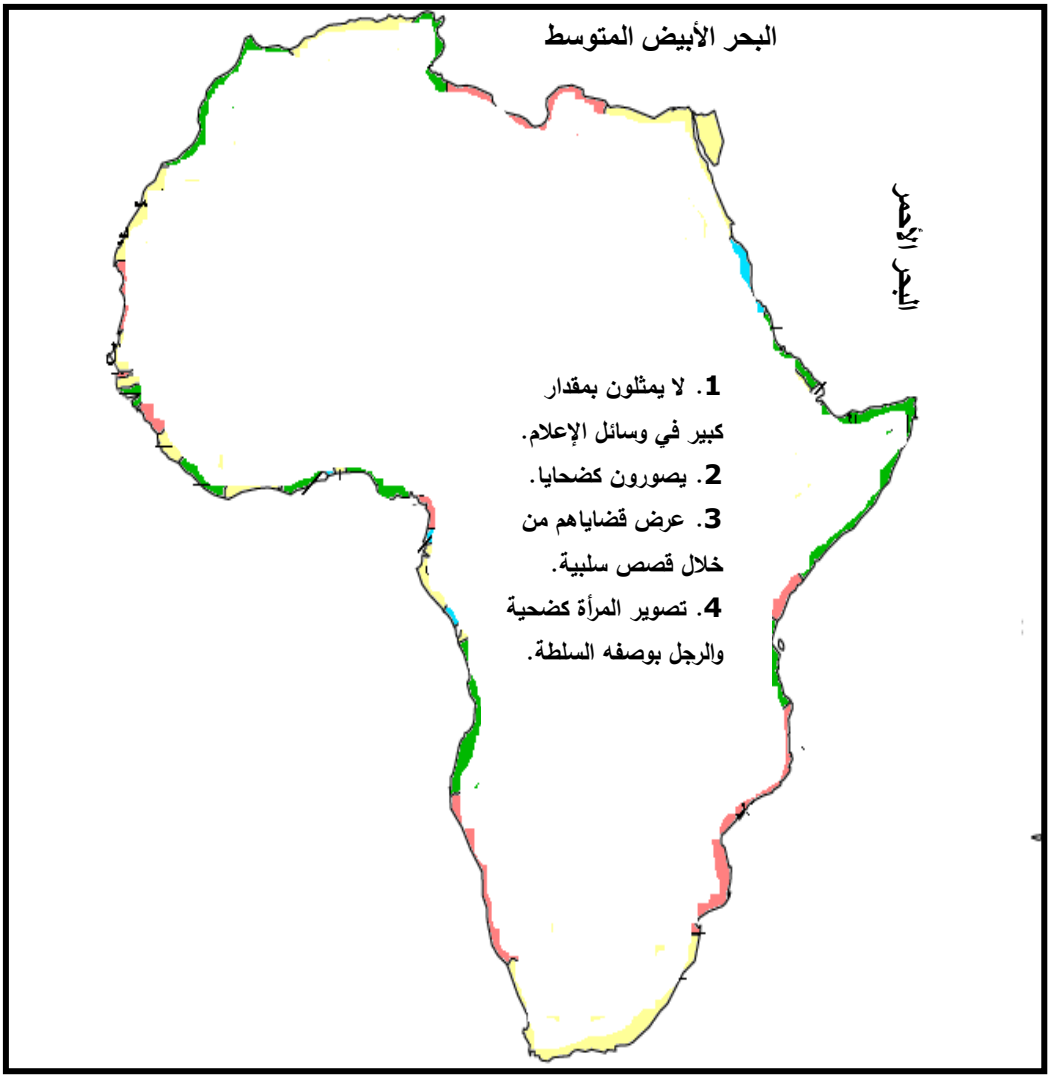
1. **أن الأطفال لا يمثلون تمثيل كاف في وسائل الإعلام:** ويظهرون في 6% فقط من عناوين الأخبار، في حين أن 26 % فقط من القصص التي تم رصدها تتعلق بالأطفال.

2. **الصورة السائدة عن الأطفال في أغلب الأحيان كضحايا:** حيث تبين أن أكثر من 25% من المواد الإعلامية تصور الأطفال كضحايا. وعلى العموم، فان الصورة عن الطفل غالباً ما تتعلق بنواحي سلبية، أو بمحدودية الدور لدى الطفل. وقد أكد الأطفال المراقبون أيضاً، هذا الميل في وسائل الإعلام. كذلك أشار الأطفال إلى أن وسائل الإعلام يجب أن تبذل جهداً أكبر في إظهار الأطفال من خلال أدوار أكثر إيجابية.

3. **غالبا ما يتم عرض قضايا الأطفال من خلال قصص سلبية.** فلقد أكد كل من المراقبين البالغين والأطفال أن التقارير الإخبارية التي كانت عن الأطفال كانت في الغالب ذات طابع سلبي. ووفقا لرصد البالغين؛ فإن واحدة من بين اثنتين من القصص عن الأطفال تتضمن مواضيع سلبية تتعلق بالجريمة والعنف وسوء المعاملة والكوارث.

4. يتم عرض قضايا الأطفال من كلا الجنسين بصورة منصفة، مع ملاحظة أن ذلك يتم بصورة نمطية على الرغم من هذه المساواة الظاهرة، حيث أظهر التحليل استمرار الصورة النمطية للنوع الاجتماعي في كيفية عرض وسائل الإعلام للأطفال. **حيث تظهر الفتيات في المقالات التي تتحدث عن سوء معاملة الأطفال، فيما يظهر الأطفال الذكور في القصص تتعلق بالألعاب الرياضية.** الأمر الذي يعزز الصورة النمطية في وسائل الإعلام حول المرأة بوصفها ضحية، والرجل بوصفه السلطة.

شكل (5) واقع حقوق الطفل في جنوب افريقيا



أسئلة تقويم ذاتي



ضعي علامة (√) على العبارة الصحيحة وعلامة (×) على العبارة الخطأ:

1. يرى الاتحاد الدولي للصحفيين أن وسائل الإعلام تحترم خصوصية الطفل ( ).
2. صورت إحدى الصحف البريطانية الأطفال كشياطين صغيرة ( ).
3. يتم عرض قضايا الأطفال في جنوب أفريقيا عبر قصص سلبية ( ).
4. لا تشجع الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل على الاحتياجات اللغوية للطفل ( ).

تدريب (3)



من خلال دراستك للمبادئ الأخلاقية التي سنتها الأمم المتحدة في إعداد التقارير الإعلامية حول الأطفال وصورة حقوق الطفل ، استنبطي عدداً من النقاط والموجهات التي تجعل وسائل الإعلام صديقة للطفل.

4. حق الطفل في الإتصال

مستقبل الأمم مرهون بمستقبل أطفالها، لذا تولي معظم الدول الطفولة جل اهتمامها، ويتفاوت حجم هذا الإهتمام بإختلاف نظرة الدول إلى الأطفال ومدى ماتقدمه لهم من رعاية وتحقيق لاحتياجاتهم المختلفة.

والواقع أن الهوة مازالت واسعة بين الدول المتقدمة والدول النامية في مظاهر الإهتمام بالطفولة. **فالدول المتقدمة – علي سبيل المثال– تعمل علي إعداد الأطفال لمواجهة وفهم التغيرات السياسية والاجتماعية** التي تحدث في تلك الدول. فعند قيام الوحدة الأوروبية أنتجت مؤسسة للعب الأطفال لعباً تربوية للأطفال حول وحدة أوروبا، وقامت بتوزيعها في دول القارة. وهكذا تظهر النظرة البعيدة لإعداد الأطفال للحياة المستقبلية.

وفي الوقت الذي بلورت فيه **معظم الدول المتقدمة إستراتيجية متكاملة للعناية بالطفولة،** مازالت دول **العالم النامي**– في معظمها – غير مهتمة بذلك، **إلا في حدود ضيقة.** لذلك فالهوة – كما قلنا – واسعة بين الدول المتقدمة والدول النامية.

ويعتبر توفير الحماية للأطفال– نظراً لطبيعة تكوينهم الجسمي والنفسي– من أهم مظاهر الاهتمام بالطفولة. الحماية بمفهومها الواسع، القانوني، الجسمي، الصحي، الاجتماعي .. من هنا قامت العديد من الدول سواء علي المستوي الفردي أو علي المستوي الإقليمي أو الدولي بوضع العديد من المواثيق والقوانين والاتفاقيات لحماية الطفل، وأنشأت الجهات الرسمية وغير الرسمية للنهوض بالطفولة، والمساعدة في تحقيق بنود ومبادئ تلك المواثيق.

نشاط

أعدي مقترحاً لمسرحية تربوية للأطفال تعزز من وحدة وسلام بلدك السودان ، واعرضي ما قمتي به على مشرفك الأكاديمي.

1.4 مفهوم الحق في الاتصال

يعتبر مفهوم الحق في الاتصال **مفهوماً غير مكتمل،** لم تستوف جميع جوانبه، ومازالت **مناقشته مقصورة علي أساتذة الإعلام والسياسة والاجتماع،** ولم يحظ سوي بالقليل من اهتمام أساتذة القانون.

لذلك يري البعض أنه من المفيد عدم وضع تعريف محدد الآن " للحق في الاتصال "، إذ ينبغي تأجيل وضع التعريف إلى أن ننتهي من استكمال واستيفاء وتطوير كل جوانب المفهوم. فمفهوم الحق في الاتصال ينبغي أن ننطلق في معالجته من حقيقة أوردها " جان دارس" – الذي ينسب إليه أنه أول من طرح فكرته – وهي أن هذا الحق من مفاهيم الغد التي يجري وضعها اليوم.

وقد **أصدرت اليونسكو عام 1978** "**إعلان الحق في الاتصال**" الذي تضمن مجموعة من المبادئ المتعلقة بإسهام وسائل الإعلام في دعم السلام والتفاهم الدوليين، ونصت

مادته الثانية علي ضرورة ممارسة حرية الرأي والتعبير وحرية الإعلام، كجزء من حقوق الإنسان وحرياته الأساسية، وضمان حصول الجمهور علي المعلومات عن طرق تنوع مصادر وسائل الإعلام المهيأة له، ليتاح لكل فرد التأكد من صحة الوقائع وتكوين رأيه بصورة موضوعية عن الأحداث.

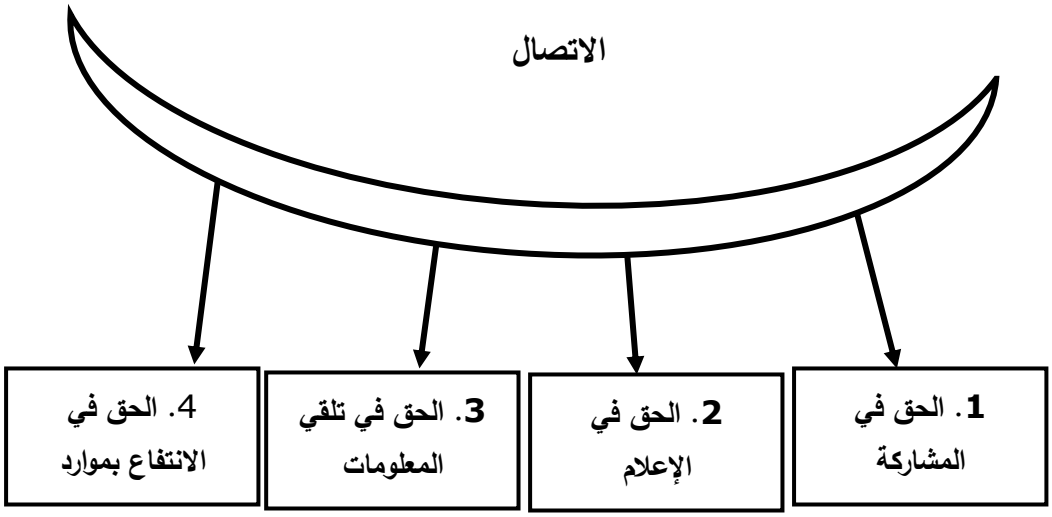
وقد ركز البعض علي عناصر محددة باعتبارها مكونات حق الاتصال، فعلي سبيل المثال يورد "هندلي" Henry Hindley العناصر التالية : حق الكلام – حق الإنسان في أن يستمع إليه – الحق في الحصول علي رد – حق الرد – الحق في الخيار.

ويري مصطفي المصمودي أن المكونات الرئيسية لهذا الحق تتمثل في:

- الحق في الاجتماع والحق في المناقشة والحق في المشاركة، ومايتصل بذلك من حقوق تكوين الجمعيات.
- الحق في الثقافة والحق في الإختيار والحق في الحياة الخاصة وما يتصل بذلك من حقوق التنمية.
- الحق في الاستفسار والحق في الحصول علي المعلومات والحق في إبلاغ الآخرين والمعلومات وما يتصل بذلك من حقوق الإعلام.

ورغم أن هذه الخلافات لم تحسم بعد، إلا أن المهتمين بدراسة القضية قد توصلوا (سواء في إطار الحلقات البحثية والمؤتمرات باليونسكو أو الجهود الفردية لبعض علماء الاتصال) إلي تحديد **أبرز مقومات الحق في الاتصال كما يوضحها الشكل التالي:**

شكل (6) مقومات الحق في الاتصال



ومعروف أن مجموع العناصر التي يتكون منها هذا الحق واردة في الميثاق العالمي لحقوق الإنسان، ولكن ارتباطها معاً في كيان واحد، وبمفهوم جديد من شأنه أن يعطي لها أبعاداً جديدة، وهي مازالت موضع نظر وإن كانت قد تبلورت حتي الآن في عدد من الأفكار المبدئية **لعل أهمها** "**الانتفاع**" " **والمشاركة**" .

نصل من ذلك إلي أن " الحق في الاتصال" هو حق لم تتحدد معالمه بعد، وأنه أثار وما زال يثير الكثير من الجدل. ولابد من الاعتراف منذ البداية أن هذا الحق في تطبيقاته العملية يرتبط أشد الارتباط بالنظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي القائم، ولابد أن يفسر علي ضوء التطورات التي يمر بها المجتمع.

تدريب (4)

ورد في الفقرات السابقة أن من أبرز مقومات الحق في الاتصال، عنصري الانتفاع والمشاركة . اشرحي معنى كل منهما وما المقصود منه.

إذا كان الأمر كذلك بالنسبة لحقوق الاتصال للكبار، فإن الأمر يبدو **أكثر صعوبة وتحديداً فيما يتعلق بحق الطفل الاتصالي،** حيث بدأ الإهتمام بحقوق الطفل متأخراً سواء علي المستوي الرسمي أو الأهلي ، كما تركز الاهتمام بحقوق الطفل في الأمور الصحية والقانونية والمادية أكثر منها بالأمور المعنوية، كما أن تربية الطفل تضطلع بها العديد من المؤسسات التي يختلف دورها في التربية تبعاً للمراحل المختلفة لنمو الطفل وتبعاً للأهداف المنوطة بها ومنها مايتعلق بالجانب التشريعي للطفولة.

كما أن تحقيق الحق الاتصال للأطفال في الوقت الحالي يبدو أمراً صعباً نظراً لما يمر به العالم من متغيرات كثيرة ومتلاحقة، ونحن لانستطيع أن نتحدث عن حق الطفل في الاتصال والثقافة بمعزل عن الواقع الاتصالي والثقافي والاقتصادي للمجتمع الذي يعيش فيه.

نشاط

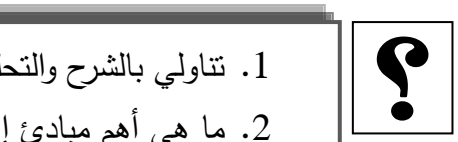


من واقع ثقافتنا في السودان فإنها تحظر على الأطفال أن يتحدثوا في حضور الكبار في السن، باعتبار أن الحديث يمثل عدم احترام لهم، عليه الرجاء منك الحديث مع أفراد أسرتك حول أحقية الطفل بأن يكون له رأي يسمع وأن هذا الأمر يساهم كثيراً في العملية التعليمية والتربوية للطفل.

كما أن هذا الحق ليس من السهل ممارسته في كثير من الحالات، يقول عالم النفس البريطاني "ريموند إلسلي " : إن أطفال البيئة المحرومة لا يتعاملون بصورة منتظمة إلا بمفردات لا تتجاوز 300 كلمة، مع تشويه الكثير منها أثناء الاستخدام وفقد جانب كبير من معناها الأصلي، وتختلف هذه اللغة اختلافاً كبيراً عن اللغة التي تحاول المدرسة أن تعلمهم إياها.

ويجب أن يشمل حق الكلام الحق في أن يعتبر الطفل جديراً بأن يتحدث الآخرون معه، وتتحمل الأسرة الدور الأساسي في هذه العملية التعليمية ويصعب أن يكون هناك بديلاً عنها، وهذا الحق الثاني تبعه بالضرورة حق آخر وهو الحق في أن يتعلم الطفل القراءة والكتابة.

أسئلة تقويم ذاتي



1. تناولي بالشرح والتحليل مفهوم الحق في الاتصال.
2. ما هي أهم مبادئ إعلان الحق في الاتصال عام 1987م؟
3. حق الطفل في الاتصال من أهم الحقوق الخاصة به. ناقشي.

والمقصود بحق الطفل الاتصالي تحديداً هو حق الطفل في:

- **الحصول علي كم ونوع من المعلومات والأفكار التي تتناسب مع خصائص المرحلة العمرية التي يمر بها،** والتي تشبع احتياجاته المختلفة خاصة حاجته إلي المعرفة . والحاجة هنا ليست خدمة، وليست كذلك ما ينقص الطفل. وإنما هي مسافة نفسية واجتماعية بين المحتاج (الطفل) وما يحتاج إليه.

ومن هذا المنطلق يجب أن تغطي الحاجة إلي المعلومات والأفكار تلك المسافة النفسية والاجتماعية.

- التعرض لوسائل الاتصال سواء أكانت للكبار أم خاصة به . ويشمل هذا الحق **توفير كم معين من تلك الوسائل وأيضاً توفير مضمون مناسب للطفل واحتياجاته.**

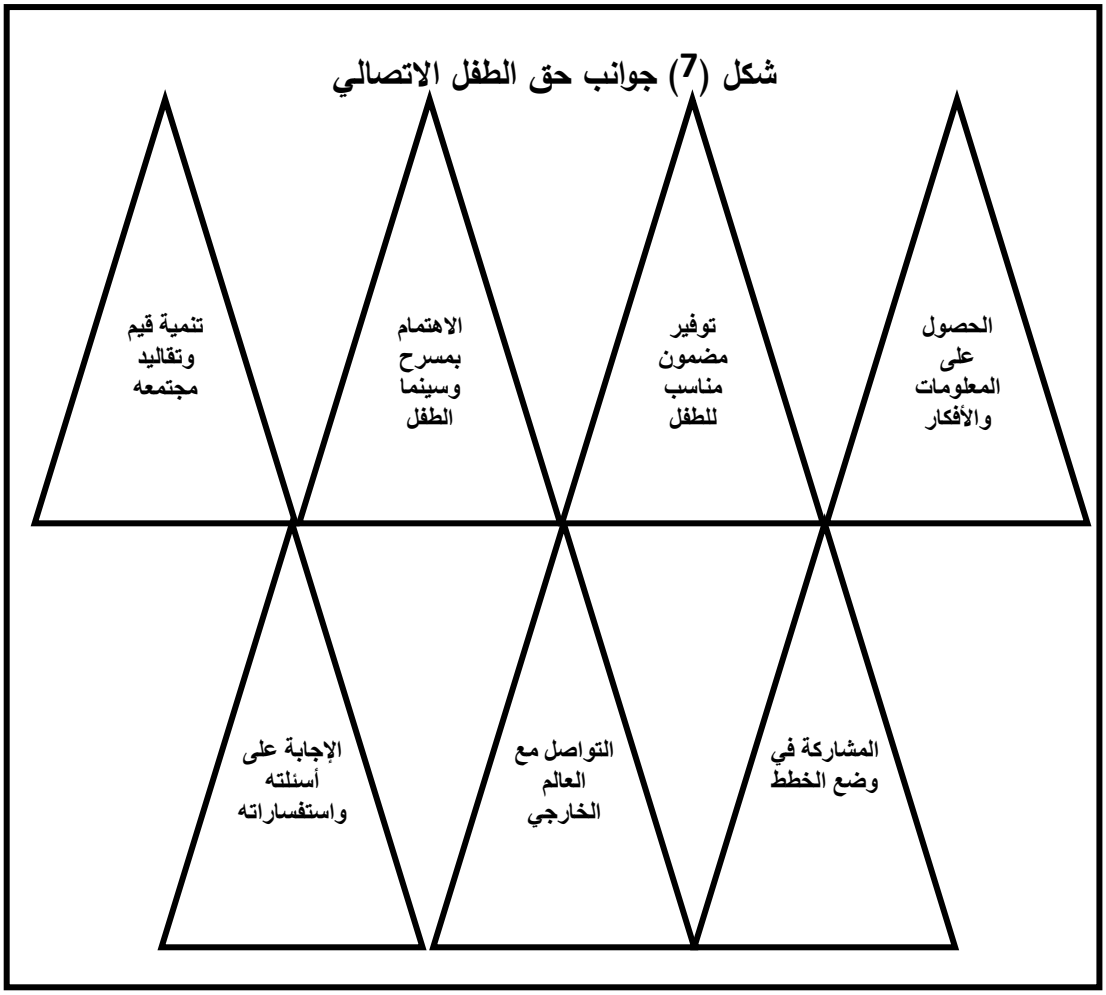
- **أن يخصص له مجموعة من الوسائط الثقافية مثل مسرح الأطفال ومكتبات وأندية الطفل وسينما الأطفال.**

- **ألا يحجب عنه أي نوع من المعلومات أو الافكار بدعوي عدم ملاءمتها للقيم والتقاليد. ولكن يقدم له** – في مواجهة ذلك – المضمون الذي ينمي لديه قيم وتقاليد مجتمعه.

- **المشاركة الفعالة، والحقيقية، والتلقائية، فيما يقدم له من مواد اتصالية،** بمعني أن يشارك في وضع الخطة وكيفية تنفيذها.

- **التواصل مع العالم الخارجي،** عن طريق تطويع تكنولوجيا الاتصال لاستخداماته، ويدخل ضمنها شبكة الإنترنت والكمبيوتر والأقمار الصناعية، ويرتبط بحق التواصل حق التحاور مع الثقافات الأخري.

- **الحصول علي رد عن كل استفساراته وتساؤلاته** بصورة صحيحة وسريعة، خاصة عن طريق وسائل الاتصال.



ولما كانت رعاية الطفل وحمايته هي مسألة قانونية في المقام الأول، نظراً لطبيعة تكوينه الجسمي والنفسي الذي يستوجب رعاية وحماية خاصة وبشكل أساسي توفير الحماية القانونية قبل الولادة وبعدها – وهذا ما أكدته المادة الثانية من الإعلان العالمي لحقوق الطفل – لذا فإن تتبع قوانين ومواثيق الطفل قد يصل إلي " حق الطفل الاتصالي" من خلال تلك القوانين، منها علي سبيل المثال:

- في سنة 1978م أصدرت منظمة اليونسكو إعلان الحق في الاتصال والذي يتضمن مجموعة من المبادئ المتعلقة بإسهام وسائل الاتصال في دعم السلام والتفاهم الدوليين.

- **وفي سنة 1990م أصدرت اليونسكو تقريراً تحت عنوان أصوات متعددة وعالم واحد اعتبرت فيه حق الاتصال حقاً إنسانياً شاملاً، وأن لكل شخص الحق في الاتصال.**

- في سنة 1994م نشرت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم مجموعة من الدراسات تحت عنوان " حق الاتصال وارتباطه بمفهوم الحرية والديمقراطية " تناولت الموضوعات التالية: الحق في الاتصال، نحو مفهوم جديد لحرية التعبير والديمقراطية – حق الاتصال في المجتمعات النامية – تطور مفهوم فكرة الحق في الاتصال وحقوق الإنسان في الوطن العربي– الحق في الاتصال علي ضوء النظام العالمي الجديد – الحق في الاتصال وحماية الصحفيين – الحق في الاتصال وفق الأسس القانونية في المغرب العربي – الحق في الإعلان والاتصال وابستمولوجية حرية التفكير وحرية التعبير.

(5)



من واقع ثقافتك العامة عدِّدي بعض الجوانب التي يمكن أن تكون قد أكدت عليها المواثيق والمنظمات سابقة الذكر فيما يتعلق بحق الأطفال في الاتصال.

2.4 أهم الجهات العاملة مع الطفل عالمياً وعربياً

أولاً: علي المستوي العالمي

منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف):

تأسست منظمة الأمم المتحدة للأطفال عام 1948م بناءً علي قرار أصدرته الجمعية العامة للامم المتحدة بهدف خدمة أطفال الدول التي دمرتها الحرب العالمية الثانية، وفي عام 1950 تقرر تمديد فترة عمل اليونيسيف ثلاث سنوات علي أن توجه اهتمامها لتحسين أوضاع الطفل في الدول النامية، **وفي عام 1953 قررت الجمعية العامة للأمم المتحدة جعل اليونيسيف منظمة دائمة ذات نشاطات واسعة النطاق لخدمة الطفولة والأمومة.**

واهتمام المنظمات الدولية وخاصة "اليونيسيف" بحقوق الأطفال والعمل علي مساعدتهم مادياً ومعنوياً يعد جزءاً مكملاً للجهود المحلية والدولية لحماية الأطفال، خاصة إذا علمنا أن 36% من سكان العالم تقل أعمارهم عن 15 سنة.

ثانياً: علي المستوي العربي

*** المجلس العربي للطفولة والتنمية:**

أنشئ عام 1987م وهو منظمة عربية تطوعية غير حكومية، ذات صفة اعتبارية مستقلة ، ويسعي للمساهمة في تطوير أوضاع الطفل العربي وبناء شخصيته وتأكيد هويته وأصالته العربية وقيمه الإسلامية وتنمية ملكاته الإبداعية، وتهيئته للمشاركة الفعالة في صياغة مستقبل مجتمعه وفي المشروع الحضاري لأمته، وتتلخص أهداف المجلس فيما يلي:

- تحديد حاجات الطفل العربي الراهنة منها والمستقبلية، ورسم أولويات العمل من خلال رؤية تنموية شاملة.

- صياغة المشروعات والبرامج والأنشطة التجريبية باقتراحها علي متخذي القرار في الدول العربية.
- دعم المؤسسات الحكومية والأهلية في تخطيط وتنفيذ المشروعات الزائدة وتعميم نتائجها.
- التعاون والتنسيق مع المنظمات العربية والدولية التي تخدم الطفولة.
- توعية الأسرة والرأي العام بمشكلات الطفولة العربية واستنباط الأساليب المناسبة لمواجهتها.

أسئلة تقويم ذاتي

ضعي من القائمة (أ) مع ما يناسبه من القائمة (ب) في القائمة (ج)

القائمة (أ)	القائمة (ب)	القائمة (ج)
1. الاتحاد الدولي للصحفيين	1. الملائكة الصغار	1. .....
2. المجلس العربي للطفولة والتنمية	2. 1987م	2. .....
3. منظمة الأطفال يعبرون	3. خلو التقارير من التحليل	3. .....
4. اليونسكو	4. أصوات متعددة وعالم واحد	4. .....

3.4 حقوق ومواثيق الطفل عالمياً وعربياً

قبل الحديث عن حقوق ومواثيق الطفل؛ نشير إلي أن تلك الحقوق تستمد أصولها وروحها من مبادئ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر في العاشر من ديسمبر 1948م لذا وجب الإشارة إلي المواد الأكثر صلة بالطفل في هذا الإعلان، فمن بين مواده الثلاثين نجد أربع مواد يمكن أن تمثل قانوناً مصغراً للطفل، وهذه المواد هي:

المادة (18): والتي تنص علي " أن لكل شخص حق التمتع بحرية الرأي والتعبير، ويشمل هذا الحق حريته في اعتناق الآراء دون مضايقة، وفي التماس الأنباء والأفكار وتلقيها ونقلها إلي الآخرين بأية وسيلة ودونما اعتبار للحدود".

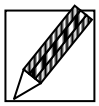
وطبقاً لهذه المادة؛ فإن للطفل الحق في أن يعبر عن رأيه بحرية، وأن يتبني ما يشاء من آراء وأفكار، كما أن له الحق في تلقي الأنباء وتبادلها مع الآخرين.

المادة (25) وتنص في بندها الثاني علي " أن للأمومة والطفولة حقا في رعاية ومساعدة خاصتين، ولجميع الأطفال حق التمتع بذات الحماية الاجتماعية، سواء ولدوا في إطار الزواج أو خارج هذا الإطار".

وهكذا أشارت تلك المادة صراحة إلي ما يجب أن توليه المجتمعات للطفولة وللأمومة من رعاية وحماية.

المادة (26) والخاصة بحق الأطفال في التعليم .

تدريب (6)

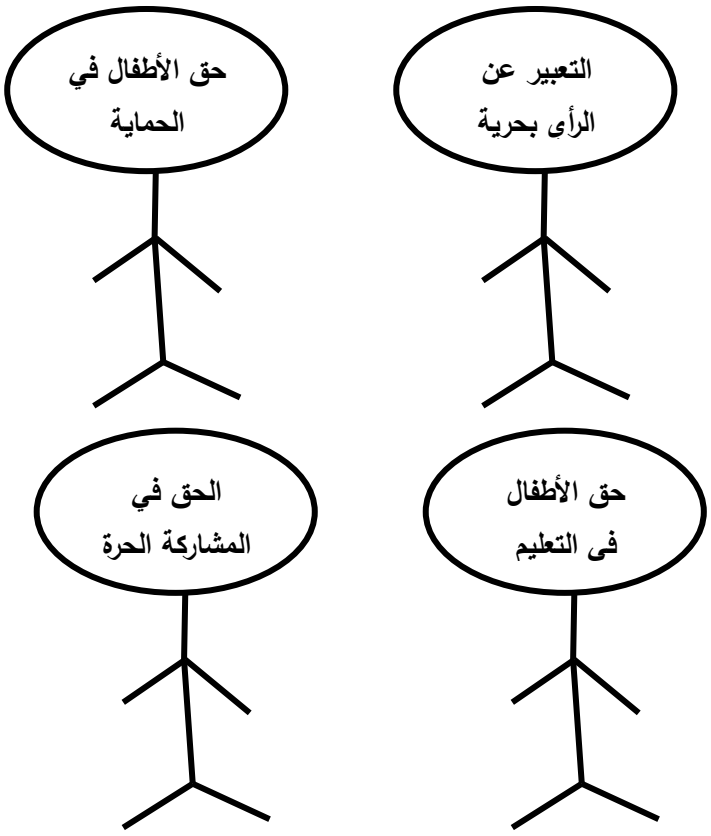


من واقع السودان المعاش استنبطي مجموعة من المبادئ التي تدعم وتطور حق الأطفال في التعليم.

المادة (27) والتي تنص علي " أن لكل شخص حق المشاركة الحرة في حياة المجتمع الثقافية، وفي الاستمتاع بالفنون، والإسهام في التقدم العلمي وفي الفوائد التي تنجم عنه ".

وهكذا أشارت تلك المادة إلي حق المشاركة بحرية في العملية الثقافية، وهو من أهم عناصر الحق في الاتصال كما سنوضح لاحقاً.

شكل (8) حقوق الطفل في مبادئ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان عام 1948م



وتعتبر حقوق الطفل محل اهتمام المجتمع الدولي باعتبار الطفل أولي فئات المجتمع بالرعاية والاهتمام، ومن أجل ذلك أصدرت العديد من القوانين والمواثيق الخاصة بالطفل سواء علي المستوي الدولي أو الإقليمي أو الوطني.

وأول وأهم تلك المواثيق الإعلان العالمي لحقوق الطفل الصادرعن الجمعية العامة للأمم المتحدة في العشرين من شهر نوفمبر عام 1959م، والذي تضمن عشرة مبادئ بينت الحقوق والحريات التي وافقت الأسرة الدولية علي أن يستمتع بها كل طفل دون أي استثناء.

وجدير بالذكر أن كثيراً من هذه الحقوق والحريات نودي بها فعلاً في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي اقرته الجمعية العامة في عام 1948م، ولكن استقر الرأي علي أن ما تقتضيه احتياجات الأطفال بصفة خاصة يبرر وضع إعلان جديد خاص بالطفولة.

وقد أهابت الجمعية العامة للأمم المتحدة بالآباء والرجال والنساء والأفراد والهيئات التي تعني طواعية برعاية الطفولة وبالسلطات المحلية والحكومات القومية أن تعترف بهذه الحقوق وتعمل علي مراعاتها بما تقوم به من إجراءات تشريعية وغيرها، علي أن يتم ذلك تدريجياً وفقاً للمبادئ العشرة.

نشاط



الرجاء منك تخصيص وقت كافٍ لتبحثي في شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) عن مهام المنظمات العالمية والعربية العاملة في مجال الطفولة، وما توفره من خدمات للأطفال، ومن ثم اكتبي مقالاً عن منظمة (اليونيسيف) واعرضي ما قمت به على زميلاتك ومشرفك الأكاديمي.

وعلى المستوي الدولي أيضاً، انعقد المؤتمر الدولي للطفل في التاسع والعشرين والثلاثين من سبتمبر عام 1990م بمقر الأمم المتحدة بنيويورك، وكانت مصر – مع خمس دول أخري هي السويد والمكسيك وكندا وباكستان ومالي – قد تبنت فكرة عقد هذا المؤتمر لمناقشة الأخطار المحدقة بالطفولة في العالم. وناقش المؤتمر مشكلات الأمومة التي تنعكس علي الطفل.

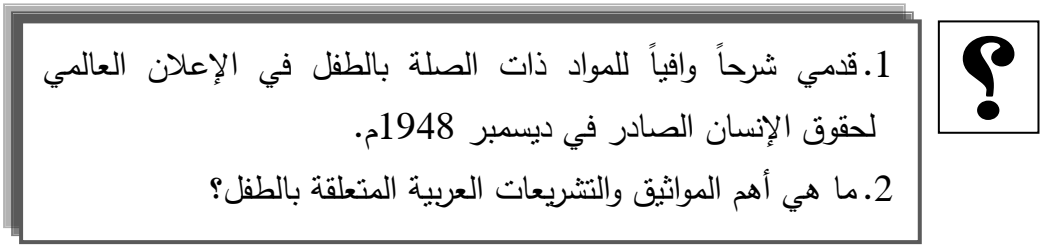
وفي الثلاثين من نوفمبر 1990م وافقت الجمعية العامة للأمم المتحدة بالإجماع علي أول اتفاقية بشأن حقوق الطفل استغرق الإعداد لها عشرة أعوام. وتهدف هذه الإتفاقية المكونة من 54 مادة إلى حماية كرامة الطفل وحقوقه المعنوية والاجتماعية والقانونية والثقافية.

وقد نصت الاتفاقية علي أن الطفل هو كل إنسان يقل عمره عن (18) سنة، إلا إذا كان قد بلغ سن الرشد قبل ذلك بمقتضي القانون المطبق عليه في المكان الذي يعيش فيه.

ولقد تنبه المجتمع العربي مؤخراً إلي أهمية رعاية الطفل العربي ثقافياً واجتماعياً وصحياً ، وضرورة أن يكون له هويته الخاصة ليكون قادراً علي صنع مستقبله وسط تيارات متضاربة وسياسات متنافرة، فأصدر مؤتمر وزراء الشئون الاجتماعية العرب الذي انعقد في ديسمبر 1984م ميثاقاً لحقوق الطفل العربي اقتناعاً بحقيقة أن أطفال اليوم هم شباب الغد ورجاله ونساؤه وصناع مجده، والتزاماً بالمبادئ والأهداف المضمنة في ميثاق جامعة الدول العربية، وقد ارتكز هذا الميثاق علي (51) بنداً ما بين مجموعة من المنطلقات الأساسية، والحقوق الأساسية للطفل، والأهداف التي يسعي الميثاق لتحقيقها والمتطلبات والوسائل ، ومجموعة من الأحكام العامة .

ثم جاء الإعلان العربي حول الطفولة والتنمية الصادر عن المؤتمر العربي حول الطفولة والتنمية الذي انعقد في تونس في الفترة من 13 –15 نوفمبر 1986م انطلاقاً من نصوص مواثيق واستراتيجيات العمل الإنمائي العربي المشترك، وإقراراً لما جاء في ميثاق حقوق الطفل العربي والإعلان العالمي لحقوق الطفل.

أسئلة تقويم ذاتي



1. قدمي شرحاً وافياً للمواد ذات الصلة بالطفل في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر في ديسمبر 1948م.
2. ما هي أهم المواثيق والتشريعات العربية المتعلقة بالطفل؟

4.4 حق الطفل الاتصالي في المواثيق والقوانين الخاصة بالطفل

أولاً: حق الطفل الاتصالي في "الإعلان العالمي لحقوق الطفل"

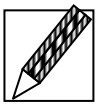
يلاحظ أن المبادئ العشرة للإعلان العالمي لحقوق الطفل لم ينص أي منها علي حق الطفل في الاتصال أو الإعلام، وإن كان المبدأ السابع قد أشار إلي "أن من الواجب أن تتاح للطفل فرصة الترفيه عن نفسه باللعب والرياضة الذين يجب أن يستهدفا نفس الغاية التي يرمي التعليم والتربية إلي بلوغها" .

وأناط الإعلان تحقيق وظيفة الترفيه واللعب بالمؤسسات الرياضية والمؤسسات التعليمية، **ولم يشر إلي دور وسائل الإعلام في تحقيق تلك الوظيفة.**

ثانياً: حق الطفل الاتصالي في " اتفاقية حقوق الطفل الدولية"

أولت تلك الاتفاقية الحق الاتصالي للطفل قدراً من اهتمامها، فمن بين موادها الأربع والخمسين أشارت المادة (12) إلي: " تكفل الدول الأطراف في هذه الإتفاقية **للطفل القادر علي تكوين آرائه الخاصة حق التعبير عن تلك الآراء بحرية في جميع المسائل التي تمس الطفل، وتولي آراء الطفل الإعتبار الواجب وفقاً لسن الطفل ونضجه".**

تدريب (7)



ادرسي المادة (12) من اتفاقية حقوق الطفل الدولية جيِّداً ومن ثم استخرجي القيمة الإنسانية التي ركزت عليها، وكيف يمكن لوسائل الإعلام أن تدعم من هذه القيمة لدى الأطفال.

وفي المادة الثالثة عشرة من الاتفاقية : "**يكون للطفل الحق في حرية التعبير، ويشمل هذا الحق حرية طلب جميع أنواع المعلومات والأفكار وتلقيها وإذاعتها دون أي اعتبار للحدود، سواء بالقول أو الكتابة أو الطباعة أو الفن، أو بأية وسيلة أخري يختارها الطفل**".

وهكذا مضت هذه المادة إلي أبعد من سابقتها، فأعطت للطفل حق طلب المعلومات والأفكار، أي حقه في أن " يعلم "، وهذه المادة تعظم دور وسائل الاتصال الجماهيري في إعطاء الطفل الأفكار والمعلومات خاصة كما أشارت إلى عدم الاعتبار بالحدود والحواجز، كما أنها أعطت الحرية للطفل في اختيار ما يراه مناسباً له من وسائل الاتصال وفنونه المختلفة.

كما أوجبت الاتفاقية علي الدول الأطراف **احترام حق الطفل في حرية الفكر والوجدان والدين**، وهو ما نصت عليه المادة الرابعة عشرة من الاتفاقية.

وفي إشارة صريحة إلي الوظيفة الهامة لوسائل الاتصال بالنسبة للطفل ذكرت المادة السابعة عشرة من الاتفاقية: " تعترف الدول الأطراف بالوظيفة المهمة التي تؤديها وسائط الإعلام، وتضمن إمكانية حصول الطفل على المعلومات والمواد من شتي المصادر الوطنية والدولية، وبخاصة تلك التي تستهدف تعزيز رفاهيته الاجتماعية والروحية والمعنوية وصحته الجسدية والعقلية"، وتحقيقاً لهذه الغاية تقوم الدول الأطراف بما يلي:

– **تشجيع وسائط الإعلام علي نشر المعلومات** والمواد ذات المنفعة الاجتماعية والثقافية للطفل.

- **تشجيع التعاون الدولي في إنتاج وتبادل ونشر هذه المعلومات** والمواد في شتي المصادر الثقافية والوطنية والدولية.
- تشجيع إنتاج كتب الأطفال ونشرها.
- **تشجيع وسائط الإعلام علي إيلاء عناية خاصة للاحتياجات اللغوية للطفل** الذي ينتمي إلى **مجموعة من مجموعات الأقليات أو إلى السكان الأصليين.**
- تشجيع **وضع مبادئ توجيهية ملائمة لوقاية الطفل من المعلومات والمواد التي تضر بصالحه.**

وبالنسبة **للطفل المعاق، فقد نص البند الرابع من المادة الثالثة والعشرين** على " أن تشجع الدول الأطراف، بروح التعاون الدولي، **تبادل المعلومات المناسبة في ميدان الرعاية الصحية الوقائية والعلاج الطبي والنفسي والوظيفي للأطفال المعوقين بما في ذلك نشر المعلومات المتعلقة بمناهج إعادة التأهيل والخدمات المهنية** وإمكانية الوصول إليها، وذلك بغية تمكين الدول الأطراف من تحسين قدراتها ومهاراتها وتوسيع خبراتها في هذه المجالات، وتراعي بصفة خاصة في هذا الصدد احتياجات البلدان النامية".

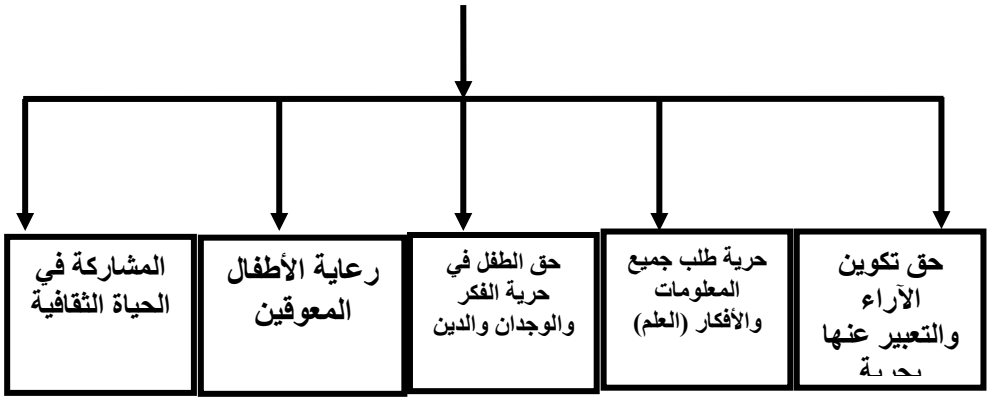
وهكذا فقد نادت هذه المادة بحرية وتوسيع تبادل المعلومات ليس علي المستوي القومي فقط وإنما علي المستوي الدولي، وهو ما يمكن أن يتحقق عن طريق شبكات الاتصال الدولي، والإنترنت، وأيضاً الأقمار الصناعية، كما ركزت المادة علي الدول النامية، باعتبار أن إمكانياتها أقل من الدول المتقدمة في مجال الاتصال الدولي .

وقد أكدت **المادة (31)** من الاتفاقية **حق الطفل في المشاركة في العملية الاتصالية** عن طريق المشاركة في الحياة الثقافية حيث نصت علي مايلي: "**تعترف الدول الأطراف بحق الطفل في الراحة ووقت الفراغ، ومزاولة الألعاب وأنشطة الاستجمام المناسبة لسنه، والمشاركة بحرية في الحياة الثقافية وفي الفنون** ".

وقد ألزمت الاتفاقية في مادتها الرابعة والأربعين الدول الأطراف بتقديم تقارير عن التدابير التي اعتمدتها لإنفاذ الحقوق المعترف بها في هذه الاتفاقية وعن التقدم المحرز

في التمتع بتلك الحقوق، وذلك في غضون سنتين من بدء نفاذ هذه الاتفاقية بالنسبة للدولة الطرف المعنية، وبعد ذلك مرة كل خمس سنوات.

شكل (9) حق الطفل الاتصالي في اتفاقية حقوق الطفل الدولية 1990م



نشاط



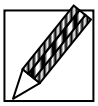
بعد إطلاعك على التشريعات السودانية المتعلقة بالطفل استخرجي أهم التشريعات المخصصة للطفل المعاق، وناقشي ذلك مع زميلاتك حول كفايتها أو عدمه.

ثالثاً: حق الطفل الاتصالي في ميثاق حقوق الطفل العربي (ديسمبر 1984)

نصت **المادة (38)** من هذا الميثاق علي أن **الاستعانة بأقصى حد بوسائل الإعلام** المختلفة مطلوبة بصورة ملحة وعاجلة، "إذ بدون هذا لايمكن أن نؤسس عملاً نافعاً في

مجتمع تشكل الأمية عقبته الاجتماعية الأساسية، وأجهزة الإعلام بفضل انتشارها في أنحاء الوطن العربي، وبفضل تأثيرها البالغ في تكوين الرأي العام، وبكونها مصدر المعرفة الوحيد الميسور للأميين مدعوة لتخصيص جانب كبير من جهدها وبرامجها لخدمة قضايا الطفولة، من خلال برامجها المتخصصة، ومن خلال مراعاة أهمية دورها في تثقيف وتربية الأطفال والكبار في برامجها العامة، **ولابد من تنقية ما تقدمه أجهزة الإعلام من البرامج المستوردة الضارة والمجافية لقيمنا، والسلبية في التأثير علي أبنائنا**".

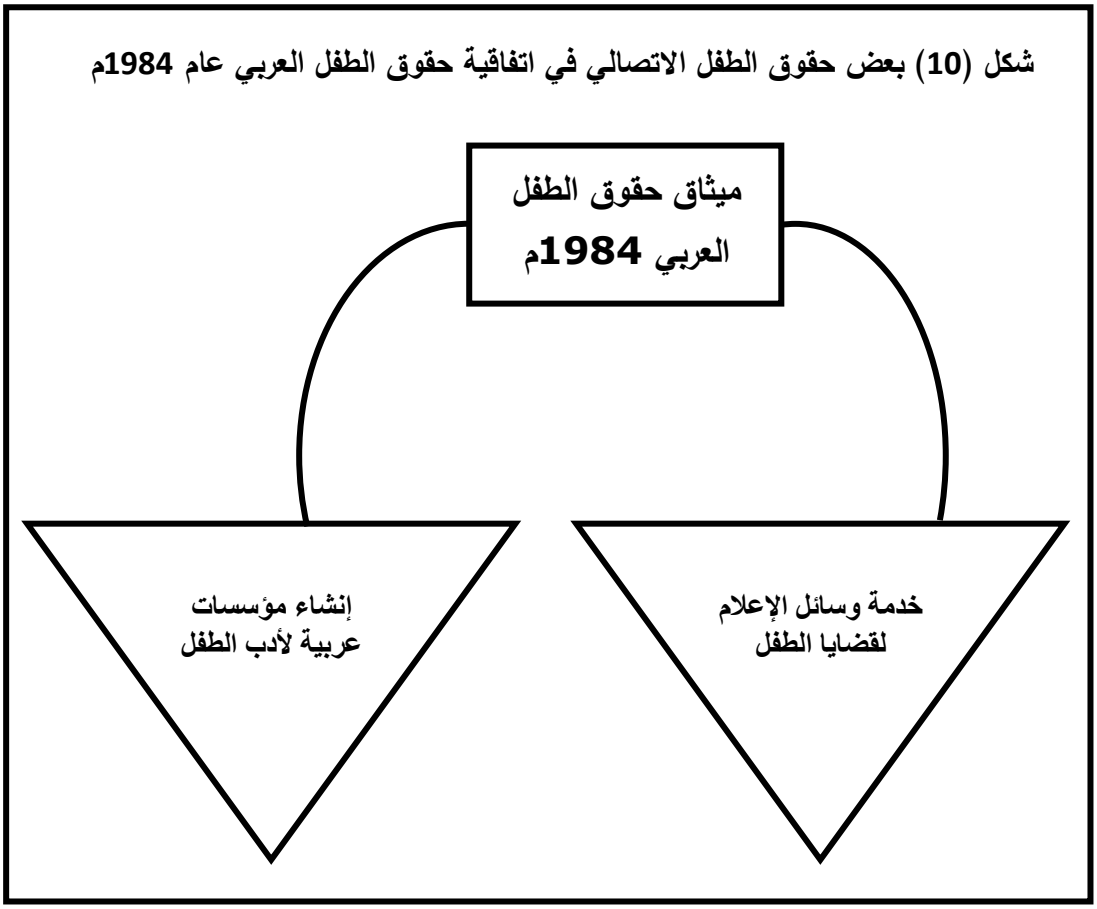
تدريب (8)



ادرسي المادة (38) من ميثاق حقوق الطفل العربي عام 1984م ومن ثم استخلصي أهم ما تضمنته من نقاط.

كما أهتمت **المادة (44)** من الميثاق **بإنتاج المواد الإعلامية الخاصة بالأطفال، فأوصت بإنشاء مؤسسة عربية لأدب الأطفال، وصحافتهم، وإنتاج البرامج الإذاعية والتليفزيونية الموجهة إليهم** لما لهذا المجال من أهمية قصوي، ولتلافي النقص الكبير فيه، إلا أن هذه التوصية لم تنفذ بعد، كما أن الإنتاج المشترك للبرامج الإعلامية العربية يكاد يكون معدوماً.

شكل (10) بعض حقوق الطفل الاتصالي في اتفاقية حقوق الطفل العربي عام 1984م



أسئلة تقويم ذاتي

ضعي دائرة حول حرف الإجابة الصحيحة:

1. لم ينص على حق الطفل في الاتصال والإعلام في:

أ. الإعلان العالمي لحقوق الطفل.

ب. إتفاقية حقوق الطفل.

ج. تقرير اليونسكو عام 1990م تحت عنوان أصوات متعددة وعالم واحد.

2. من مواد إتفاقية حقوق الطفل الدولية واشارت إلى حرية الطفل في الاعتقاد الديني:

أ. المادة (12).

ب. المادة (14).

ج. المادة (13).

5.4 وسائل الاتصال ودورها في تحقيق الحق الاتصالي للطفل في الدول المتقدمة والدول النامية

إن توفير وسائل إعلام وثقافة الأطفال ليس ضرورة تربوية وقومية فقط وإنما **ضرورة حضارية** ومستقبلية أيضاً، فلوسائل الإعلام مهمة ترتبط بالتنشئة الاجتماعية للطفل ومهمة أخري ترتبط بحق الطفل في الاتصال، فبقدر انتشار وقوة تلك الوسائل بقدر نجاحها في تحقيق الحق الاتصالي للطفل.

إلا أن توفير كم ونوع وسائل الثقافة يعتمد أولاً علي مدي اهتمام مؤسسات المجتمع الرسمية والأهلية بالطفل، وبتنشئته الاجتماعية، وبالتالي **بالتأسيس للمستقبل،** كما تعتمد ثانياً علي مكانة الأسرة الاقتصادية والتعليمية كمؤسسة اجتماعية ترعي الطفل وتشكل بيئته المباشرة من ناحية أخري.

والواقع أن **التقدم التكنولوجي** في مجال الاتصال بقدر **ما يدعم حق الطفل الاتصالي، إلا أنه يساعد علي تدعيم مبدأ عدم التكافؤ** بين الدول المتقدمة والدول النامية، خاصة في مجال التبادل التليفزيوني، كما أن ذلك **قد يساعد علي طمس هوية الطفل في الدول النامية.**

لذا فإن الأخذ بمبدأ حق الاتصال والإعلام يؤدي في التطبيق العملي إلي عدد من النتائج تؤدي بطبيعتها إلي زيادة فعالية الاتصال، ومن بين هذه النتائج:

1 – الحد من السيطرة المبالغ فيها والتي تمارسها الحكومات علي وسائل الاتصال المختلفة، أو علي صياغة الرسائل الإعلامية، مما يتيح مزيداً من التعبير عن الرأي والرأي الآخر.

2 – **عدم تركيز وسائل الاتصال في العواصم والمدن الكبري،** وتهيئة المناخ المناسب لقيام ودعم وسائل الاتصال كلية.

3 – توفير الوسائل وفرص التعبير الخاصة لكل المجتمعات المحلية أو المتميزة التي تربط بينها عوامل تحد من ذاتيتها، سواء أكانت جغرافية أو عرقية أو لغوية أو مهنية.

4 – تعدد مصادر الإعلام والمعلومات وذلك بإتاحة الفرصة لخلق مصادر جديدة ومتنوعة يستطيع المتلقي أن يلجأ إليها للحصول علي مايريد من أفكار ومعلومات.

والفارق كبير بين كم وسائل الإعلام المتاحة للطفل في **الدول المتقدمة والدول النامية**، ونستطيع أن نؤكد أن **لا مجال للمقارنة**، وهو ما توضحه البيانات التالية، التي ركزت علي الدول العربية كحالة للدول النامية:

أولاً: كتاب الطفل

يلاحظ قلة عدد الكتب الخاصة بالأطفال في معظم البلدان العربية، وتأتي تونس في مقدمة الدول إنتاجاً، تليها البحرين، ثم العراق، ثم مصر، ثم السعودية، ثم قطر. ويرتبط بعدد الأطفال عدد المكتبات التي يتردد عليها الأطفال للإطلاع علي تلك الكتب وهي قليلة أيضاً، وتعتبر سوريا من أكثر الدول العربية في عدد المكتبات المخصصة للأطفال، تليها مصر حيث تجربتها الرائدة في إنشاء المكتبات الخاصة بالطفل والتي تشرف عليها "جمعية الرعاية المتكاملة" كنموذج رائد في الدول النامية.

ونظرة سريعة إلى كتب الأطفال الموجودة في الأسواق العربية تلفتنا إلى ظواهر ثلاث:

أ. أن الكتب ذات المضمون المتقدم والمتلائم مع ثقافة مجتمعنا وطموحاتنا لا تقدم بشكل جذاب يتماشي مع رغبات وحاجات الطفل، أما الكتب الجذابة للأطفال فهي ذات المضمون البعيد عن واقع وأهداف مجتمعنا.

ب. ابتعاد كتب الأطفال بشكل خاص عن مجالين يؤسسان للتنمية والتقدم وهما التراث والعلوم.

ج. كثرة الكتب التي يغلب عليها الطابع التجاري والاستهلاكي، والتي تعامل الكتاب كسلعة تتبع "الموضة". فما هو رائج من أفلام الأطفال التليفزيونية أو شخصياتها مثلاً نراه فوراً في كتب للأطفال وبنوعية إنتاج سيئة أيضاً.

ثانياً: مجلات الأطفال

يلاحظ قلة عدد المجلات المخصصة للأطفال في الوطن العربي، وتفاوت أعداد تلك المجلات بين الدول النامية.

وبالنسبة للمضمون المقدم للطفل في هذه المجلات؛ فقد أشارت الدراسات الخاصة بتحليل مضمون تلك المجلات إلي **طغيان المواد المترجمة** علي مضمونها، وعدم مراعاة خصائص النمو والاحتياجات المختلفة لمرحلة الطفولة.

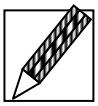
وهناك مجموعة من الملاحظات حول صحافة الأطفال ومجلاتهم في الوطن العربي أهمها:

1 – أن وجود "الطفل" في هذه المجلات كإنسان فعال في المجتمع مثل الطفل ضئيل جداً. من ذلك تفرد المجلات بأسماء الذكور كعنوان لبعضها، مثل مجلات سمير، ميكي، ماجد، علاء الدين.

2 – أن استسهال إعداد مجلة للأطفال يجب ألا يكون علي حساب لغتها وثقافتهم.

3 – الاهتمام بتوثيق هذه المجلات وتمكين الباحثين من وجودها في مراكز تكون مرتبطة بمؤسسة مركزية تهتم بالتوثيق.

تدريب (9)



إلى ماذا يمكن أن ترجعي قلة عدد الكتب الخاصة بالأطفال في الدول النامية، بالتركيز على السودان؟

ثالثاً: برامج الأطفال في الراديو

إن ساعات البث الإذاعي الموجهة للأطفال في الدول العربية **قليلة مقارنة بالبرامج الأخري** وبالنسبة لعدد الأطفال الموجود في الوطن العربي. وتتراوح بين نصف الساعة (البحرين) وعشر ساعات (مصر) في اليوم.

وهناك تفاوت كبير بين النسبة المئوية لساعات الإرسال المخصصة للأطفال في الدول العربية، فنجدها علي سبيل المثال في البحرين 0.7% بينما في تونس 10.7%.

رابعاً: برامج الأطفال في التلفزيون

يلاحظ قلة عدد ساعات البث التليفزيوني المخصصة للأطفال في معظم الدول العربية، وأن هناك تفاوتاً في النسبة المئوية لها الساعات بين الدول العربية ففي السودان نجدها 6.5% بينما في ليبيا 33.7%.

والمتتبع لبرامج الأطفال الإذاعية والتليفزيونية في الوطن العربي يلاحظ أن تلك البرامج **لم تستطع تحقيق الأهداف المطلوبة** منها لمجموعة من **الأسباب** أهمها:

1 – اعتماد الإنتاج المحلي على أنشطة الأطفال وبعض المعارف المعملية والسلوكية . **وانخفاض مستوي الإعداد والتقديم والإخراج**، ولايستطيع هذا الإنتاج غالباً أن يحقق الأهداف الأساسية المتوخاة من إنتاجه.

2 – **ندرة أو عدم وجود إدارة للبحوث والتخطيط الإعلامي** لدي الجهات المعنية لكي تستطيع التخطيط للبرامج العامة وبرامج الأطفال لتجعلها منسجمة فيما بينها ومع الأهداف العامة.

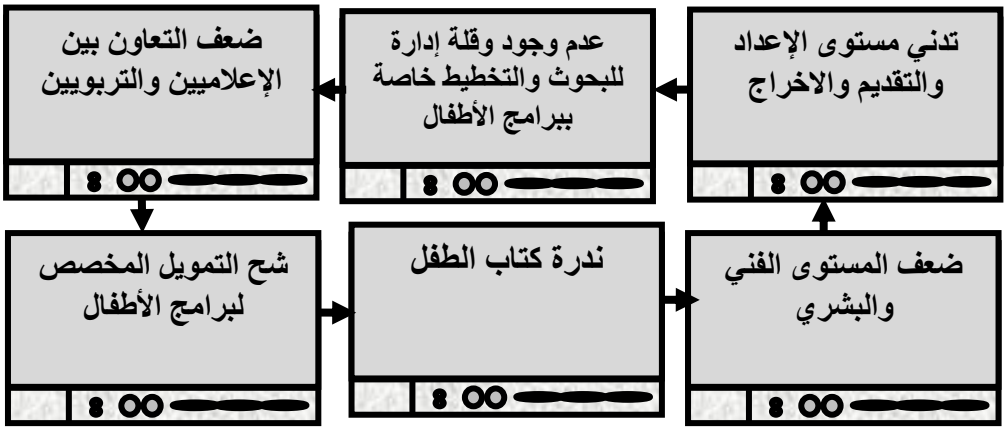
3 – **ضعف التعاون بين الإعلاميين والتربويين** في مجال تخطيط البرامج وإعدادها وتنفيذها.

4 – **ضعف المستوي البشري الفني** الذي يتولي الإنتاج والإعداد والإخراج والتقديم، وندرة الإنتاج المحلي وخاصة في برامج التليفزيون.

5 – **ندرة توفر الكاتب أو المعد الجيد** القادر علي مخاطبة الأطفال.

6 – **عدم تخصيص التمويل الكافي** والخاص ببرامج الأطفال.

شكل (11) واقع برامج الأطفال في الراديو والتلفزيون في الوطن العربي



خامساً: أفلام الأطفال

ذكر الكتاب السنوي لليونسكو 1996م أن عدد المشاهدين العرب في السينما بلـغ 100 مليون نسمة عام 1989. وبالنسبة لعدد الأفلام المنتجة فقد بلغ 105 فيلم عام 1985 وقل إلي 85 فيلماً عام 1989م انتجت مصر منها 53 فيلماً، ويتبين من ذلك أن معظم الدول العربية تعتمد علي الاستيراد بالدرجة الأولي وأن هناك مصدرين أساسيين لاستيرادهما : الولايات المتحدة، والهند، يليهما دول أوروبا.

وفي دراسة حول عدد الأفلام التي تم إنتاجها للأطفال في الوطن العربي علي مدي الفترة الزمنية من 1957م إلى 2000م نجد أنها بلغت **94 فيلماً خلال 43 عاماً.** أما بالنسبة لأفلام الرسوم المتحركة فقد بلغت خلال الفترة من 1959م وحتي 1970م **عدد 29 فيلماً.** وبالنسبة للأفلام الروائية القصيرة فقد بلغت خلال الفترة من 1962م حتي 1992م **عدد 19 فيلما.**

الأسباب الخاصة بقلة إنتاج أفلام الأطفال:

من خلال دراسة الأسباب والعوامل الكامنة وراء قلة إنتاج أفلام الأطفال يمكن رصد الاعتبارات التالية:

1 – عدم توافر رأس المال لإنتاج هذه الأفلام.

2 – ندرة الكوادر الفنية، خاصة المخرجين الذين يمكن أن يقوموا بإخراج أفلام جيدة للأطفال.

3 – صعوبة مراعاة اختيار الأعمار عند اختيار الموضوع والشخصيات والحوار.

4 – صعوبة تسويق الأفلام العربية.

نشاط



اتصلي بالعاملين بتلفزيون جمهورية السودان القومي وأسألي عن أسباب قلة ساعات البث التلفزيوني المخصصة للأطفال وما هي خططهم المستقبلية حول برامج الأطفال، وقدمي لهم بعض المقترحات من واقع دراستك لهذا المقرر.

سادساً: مسرح الطفل

أهتمت دول العالم المتقدمة بمسارح الأطفال اهتماماً بالغاً، ففي ألمانيا **افتتح أول مسرح للأطفال بمدينة لايبزك عام 1946م،** وكان من بين أهدافه إزالة الذكريات المؤلمة للحرب من نفوس الأطفال، **وفي الولايات المتحدة أنشئ أول مسرح للأطفال عام 1903م وفي عام 1922م أنشأت مؤسسات وجمعيات مختلفة مسارح للأطفال،** منها جمعية الناشئين التي قدمت أول عمل مسرحي لها عام 1922م وهي مسرحية "أليس في بلاد العجائب".

أما بالنسبة للدول النامية فالأمر يختلف، فتاريخ إنشاء مثل تلك المسارح حديث إلي حد كبير، بالإضافة إلي قلة عدد المسارح المخصصة للطفل وقلة نسبة المترددين عليها.

مما سبق نصل إلي أن هناك فجوة واسعة بين كم الوسائل المتاحة لإعلام وثقافة الطفل في الدول المتقدمة والدول النامية، وبالتالي فوسائل تنفيذ حق الطفل الاتصالي تتفاوت بين الدول المتقدمة والنامية، كما أن وسائل الإعلام والثقافة الخاصة بالأطفال في المجتمعات النامية تتميز بضعفها إنتاجاً وتوزيعاً.

أسئلة تقويم ذاتي



1. ما هي أهم مواصفات كتب الأطفال الموجودة في الأسواق العربية؟
2. اكتبي عن واقع المجلات المخصصة للأطفال في الوطن العربي.
3. لماذا لم تحقق برامج الأطفال الإذاعية والتلفزيونية في الوطن العربي أهدافها المطلوبة؟
4. عدِّدي بعض أسباب قلة إنتاج الأفلام الخاصة بالأطفال.

6.4 تحقيق حق الطفل الاتصالي في الدول المتقدمة والدول النامية (الإمكانات والعقبات)

إن نظرة المجتمع إلي الوظائف التي يمكن أن تؤديها وسائل الاتصال الجماهيري تحدد إلي حد كبير مدي مساهمة تلك الوسائل في تحقيق الحق الاتصالي للطفل.

وتختلف وظائف وسائل الاتصال الجماهيري في الدول النامية عنها في الدول المتقدمة ، ففي **الدول المتقدمة** – كما يري شيللر وزملاؤه – **تنحصر وظائف وسائل الاتصال الجماهيري فيما يلي:**

أ – **التخفيف من حدة الصراع الاجتماعي** داخل المجتمع والتقليل من أغراض الاغتراب فيه.

ب – التقليل من شأن النظم الاجتماعية والاقتصادية البديلة للنظام الرأسمالي.

ج – **تحقيق أكبر قدر ممكن من الأرباح** باعتبار وسائل الإعلام مشروعاً تجارياً.

أما في **الدول النامية؛** فغالباً **لايوجد اتفاق علي الوظائف** التي يجب أن تؤديها وسائل الاتصال الجماهيري للمجتمع، وكثيراً ما تؤخذ تلك الوظائف عن الدول المتقدمة، رغم اختلاف البيئات الذي يحتم اختلاف الوظائف.

لذا فإنه في الوقت الذي **بلورت فيه معظم الدول المتقدمة إستراتيجية متكاملة للعناية بالطفولة،** مازالت دول العالم النامي غير مهتمة بذلك إلا في حدود ضيقة، من هنا فالفجوة واسعة في هذا المجال بين الدول المتقدمة والدول النامية.

ويحدد البعض أهم المشكلات التي تواجه إعلام الطفل في الدول النامية فيما يلي:

1 – المنافسة غير العادلة بين الإعلام العالمي الموجه للطفل والإعلام المحلي، ويرتبط بتلك المشكلة **العجز الواضح** الذي تعانيه الدول النامية فيما يتعلق **بالقدرة علي توفير مستلزمات التكنولوجيا العصرية في مجال إعلام الطفل.**

2 – **عدم تحديد الوظائف** أو المهام الأساسية التي يجب علي إعلام الطفل القيام بها في المجتمع النامي.

3 – عدم تحديد دور كل من القطاع الحكومي والقطاع الخاص في مجال الإعلام الموجه للطفل.

4 – **عدم الاتفاق علي مستوي المضمون** المقدم للطفل من خلال وسائل الإعلام المختلفة.

تدريب (10)



هنالك العديد من العوامل التي تعوق الدور الذي يمكن أن تؤديه وسائل الاتصال في الدول النامية في تحقيق الحق الاتصالي للأطفال، عليه تناولي بالشرح والتحليل العوامل التالية:

1. انتشار الأمية
2. الغزو الثقافي

وهناك **مجموعة من الملاحظات حول واقع الإعلام الموجه للأطفال في الدول النامية أهمها:**

- ضعف التخطيط.
- **وجود فجوة بين الإعلاميين** والتربويين.
- قلة عدد الكتاب الذين يكتبون للأطفال وكذلك الإعلاميين المؤهلين للتعامل مع الأطفال.
- ضعف التمويل المخصص للبرامج الخاصة بالأطفال وكتبهم ومجلاتهم.

ويجب علي الدول النامية في تعاملها مع الطفل اتصالياً أن يكون لها:

1 – **هدف واضح معلن تسعي كل دولة إلي تحقيقه من خلال أطفالها** وبالتالي وجود خطة محددة الأبعاد، يحدد فيها دور كل وسيلة اتصالية ومؤسسة ثقافية في تحقيق هذا الهدف.

2 – **وجود تنسيق بين وسائل الاتصال مع بعضها البعض،** وبينها وبين المؤسسات الثقافية في مجال الاهتمام بالطفل.

3 – **التنسيق "الإقليمي" بين مجموعة من الدول النامية لتتبني خطة شاملة** لثقافة وإعلام الطفل. بمعني أن يقوم تنسيق – مثلاً – بين مجموعة دول جنوب شرق آسيا، بين الدول العربية، وهكذا. ويتيح مثل هذا التنسيق تبادل الخبرات وإضفاء نوع من الجدية والالتزام في تحقيق تلك الخطط.

ثمة نقطة جوهرية مهمة أخري تتعلق بالجانب المعنوي لحق الطفل في الاتصال؛ ونعني بها "**المشاركة**" وهي لا تخضع للإمكانيات الاتصالية المتاحة، بقدر ما تخضع لقناعة القائمين علي وسائل اتصال وثقافة الطفل في هذه المشاركة.

وتنبع خطورة هذه النقطة من أن فرض المادة من جانب وسائل الاتصال دون مشاركة فعالة من جمهور الأطفال، يقوم علي افتراض أن الاطفال قد فوضوا هذه الوسائل في تخطيط وتنفيذ ما يقدم لهم، وفي هذا استهانة برغبات الأطفال واحتياجاتهم.

ويحظي الأطفال في الدول المتقدمة بنصيب كبير من هذا الحق– المشاركة – حيث يؤخذ بآرائهم ومقترحاتهم فيما يقدم لهم، كما تؤخذ احتياجاتهم في الاعتبار عند تقديم المواد الخاصة بهم. ويأتي ذلك من قناعة تلك الدول بأن المشاركة في العملية الاتصالية من شأنها أن تؤدي إلى زيادة فعاليتها وقوة تأثيرها. والمشاركة هي التي تدعم الجسور القائمة بين القائمين بالاتصال والمتلقين، وبين هؤلاء وبين الوسائل ذاتها. الأمر الذي يزيد من قدرتها الإقناعية. وهكذا فإن هناك قناعة في تلك الدول **بأن للأطفال الحق في أن يقولوا كلمتهم في البرامج التي يشاهدونها.** كما أن الإعلاميين يستطيعون القيام بدور فعال في مجال احترام حقوق الأطفال في تبادل الرأي مع الآخرين بواسطة البرامج المذاعة.

وبالنظر إلي مفهوم المشاركة كحق من حقوق الأطفال بكل أبعاده وملامحه السابق الإشارة إليها، يتبين مايلي:

- أن دعم هذه الفكرة بكل جوانبها هي مسئولية المؤسسات التربوية، التي يجب أن تنطلق من فكر أساسي مؤداه أن دعم هذه المسألة في تلك العقول هو واجب

علي الحكومات، كما أنه حق للأبناء في مختلف مراحل العمر. وبالتالي فهي ليست مسئولية المدرسة وحدها، ولكنها أيضاً من صميم مسئولية وسائل الإعلام، والنوادي، ودور العبادة، وغيرها من المؤسسات المعنية بتربية الطفل.

- أن هناك حاجة إلي **تكوين رأي عام مؤمن بأهمية حق الطفل** في **المشاركة كأسلوب للحياة**، وكمنهج للتعايش مع البشر معاً علي سطح الكرة الأرضية.

الخلاصة

عزيزتي الدارسة، لنقوم معاً بتلخيص ما جاء في هذه الوحدة من معلومات. ونبدأ بمبادئ (اليونسيف) التي سنتها بخصوص إعداد التقارير الإعلامية حول الأطفال، وعرفنا من هذه المبادئ أنه يجب منح الطفل الخصوصية والسرية عند مقابلته، واحترام كرامته وحماية مصالحه، والاهتمام بوجهات نظره، وقبل كل ذلك لابد من إستشارة أقارب الطفل لإجراء المقابلة مع عدم نشر ما يعرض الطفل للخطر.

لإجراء المقابلة مع الطفل هنالك العديد من الموجهات التي يجب الأخذ بها مثل: شرح الغرض من المقابلة، عدم إيذاء الطفل ، والاهتمام بمكان المقابلة. أما موجهات إعداد التقارير الإعلامية عن الأطفال فتتمثل في أولاً: عدم التمييز بين الأطفال، ثانياً اختيار سياق دقيق لقصة الطفل. ثالثاً: طمس هوية الطفل.

عرفتي بعد ذلك أن حقوق الطفل في إتفاقية الأمم المتحدة للطفل تتمثل في عدم التمييز، حق الطفل في التعبير عن آرائه، حفظ شؤونه الخاصة، ونشر كل ما يفيد الطفل.
بعد ذلك تناولت الوحدة مسألة الحق في الاتصال وأن لهذا الحق العديد من المقومات وهي: الحق في المشاركة، والحق في الإعلام، والحق في تلقي المعلومات، والحق في الانتفاع بموارد الاتصال. وأن بعض جوانب حق الطفل الاتصالي تتمثل في توفير المضمون المناسب، الحصول على المعلومات والأفكار، تنمية قيم وعادات مجتمعه، التواصل مع العالم الخارجي ....إلخ وكل هذه الحقوق وغيرها نصت عليها العديد من المعاهدات والمواثيق العالمية والعربية.

أما على وجه الخصوص فإن حق الطفل الاتصالي في إتفاقية حقوق الطفل العربي عام 1984م نصت على أهمية وضرورة خدمة وسائل الإعلام لقضايا الطفل، وضرورة إنشاء مؤسسات عربية لأدب الطفل. وعلى الرغم من هذه الموجهات إلا أن واقع برامج الأطفال في التلفزيون والراديو في الوطن العربي يشير إلى غير ذلك فهي تتصف بتدني مستوى الإعداد والتقديم والاخراج وشح التمويل المخصص لبرامج الأطفال، ضعف التعاون بين الإعلاميين والتربويين...الخ

إجابات التدريبات

تدريب(1)

في حالات أن يكون الطفل بصفته:

1. ضحية للإساءة الجنسية أو الاستغلال الجنسي.
2. مرتكباً لإساءة بدنية أو جنسية.
3. مصاباً بمرض خطير مثل مرض الإيدز
4. متهماً أو مداناً بارتكاب جريمة.

تدريب(2)

إن استمرار الحديث والتذكير بما حدث لطفل ما يمنع الطفل من الشفاء، فالقدرة على النسيان هي واحدة من آليات الدفاع الكامنة لدى الأطفال، فإذا ما عاش الإنسان تجربة قاسية في مرحلة الطفولة فإن النسيان يعتبر إحدى الوسائل للتأقلم والتعايش. لكن عندما تكون التجربة الصادمة مثار حديث ونشر وتذكير ، فإن المعاناة ستستمر دون فعل شيء حيال ذلك.

تدريب(3)

1. أن تعمل على زيادة الوعي باحتياجات الأطفال وحقوقهم.
2. أن تكون لديها معرفة بالقوانين والاتفاقيات الدولية القائمة لحماية الطفل.
3. عدم إعداد تقارير أو صور قد تسيء للأطفال الآن أو في المستقبل.
4. تقديم صورة الطفل كإنسان يستحق الاحترام.

تدريب(4)

1. الانتفاع

معناه أن تكون وسائل الاتصال والمعلومات متاحة لكل فرد من أفراد المجتمع فلا تكون حكراً للصفوة دون غيرها ولا تكون وقفاً على سكان المدن دون الريف، ولا يحظى بها المتعلمون دون غير المتعلمين.

2. المشاركة

المقصود بها تحقيق أكبر قدر من المشاركة العامة في العملية الاتصالية بحيث لا يقتصر دور الأفراد والفئات الاجتماعية المختلفة على مجرد التلقي بل يمتد ليتحول إلى المشاركة الإيجابية في التخطيط والتنفيذ أيضاً.

تدريب(5)

لقد أكدت تلك المواثيق والمنظمات على ضرورة احترام حق الاتصال للأطفال في مختلف الدول باعتباره حقاً أساسياً من حقوق الفرد والجماعة، بجانب التأكيد على أن ممارسة هذا الحق يرتبط ارتباطاً وثيقاً بحرية الفرد والجماعة، على أن تتناول أهم العناصر التي يتكون منها الحق في الاتصال.

تدريب(6)

من أهم المبادئ

1. لكل طفل حق في التعليم ويجب أن يوفر التعليم مجاناً على الأقل في مرحلتي الأساس والثانوي، على أن يكون التعليم الأساس إلزامياً.

2. أن يستهدف التعليم التنمية الكاملة لشخصية الطفل وتعزيز احترام حقوق الطفل وحرياته الأساسية.

تدريب(7)

ركزت المادة (12) من إتفاقية حقوق الطفل على حرية الطفل في التعبير وهي إحدى صور الديمقراطية التي يجب أن يربى عليها الطفل، وتستطيع وسائل الإعلام تدعيم الحرية

من خلال برامج الأطفال التي يشارك فيها الأطفال بالرأي والمناقشة غير الموجهة لعرض مشاكلهم وقضاياهم.

تدريب(8)

1. أهمية الدور الذي تؤديه وسائل الإعلام للطفل.
2. الاعتراف بحجم مشكلة الأمية في الوطن العربي.
3. دور وسائل الإعلام في الإهتمام بقضايا الطفولة وخدمتها.
4. توجيه الأنظار للغزو الثقافي المستورد وما يحمله من قيم غربية وما يتركه من تأثير سلبي على أطفال المسلمين.

تدريب(9)

1. الإمكانات الاقتصادية خاصة أسعار الورق وأدوات الطباعة.
2. عدم الوعي الكافي بأهمية الكتاب في حياة الطفل.
3. قلة دور النشر المتخصصة في نشر وتوزيع كتب الأطفال.
4. انتشار الأمية، وتسرب نسبة كبيرة من الأطفال من التعليم.

تدريب(10)

1. انتشار الأمية

حيث تنتشر الأمية بصورة كبيرة في الدول النامية وخاصة وسط الأطفال في أعمار 9، 10 ، 14 سنة، هذه الأمية تمنع الطفل من الإهتمام بوسائل الإعلام والتعاطي معها وخاصة المطبوعة منها، كما تحد من استفادته من الوسائل المرئية والصوتية.

2. الغزو الثقافي

يترك آثاراً سلبية على الأطفال حيث تعتمد الدول النامية على الإعلام المستورد اعتماداً كبيراً خاصة فيما يقدم للطفل، مما يعني التبعية والنشأة وفق وعي مزيف مما يشكل خطراً مستقبلياً عليهم وعلى دولهم.

مسرد المصطلحات

❖ **منظمة اليونيسيف:**

هي واحدة من منظمات الأمم المتحدة والتي تهتم بقضايا الطفولة والأمومة في جميع أنحاء العالم.

❖ **الحق في الاتصال:**

هو حق لم تتحدد معالمه بعد، وهو في تطبيقاته العملية يرتبط أشد الارتباط بالنظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي القائم ولابد أن يفسر على ضوء التطورات التي يمر بها المجتمع.

❖ **حق الطفل الاتصالي:**

هو حق الطفل في الحصول على كم ونوع من المعلومات والأفكار التي تتناسب مع خصائص المرحلة العمرية التي يمر بها والتي تشجع إحتياجاته المختلفة من خلال وسائل الاتصال المختلفة.

❖ **المجلس العربي للطفولة والتنمية:**

هو منظمة عربية تطوعية غير حكومية ذات صفات اعتبارية مستقلة ويسعى للمساهمة في تطوير أوضاع الطفل العربي وبناء شخصيته وتأكيد هويته وأصالته العربية وقيمه الإسلامية وتنمية ملكاته الإبداعية وتهيئته للمشاركة الفعالة في صياغة مستقبل مجتمعه وفي المشروع الحضاري لأمته.

المراجع والمصادر

ولاً: المراجع العربية

1- إبتسام أبو الفتوح الجندي، **الاتصال غير اللفظي**، القاهرة: الهيئة العامة للاستعلامات، **مجلة النيل**، العدد 47، 1991.

2- إبراهيم إمام، **الإعلام والاتصال بالجماهير**، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1969.

3-أحمد بدر، **الإتصال بالجماهير بين الاعلام والدعاية والتنمية**، الكويت: وكالة المطبوعات، 1982.

4- أحمد زبادي وآخرون ، **أثر وسائل الإعلام على الطفل**،1999.

5- أحمد نتوف. **الغزو الفكري في أفلام الكرتون**، 2007.

6-أحمد محمد سلام. **لغة الكيماء عند الكائنات الحية،الكويت** : سلسة عالم المعرفة، 1985.

7-أسكندر الديك ومحمد مصطفى الأسعد، **دور الاتصال والإعلام في التنمية الشاملة**، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1993.

8-اعتماد خلف معبد، **الإعلام الموجه للطفل في الدول النامية**، العقبات والمشكلات، المركز القومي للبحوث الاجتماعية: **المجلة القومية**، المجلد الحادي والثلاثون – العدد الأول، يناير 1994.

9-الطاهر لبيب، **الطفل العربي بين الحاجات والمؤسسات**، مجلة المستقبل العربي، (العدد 100) يونيو 1987.

10-المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: «**الخطة القومية الشاملة للثقافة الطفل العربي**» ، تونس 1993.

11-المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: «**نحو خطة قومية لثقافة الطفل العربي**»، تونس 1994.

12-بدرية العوضي، **حقوق الطفل في الكويت**، جامعة الكويت: منشورات **مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية**، 1979.

13–برنت روبن. **الاتصال والسلوك الإنساني**، ترجمة: نخبة من أعضاء قسم الوسائل وتكنولوجيا التعليم بكلية التربية – جامعة الملك سعود الرياض: معهد الإدارة العامة، 1991.

14–بروخوف، أ.ب، **الصحافة الاشتراكية**، ترجمة: أديب خضور، بيروت: دار ابن خلدون، 1986.

15–توني شوارتز، **وسائل الإعلام الرب الثاني** ، ترجمة: الهيئة العامة للإستعلامات، القاهرة: الهيئة العامة للاستعلامات، 1989.

16–حمدي حسن، **الوظيفة الإخبارية لوسائل الإعلام**، القاهرة: دار الفكر العربي، 1991 .

17–زيدان عبد الباقي، **وسائل وأساليب الاتصال في المجالات الاجتماعية والتربوية والإدارية والإعلامية**، ط 2، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية. 1997.

18– راسم محمد الجمال، **الحق في الاتصال – نحو مفهوم جديد لحرية التعبير والديمقراطية**، في: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، حق الاتصال وارتباطه بمفهوم الحرية والديمقراطية، تونس، 1994.

19– سليمان درويش عامر، **نظرات في الاعلام**، القاهرة: دار الهدي للطباعة، 1988.

20– سمير محمد حسين. **الإعلام والاتصال بالجماهير والرأي والرأي العام**، القاهرة: عالم الكتب.

21– سيد بهنسي، **الاتصال بالجماهير**، القاهرة: دار أبو المجد للطباعة، 1992.

22– شاهيناز طلعت، **وسائل الاعلام والتنمية الاجتماعية**، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، 1980.

23– طلعت منصور، سيكولوجية الاتصال، الكويت: **مجلة عالم الفكر**، (المجلد الحادي عشر)، 1980.

24– عبد الغني داوؤد، واقع سينما الأطفال في مصر ندوة : **مستقبل ثقافة الطفل المصري**، 1992.

25– عبد التواب يوسف، **تنمية ثقافة الطفل العربي**، القاهرة: دار الفكر العربي، 2002.

26- عبد الله أبو هيف، ما يستطاع وما لا يستطاع، **مجلة الموقف العربي**، (دمشق) العدد 58-1984.

27- علية حسين. **الإعلام والتنمية**، الكويت: مجلة الفكر (المجلد السابع عشر – العدد الثالث) أكتوبر – ديسمبر 1986.

28- عواطف عبد الرحمن، **الحق في الاتصال وحماية الصحفيين**، في: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، حق الاتصال وارتباطه بمفهوم الحرية والديمقراطية، تونس، 1994.

29- فاروق أبو زيد، **التحديات الإعلامية العربية – مقارنة بين عقدي الخمسينيات والثمانيات**، مجلة المستقبل العربي(العدد 128) 1989.

30- فتح الباب عبد الحليم وإبراهيم حفظ الله، **وسائل التعليم والإعلام**، القاهرة: عالم الكتب، .1985

31- مايكل مانسيو، **الحق في إبداء الرأي**، مجلة رسالة اليونسكو، (اكتوبر 1991).

32- محمد سلامة غبارى والسيد عبد الحميد عطية، **الاتصال ووسائله بين النظرية والتطبيق**، الإسكندرية: المكتب الجامعى الحديث، 1991.

33- محمد سيد خليل، **تنمية مهارات التواصل في الإنسان**، القاهرة: الهيئة العامة للإستعاملات، **مجلة النيل**، (العدد 47) 1991.

34- محمد سيد محمد، **المسئولية الإعلامية في الإسلام**، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1983.

35- محمد عبد الحميد، **نظريات الإعلام واتجاهات التأثير**، القاهرة: عالم الكتب، 1997.

36- محمود عبد الرؤوف كامل، **مقدمة في علم الإعلام والاتصال بالناس**، القاهرة : مكتبة نهضة الشرق 1995.

37- مصطفي المصمودي، **الحق في الاتصال علي ضوء النظام العالمي الجديد**، في: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، حق الاتصال وارتباطه بمفهوم الحرية والديمقراطية، تونس، 1994.

38- هادي نعمان الهيتي، **أدب الأطفال: فلسفته، فنونه، وسائطه**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (سلسلة الألف كتاب الثاني، 30)، 1977

38- هبه جمال الدين عابدين، **حق الاتصال في المجتمعات النامية – دراسة في تطور المفهوم**، في: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، حق الاتصال وارتباطه بمفهوم الحرية والديمقراطية، تونس، 1994.

39- يوسف عز الدين عيسي، **لغة الحيوان**، الكويت: مجلة عالم الفكر، المجلد السابع، 1976.

40- يوسف عز الدين عيسي، **بيولوجيا الاتصال**، الكويت : مجلة عالم الفكر (المجلد الحادى عشر) 1980.

41- يوسف مرزوق، **مدخل إلي علم الاتصال**، القاهرة: الأنجلو المصرية، 1986.

ثانياً: المراجع الأجنبية

(1) Edwin Emery and Agee, Intoduction to mass Communication, N.y. 1965,p.p.304

(2) Krech P, and Krech, F, Individual in Society : Atext Book of Social Psychology, N.Y, (Hill Root Co.) 1962,. (3) Schramm W., Communication Research in the Untied States, in (the Since of Human Communication), New york, 1993.

(4) Timo, S, Sullivan et al., Key Concepts in Communication. London Methuen E. Co.) 1983

(5) Michael jurevich & jay Blumlet, "political communication and democratic Values", in Judith lichtnberg, foundation and limits cf freedom of the press (1990)

(6) Young, Kimball; Sociology: Astudy of Society and Culture, 1987, P. 31.